



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

٢

كتاب الوافي

صورت
الملك المؤيد الملك الناصر المنصور محمد بن طغرل
بالتفصيل الجليل المشافه

بمطبعة
مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة
اصفهان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوافى

كاتب:

محمد بن مرتضى فيض كاشانى

نشرت فى الطباعة:

عطر عترة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦٦	الوافى المجلد ٤
٦٦	اشارة
٦٦	اشارة
٦٧	كتاب الإيمان و الكفر
٦٧	اشارة
٦٧	الآيات
٦٧	اشارة
٦٧	بيان
٦٧	أبواب الطينات و بدء الخلاق
٦٧	الآيات
٦٧	باب ١ طينة المؤمن و الكافر و ما يتعلق بذلك
٦٧	[١]
٦٧	اشارة
٦٨	بيان
٦٩	[٢]
٦٩	اشارة
٦٩	بيان
٦٩	[٣]
٦٩	اشارة
٦٩	بيان
٧٠	[٤]
٧٠	[٥]

٧٠ اشارة

٧٠ بيان

٧١ [٦]

٧١ اشارة

٧١ بيان

٧١ [٧]

٧١ اشارة

٧٢ بيان

٧٢ [٨]

٧٢ اشارة

٧٢ بيان

٧٣ [٩]

٧٣ اشارة

٧٣ بيان

٧٣ [١٠]

٧٣ اشارة

٧٤ بيان

٧٤ [١١]

٧٤ اشارة

٧٤ بيان

٧٥ [١٢]

٧٥ اشارة

٧٥ بيان

٧٥ [١٣]

٧٥	اشارة
٧٦	بيان
٧٦	[١٤]
٧٦	اشارة
٧٦	بيان
٧٦	[١٥]
٧٦	اشارة
٧٧	بيان
٧٧	[١٦]
٧٧	اشارة
٧٨	بيان
٨٢	[١٧]
٨٢	اشارة
٨٢	بيان
٨٣	[١٨]
٨٣	اشارة
٨٣	بيان
٨٣	باب ٢ أن الفطرة على التوحيد
٨٣	[١]
٨٣	[٢]
٨٣	[٣]
٨٤	[٤]
٨٤	[٥]
٨٤	اشارة

٨٤ بيان

٨٧ باب ٣ أن الصبغة هي الإسلام و السكينة هي الإيمان

٨٧ [١]

٨٧ [٢]

٨٧ [٣]

٨٧ اشارة

٨٧ بيان

٨٨ [٤]

٨٨ [٥]

٨٨ [٦]

٨٨ [٧]

٨٨ باب ٤ بدو خلق المؤمن و صونه من الشر

٨٨ [١]

٨٨ اشارة

٨٩ بيان

٨٩ [٢]

٨٩ اشارة

٨٩ بيان

٨٩ [٣]

٩٠ أبواب تفسير الإيمان و الإسلام و ما يتعلق بهما

٩٠ الآيات

٩٠ باب ٥ أن الإيمان أخص من الإسلام

٩٠ [١]

٩٠ [٢]

٩٠ اشارة

٩١ بيان

٩١ [٣]

٩١ [٤]

٩١ [٥]

٩١ [٦]

٩٢ [٧]

٩٢ [٨]

٩٢ اشارة

٩٢ بيان

٩٢ [٩]

٩٢ [١٠]

٩٣ [١١]

٩٣ [١٢]

٩٣ اشارة

٩٣ بيان

٩٤ [١٣]

٩٤ [١٤]

٩٤ [١٥]

٩٤ اشارة

٩٤ بيان

٩٤ [١٦]

٩٥ [١٧]

٩٥ باب ٦ حدود الإيمان و الإسلام و دعائمهما

- ٩٥ [١]
- ٩٥ اشارة
- ٩٥ بيان
- ٩٥ [٢]
- ٩٥ اشارة
- ٩٥ بيان
- ٩٦ [٣]
- ٩٦ [٤]
- ٩٦ [٥]
- ٩٦ [٦]
- ٩٦ اشارة
- ٩٦ بيان
- ٩٦ [٧]
- ٩٦ اشارة
- ٩٧ بيان
- ٩٧ [٨]
- ٩٧ اشارة
- ٩٨ بيان
- ٩٨ [٩]
- ٩٩ [١٠]
- ٩٩ اشارة
- ٩٩ بيان
- ٩٩ [١١]
- ٩٩ [١٢]

- ٩٩ اشارة
- ١٠٠ بيان
- ١٠٠ [١٣]
- ١٠٠ اشارة
- ١٠٠ بيان
- ١٠٠ [١٤]
- ١٠٠ اشارة
- ١٠١ بيان
- ١٠١ [١٥]
- ١٠١ اشارة
- ١٠١ بيان
- ١٠١ باب ٧ مجمل القول فى الإيمان و مفصله
- ١٠١ [١]
- ١٠١ اشارة
- ١٠١ بيان
- ١٠٣ [٢]
- ١٠٣ اشارة
- ١٠٤ بيان
- ١٠٤ [٣]
- ١٠٤ اشارة
- ١٠٦ بيان
- ١٠٧ [٤]
- ١٠٧ [٥]
- ١٠٧ اشارة

١٠٧	بيان
١٠٨	[٦]
١٠٨	[٧]
١٠٨	[٨]
١٠٨	باب ٨ أن الإيمان مبعوث في الجوارح
١٠٨	[١]
١٠٨	اشارة
١١٠	بيان
١١٠	[٢]
١١٠	[٣]
١١١	باب ٩ السبق إلى الإيمان
١١١	[١]
١١١	اشارة
١١٢	بيان
١١٢	[٢]
١١٢	[٣]
١١٢	اشارة
١١٣	بيان
١١٣	باب ١٠ درجات الإيمان و منازلها
١١٣	[١]
١١٣	اشارة
١١٣	بيان
١١٣	[٢]
١١٣	اشارة

١١٤	بيان
١١٤	[٣]
١١٤	[٤]
١١٥	[٥]
١١٥	[٦]
١١٥	باب ١١ أركان الإيمان و صفاته
١١٥	[١]
١١٥	[٢]
١١٥	اشارة
١١٦	بيان
١١٧	[٣]
١١٧	اشارة
١١٧	بيان
١١٨	[٤]
١١٨	اشارة
١١٨	بيان
١١٩	[٥]
١١٩	اشارة
١١٩	بيان
١١٩	[٦]
١١٩	[٧]
١٢٠	باب ١٢ فضل الإيمان على الإسلام و التقوى على الإيمان و اليقين على التقوى
١٢٠	[١]
١٢٠	[٢]

١٢٠ [٣]

١٢٠ [٤]

١٢٠ [٥]

١٢٠ [٦]

١٢١ باب ١٣ حقيقة الإيمان و اليقين

١٢١ [١]

١٢١ اشارة

١٢١ بيان

١٢١ [٢]

١٢١ اشارة

١٢١ بيان

١٢١ [٣]

١٢٢ [٤]

١٢٢ اشارة

١٢٢ بيان

١٢٣ [٥]

١٢٣ [٦]

١٢٣ اشارة

١٢٣ بيان

١٢٣ باب ١٤ صفات المؤمن و علاماته

١٢٣ [١]

١٢٣ اشارة

١٢٤ بيان

١٢٤ [٢]

- ١٢٦ اشارة
- ١٢٦ بيان
- ١٢٦ [٣]
- ١٢٦ [٤]
- ١٢٦ اشارة
- ١٢٦ بيان
- ١٢٦ [٥]
- ١٢٦ اشارة
- ١٢٧ بيان
- ١٢٧ [٦]
- ١٢٧ اشارة
- ١٢٨ بيان
- ١٢٨ [٧]
- ١٢٨ [٨]
- ١٢٨ [٩]
- ١٢٨ اشارة
- ١٢٨ بيان
- ١٢٨ [١٠]
- ١٢٩ [١١]
- ١٢٩ [١٢]
- ١٢٩ اشارة
- ١٢٩ بيان
- ١٢٩ [١٣]
- ١٢٩ [١٤]

- ١٢٩ اشارة
- ١٣٠ بيان
- ١٣٠ [١٥]
- ١٣٠ اشارة
- ١٣٠ بيان
- ١٣٠ [١٦]
- ١٣٠ [١٧]
- ١٣٠ اشارة
- ١٣٠ بيان
- ١٣٠ [١٨]
- ١٣١ اشارة
- ١٣١ بيان
- ١٣١ [١٩]
- ١٣١ اشارة
- ١٣١ بيان
- ١٣٢ [٢٠]
- ١٣٢ [٢١]
- ١٣٢ اشارة
- ١٣٢ بيان
- ١٣٢ [٢٢]
- ١٣٢ اشارة
- ١٣٢ بيان
- ١٣٢ [٢٣]
- ١٣٢ اشارة

١٣٣	بيان
١٣٣	[٢٤]
١٣٣	اشارة
١٣٣	بيان
١٣٣	[٢٥]
١٣٣	اشارة
١٣٣	بيان
١٣٣	[٢٦]
١٣٣	اشارة
١٣٤	بيان
١٣٤	[٢٧]
١٣٤	اشارة
١٣٤	بيان
١٣٤	[٢٨]
١٣٤	اشارة
١٣٤	بيان
١٣٥	[٢٩]
١٣٥	[٣٠]
١٣٥	اشارة
١٣٥	بيان
١٣٥	[٣١]
١٣٥	اشارة
١٣٥	بيان
١٣٦	[٣٢]

١٣٦ [٣٣]

١٣٦ [٣٤]

١٣٦ [٣٥]

١٣٦ [٣٦]

١٣٦ اشارة

١٣٧ بيان

١٣٧ [٣٧]

١٣٧ [٣٨]

١٣٧ اشارة

١٣٧ بيان

١٣٨ [٣٩]

١٣٨ اشارة

١٣٨ بيان

١٣٨ [٤٠]

١٣٨ اشارة

١٣٨ بيان

١٣٩ [٤١]

١٣٩ اشارة

١٣٩ بيان

١٣٩ [٤٢]

١٣٩ باب ١٥ النوادر

١٣٩ [١]

١٤٠ [٢]

١٤٠ أبواب تفسير الكفر و الشرك و ما يتعلق بهما

- ١٤٠ الآيات
- ١٤٠ اشارة
- ١٤٠ بيان
- ١٤٠ باب ١٦ وجوه الكفر
- ١٤٠ [١]
- ١٤١ اشارة
- ١٤١ بيان
- ١٤١ [٢]
- ١٤٢ اشارة
- ١٤٢ بيان
- ١٤٢ [٣]
- ١٤٢ [٤]
- ١٤٢ اشارة
- ١٤٢ بيان
- ١٤٢ [٥]
- ١٤٢ اشارة
- ١٤٣ بيان
- ١٤٣ [٦]
- ١٤٣ [٧]
- ١٤٣ [٨]
- ١٤٣ [٩]
- ١٤٤ [١٠]
- ١٤٤ [١١]
- ١٤٤ [١٢]

- ١٤٤ باب ١٧ وجوه الشرك
- ١٤٤ [١]
- ١٤٤ اشارة
- ١٤٤ بيان
- ١٤٥ [٢]
- ١٤٥ اشارة
- ١٤٥ بيان
- ١٤٥ [٣]
- ١٤٥ [٤]
- ١٤٦ [٥]
- ١٤٦ اشارة
- ١٤٦ بيان
- ١٤٦ [٦]
- ١٤٦ [٧]
- ١٤٦ باب ١٨ الفرق بين الكفر و الشرك و إن الكفر أقدم
- ١٤٦ [١]
- ١٤٦ [٢]
- ١٤٧ [٣]
- ١٤٧ اشارة
- ١٤٧ بيان
- ١٤٧ [٤]
- ١٤٧ اشارة
- ١٤٧ بيان
- ١٤٧ باب ١٩ أدنى الكفر و الشرك و الضلال

١٤٧ [١]

١٤٨ اشارة

١٤٨ بيان

١٤٨ [٢]

١٤٨ اشارة

١٤٨ بيان

١٤٨ [٣]

١٤٨ [٤]

١٤٨ [٥]

١٤٩ [٦]

١٤٩ اشارة

١٤٩ بيان

١٤٩ باب ٢٠ وجوه الضلال و المزلة بين الإيمان و الكفر

١٤٩ اشارة

١٤٩ [١]

١٤٩ اشارة

١٥٠ بيان

١٥٠ [٢]

١٥٠ اشارة

١٥١ بيان

١٥١ [٣]

١٥٢ [٤]

١٥٢ اشارة

١٥٢ بيان

١٥٢ [٥]

١٥٢ اشارة

١٥٢ بيان

١٥٣ [٦]

١٥٣ [٧]

١٥٣ اشارة

١٥٣ بيان

١٥٣ باب ٢١ أصناف الناس -

١٥٣ [١]

١٥٣ اشارة

١٥٤ بيان

١٥٤ [٢]

١٥٤ اشارة

١٥٤ بيان

١٥٥ [٣]

١٥٥ [٤]

١٥٥ [٥]

١٥٥ [٦]

١٥٥ اشارة

١٥٦ بيان

١٥٦ [٧]

١٥٦ اشارة

١٥٦ بيان

١٥٦ [٨]

١٥٦	[٩]
١٥٧	[١٠]
١٥٧	[١١]
١٥٧	[١٢]
١٥٧	اشارة
١٥٨	بيان
١٥٨	[١٣]
١٥٨	اشارة
١٥٨	بيان
١٥٨	[١٤]
١٥٨	اشارة
١٥٨	بيان
١٥٨	[١٥]
١٥٩	[١٦]
١٥٩	اشارة
١٥٩	بيان
١٥٩	[١٧]
١٥٩	[١٨]
١٥٩	[١٩]
١٥٩	[٢٠]
١٥٩	[٢١]
١٦٠	[٢٢]
١٦٠	اشارة
١٦٠	بيان

١٦٠ [٢٣]

١٦٠ اشارة

١٦٠ بيان

١٦٠ [٢٤]

١٦١ اشارة

١٦١ بيان

١٦١ [٢٥]

١٦١ [٢٦]

١٦١ [٢٧]

١٦١ [٢٨]

١٦١ [٢٩]

١٦٢ اشارة

١٦٢ بيان

١٦٢ [٣٠]

١٦٢ باب ٢٢ دعائم الكفر و النفاق و شعبهما

١٦٢ [١]

١٦٢ اشارة

١٦٣ بيان

١٦٤ [٢]

١٦٤ [٣]

١٦٤ اشارة

١٦٤ بيان

١٦٤ [٤]

١٦٥ باب ٢٣ الشك

- ١٦٥ [١]
- ١٦٥ اشارة
- ١٦٥ بيان
- ١٦٥ [٢]
- ١٦٥ اشارة
- ١٦٥ بيان
- ١٦٥ [٣]
- ١٦٦ [٤]
- ١٦٦ [٥]
- ١٦٦ اشارة
- ١٦٦ بيان
- ١٦٦ [٦]
- ١٦٦ [٧]
- ١٦٦ [٨]
- ١٦٦ [٩]
- ١٦٦ اشارة
- ١٦٧ بيان
- ١٦٧ [١٠]
- ١٦٧ اشارة
- ١٦٧ بيان
- ١٦٧ [١١]
- ١٦٧ [١٢]
- ١٦٧ اشارة
- ١٦٨ بيان

١٦٨ باب ٢٤ النفاق

١٦٨ [١]

١٦٨ اشارة

١٦٨ بيان

١٦٨ [٢]

١٦٨ اشارة

١٦٩ بيان

١٦٩ [٣]

١٦٩ اشارة

١٦٩ بيان

١٦٩ [٤]

١٦٩ اشارة

١٦٩ بيان

١٦٩ [٥]

١٧٠ اشارة

١٧٠ بيان

١٧٠ [٦]

١٧٠ باب ٢٥ المستودع و المعار

١٧٠ [١]

١٧٠ اشارة

١٧٠ بيان

١٧١ [٢]

١٧١ اشارة

١٧١ بيان

١٧١	[٣]
١٧١	[٤]
١٧١	[٥]
١٧١	[٦]
١٧٢	[٧]
١٧٢	باب ٢٦ سهو القلب و تيقظه
١٧٢	[١]
١٧٢	اشارة
١٧٢	بيان
١٧٢	[٢]
١٧٢	[٣]
١٧٣	[٤]
١٧٣	اشارة
١٧٣	بيان
١٧٣	[٥]
١٧٣	[٦]
١٧٣	اشارة
١٧٤	بيان
١٧٤	[٧]
١٧٤	اشارة
١٧٤	بيان
١٧٤	[٨]
١٧٤	[٩]
١٧٤	اشارة

- ١٧٥ بيان
- ١٧٥ باب ٢٧ أصناف القلوب و تنقل أحوال القلب
- ١٧٥ [١]
- ١٧٥ اشارة
- ١٧٥ بيان
- ١٧٥ [٢]
- ١٧٥ اشارة
- ١٧٥ بيان
- ١٧٦ [٣]
- ١٧٦ اشارة
- ١٧٦ بيان
- ١٧٦ [٤]
- ١٧٦ اشارة
- ١٧٦ بيان
- ١٧٧ باب ٢٨ الوسوسة و حديث النفس
- ١٧٧ [١]
- ١٧٧ [٢]
- ١٧٧ [٣]
- ١٧٧ [٤]
- ١٧٧ [٥]
- ١٧٧ باب ٢٩ النوادر
- ١٧٨ [١]
- ١٧٨ اشارة
- ١٧٨ بيان

١٧٨	[٢]
١٧٨	اشارة
١٧٨	بيان
١٧٨	أبواب جنود الإيمان من المكارم و المنجيات
١٧٨	الآيات
١٧٨	اشارة
١٧٩	بيان
١٧٩	باب ٣٠ جوامع المكارم
١٧٩	[١]
١٨٠	اشارة
١٨٠	بيان
١٨٠	[٢]
١٨٠	[٣]
١٨٠	[٤]
١٨١	[٥]
١٨١	اشارة
١٨١	بيان
١٨١	[٦]
١٨١	[٧]
١٨١	[٨]
١٨١	[٩]
١٨٢	[١٠]
١٨٢	[١١]
١٨٢	اشارة

١٨٢	بيان
١٨٢	[١٢]
١٨٢	اشارة
١٨٢	بيان
١٨٢	[١٣]
١٨٣	[١٤]
١٨٣	[١٥]
١٨٣	[١٦]
١٨٣	اشارة
١٨٣	بيان
١٨٣	باب ٣١ اليقين
١٨٣	[١]
١٨٤	[٢]
١٨٤	اشارة
١٨٤	بيان
١٨٤	[٣]
١٨٤	[٤]
١٨٤	[٥]
١٨٤	[٦]
١٨٤	اشارة
١٨٥	بيان
١٨٥	[٧]
١٨٥	اشارة
١٨٥	بيان

١٨٥	[٨]
١٨٥	[٩]
١٨٦	اشارة
١٨٦	بيان
١٨٦	[١٠]
١٨٦	[١١]
١٨٦	اشارة
١٨٦	بيان
١٨٧	باب ٣٢ الرضا بالقضاء
١٨٧	[١]
١٨٧	[٢]
١٨٧	اشارة
١٨٧	بيان
١٨٧	[٣]
١٨٧	[٤]
١٨٧	اشارة
١٨٨	بيان
١٨٨	[٥]
١٨٨	[٦]
١٨٨	[٧]
١٨٨	[٨]
١٨٩	[٩]
١٨٩	[١٠]
١٨٩	[١١]

١٨٩	اشارة
١٨٩	بيان
١٨٩	[١٢]
١٨٩	[١٣]
١٩٠	باب ٣٣ التفويض إلى الله و التوكل عليه
١٩٠	[١]
١٩٠	اشارة
١٩٠	بيان
١٩٠	[٢]
١٩٠	اشارة
١٩٠	بيان
١٩١	[٣]
١٩١	[٤]
١٩١	[٥]
١٩١	اشارة
١٩١	بيان
١٩١	[٦]
١٩١	[٧]
١٩٢	[٨]
١٩٢	باب ٣٤ الخوف و الرجاء
١٩٢	[١]
١٩٣	[٢]
١٩٣	[٣]
١٩٣	[٤]

١٩٣ [٥]

١٩٣ [٦]

١٩٣ اشارة

١٩٣ بيان

١٩٣ [٧]

١٩٤ [٨]

١٩٤ اشارة

١٩٤ بيان

١٩٥ [٩]

١٩٥ [١٠]

١٩٥ [١١]

١٩٥ اشارة

١٩٦ بيان

١٩٦ [١٢]

١٩٦ اشارة

١٩٦ بيان

١٩٦ [١٣]

١٩٧ [١٤]

١٩٧ اشارة

١٩٧ بيان

١٩٧ باب ٣٥ حسن الظن بالله

١٩٧ [١]

١٩٧ اشارة

١٩٧ بيان

١٩٨	[٢]
١٩٩	[٣]
١٩٩	[٤]
١٩٩	باب ٣٦ الاعتراف بالتقصير
١٩٩	[١]
١٩٩	[٢]
١٩٩	اشارة
١٩٩	بيان
٢٠٠	[٣]
٢٠٠	[٤]
٢٠٠	اشارة
٢٠٠	بيان
٢٠٠	باب ٣٧ الطاعة و التقوى
٢٠٠	[١]
٢٠٠	اشارة
٢٠٠	بيان
٢٠١	[٢]
٢٠١	اشارة
٢٠١	بيان
٢٠١	[٣]
٢٠١	اشارة
٢٠١	بيان
٢٠٢	[٤]
٢٠٢	[٥]

- ٢٠٢ [٦]
- ٢٠٢ [٧]
- ٢٠٢ اشارة
- ٢٠٢ بيان
- ٢٠٣ [٨]
- ٢٠٣ اشارة
- ٢٠٣ بيان
- ٢٠٣ [٩]
- ٢٠٣ اشارة
- ٢٠٣ بيان
- ٢٠٣ [١٠]
- ٢٠٣ اشارة
- ٢٠٤ بيان
- ٢٠٤ [١١]
- ٢٠٤ [١٣]
- ٢٠٤ اشارة
- ٢٠٤ بيان
- ٢٠٤ [١٣]
- ٢٠٤ اشارة
- ٢٠٥ بيان
- ٢٠٥ [١٤]
- ٢٠٥ [١٥]
- ٢٠٥ اشارة
- ٢٠٥ بيان

- باب ٣٨ محاسبة النفس و محافظة الوقت ٢٠٦
- [١] ٢٠٦
- اشارة ٢٠٦
- بيان ٢٠٦
- [٢] ٢٠٧
- [٣] ٢٠٧
- [٤] ٢٠٧
- [٥] ٢٠٧
- [٦] ٢٠٧
- [٧] ٢٠٨
- اشارة ٢٠٨
- بيان ٢٠٨
- [٨] ٢٠٨
- [٩] ٢٠٨
- اشارة ٢٠٨
- بيان ٢٠٨
- [١٠] ٢٠٨
- [١١] ٢٠٩
- [١٢] ٢٠٩
- [١٣] ٢٠٩
- [١٤] ٢٠٩
- [١٥] ٢٠٩
- [١٦] ٢٠٩
- [١٧] ٢٠٩

٢١٠	[١٨]
٢١٠	اشارة
٢١٠	بيان
٢١٠	[١٩]
٢١٠	[٢٠]
٢١٠	اشارة
٢١١	بيان
٢١١	[٢١]
٢١١	اشارة
٢١١	بيان
٢١١	[٢٢]
٢١١	[٢٣]
٢١١	اشارة
٢١٢	بيان
٢١٢	باب ٣٩ أداء الفرائض و اجتناب المحارم
٢١٢	[١]
٢١٢	[٢]
٢١٢	[٣]
٢١٢	[٤]
٢١٢	[٥]
٢١٢	[٦]
٢١٣	[٧]
٢١٣	[٨]
٢١٣	[٩]

٢١٣	اشارة
٢١٣	بيان
٢١٣	[١٠]
٢١٣	[١١]
٢١٤	[١٢]
٢١٤	باب ٤٠ الورع
٢١٤	[١]
٢١٤	اشارة
٢١٤	بيان
٢١٤	[٢]
٢١٤	[٣]
٢١٤	[٤]
٢١٥	[٥]
٢١٥	[٦]
٢١٥	[٧]
٢١٥	[٨]
٢١٥	[٩]
٢١٥	اشارة
٢١٥	بيان
٢١٥	[١٠]
٢١٦	[١١]
٢١٦	[١٢]
٢١٦	اشارة
٢١٦	بيان

٢١٦	[١٣]
٢١٦	[١٤]
٢١٦	اشارة
٢١٧	بيان
٢١٧	[١٥]
٢١٧	باب ٤١ العفة
٢١٧	[١]
٢١٧	[٢]
٢١٧	[٣]
٢١٨	[٤]
٢١٨	[٥]
٢١٨	[٦]
٢١٨	اشارة
٢١٨	بيان
٢١٨	[٧]
٢١٨	[٨]
٢١٨	باب ٤٢ الصبر
٢١٩	[١]
٢١٩	[٢]
٢١٩	[٣]
٢١٩	[٤]
٢١٩	[٥]
٢١٩	اشارة
٢١٩	بيان

٢١٩	[٦]
٢٢٠	[٧]
٢٢٠	[٨]
٢٢٠	اشارة
٢٢٠	بيان
٢٢٠	[٩]
٢٢٠	[١٠]
٢٢٠	[١١]
٢٢١	[١٢]
٢٢١	اشارة
٢٢١	بيان
٢٢١	[١٣]
٢٢١	[١٤]
٢٢١	[١٥]
٢٢١	[١٦]
٢٢٢	اشارة
٢٢٢	بيان
٢٢٢	[١٧]
٢٢٢	[١٨]
٢٢٢	[١٩]
٢٢٢	[٢٠]
٢٢٢	[٢١]
٢٢٣	[٢٢]
٢٢٣	[٢٣]

٢٢٣ [٢٤]

٢٢٣ [٢٥]

٢٢٣ [٢٦]

٢٢٣ [٢٧]

٢٢٤ [٢٨]

٢٢٤ [٢٩]

٢٢٤ اشارة

٢٢٤ بيان

٢٢٤ [٣٠]

٢٢٤ [٣١]

٢٢٤ [٣٢]

٢٢٥ اشارة

٢٢٥ بيان

٢٢٥ [٣٣]

٢٢٥ [٣٤]

٢٢٥ اشارة

٢٢٦ بيان

٢٢٦ باب ٤٣ الشكر

٢٢٦ [١]

٢٢٦ [٢]

٢٢٦ اشارة

٢٢٦ بيان

٢٢٦ [٣]

٢٢٧ [٤]

- ٢٢٧ اشارة
- ٢٢٧ بيان
- ٢٢٧ [٥]
- ٢٢٧ [٦]
- ٢٢٧ [٧]
- ٢٢٧ اشارة
- ٢٢٧ بيان
- ٢٢٨ [٨]
- ٢٢٨ اشارة
- ٢٢٨ بيان
- ٢٢٨ [٩]
- ٢٢٨ [١٠]
- ٢٢٨ [١١]
- ٢٢٨ [١٢]
- ٢٢٩ [١٣]
- ٢٢٩ [١٤]
- ٢٢٩ اشارة
- ٢٢٩ بيان
- ٢٢٩ [١٥]
- ٢٢٩ اشارة
- ٢٢٩ بيان
- ٢٢٩ [١٦]
- ٢٣٠ [١٧]
- ٢٣٠ [١٨]

٢٣٠ [١٩]

٢٣٠ اشارة

٢٣٠ بيان

٢٣٠ [٢٠]

٢٣١ [٢١]

٢٣١ اشارة

٢٣١ بيان

٢٣١ [٢٢]

٢٣١ [٢٣]

٢٣١ [٢٤]

٢٣١ اشارة

٢٣٢ بيان

٢٣٢ [٢٥]

٢٣٢ [٢٦]

٢٣٢ [٢٧]

٢٣٢ [٢٨]

٢٣٢ [٢٩]

٢٣٢ [٣٠]

٢٣٢ اشارة

٢٣٣ بيان

٢٣٣ باب ٤٤ التفريغ للعبادة

٢٣٣ [١]

٢٣٣ [٢]

٢٣٣ [٣]

٢٣٣ [٤]

٢٣٣ اشارة

٢٣٣ بيان

٢٣٤ باب ٤٥ المداومة على العبادة

٢٣٤ [١]

٢٣٤ [٢]

٢٣٤ اشارة

٢٣٤ بيان

٢٣٤ [٣]

٢٣٤ [٤]

٢٣٤ اشارة

٢٣٤ بيان

٢٣٥ [٥]

٢٣٥ [٦]

٢٣٥ [٧]

٢٣٥ باب ٤٦ الاقتصاد فى العبادة

٢٣٥ [١]

٢٣٥ [٢]

٢٣٥ اشارة

٢٣٥ بيان

٢٣٦ [٣]

٢٣٦ [٤]

٢٣٦ [٥]

٢٣٦ [٦]

٢٣٦ [٧]

٢٣٦ باب ٤٧ نية العبادة

٢٣٦ [١]

٢٣٦ اشارة

٢٣٧ بيان

٢٣٩ [٢]

٢٣٩ [٣]

٢٣٩ اشارة

٢٣٩ بيان

٢٣٩ [٤]

٢٣٩ اشارة

٢٣٩ بيان

٢٤٠ [٥]

٢٤٠ اشارة

٢٤٠ بيان

٢٤٠ [٦]

٢٤١ [٧]

٢٤١ اشارة

٢٤١ بيان

٢٤١ [٨]

٢٤١ [٩]

٢٤١ [١٠]

٢٤٢ [١١]

٢٤٢ اشارة

٢٤٢	بيان
٢٤٢	[١٢]
٢٤٢	اشارة
٢٤٢	بيان
٢٤٢	باب ٤٨ الإخلاص
٢٤٣	[١]
٢٤٣	اشارة
٢٤٣	بيان
٢٤٣	[٢]
٢٤٣	اشارة
٢٤٣	بيان
٢٤٤	[٣]
٢٤٤	[٤]
٢٤٤	اشارة
٢٤٤	بيان
٢٤٤	[٥]
٢٤٤	اشارة
٢٤٥	بيان
٢٤٥	[٦]
٢٤٥	اشارة
٢٤٥	بيان
٢٤٥	باب ٤٩ تعجيل فعل الخير
٢٤٥	[١]
٢٤٥	[٢]

٢٤٤ [٣]

٢٤٤ اشارة

٢٤٤ بيان

٢٤٤ [٤]

٢٤٤ اشارة

٢٤٤ بيان

٢٤٤ [٥]

٢٤٧ [٦]

٢٤٧ [٧]

٢٤٧ [٨]

٢٤٧ اشارة

٢٤٧ بيان

٢٤٧ [٩]

٢٤٧ [١٠]

٢٤٨ باب ٥٠ التفكر

٢٤٨ [١]

٢٤٨ اشارة

٢٤٨ بيان

٢٤٨ [٢]

٢٤٨ [٣]

٢٤٨ اشارة

٢٤٨ بيان

٢٤٩ [٤]

٢٤٩ [٥]

- ٢٤٩ اشارة
- ٢٤٩ بيان
- ٢٤٩ باب ٥١ الزهد و ذم الدنيا
- ٢٤٩ [١]
- ٢٤٩ [٢]
- ٢٥٠ [٣]
- ٢٥٠ [٤]
- ٢٥٠ اشارة
- ٢٥٠ بيان
- ٢٥٠ [٥]
- ٢٥٠ اشارة
- ٢٥٠ بيان
- ٢٥١ [٦]
- ٢٥١ اشارة
- ٢٥١ بيان
- ٢٥١ [٧]
- ٢٥١ اشارة
- ٢٥١ بيان
- ٢٥١ [٨]
- ٢٥٢ [٩]
- ٢٥٢ [١٠]
- ٢٥٢ اشارة
- ٢٥٢ بيان
- ٢٥٢ [١١]

٢٥٢	اشارة
٢٥٢	بيان
٢٥٣	[١٢]
٢٥٣	اشارة
٢٥٣	بيان
٢٥٣	[١٣]
٢٥٣	اشارة
٢٥٣	بيان
٢٥٣	[١٤]
٢٥٤	[١٥]
٢٥٤	[١٦]
٢٥٤	[١٧]
٢٥٤	اشارة
٢٥٤	بيان
٢٥٤	[١٨]
٢٥٤	اشارة
٢٥٥	بيان
٢٥٥	[١٩]
٢٥٥	اشارة
٢٥٦	بيان
٢٥٦	[٢٠]
٢٥٦	[٢١]
٢٥٦	اشارة
٢٥٦	بيان

٢٥٦	[٢٢]
٢٥٦	اشارة
٢٥٧	بيان
٢٥٧	[٢٣]
٢٥٧	اشارة
٢٥٧	بيان
٢٥٧	[٢٤]
٢٥٧	اشارة
٢٥٨	بيان
٢٥٨	[٢٥]
٢٥٨	اشارة
٢٥٨	بيان
٢٥٨	[٢٦]
٢٥٨	اشارة
٢٥٩	بيان
٢٥٩	[٢٧]
٢٥٩	[٢٨]
٢٥٩	اشارة
٢٥٩	بيان
٢٥٩	[٢٩]
٢٥٩	[٣٠]
٢٥٩	اشارة
٢٦٠	بيان
٢٦٠	[٣١]

٢٦٠ اشارة

٢٦٠ بيان

٢٦٠ [٣٢]

٢٦٠ اشارة

٢٦١ بيان

٢٦١ باب ٥٢ معنى الزهد

٢٦١ [١]

٢٦١ اشارة

٢٦١ بيان

٢٦١ [٢]

٢٦١ اشارة

٢٦١ بيان

٢٦١ [٣]

٢٦٢ [٤]

٢٦٢ اشارة

٢٦٢ بيان

٢٦٢ [٥]

٢٦٢ اشارة

٢٦٢ بيان

٢٦٢ باب ٥٣ القناعة

٢٦٢ [١]

٢٦٣ [٢]

٢٦٣ [٣]

٢٦٣ [٤]

٢٦٣ [٥]

٢٦٣ [٦]

٢٦٣ اشارة

٢٦٤ بيان

٢٦٤ [٧]

٢٦٤ [٨]

٢٦٥ [٩]

٢٦٥ [١٠]

٢٦٥ اشارة

٢٦٥ بيان

٢٦٥ [١١]

٢٦٥ [١٢]

٢٦٦ باب ٥٤ الكفاف

٢٦٦ [١]

٢٦٦ اشارة

٢٦٦ بيان

٢٦٦ [٢]

٢٦٦ [٣]

٢٦٦ [٤]

٢٦٦ اشارة

٢٦٧ بيان

٢٦٧ [٥]

٢٦٧ اشارة

٢٦٧ بيان

٢٦٧ [٦]

٢٦٧ باب ٥٥ الاستغناء عن الناس

٢٦٧ [١]

٢٦٨ [٢]

٢٦٨ [٣]

٢٦٨ [٤]

٢٦٨ [٥]

٢٦٨ [٦]

٢٦٨ [٧]

٢٦٨ [٨]

٢٦٩ [٩]

٢٦٩ [١٠]

٢٦٩ [١١]

٢٦٩ باب ٥٦ حسن الخلق

٢٦٩ [١]

٢٦٩ [٢]

٢٦٩ [٣]

٢٧٠ [٤]

٢٧٠ [٥]

٢٧٠ [٦]

٢٧٠ [٧]

٢٧٠ [٨]

٢٧٠ اشارة

٢٧٠ بيان

- ٢٧١ [٩]
- ٢٧١ [١٠]
- ٢٧١ اشارة
- ٢٧١ بيان
- ٢٧١ [١١]
- ٢٧١ اشارة
- ٢٧١ بيان
- ٢٧١ [١٢]
- ٢٧١ اشارة
- ٢٧٢ بيان
- ٢٧٢ [١٣]
- ٢٧٢ [١٤]
- ٢٧٢ [١٥]
- ٢٧٢ اشارة
- ٢٧٢ بيان
- ٢٧٢ [١٦]
- ٢٧٢ اشارة
- ٢٧٣ بيان
- ٢٧٣ [١٧]
- ٢٧٣ اشارة
- ٢٧٣ بيان
- ٢٧٣ [١٨]
- ٢٧٣ [١٩]
- ٢٧٤ [٢٠]

٢٧٤ اشارة

٢٧٤ بيان

٢٧٤ باب ٥٧ حسن البشر

٢٧٤ [١]

٢٧٤ [٢]

٢٧٤ [٣]

٢٧٤ [٤]

٢٧٤ [٥]

٢٧٥ [٦]

٢٧٥ [٧]

٢٧٥ [٨]

٢٧٥ اشارة

٢٧٥ بيان

٢٧٥ باب ٥٨ الصدق و أداء الأمانة

٢٧٥ [١]

٢٧٥ [٢]

٢٧٥ اشارة

٢٧٦ بيان

٢٧٦ [٣]

٢٧٦ [٤]

٢٧٦ [٥]

٢٧٦ [٦]

٢٧٦ [٧]

٢٧٦ [٨]

٢٧٧ [٩]

٢٧٧ [١٠]

٢٧٧ [١١]

٢٧٧ [١٢]

٢٧٧ [١٣]

٢٧٧ [١٤]

٢٧٧ [١٥]

٢٧٨ [١٦]

٢٧٨ [١٧]

٢٧٨ اشارة

٢٧٨ بيان

٢٧٨ باب ٥٩ الحياء

٢٧٨ [١]

٢٧٨ [٢]

٢٧٨ اشارة

٢٧٩ بيان

٢٧٩ [٣]

٢٧٩ اشارة

٢٧٩ بيان

٢٧٩ [٤]

٢٧٩ [٥]

٢٧٩ [٦]

٢٧٩ باب ٦٠ دفع السيئة بالحسنه

٢٨٠ [١]

٢٨٠	[٢]
٢٨٠	[٣]
٢٨٠	[٤]
٢٨٠	[٥]
٢٨٠	اشارة
٢٨٠	بيان
٢٨١	باب ٤١ العفو
٢٨١	[١]
٢٨١	[٢]
٢٨١	[٣]
٢٨١	[٤]
٢٨١	[٥]
٢٨١	باب ٤٢ كظم الغيظ
٢٨٢	[١]
٢٨٢	[٢]
٢٨٢	اشارة
٢٨٢	بيان
٢٨٢	[٣]
٢٨٢	اشارة
٢٨٢	بيان
٢٨٢	[٤]
٢٨٢	اشارة
٢٨٣	بيان
٢٨٣	[٥]

٢٨٣ [٦]

٢٨٣ اشارة

٢٨٣ بيان

٢٨٣ [٧]

٢٨٣ [٨]

٢٨٣ [٩]

٢٨٤ اشارة

٢٨٤ بيان

٢٨٤ [١٠]

٢٨٤ [١١]

٢٨٤ [١٢]

٢٨٤ [١٣]

٢٨٤ [١٤]

٢٨٥ [١٥]

٢٨٥ [١٦]

٢٨٥ [١٧]

٢٨٥ [١٨]

٢٨٥ [١٩]

٢٨٥ [٢٠]

٢٨٥ [٢١]

٢٨٦ باب ٦٣ الصمت و الكلام

٢٨٦ [١]

٢٨٦ [٢]

٢٨٦ [٣]

٢٨٦	اشارة
٢٨٦	بيان
٢٨٦	[٤]
٢٨٦	[٥]
٢٨٦	اشارة
٢٨٧	بيان
٢٨٧	[٦]
٢٨٧	[٧]
٢٨٧	[٨]
٢٨٧	[٩]
٢٨٧	[١٠]
٢٨٧	[١١]
٢٨٨	[١٢]
٢٨٨	اشارة
٢٨٨	بيان
٢٨٨	[١٣]
٢٨٨	[١٤]
٢٨٨	اشارة
٢٨٨	بيان
٢٨٩	[١٥]
٢٨٩	اشارة
٢٨٩	بيان
٢٨٩	[١٦]
٢٨٩	[١٧]

٢٨٩ [١٨]

٢٨٩ اشارة

٢٨٩ بيان

٢٩٠ [١٩]

٢٩٠ [٢٠]

٢٩٠ [٢١]

٢٩٠ [٢٢]

٢٩٠ [٢٣]

٢٩٠ [٢٤]

٢٩٠ [٢٥]

٢٩٠ [٢٦]

٢٩١ [٢٧]

٢٩١ [٢٨]

٢٩١ اشارة

٢٩١ بيان

٢٩١ [٢٩]

٢٩١ باب ٤٤ المداراة

٢٩١ [١]

٢٩١ اشارة

٢٩١ بيان

٢٩٢ [٢]

٢٩٢ [٣]

٢٩٢ اشارة

٢٩٢ بيان

٢٩٢ [٤]

٢٩٢ [٥]

٢٩٢ [٦]

٢٩٢ اشارة

٢٩٣ بيان

٢٩٣ باب ٦٥ الرفق

٢٩٣ [١]

٢٩٣ اشارة

٢٩٣ بيان

٢٩٣ [٢]

٢٩٣ [٣]

٢٩٣ اشارة

٢٩٤ بيان

٢٩٤ [٤]

٢٩٤ [٥]

٢٩٤ اشارة

٢٩٤ بيان

٢٩٤ [٦]

٢٩٥ [٧]

٢٩٥ [٨]

٢٩٥ [٩]

٢٩٥ اشارة

٢٩٥ بيان

٢٩٥ [١٠]

٢٩٥	اشارة
٢٩٥	بيان
٢٩٦	[١١]
٢٩٦	[١٢]
٢٩٦	[١٣]
٢٩٦	اشارة
٢٩٦	بيان
٢٩٦	[١٤]
٢٩٦	[١٥]
٢٩٦	[١٦]
٢٩٧	باب ٦٦ التواضع
٢٩٧	[١]
٢٩٧	اشارة
٢٩٧	بيان
٢٩٧	[٢]
٢٩٧	[٣]
٢٩٧	اشارة
٢٩٨	بيان
٢٩٨	[٤]
٢٩٨	[٥]
٢٩٨	اشارة
٢٩٨	بيان
٢٩٨	[٦]
٢٩٨	[٧]

٢٩٨	اشارة
٢٩٩	بيان
٢٩٩	[٨]
٢٩٩	[٩]
٢٩٩	[١٠]
٢٩٩	[١١]
٣٠٠	[١٢]
٣٠٠	[١٣]
٣٠٠	اشارة
٣٠٠	بيان
٣٠٠	[١٤]
٣٠٠	[١٥]
٣٠٠	باب ٦٧ الإنصاف و المواساة و العدل
٣٠٠	[١]
٣٠١	[٢]
٣٠١	[٣]
٣٠١	[٤]
٣٠١	[٥]
٣٠١	اشارة
٣٠١	بيان
٣٠٢	[٦]
٣٠٢	[٧]
٣٠٢	[٨]
٣٠٢	اشارة

٣٠٢	بيان
٣٠٢	[٩]
٣٠٢	[١٠]
٣٠٢	اشارة
٣٠٣	بيان
٣٠٣	[١١]
٣٠٣	[١٢]
٣٠٣	اشارة
٣٠٣	بيان
٣٠٣	[١٣]
٣٠٤	[١٤]
٣٠٤	[١٥]
٣٠٤	[١٦]
٣٠٤	[١٧]
٣٠٤	اشارة
٣٠٤	بيان
٣٠٤	[١٨]
٣٠٥	[١٩]
٣٠٥	اشارة
٣٠٥	بيان
٣٠٥	باب ٤٨ الحب في الله و البغض في الله
٣٠٥	[١]
٣٠٥	[٢]
٣٠٥	[٣]

٣٠٥	[٤]
٣٠٦	[٥]
٣٠٦	[٦]
٣٠٦	[٧]
٣٠٦	[٨]
٣٠٦	[٩]
٣٠٦	[١٠]
٣٠٦	اشارة
٣٠٧	بيان
٣٠٧	[١١]
٣٠٧	[١٢]
٣٠٧	[١٣]
٣٠٧	[١٤]
٣٠٨	[١٥]
٣٠٨	[١٦]
٣٠٨	[١٧]
٣٠٨	باب ٦٩ النوادر
٣٠٨	[١]
٣٠٨	تعريف مركز

الوافي المجلد ٤

إشارة

سرشناسه : فيض كاشاني، محمد بن شاه مرتضى، ١٠٠٦-١٠٩١ق.

عنوان و نام پديدآور : ...الوافي / محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني؛ تحقيق مكتبة الامام امير المومنين على عليه السلام (اصفهان)، سيد ضياء الدين حسيني «علامه»؛ اشراف السيد كمال الدين فقيه ايماني.
مشخصات نشر : اصفهان: عطر عترت، ١٤٣٠ق. = ١٣٨٨.

مشخصات ظاهري : ٢٦ ج.

شابك : ٢٠٠٠٠٠٠ ريال: دوره ٩٧٨-٩٦٤-٧٩٤١-٩٣-٨ : ج. ١٩٧٨-٩٦٤-٧٩٤١-٩٤-٥ : ج. ٢٩٧٨-٩٦٤-٧٩٤١-٩٥-٢ : ج.
٣٩٧٨-٩٦٤-٧٩٤١-٩٦-٩ : ج. ٤٩٧٨-٩٦٤-٧٩٤١-٩٧-٦ : ج. ٥٩٧٨-٥٥٨٨-٦٠٠-٣-٣ : ج. ٦٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٠٤-٠ : ج.
٧٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٠٥-٧ : ج. ٨٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٠٦-٤ : ج. ٩٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٠٧-١ : ج. ١٠٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٠٨-٨ : ج.
١١٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٠٩-٥ : ج. ١٢٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٠-١ : ج. ١٣٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١١-٨ : ج. ١٤٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٢-٥ : ج.
١٥٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٣-٢ : ج. ١٦٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٤-٩ : ج. ١٧٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٥-٦ : ج. ١٨٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٦-٥ : ج.
١٩٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٧-٠ : ج. ٢٠٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٨-٧ : ج. ٢١٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-١٩-٤ : ج. ٢٢٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٢٠-٠ : ج.
٢٣٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٢١-٧ : ج. ٢٤٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٢٢-٤ : ج. ٢٥٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٢٣-١ : ج.
٢٦٩٧٨-٦٠٠-٥٥٨٨-٢٤-٨ : ج.

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه.

مندرجات : ج. ١. كتاب العقل والعلم والتوحيد. - ج. ٢ و ٣. كتاب الحج. - ج. ٤ و ٥. كتاب الايمان والكفر. - ج. ٦. كتاب الطهارة والتزين. - ج. ٧، ٨ و ٩. كتاب الصلاة والدعاء والقرآن. - ج. ١٠. كتاب الزكاة والخمس والميراث. - ج. ١١. كتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات. - ج. ١٢، ١٣ و ١٤. كتاب الحج والعمرة والزيارات. - ج. ١٥ و ١٦. كتاب الحسبة والاحكام والشهادات. - ج. ١٧ و ١٨. كتاب المعاش والمكاسب والمعاملات. - ج. ١٩ و ٢٠. كتاب المطاعم والمشارب والتجملات. - ج. ٢١، ٢٢ و ٢٣. كتاب النكاح والطلاق والولادات. - ج. ٢٤ و ٢٥. كتاب الجنائز والفرائض والوصيات. - ج. ٢٦. كتاب الروضة.

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ١٠ق.

شناسه افزوده : علامه، سيد ضياء الدين، ١٢٩٠ - ١٣٧٧.

شناسه افزوده : فقيه ايماني، سيد كمال

شناسه افزوده : Faghih Imani, Kamal

شناسه افزوده : كتابخانه عمومى امام امير المومنين على عليه السلام (اصفهان)

رده بندي كنگره : BP١٣٤/ف٩ و ٢ ١٣٨٨

رده بندي ديويى : ٢٩٧/٢١٢

شماره كتابشناسى ملي : ١٩١١٠٩٤

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله ثم على أهل بيت رسول الله ثم على رواة أحكام الله ثم على من انتفع بمواعظ الله
 <القسم الأول من الجزء الثالث >

كتاب الإيمان والكفر

إشارة

و هو الثالث من أجزاء كتاب الوافية تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن أيده الله

الآيات

إشارة

قال الله سبحانه و لكن الله حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُدِ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي

الوافية، ج ٤، ص: ٢٠
 العذاب مُخَضَّرُونَ إلى غير ذلك من الآيات و هي كثيرة جدا يكفي هاهنا ما ذكر إن شاء الله.

بيان

يُحْبَرُونَ أى يسرون سرورا تهلل له وجوههم

الوافية، ج ٤، ص: ٢٣

أبواب الطينات و بدء الخلاق

الآيات

قال الله عز و جل فَطَرَتِ اللَّهُ النَّبِيَّ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ
 الوافية، ج ٤، ص: ٢٥

باب ا طينة المؤمن و الكافر و ما يتعلق بذلك

[١]

إشارة

١٦٤٣-١ الكافي، ٢/٢/١/١ على عن أبيه عن حماد عن ربي عن رجل عن علي بن الحسين ع قال إن الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم و أبدانهم و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة و جعل خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك و خلق الكفار من طينة سجين قلوبهم و أبدانهم فخلط بين الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن و من هاهنا يصيب المؤمن السيئة و من هاهنا يصيب الكافر الحسنه فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه

بيان

الطينة الخلقه و الجبله و عليين جمع علي أو هو مفرد و يعرب بالحروف و الحركات يقال للجنة و السماء السابعة و الملائكة الحفظة الرافعين لإعمال عباد الله الصالحين إلى الله سبحانه و المراد به أعلى الأمكنة و أشرف المراتب و أقربها الوافية، ج ٤، ص: ٢٦

من الله و له درجات كما يدل عليه ما ورد في بعض الأخبار الآتية من قولهم أعلى عليين و كما وقع التنبيه عليه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب و الأبدان كليهما إليه مع اختلافهما في الرتبة فيشبه أن يراد به عالم الجبروت و الملكوت جميعا اللذين فوق عالم الملك أعنى عالم العقل و النفس و خلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لأنهم المقربون.

و أما خلق أبدانهم من الملكوت فذلك لأن أبدانهم الحقيقية هي التي لهم في باطن هذه الجلود المدبرة لهذه الأبدان و إنما أبدانهم العنصرية أبدان أبدانهم لا علاقة لهم بها فكأنهم و هم في جلايب من هذه الأبدان قد نفصوها و تجردوا عنها لعدم ركونهم إليها و شدة شوقهم إلى النشأة الأخرى و لهذا نعموا بالوصول إلى الآخرة و مفارقة هذا الأدنى و من هنا ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر

و تصديق هذا

ما قاله أمير المؤمنين ع في وصف الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا و ليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون و بادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهراي أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم و هم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم

. و إنما نسب خلق أبدان المؤمنين إلى ما دون ذلك لأنها مركبة من هذه و من هذه لتعلقهم بهذه الأبدان العنصرية أيضا ما داموا فيها و سجين فعيل من السجن بمعنى الحبس و يقال للنار و الأرض السفلى و المراد به أسفل الأمكنة و أخس المراتب و أبعدها من الله سبحانه فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا و باطنها التي هي مخبوءة تحت عالم الملك أعنى هذا العالم العنصري فإن الأرواح مسجونة فيه و لهذا

ورد في الحديث المسجون من سجنه الدنيا عن الآخرة

و خلق أبدان الكفار من هذا العالم ظاهر و إنما نسب خلق قلوبهم إليه لشدة ركونهم إليه و إخلادهم إلى الأرض و تعلقهم إليها فكانه ليس لهم من الملكوت

الوافية، ج ٤، ص: ٢٧

نصيب لاستغراقهم في الملك و الخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلق الأرواح الملكوتية بالأبدان العنصرية بل نشؤها منها شيئا فشيئا فكل من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها فيصير مؤمنا حقيقيا أو كافرا حقيقيا أو بين الأمرين على حسب مراتب الإيمان و الكفر و الحنين الشوق و توقان النفس

[٢]

إشارة

١٦٤٤-٢ الكافي، ٢/٣/٢/١ محمد عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار- وقال إذا أراد الله بعبد خيرا طيب روحه و جسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره قال و سمعته يقول- الطينات ثلاث طينة الأنبياء و المؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء من صفوتها هم الأصل و لهم فضلهم و المؤمنون الفرع من طين لازب كذلك

الوافية، ج ٤، ص: ٢٨

لا يفرق الله تعالى بينهم و بين شيعتهم و قال طينة الناصب من حمى مسنون- و أما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه و لا ناصب عن نصبه و لله المشيئة فيهم

بيان

صدر الحديث مصدق لما قررنا في الخبر السابق و كذا قوله ع ألا إن الأنبياء من صفوتها هم الأصل و لهم فضلهم و المؤمنون الفرع من طين لازب و ذلك لأن الجبروت صفوة الملكوت و أصله و الملكوت فرع الجبروت و اللازب اللازم للشيء و اللاصق به و إنما كانت طينتهم لازبة للزومها لطينة أئمتهم و لصوقها بها لخلطها بها و تركيبها من العالمين جميعا كما عرفت ألا ترى إلى شوقهم إلى أئمتهم و حنينهم إليهم و كما أن الأمر كذلك كذلك لا يفرق الله بين أئمتهم و بينهم و الحمأ الطين الأسود و المسنون المنتن و هو كناية عن باطن الدنيا و حقيقة تلك العجوز الشوهاء و أما خلق المستضعفين من التراب أعنى ما له قبول الأشكال المختلفة و حفظها فذلك لعدم لزومهم لطريقة أهل الإيمان و لا لطريقة أهل الكفر و عدم تقيدهم بعقيدة لا حق و لا باطل ليس لهم نور الملكوت و لا ظلمة باطن الملك بل لهم قبول كل من الأمرين بخلاف الآخرين فإنهما لا يتحولان عما خلقوا له و أما قوله و لله المشيئة فيهم فهو رد لتوهم الإيجاب في فعله سبحانه و فيه إشارة إلى قوله عز و جل و لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

[٣]

إشارة

١٦٤٥-٣ الكافي، ٢/٣/٣/١ علي عن أبيه عن السراد عن صالح بن سهل قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك من أي شيء خلق الله تعالى طينة المؤمن فقال من طينة الأنبياء فلن تنجس أبدا

الوافية، ج ٤، ص: ٢٩

بيان

يعنى لن يتعلق بالدنيا تعلق ركون و إخلاص يذهله عن الآخرة

[٤]

□
 ١٦٤٦-٤ الكافى، ١/٥/٥/٢ محمد عن أحمد عن محمد بن خالد عن صالح بن سهل قال قلت لأبى عبد الله ع المؤمنون من طينته
 الأنبياء قال نعم

[٥]

إشارة

١٦٤٧-٥ الكافى، ١/٤/٤/٢ محمد وغيره عن أحمد وغيره عن محمد بن خلف عن أبى نهشل الكافى، ١/٣٩٠/٤/١ العدة عن
 أحمد عن محمد بن خالد عن أبى نهشل عن محمد بن إسماعيل عن الثمالى قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن الله تعالى خلقنا من
 أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه
 الآية كذا إِنَّ كِتَابَ الْمُبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب
 شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كذا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ
 لَفِي سَجِينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَإِلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
 الوفاى، ج ٤، ص: ٣٠

بيان

كل ما يدركه الإنسان بحواسه يرتفع منه أثر إلى روحه و يجتمع فى صحيفه ذاته و خزانه مدركاته و كذلك كل مثقال ذره من خير
 أو شر يعمله يرى أثره مكتوبا ثمة و لا سيما ما رسخت بسببه الهيئات و تأكدت به الصفات و صار خلقا و ملكة فالأفاعيل المتكررة و
 الاعتقادات الراسخة فى النفوس هى بمنزلة النقوش الكتابية فى الألواح كما قال الله تعالى أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ و هذه
 الألواح النفسية يقال لها صحائف الأعمال و إليه الإشارة بقوله سبحانه و إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ و قوله عز و جل وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ
 فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا فيقال له لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ-
 هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

فمن كان من أهل السعادة و أصحاب اليمين و كانت معلوماته أمورا قدسية و أخلاقه زكية و أعماله سالحة فقد أوتى كتابه يمينه
 أعنى من جانبه الأقوى الروحانى و هو جهة عليين و ذلك لأن كتابه من جنس الألواح العالية و الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة
 بأيدى سفرة كرام بررة يشهده المقربون.

و من كان من الأشقياء المردودين و كانت معلوماته مقصورة على الجرميات و أخلاقه سيئة و أعماله خبيثة فقد أوتى كتابه بشماله
 أعنى من جانبه الأضعف الجسمانى و هو جهة سجين و ذلك لأن كتابه من جنس الأوراق السفلية

الوفاى، ج ٤، ص: ٣١

و الصحف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار و إنما عود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ-
 كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ فَمَا خَلقَ مِنْ عَلِيَيْنَ فكتاباه فى عليين و ما خلقَ مِنْ سَجِينٍ فكتاباه فى سجين

[٦]

إشارة

١٦٤٨-٦ الكافى، ٢/٤/٥/١ العدة عن سهل و غير واحد عن الحسين بن الحسين جميعا عن محمد بن أورمه عن محمد بن علي عن إسماعيل بن يسار عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن أبي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك أنا مولاك عبد الله بن كيسان قال أما النسب فأعرفه و أما أنت فلست أعرفك قال قلت له إنى ولدت بالجبل و نشأت فى أرض فارس و إننى أخالط الناس فى التجارات و غير ذلك فأخالط الرجل فأرى له حسن السمى و حسن الخلق و كثرة الأمانة- ثم أفتشه فأبينه عن عداوتكم- و أخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق و قلة الأمانة و زعارة ثم أفتشه فأبينه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك قال فقال لى أما علمت يا ابن كيسان أن الله أخذ طينة من الجنة و طينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه و هذه من هذه فما رأيت فى أولئك من الأمانة و حسن الخلق و حسن السمى فمما مسهم من طينة الجنة و هم يعودون إلى ما خلقوا منه- و ما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة و سوء الخلق و الزعارة فمما مسهم من طينة النار و هم يعودون إلى ما خلقوا منه

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٢

بيان

السمى هيئة أهل الخير و الطريق و الزعارة بالزأى و العين المهملة و تشديد الراء سوء الخلق لا يصرف منه فعل و يقال للسمى الخلق الزعرور و ربما يوجد فى بعض النسخ الدعارة بالمهملات و هى الفساد و الشر ثم نزع هذه من هذه و هذه من هذه معناه أنه نزع طينة الجنة من طينة النار و طينة النار من طينة الجنة بعد ما مست إحداهما الأخرى ثم خلق أهل الجنة من طينة الجنة و خلق أهل النار من طينة النار و أولئك إشارة إلى الأعداء و هؤلاء إلى الأولياء و ما خلقوا منه فى الأول طينة النار و فى الثانى طينة الجنة

[٧]

إشارة

١٦٤٩-٧ الكافى، ٢/٥/٧/١ على بن محمد عن صالح بن أبى حماد عن الحسين بن يزيد عن ابن أبى حمزة عن إبراهيم عن أبى عبد الله ع قال إن الله جل و عز لما أراد أن يخلق آدم ع بعث جبرئيل ع فى أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا و أخذ من كل سماء تربة و قبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمر الله عز و جل كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه و القبضة الأخرى بشماله ففلق الطين فلقنتين فذرا من الأرض ذروا و من السماوات ذروا- فقال للذى بيمينه منك الرسل و الأنبياء و الأوصياء و الصديقون و المؤمنون و السعداء و من أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال و قال للذى بشماله منك الجبارون و المشركون و الكافرون و الطواغيت و من أريد هوانه و شقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم إن الطينتين خلطتا جميعا

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٣

و ذلك قول الله جل و عز إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى فَالْحَبُّ طِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ وَ النُّوَى طِينَةُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَأَوْا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ النُّوَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَ تَبَاعَدَ مِنْهُ- وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخْرِجُ طِينَتَهُ مِنَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَ الْمَيِّتُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَ الْمَيِّتُ الْكَافِرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتَهُ اخْتِلَافَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَ كَانَ حَيَاتِهِ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دَخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَ يُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دَخُولِهِ إِلَى النُّورِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ

بيان

لما كان خلق آدم ع بعد خلق السماوات و الأرض ضرورة تقدم البسيط على المركب منه و كان خلق السماوات و الأرض و أقواتها في ستة أيام من الأسبوع و قد جمعت جميعا في الجمعة صار بدو خلق الإنسان فيه و كان المراد بالتربة ما له مدخل في تهيئة المادة القابلة لأن يخلق منها شيء فتشمل الطينة بمعنى الجبل و آثار القوى السماوية المربية للنطفة و بالجملة ما له مدخل في السبب القابلي و المراد بالكلمة جبرئيل إذ هو القابض للقبضتين و الفلق الشق و الفصل و الذر و الإذهاب و التفريق و كان الفلق كناية عن إفراز ما يصلح من المادتين لخلق الإنسان و تفسير

الوافية، ج ٤، ص: ٣٤

باقي الحديث يظهر مما مر

[٨]

إشارة

١٦٥٠-٨ الكافي، ٢ / ٦ / ١ / ١ القمي و محمد بن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر قال لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان إن الله عز و جل قبل أن يخلق الخلق قال كن ماء عذبا أخلق منك جنتي و أهل طاعتي و كن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناراً و أهل معصيتي ثم أمرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر و الكافر المؤمن ثم أخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا فإذا هم كالذر يدبون- فقال لأصحاب اليمين إلى الجنة بسلام و قال لأصحاب الشمال إلى النار و لا أبالي ثم أمر نارا فأسعرت فقال لأصحاب الشمال ادخلوها فهابوها و قال لأصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كوني بردا و سلاما فكانت بردا و سلاما فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا فقال قد أقلتكم فأدخلوها فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة و المعصية- فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء و لا هؤلاء من هؤلاء

بيان

عبر عن المادة تارة بالماء و أخرى بالتربة لاشتراكهما في قبول الأشكال و لاجتماعهما في طينة الإنسان و تركيب خلقته و أديم الأرض وجهها و كأنه كناية عما ينبت منها مما يصلح لأن يصير غذاء للإنسان و يحصل منه النطفة أو تتربى به و العرک الدلك و كأنه كناية

عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج المستعد للحياة و الذر النمل الحمر الصغار واحدها ذرة و وجه الشبه الحس و الحركة و كونهم محل الشعور مع صغر الجنة و الخفاء و هذا الخطاب إنما كان في عالم الأمر كما مر بيانه في باب العرش و الكرسي من كتاب التوحيد و لشدة ارتباط الملك

الوافية، ج ٤، ص: ٣٥

□
بالملكوت و قوامه به جاز إسناد مادته إليه و إن كان عالم الأمر مجردا عن المادة و اجتماعهم في الوجود عند الله إنما هو لاجتماع الأجسام الزمانية عنده سبحانه دفعه واحدة في عالم الأمر و إن كانت متفرقة مبسوطة متدرجة في عالم الخلق و وجودهم في عالم الأمر وجود ملكوتي ظلي ينبعث من حقيقته هذا الوجود الخلقى الجسماني و هو صورة علمه سبحانه بها و عنه عبر بالظلال في الحديث الآتي و أمره تعالى إياهم إلى الجنة و النار هدايته إياهم إلى سبيلهما ثم توفيقه أو خذلانه.

و لعل المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية و تحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدها و استقالة أصحاب الشمال كناية عن تمنيم الإطاعة و عدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم و كونهم مسخرة تحت سلطان الهوى كما قالوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ

[٩]

إشارة

□
١٦٥١-٩ الكافي، ٨ / ٨٩ / ٥٦ الثلاثة عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما قال إن الله تعالى خلق الأرض ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحا و الماء العذب أربعين صباحا حتى إذا التقت و اختلطت أخذ بيده قبضة فعر كها عر كا شديدا جميعا ثم فرقها فرقتين فخرج من كل واحدة منهما عنق مثل عنق الذر فأخذ عنق إلى الجنة و عنق إلى النار

بيان

العنق بالضم و بالضميتين الجماعة من الناس

[١٠]

إشارة

١٦٥٢-١٠ الكافي، ١ / ٤٣٦ / ٢ / ١ محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن

الوافية، ج ٤، ص: ٣٦

□
□
إسماعيل عن صالح بن عقبه عن عبد الله بن محمد الجعفي و عقبه جميعا عن أبي جعفر قال إن الله جل و عز خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب و كان ما أحب أن خلقه من طينه الجنة و خلق من أبغض مما أبغض و كان ما أبغض أن خلقه من طينه النار ثم بعثهم في الظلال فقلت و أي شيء الظلال- فقال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئا و ليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عز و جل و هو قوله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ثُمَّ دَعَوُهم إِلَى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم و أنكر بعض ثم

دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها و الله من أحب و أنكرها من أبغض - و هو قوله **فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ** ثم قال أبو جعفر
كان التكذيب ثم

بيان

قد مضى هذا الحديث بعينه في باب أخذ الميثاق بولايتهم ع من كتاب الحجّة و إنما كررناه كما كرره في الكافي لمناسبته التامة
بالباين

الوافية، ج ٤، ص: ٣٧

جميعا و قد سبق ما يصلح لأن يكون شرحا له و بيانا في باب العرش و الكرسي من كتاب التوحيد و سنعيد محصله عن قريب

[١١]

إشارة

١٦٥٣- ١١ الكافي، ٢ / ١١ / ٢ / ١ محمد عن أحمد عن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله **□**
ع جعلت فداك إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزق و الحدة و الطيش فأعتم لذلك **□** غما شديدا و أرى من خالفنا فأراه حسن
السمت قال لا تقل حسن السميت فإن السميت سميت الطريق و لكن قل حسن السيماء فإن الله عز و جل يقول **سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ** قال
قلت فأراه حسن السيماء له و قار فأعتم لذلك - قال لا تغتم لما رأيت من نزق أصحابك و لما رأيت من حسن سيما من خالفك إن
الله تبارك و تعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطيبتين ثم فرقهما فرقتين فقال لأصحاب اليمين كونوا خلقا بإذني - فكانوا خلقا
بمنزلة الذر يسعى و قال لأهل الشمال كونوا خلقا بإذني - فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها بإذني فدخلوها
فكان أول من دخلها محمد ص ثم اتبعه أولوا العزم من الرسل و أوصياؤهم و أتباعهم ثم قال لأصحاب الشمال ادخلوها بإذني فقالوا
ربنا خلقتنا لتحرقنا فعصوا فقال لأصحاب اليمين اخرجوا بإذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما و لم تؤثر فيهم أثرا فلما رأهم
أصحاب الشمال قالوا ربنا نرى أصحابنا قد سلموا فأقلنا و مرنا بالدخول قال قد أقلتكم فأدخلوها فلما دنوا و أصابهم الوهج رجعوا
الوافية، ج ٤، ص: ٣٨

فقالوا يا ربنا لا - صبر لنا على الا-حتراق فعصوا و أمرهم بالدخول ثلاثا كل ذلك يعصون و يرجعون و أمر أولئك ثلاثا كل ذلك
يطيعون و يخرجون - فقال لهم كونوا طينا بإذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء و من كان من هؤلاء لا
يكون من هؤلاء و ما رأيت من نزق أصحابك و خلقهم فمما أصابهم من لطم أصحاب الشمال و ما رأيت من حسن سيما من
خالفكم و وقارهم فمما أصابهم من لطم أصحاب اليمين

بيان

النزق بالنون و الزاي و الحدة و الطيش متقاربة المعاني و هي ما يعترى الإنسان عند الغضب من الخفة و ما يتبعها و إنما منعه من
إطلاق حسن السميت على سيما المخالف لأن طريقه ليس بحسن و إن كانت سيما أي هيئة ظاهره حسنة و إنما كان أول من دخل

تلك النار رسول الله ص لأنه أشد الناس تسليما وأكثرهم انقيادا لله عز وجل والكلم الجرح والوهج التوقد

[١٢]

إشارة

١٦٥٤-١٢ الكافي، ١/٢/٧/٢ الثلاثة عن ابن أذينة عن زرارة أن رجلا سأل أبا جعفر عن قول الله عز وجل وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ أَبُوهُ يَسْمَعُ حَدِيثِي أَبِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابِ التُّرْبَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ ع فَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ الْفَرَاتِ ثُمَّ تَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْوَأْفِي، ج ٤، ص: ٣٩

الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحا فلما اختمرت الطينة أخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه و شماله و أمرهم جميعا أن يقعوا في النار فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما و أبي أصحاب الشمال أن يدخلوها

بيان

لعل معنى إشهاد ذرية بني آدم على أنفسهم بالتوحيد استنطاق حقائقهم بالسنة قابليات جواهرها و السن استعدادات ذواتها و تصديقهم به كان بلسان طباع الإمكان قبل نصب الدلائل لهم أو بعد نصب الدلائل و أنه نزل تمكينهم من العلم به و تمكنهم منه بمنزلة الإشهاد و الاعتراف على طريقة التخييل نظير ذلك قوله عز وجل إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و قوله عز وجل فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انثِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ و معلوم أنه لا قول ثمة و إنما هو تمثيل و تصوير للمعنى و يحتمل أن يكون ذلك النطق باللسان الملكوتى الذى به يسبح كل شىء بحمد ربه و ذلك لأنهم مفطورون على التوحيد و قد مضى فى باب العرش و الكرسي من أبواب الجزء الأول تمام الكلام فى هذا المعنى.

و قد ورد فى الحديث النبوى لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله و أربعة أشهر الصلاة على النبى و آله ص- و أربعة أشهر الدعاء لوالديه و السر فيه أن الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذى فطر على معرفته و توحيده.

الوافية، ج ٤، ص: ٤٠

فبكاؤه توسل إليه و التجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد و أربعة أخرى يعرف أمه من حيث أنها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث أنها أمه و لهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضا فى هذه المدة غالبا فلا يعرف فيها بعد الله إلا من كان وسيلة بين الله و بينه فى ارتزاقه الذى هو مكلف به تكليفا طبيعيا من حيث كونها وسيلة لا غير و هذا معنى الرسالة فبكاؤه فى هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة و أربعة أخرى يعرف أبويه و كونه محتاجا إليهما فى الرزق فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة و البقاء فى الحقيقة

[١٣]

إشارة

١٦٥٥-١٣ الكافي، ١/١/١٢/٢، الثلاثة عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع كيف أجابوا و هم ذر قال جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه يعني في الميثاق

بيان

هذا يؤيد ما شرحنا به الخبر السابق

[١٤]

إشارة

١٦٥٦-١٤ الكافي، ١/٣/٧/٢، ١/٣/٧/٢، علي عن أبيه عن البرزطي عن أبان عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم ع أرسل الماء على الطين ثم قبض قبضة فعرکہا ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذرأهم فإذا هم يدبون ثم رفع لهم نارا فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها و لم يدخلوها ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها فذهبوا فدخلوها فأمر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا و سلاما- فلما رأى ذلك أهل الشمال قالوا ربنا أقلنا فأقالهم ثم قال لهم ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها و لم يدخلوها فأعادهم طينا و خلق منها آدم

الوافى، ج ٤، ص: ٤١

ع و قال أبو عبد الله ع فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء و لا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء قال فيرون أن رسول الله ص أول من دخل تلك النار فذلك قوله عز وجل - قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ

بيان

فأعادهم طينا و خلق منها آدم عبر عن إظهاره إياهم في عالم الخلق مفصلة متفرقة مبسوطه متدرجة بالإعادة لأن هذا الوجود مبين لذاك متعقب له

[١٥]

إشارة

١٦٥٧-١٥ الكافي، ١/١/٨/٢، محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر ع قال إن الله تبارك و تعالی حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا فامترج الماء ان فأخذ طينا من أديم الأرض فعرکه عرکا شديدا- فقال لأصحاب اليمين و هم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام و قال لأصحاب الشمال إلى النار و لا أبالي ثم قال أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ - ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و إن هذا محمد رسولى- و إن هذا على أمير المؤمنين قَالُوا بَلَى فثبت لهم النبوة و أخذ الميثاق على أولى العزم- إننى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و

أوصياؤه من بعده ولاة أمرى و خزان علمى ع و أن المهدي أنتصر به لدينى و أظهر به دولتى و أنتقم به من أعدائى و أعبد به طوعا و
كرها قالوا أقررنا يا رب

الوافية، ج ٤، ص: ٤٢

و شهدنا و لم يجحد آدم و لم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدي و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به- و هو قوله عز و جل
وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِبْرَاهِيمَ إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا- قال إنما هو فترك ثم أمر نارا فأججت فقال لأصحاب الشمال ادخلوها فهابوها
و قال لأصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا و سلاما فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فأدخلوها
فهابوها فتم ثبتت الطاعة و الولاية و المعصية

بيان

أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي فَعَلَ ذَلِكَ كِرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا وَ أُرِيدَ بِأُولَى الْعَزْمِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ نَبِينَا مُحَمَّدٌ ص وَ لَمَّا
كَانُوا مَعَهُودِينَ مَعْلُومِينَ جَازَ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِمْ بِهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ مَعَ عَدَمِ ذِكْرِهِمْ مَفْصَلًا وَ إِنَّمَا زَادَ فِي أَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَىٰ مِنْ زَادَ فِي رَتْبِهِ وَ
شَرَفَهُ لِأَنَّ التَّكْلِيفَ إِنَّمَا يَكُونُ بِقَدْرِ الْفَهْمِ وَ الِاسْتِعْدَادِ فَكَلِمَا زَادَ زَادَ وَ إِنَّمَا يَعْرِفُ مَرَاتِبَ الْوُجُودِ مِنْ لَهُ حِظٌّ مِنْهَا وَ بِقَدْرِ حِظِّهَا مِنْهَا
أَمَّا آدَمُ فَلَمَّا لَمْ يَعْزَمْ عَلَىٰ الْإِقْرَارِ بِالْمَهْدِيِّ لَمْ يَعْدَ مِنْ أُولَى الْعَزْمِ وَ إِنْ عَزَمَ عَلَىٰ الْإِقْرَارِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّمَا هُوَ فَتَرَكَ يَعْنِي مَعْنَى
فَنَسَىٰ هَاهُنَا لَيْسَ إِلَّا فَتَرَكَ وَ لَعَلَّ السَّرَّ فِي عَدَمِ عَزْمِ آدَمَ عَلَىٰ الْإِقْرَارِ بِالْمَهْدِيِّ اسْتِعْبَادَهُ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا النُّوعِ الْإِنْسَانِيِّ اتِّفَاقٌ عَلَىٰ أَمْرٍ
وَاحِدٍ

[١٦]

إشارة

١٦٥٨-١٦ الكافي، ٢ / ٨ / ١ / ٢ محمد عن أحمد و على عن أبيه و السراد عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت أبا
جعفر ع يقول إن الله عز و جل لما أخرج ذرية آدم ع

الوافية، ج ٤، ص: ٤٣

من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له و بالنبوة لكل نبي فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله ص ثم قال
الله جل و عز لآدم انظر ما ذا ترى قال فنظر آدم ع إلى ذريته و هم ذر قد ملئوا السماء- قال آدم ع يا رب ما أكثر ذريتي و لأمر ما
خلقتهم فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم قال الله عز و جل يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا- و يؤمنون برسلى و يتبعونهم قال آدم يا
رب فما لى أرى بعض الذر أعظم من بعض و بعضهم له نور كثير و بعضهم له نور قليل و بعضهم ليس له نور- فقال الله عز و جل
كذلك خلقتهم لأبلوهم فى كل حالاتهم قال آدم ع يا رب فتأذن لى فى الكلام فأتكلم قال الله جل و عز تكلم- فإن روحك من
روحى و طبيعتك خلاف كينونتى [كينونتى]- قال آدم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد و قدر واحد و طبيعة واحدة و جبلة
واحدة و ألوان واحدة و أعمار واحدة و أرزاق سواء لم يبع بعضهم على بعض و لم يكن بينهم تحاسد و لا تباغض و لا اختلاف فى
شئ من الأشياء- قال الله عز و جل يا آدم بروحى نطقت و بضعف طبيعتك تكلفت ما لا- علم لك به و أنا الخالق العليم بعلمى
خالفت بين خلقهم و بمشيتى يمضى فيهم أمرى و إلى تدبيرى و تقديرى صائرون لا- تبادل لخلقى- و إنما خلقت الجن و الإنس

ليعبدونى و خلقت الجنة لمن عبدنى و اطاعنى منهم و اتبع رسلى و لا ابالى و خلقت النار لمن كفر بى و عصانى و لم يتبع رسلى و لا ابالى - و خلقتك و خلقت ذريتك من غير فاقه بى إليك و إليهم و إنما خلقتك و خلقتهم لأبلوك و أبلوهم أئكم أحسن عملاً فى دار الدنيا فى حياتكم
الوافية، ج ٤، ص: ٤٤

و قبل مما تمكم و لذلك خلقت الدنيا و الآخرة و الحياة و الموت و الطاعة و المعصية و الجنة و النار و كذلك أردت فى تقديرى و تدبيرى و بعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم و أجسامهم و ألوانهم و أعمارهم - و أرزاقهم و طاعتهم و معصيتهم فجعلت منهم الشقى و السعيد و البصير و الأعمى و القصير و الطويل و الجميل و الذمير و العالم و الجاهل و الغنى و الفقير و المطيع و العاصى و الصحيح و السقيم و من به الزمانة و من لا عاهة به فينظر الصحيح إلى الذى به العاهة فيحمدنى على عافيته و ينظر الذى به العاهة إلى الصحيح فيدعونى و يسألنى أن أعافيه و يصبر على بلائى فأثيبه جزيل عطائى - و ينظر الغنى إلى الفقير فيحمدنى و يشكرنى و ينظر الفقير إلى الغنى فيدعونى و يسألنى و ينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدنى على ما هدته - فلذلك خلقتهم لأبلوهم فى السراء و الضراء و فيما أعافيهم و فيما أبتليهم و فيما أعطيهم و فيما أمنعهم و أنا الله الملك القادر و لى أن أمضى جميع ما قدرت على ما دبرت و لى أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت و أقدم من ذلك ما أخرت و أؤخر من ذلك ما قدمت و إن الله الفعال لما أريد - لا أسأل عما أفعل و أنا أسأل خلقى عما هم فاعلون

بيان

إنما ملئوا السماء لأن الملكوت إنما هو فى باطن السماء و قد ملئوه و كانوا يومئذ ملكوتين و السر فى تفاوت الخلائق فى الخيرات و الشرور و اختلافهم فى السعادة و الشقاوة اختلاف استعداداتهم و تنوع حقائقهم لتباين المواد السفلية فى اللطافة و الكثافة و اختلاف أمزجتهم فى القرب و البعد من الاعتدال الحقيقى و اختلاف الأرواح التى يازائها فى الصفاء و الكدورة و القوة و الضعف و ترتب درجاتهم فى القرب من الله سبحانه و البعد عنه كما
الوافية، ج ٤، ص: ٤٥
أشير إليه

فى الحديث الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام.
و أما سر هذا السر أعنى سر اختلاف الاستعدادات و تنوع الحقائق فهو تقابل صفات الله تعالى و أسمائه الحسنى التى هى من أوصاف الكمال و نعوت الجلال و ضرورة تباين مظاهرها التى بها يظهر أثر تلك الأسماء فكل من الأسماء يوجب تعلق إرادته سبحانه و قدرته إلى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة فلا بد من إيجاد المخلوقات كلها على اختلافها و تباين أنواعها لتكون مظاهر لأسمائه الحسنى جميعاً و مجالى لصفاته العليا قاطبة كما أشير إلى لمعة منه فى هذا الحديث و تمام الكلام فى هذا المقام قد مضى فى كتاب التوحيد و قد اطلعت على حديث مبسوط فى الطينات و بدؤ الخلائق جامع لأكثر مقاصدهما تأبى نفسى إلا إيراده فى هذا المقام لتضمنه فوائد جمّة و لإيضاحه لبعض مهمات هذا الباب.

و هو ما رواه بعض مشايخنا رحمهم الله عن أحمد بن محمد الكوفى رضى الله عنه عن حنان بن سدير عن أبيه سدير الصيرفى عن أبى إسحاق الليثى قال قلت للإمام الباقر محمد بن على ع يا ابن رسول الله أخبرنى عن المؤمن من شيعه أمير المؤمنين ص إذا بلغ و كمل فى المعرفة هل يزنى قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب خمراً قال لا قلت فيذنب ذنباً قال لا - قال الراوى فتحيرت من ذلك و كثر تعجبى منه قلت يا ابن رسول الله إنى أجد من شيعه أمير المؤمنين ع و من مواليكم من يشرب الخمر و يأكل

الربا و يزنى و يلوط و يتهاون بالصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و أبواب البر - حتى أن أخاه المؤمن يأتيه فى حاجته يسيرة فلا يقضيها له فكيف هذا يا ابن رسول الله و من أى شىء هذا قال فتبسم الإمام ع و قال يا أبا إسحاق هل عندك شىء غير ما ذكرت قلت نعم يا ابن رسول الله و إنى أجد الوفاى، ج ٤، ص: ٤٦

الناصب الذى لا أشك فى كفره يتورع عن هذه الأشياء لا يستحل الخمر و لا يستحل درهما لمسلم و لا يتهاون بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الجهاد و يقوم بحوائج المؤمنين و المسلمين لله و فى الله تعالى فكيف هذا و لم هذا - فقال ع يا إبراهيم لهذا أمر باطن و هو سر مكنون و باب مغلق مخزون و قد خفى عليك و علي كثير من أمثالك و أصحابك و إن الله عز و جل لم يأذن أن يخرج سره و غيبه إلا - إلى من يحتمله و هو أهله قلت يا ابن رسول الله إنى و الله لم تحمله من أسراركم و لست بمعاند و لا بناصب فقال ع يا إبراهيم نعم أنت كذلك و لكن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أن التقيته من ديننا و دين آبائنا و من لا تقيته له فلا دين له يا إبراهيم لو قلت إن تارك التقيته تارك الصلاة - لكنت صادقا يا إبراهيم إن من حديثنا و سرنا و باطن علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن ممتحن - قلت يا سيدى و مولاي فمن يحتمله إذا قال من شاء الله و شئنا ألا من أذاع سرنا إلا إلى أهله فليس منا ثلاثا ألا من أذاع سرنا أذاقه الله حر الحديد ثم قال يا إبراهيم خذ ما سألتنى علما باطنا مخزونا فى علم الله تعالى الذى حبا الله جل جلاله به رسوله ص و حبا به رسوله وصيه أمير المؤمنين ص ثم قرأ ع هذه الآية عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ وَيُحْكُمُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنِي عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - من شيعته مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و عن زهاد الناصبة و عبادهم من هاهنا - قال الله عز و جل وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا و من

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٧

هاهنا قال الله عز و جل عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصَلِّيٰ نَارًا حَامِيَةً تُسْقِي مِنَ عَيْنِ آيِنَةٍ و هذا الناصب قد جبل على بغضنا و رد فضلنا و يبطل خلافة أينا أمير المؤمنين ص و يثبت خلافة معاوية و بنى أمية و يزعم أنهم خلفاء الله فى أرضه - و يزعم أن من خرج عليهم و جب عليه القتل و يروى فى ذلك كذبا و زورا - و يروى أن الصلاة جائزة خلف من غلب و إن كان خارجيا ظالما و يروى أن الإمام الحسين بن على ص كان خارجيا خرج على يزيد بن معاوية عليهما اللعنة و يزعم أنه يجب على كل مسلم أن يدفع زكاة ماله إلى السلطان و إن كان ظالما - يا إبراهيم هذا كله رد على الله عز و جل و على رسوله ص - سبحانه الله قد افتروا على الله الكذب و تقولوا على رسول الله ص الباطل و خالفوا الله و خالفوا رسوله و خلفاءه يا إبراهيم لأشرحن لك هذا من كتاب الله الذى لا يستطيعون له إنكارا و لا منه فرارا و من رد حرفا من كتاب الله فقد كفر بالله و رسوله فقلت يا ابن رسول الله إن الذى سألتك فى كتاب الله قال نعم هذا الذى سألتنى فى أمر شيعته أمير المؤمنين ع و أمر عدوه الناصب فى كتاب الله عز و جل قلت يا ابن رسول الله هذا بعينه قال نعم هذا بعينه فى كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يا إبراهيم اقرأ هذه الآية الَّذِينَ يَجْتَبِئُونَ كِبَارَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ بِأَعْيُنِنَا هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ - أ تدرى ما هذه الأرض قلت لا قال ع اعلم أن الله عز و جل خلق أرضا طيبة طاهرة و فجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى عليها ذلك الماء سبعة أيام ثم نضب عنها ذلك

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٨

الماء بعد السابع فأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة ع ثم أخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا و محبونا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم يا إبراهيم كما ترك طينتنا لكنتم أنتم و نحن سواء قلت يا ابن رسول الله ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم و لم يمزج طينتنا قلت يا ابن رسول الله و بما ذا مزج طينتنا قال ع خلق الله عز و جل أيضا أرضا سبخة خبيثة منتنة و فجر فيها

ماء أجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية أمير المؤمنين ص فلم تقبلها و أجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث و خلق منه أئمة الكفر و الطغاة و الفجرة ثم عمد إلى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم و لو ترك طينتهم على حاله و لم يمزج بطينتكم ما عملوا أبدا عملا- صالحا و لا- أدا أمانة إلى أحد و لا- شهدوا الشهادتين و لا صاموا و لا صلوا و لا زكوا و لا حجوا و لا شبهوكم فى الصور أيضا- يا إبراهيم ليس شىء أعظم على المؤمن أن يرى صورة حسنة فى عدو من أعداء الله عز و جل و المؤمن لا يعلم أن تلك الصورة من طين المؤمن و مزاجه يا إبراهيم ثم مزج الطينتان بالماء الأول و الماء الثانى فما تراه من شيعتنا و محبيننا من ربا و زنا و لواطه و خيانه و شرب خمر و ترك صلاة و صيام و زكاة و حج و جهاد- فهى كلها من عدونا الناصب و سنخه و مزاجه الذى مزج بطينته و ما رأيت فى هذا العدو الناصب من الزهد و العبادة و المواظبة على الصلاة و أداء الزكاة و الصوم- و الحج و الجهاد و أعمال البر و الخير فذلك كله من طين المؤمن و سنخه و مزاجه- فإذا عرض أعمال المؤمن و أعمال الناصب على الله يقول الله عز و جل أنا عدل لا أجور و منصف لا أظلم و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى ما أظلم مؤمنا بذنوب مرتكب من سنخ الناصب و طينه و مزاجه- هذه الأعمال الصالحة كلها من طين المؤمن و مزاجه و الأعمال الرديئة التى

الوافية، ج ٤، ص: ٤٩

كانت من المؤمن من طين العدو الناصب و يلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله و جوهره و طينته و هو أعلم بعباده من الخلاق كلهم أفتى هاهنا يا إبراهيم ظلما أو جورا أو عدوانا ثم قرأ معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون- يا إبراهيم إن الشمس إذا طلعت فبدأ شعاعها فى البلدان كلها أ هو بائن من القرصه أم هو متصل بها شعاعها يبلغ فى الدنيا فى المشرق و المغرب حتى إذا غابت يعود الشعاع و يرجع إليها أ ليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شىء يرجع إلى أصله و جوهره و عنصره فإذا كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن و مزاجه و طينته و جوهره و عنصره مع جميع أعماله الصالحة و يرده إلى المؤمن و ينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب و مزاجه و طينته و جوهره و عنصره مع جميع أعماله السيئة الرديئة و يرده إلى الناصب عدلا منه جل جلاله و تقدست أسماؤه و يقول للناصب لا ظلم عليك هذه الأعمال الخبيثة من طينك و مزاجك و أنت أولى بها- و هذه الأعمال الصالحة من طين المؤمن و مزاجه و هو أولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سيرى الحسب أفتى هاهنا ظلما و جورا- قلت لا يا ابن رسول الله بل أرى حكمه بالغه فاضله و عدلا بينا واضحا ثم قال ع أزيدك بيانا فى هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال ع أليس الله عز و جل يقول الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة و رزق كريم و قال عز و جل و الذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بغضه على بغض فيؤكمه جميعا فيجعل في جهنم

الوافية، ج ٤، ص: ٥٠

أولئك هم الخاسرون- فقلت سبحان الله العظيم ما أوضح ذلك لمن فهمه و ما أعنى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال ع يا إبراهيم من هذا قال الله تعالى- إن هم إلا كالأتعام بل هم أضل سبيلا ما رضى الله تعالى أن يشبههم بالحمير و البقر و الكلاب و الدواب حتى زادهم فقال يبل هم أضل سبيلا يا إبراهيم قال الله عز و جل ذكره فى أعدائنا الناصبة و قدمننا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا و قال عز و جل يحشرون أنهم يحشرون ضنعا- و قال جل جلاله يحشرون أنهم على شىء إلا أنهم هم الكاذبون و قال جل و الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعة حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ثم ضرب مثلا آخر أو كظلمات فى بحر لئجى يغشاها موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال ع يا إبراهيم أزيدك فى هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله- قال ع قال الله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحيميا يبدل الله

سيئات شيعتنا حسنات و حسنات أعدائنا سيئات

الوافية، ج ٤، ص: ٥١

يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ- لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَ لِقَضَائِهِ لَا يُشِئِلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُشْتَلُونَ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَاطِنِ عِلْمِ اللَّهِ الْمَكُونِ وَ مِنْ سِرِّهِ الْمَخْزُونِ أَلَا أُرِيدُكَ مِنْ هَذَا الْبَاطِنِ شَيْئًا فِي الصَّدُورِ قُلْتَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ ع قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ- وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ أَخْبَرْتِكَ بِالْحَقِّ وَ أَنْبَأْتِكَ بِالصِّدْقِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ أَحْكَمُ.

وَ هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الصَّدُوقُ طَيْبُ اللَّهِ تَرَاهُ أَيْضًا فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الْفَظَاهِ.

وَ جَمَلَةُ الْقَوْلِ فِي بَيَانِ السَّرْفِيهِ أَنَّهُ قَدْ تَحَقَّقَ وَ ثَبَتَ أَنَّ كِلَا مِنَ الْعَوَالِمِ الثَّلَاثَةِ لَهُ مَدْخَلٌ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَ فِي طَبِئَتِهِ وَ مَادَتِهِ مِنْ كُلِّ حِظٍّ وَ نَصِيبٍ فَلَعَلَّ الْأَرْضَ الطَّيْبَةَ كِنَايَةً عَمَّا لَهُ فِي جَمَلَةِ طَبِئَتِهِ مِنْ آثَارِ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ الَّذِي مِنْهُ الْأَرْوَاحُ الْمُتَالِيَةُ وَ الْقُوَى الْخَيَالِيَةُ الْفَلَكِيَّةُ الْمَعْبَرُ عَنْهُمْ بِالْمَدْبَرَاتِ أَمْرًا وَ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَمَّا لَهُ فِي طَبِئَتِهِ مِنْ إِفَاضَاتِ عَالَمِ الْجَبْرُوتِ الَّذِي مِنْهُ الْجَوَاهِرُ الْقُدْسِيَّةُ وَ الْأَرْوَاحُ الْعَالِيَةُ الْمَجْرَدَةُ عَنِ الصُّورِ الْمَعْبَرُ عَنْهُمْ بِالسَّابِقَاتِ سَبْقًا وَ الْأَرْضُ الْخَيْشِيَّةُ عَمَّا لَهُ فِي طَبِئَتِهِ مِنْ أَجْزَاءِ عَالَمِ الْمَلِكِ الَّذِي مِنْهُ الْأَبْدَانُ الْعَنْصَرِيَّةُ الْمَسْخَرَةُ تَحْتَ الْحَرَكَاتِ الْفَلَكِيَّةِ الْمَسْخَرَةُ لِمَا فَوْقَهَا.

وَ الْمَاءُ الْأَجَاجُ الْمَالِحُ الْأَسْنُ عَمَّا لَهُ فِي طَبِئَتِهِ مِنْ تَهْيِيجَاتِ الْأَوْهَامِ الْبَاطِلَةِ

الوافية، ج ٤، ص: ٥٢

وَ الْأَهْوَاءُ الْمَمُوهَةُ الرَّدِيَّةُ الْحَاصِلَةُ مِنْ تَرْكِيبِ الْمَلِكِ مَعَ الْمَلَكُوتِ مِمَّا لَا أَسْلَ لَهُ وَ لَا حَقِيقَةَ ثُمَّ الصَّفْوَةُ مِنَ الطَّبِئَةِ الطَّيْبَةِ عِبَارَةٌ عَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ إِفَاضَةُ الْجَبْرُوتِ مِنْ ذَلِكَ وَ الثَّفَلُ مِنْهُ غَالِبٌ عَلَيْهِ أَثَرُ الْمَلَكُوتِ مِنْهُ وَ كَدُورَةُ الطِّينِ الْمُنْتَنِ الْخَبِيثِ عَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ طَبَائِعُ عَالَمِ الْمَلِكِ وَ مَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمَضَلَّةِ وَ إِنَّمَا لَمْ يَذْكَرْ نَصِيبَ عَالَمِ الْمَلِكِ لِلْأَثْمَةِ عَ مَعَ أَنَّ أَبْدَانَهُمُ الْعَنْصَرِيَّةُ مِنْهُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّعَلَّقُوا بِهَذِهِ الدُّنْيَا وَ لَا بِهَذِهِ الْأَجْسَادِ تَعَلَّقَ رُكُونٌ وَ إِخْلَادٌ فَهَمُ وَ إِنْ كَانُوا فِي النِّشْأَةِ الْفَانِيَّةِ بِأَبْدَانِهِمُ الْعَنْصَرِيَّةُ وَ لَكِنْهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا كَمَا مَضَى بَيَانُهُ.

قَالَ الصَّادِقُ ع فِي حَدِيثٍ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتَ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلَتْ مِنْهَا

فَلَا- جَرَمَ نَفَضُوا أَذْيَالَهُمْ مِنْهَا بِالْكَلِيَّةِ إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْهَا وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ مِنْهَا كَدُورَةٌ وَ إِنَّمَا لَمْ يَذْكَرْ نَصِيبَ النَّاصِبِ وَ أَثْمَةَ الْكُفْرِ مِنْ إِفَاضَةِ عَالَمِ الْجَبْرُوتِ مَعَ أَنَّ لَهُمْ مِنْهُ حِظٌّ الشُّعُورِ وَ الْإِدْرَاكِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ لِعَدَمِ تَعَلُّقِهِمْ بِهِ وَ لِأَنَّ رُكُونَهُمْ إِلَيْهِ وَ لِذَا تَرَاهُمْ تَشْتَمِرُ نَفُوسَهُمْ مِنْ سَمَاعِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ وَ يَثْقَلُ عَلَيْهِمْ فَهَمُّ الْأَسْرَارِ وَ الْمَعَارِفِ فَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَلَبَّغَ فَأَهُ وَ مَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ- نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فَلَا جَرَمَ عَنْهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ حِينَ أَخْلَدُوا إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَإِذَا جَاءَ يَوْمَ الْفَصْلِ وَ يَمِيزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيْبِ ارْتَقَى مِنْ غَلَبِ عَلَيْهِ إِفَاضَاتُ عَالَمِ الْجَبْرُوتِ إِلَى الْجَبْرُوتِ وَ أَعْلَى الْجَنَانِ وَ التَّحَقُّقِ بِالْمَقْرِبِينَ وَ مِنْ غَلَبِ عَلَيْهِ آثَارُ الْمَلَكُوتِ إِلَى الْمَلَكُوتِ وَ مَوَاصِلَةُ الْحُورِ وَ الْوَلْدَانِ وَ التَّحَقُّقِ بِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ بَقِيَ مِنْ غَلَبِ عَلَيْهِ الْمَلِكِ فِي الْحَسْرَةِ وَ الثُّبُورِ وَ الْهَوَانِ وَ التَّعَذُّبِ بِالنِّيرَانِ إِذْ فَرَّقَ الْمَوْتَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَحَبُوبَاتِهِ وَ مَشْتَهَاتِهِ.

فَالْأَشْقِيَاءُ وَ إِنْ اتَّقَلُّوا إِلَى نِشْأَةٍ مِنْ جِنْسِ نِشْأَةِ الْمَلَكُوتِ خَلَقَتْ بِتَبْعِيَّتِهَا

الوافية، ج ٤، ص: ٥٣

بِالْعَرَضِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ صُورِ أَعْمَالِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ وَ عَقَائِدِهِمْ مِمَّا لَا يُمْكِنُ انْفِكَائِهِمْ عَنْهُ مَا يَتَأَذُونَ بِهِ وَ يَعْدُونَ بِمَجَاوَرَتِهِ مِنْ سُمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ وَ مِنْ حَيَاتٍ وَ عِقَارِبِ ذَوَاتِ لَدَغٍ وَ سُمُومٍ وَ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ كَنْزُوهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ مَحَبَّتَهَا فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ وَ ظُهُورَهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ

تَكْتَبُونَ وَ مِنْ آلِهَةٍ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ حَيوانٍ أَوْ غَيْرِهَا مِمَّا يَعْتَقِدُونَ فِيهِ أَنَّهُ يَنْفَعُهُمْ وَ هُوَ يَضُرُّهُمْ إِذْ يُقَالُ لَهُمْ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ.

و بالجمله المرء مع من أحب فمحبوب الأشقياء لما كان من متاع الدنيا الذي لا حقيقة له و لا أصل بل هو متاع الغرور فإذا كان يوم القيامة و برزت حواق الأمور كسد متاعهم و صار لا شيئاً محضاً فيتألمون بذلك و يتمنون الرجوع إلى الدنيا التي هي وطنهم المألوف لأنهم من أهلها ليسوا من أهل النشأة الباقية لأنهم رضوا بالحياة الدنيا و اطمأنوا بها فإذا فارقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم أعمالهم التي أحاطت بهم و جميع المعاصي و الشهوات يرجع إلى متاع هذه النشأة الدنياوية و محبتها.

فمن كان من أهلها عذب بمفارقتها لا- محالة و من ليس من أهلها و إنما ابتلى بها و ارتكبها مع إيمان منه بقبحها و خوف من الله سبحانه في إتيانها فلا جرم يندم على ارتكابها إذا رجع إلى عقله و أناب إلى ربه فتصير ندامته عليها و الاعتراف بها و ذل مقامه بين يدي ربه حياء منه تعالى سبباً لتنوير قلبه و هذا معنى تبديل سيئاتهم حسنات فالأشقياء إنما عذبوا بما لم يفعلوا لحينهم إلى ذلك و شهوتهم له و عقد ضمائرهم على فعله دائماً إن تيسر لهم لأنهم كانوا من أهله و

الوافية، ج ٤، ص: ٥٤

من جنسه وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ. وَ السعداء إنما يخلدوا في العذاب و لم يشتد عليهم العقاب بما فعلوا من القبائح لأنهم ارتكبوا على كره من عقولهم و خوف من ربهم لأنهم لم يكونوا من أهلها و لا من جنسها بل أثبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحينهم إليه و عزمهم عليه و عقد ضمائرهم على فعله دائماً أن تيسر لهم فإنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى و إنما ينوي كل ما ناسب طبيئته و يقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ

و لهذا ورد في الحديث أن كلا- من أهل الجنة و النار إنما يخلدون فيما يخلدون على نياتهم و إنما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما مزج بطبيئتهم من طينة الأشقياء مما آنسوا به قليلاً و ألقوه بسبب ابتلائهم به ما داموا في الدنيا روى الشيخ الصدوق رحمه الله في اعتقاداته مرسلأ أنه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها و إنما تصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم و ما الله بظلام للعبيد

[١٧]

إشارة

١٦٥٩-١٧ الكافي، ١/٤٤٣/١٥/١ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله

الوافية، ج ٤، ص: ٥٥

ص قال إن الله تعالى مثل لي أمتي في الطين و علمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي و شيعته أن ربي وعدني في شيعه على خصلة- قيل يا رسول الله ك و ما هي قال المغفرة لمن آمن منهم و إن كان لا يغادر منهم صغيرة و لا كبيرة و لهم تبدل السيئات حسنات

بيان

قد تبين معنى تمثيلهم له فى الطين مما قدمناه و فى تشبيه تعليمه الأسماء بتعليم آدم إياها إيماء إلى أن المراد بالأسماء فى الآية أسماء أولياء الله و أعدائه كما ورد فى إحدى الروايتين و فى الأخرى أن المراد بها أسماء الموجودات كلها و لكل منهما وجه و أصحاب الرايات رؤساء الأديان المختلفة و المراد بالمغفرة لمن آمن منهم المغفرة بمجرد الإيمان و يؤيده الأخبار السابقة فى هذا الباب و تبدل السيئات يزيد التأييد

[١٨]

إشارة

١٦٦٠-١٨ الكافى، ١/١٦/٤٤٤/١ على عن أبيه عن الحسن بن سيف عن أبيه عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال خطب رسول الله ص الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال أ تدررون أيها الناس ما فى كفى قالوا الله و رسوله أعلم قال أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة ثم رفع يده الشمال فقال أيها الناس أ تدررون ما فى كفى قالوا الله و رسوله أعلم فقال أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال حكم الله و عدل حكم الله و عدل حكم الله و عدل فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ الوفاى، ج ٤، ص: ٥٦

بيان

لما كان نجاه الناجين من الأمة و هلاك الهالكين منهم مسببين عن رسالته ص و بها صار أحد الفريقين من أصحاب اليمين و الآخر من أصحاب الشمال جاز التعبير عن هذا المعنى كون أسمائهما فى كفيه المباركتين و أما عدل الله فى هذا الحكم فقد تبين مما أسلفناه الوفاى، ج ٤، ص: ٥٧

باب ٢ أن الفطرة على التوحيد

[١]

١٦٦١-١ الكافى، ٢/١٢/٢/١ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قلت له فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد

[٢]

١٦٦٢-٢ الكافى، ٢/١٣/١/٤ على عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميل عن محمد بن على الحلبي عن أبي عبد الله ع فى قول الله تعالى فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال فطرهم على التوحيد

[٣]

١٦٦٣-٣ الكافي، ٢/٣/١٢/٢ محمد عن أحمد عن السراد عن ابن رثاب عن زرارة قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى - فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّوْحِيدِ

[٤]

١٦٦٤-٤ الكافي، ١/٢/١٢/٢ على عن العبيدى عن يونس عن

الوفاى ج ٤، ص: ٥٨

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله تعالى فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا مَا تَلَكَّ الْفِطْرَةَ قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَفِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ

[٥]

إشارة

١٦٦٥-٥ الكافي، ١/٤/١٢/٢ الثلاثة عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله تعالى حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ قَالَ الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ قَالَ زَرَّارَةُ وَسَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى الْآيَةُ قَالَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- فَخَرَجُوا كَالذَّبِّ فَعَرَفَهُمْ وَ أَرَاهُمْ نَفْسَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ- وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

بيان

الدليل على ذلك ما نرى أن الناس يتوكلون بحسب الجبله على الله و يتوجهون

الوفاى، ج ٤، ص: ٥٩

توجهها غريزيا إلى مسبب الأسباب و مسهل الأمور الصعاب و إن لم يتفطنوا لذلك و يشهد لهذا قول الله عز و جل قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما تشركون

و فى تفسير مولانا العسكرى ع أنه سئل مولانا الصادق ع عن الله فقال للسائل يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك و لا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك قال بلى- قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا منجى و على الإغاثة حين لا مغيث

و لهذا جعلت الناس معذورين فى تركهم اكتساب المعرفة بالله عز و جل متروكين على ما فطروا عليه مرضيا عنهم بمجرد الإقرار بالقول و لم يكلفوا الاستدلالات العلمية فى ذلك و إنما التعمق لزيادة البصيرة و لطائفة مخصوصة و أما الاستدلال فللرد على أهل الضلال ثم إن أفهام الناس و عقولهم متفاوتة فى قبول مراتب العرفان و تحصيل الاطمئنان كما و كيفا شدة و ضعفا سرعة و بطءا حالا و علما و كسفا و عيانا و إن كان أصل المعرفة فطريا إما ضروريا أو يهتدى إليه بأدنى تنبيه فلكل طريقته هداه الله عز و جل إليها إن

كان من أهل الهداية و الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق و هم درجات عند الله يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أتوا العلم درجات قال بعض المنسويين إلى العلم اعلم أن أظهر الموجودات و أجلاها هو الله عز و جل فكان هذا يقتضى أن يكون معرفته أول المعارف و أسبقها إلى الأفهام و أسهلها على العقول و نرى الأمر بالضد من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه و إنما قلنا أن أظهر الوافية، ج ٤، ص: ٦٠ □

الموجودات و أجلاها هو الله تعالى لمعنى لا- نفهمه إلا- بمثال و هو أنا إذا رأينا إنسانا يكتب أو يخطط مثلا كان كونه حيا من أظهر الموجودات فحياته و علمه و قدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة و الباطنة إذ صفاته الباطنة كشهوته و غضبه و خلقه و صحته و مرضه و كل ذلك لا نعرفه و صفاته الظاهرة لا نعرف بعضها و بعضها نشك فيه كمقدار طوله و اختلاف لون بشرته و غير ذلك من صفاته أما حياته و قدرته و إرادته و علمه و كونه حيوانا فإنه جلى عندنا من غير أن يتعلق حس البصر بحياته و قدرته و إرادته فإن هذه الصفات لا تحس بشيء من الحواس الخمس ثم لا يمكن أن نعرف حياته و قدرته و إرادته إلا بخياطته و حركته. فلو نظرنا إلى كل ما فى العالم سواه لم نعرف به صفاته فما عليه إلا دليل واحد و هو مع ذلك جلى واضح و وجود الله و قدرته و علمه و سائر صفاته يشهد له بالضرورة كل ما نشاهده و ندركه بالحواس الظاهرة و الباطنة من حجر و مدر و نبات و شجر و حيوان و سماء و أرض و كوكب و بر و بحر و نار و هواء و جوهر و عرض و الأول شاهد عليه أنفسنا و أجسامنا و أصنافنا و تقلب أحوالنا و تغير قلوبنا و جميع أطوارنا فى حركاتنا و سكناتنا و أظهر الأشياء فى علمنا أنفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الخمس ثم مدركاتنا بالبصيرة و العقل و كل واحد من هذه المدركات له مدرك واحد و شاهد واحد و دليل واحد و جميع ما فى العالم شواهد ناطقة و أدلة شاهدة بوجود خالقها و مدبرها و مصرفها و محركها و دال على علمه و قدرته و لطفه و حكمته و الموجودات المدركة لا حصر لها.

فإن كان حياة الكاتب ظاهرة عندنا و ليس يشهد له إلا شاهد واحد و هو ما أحسنا من حركة يده فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصور فى الوجود شيء داخل نفوسنا و خارجها إلا- و هو شاهد عليه و على عظمته و جلاله إذ كل ذرة فإنها تنادى بلسان حالها أنه ليس وجودها بنفسها و لا حركتها بذاتها و إنما تحتاج إلى موجد و محرك لها يشهد بذلك أولا تركيب أعضائها و ائتلاف عظامنا و لحومنا الوافية، ج ٤، ص: ٦١

و أعصابنا و نبات شعورنا و تشكل أطرافنا و سائر أجزاءنا الظاهرة و الباطنة.

فإننا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها كما نعلم أن يد الكاتب لم تتحرك بنفسها و لكن لما لم يبق فى الوجود مدرك و محسوس و معقول و حاضر و غائب إلا و هو شاهد و معرف عظم ظهوره فانبهرت العقول و دهشت عن إدراكه فإذا ما يقصر عن فهمه عقولنا له سببان أحدهما خفاؤه فى نفسه و غموضه و ذلك لا يخفى مثاله و الآخر ما يتناهى وضوحه و هذا كما أن الخفاش يبصر بالليل و لا يبصر بالنهار لا- لخفاء النهار و استتاره و لكن لشدة ظهوره فإن بصر الخفاش ضعيف يبهه نور الشمس إذا أشرق فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع إبصاره فلا يرى شيئا إلا إذا امتزج الظلام بالضوء و ضعف ظهوره.

فكذلك عقولنا ضعيفة و جمال الحضرة الإلهية فى نهاية الإشراق و الاستنارة و فى غاية الاستغراق و الشمول حتى لا يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السماوات و الأرض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب بإشراق نوره و اختفى عن البصائر و الأبصار بظهوره و لا- يتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور فإن الأشياء تستبان بأضدادها و ما عم وجوده حتى لا ضد له عسر إدراكه فلو اختلف الأشياء فدل بعضها دون البعض أدركت التفرقة على قرب و لما اشتركت فى الدلالة على نسق واحد أشكل الأمر و مثاله نور الشمس المشرق على الأرض فإننا نعلم أنه عرض من الأعراض يحدث فى الأرض و يزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الإشراق لا غروب لها لكنا نظن أن لا هيئة فى الأجسام إلا ألوانها و هى السواد و البياض و غيرها.

فإننا لا نشاهد فى الأسود إلا السواد و فى الأبيض إلا البياض فأما الضوء فلا ندركه وحده لكن لما غابت الشمس و أظلمت المواضع

أدركت تفرقة بين الحالتين فعلنا أن الأجسام كانت قد استضاءت بضوء و اتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرنا وجود النور بعده و ما كنا نطلع عليه لو لا عدمه إلا بعسر شديد و ذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غير مختلفة في الظلام و النور.

الوافية، ج ٤، ص: ٦٢

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات إذ به يدرك سائر المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه و هو مظهر لغيره انظر كيف تصور استهام أمره بسبب ظهوره لو لا- طريان ضده فإذن الرب تعالى هو أظهر الأمور و به ظهرت الأشياء كلها و لو كان له عدم أو غيبه أو تغير لانهدمت السماوات و الأرض و بطل الملك و الملكوت و لأدركت التفرقة بين الحالتين و لو كان بعض الأشياء موجودا به و بعضها موجودا بغيره لأدركت التفرقة بين الشئيين في الدلالة و لكن دلالته عامة في الأشياء على نسق واحد و وجوده دائم في الأحوال يستحيل خلافه فلا جرم أورث شدة الظهور خفاء فهذا هو السبب في قصور الأفهام و أما من قويت بصيرته و لم تضعف منته فإنه في حال اعتدال أمره لا يرى إلا الله و أفعاله و أفعاله أثر من آثار قدرته فهي تابعة له فلا وجود لها بالحقيقة و إنما الوجود للواحد الحق الذي به وجود الأفعال كلها و من هذا حاله فلا ينظر في شيء من الأفعال إلا و يرى فيه الفاعل و يذهل عن الفعل من حيث أنه سماء و أرض و حيوان و شجر بل ينظر فيه من حيث أنه صنع فلا يكون نظره مجاوزا له إلى غيره كمن نظر في شعر إنسان أو خطه أو تصنيفه و رأى فيه الشاعر و المصنف و رأى آثاره من حيث هي آثاره لا- من حيث أنها حبر و عصص و زاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر إلى غير المصنف فكذلك العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر إليها من حيث أنها فعل الله عز و جل و عرفها من حيث أنها فعل الله و أحبها من حيث أنها فعل الله لم يكن ناظرا إلا في الله و لا عارفا إلا بالله و لا محبا إلا لله و كان هو الموحد الحق الذي لا يرى إلا الله. بل لا- ينظر إلى نفسه من حيث نفسه بل من حيث هو عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه أنه فنى في التوحيد و أنه فنى من نفسه و إليه الإشارة بقول من قال كنا بنا ففتينا عنا فبقينا بلا نحن فهذه أمور معلومة عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الأفهام عن دركها و قصور قدرة العلماء عن إيضاحها و بيانها بعبارة مفهومة موصلة للغرض إلى الأفهام و لاشتغالهم بأنفسهم و اعتقادهم أن بيان ذلك لغيرهم

الوافية، ج ٤، ص: ٦٣

مما لا يعينهم فهذا هو السبب في قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى. □
و انضم إليه أن المدركات كلها التي هي شاهدة على الله إنما يدركها الإنسان في الصبى عند فقد العقل قليلا قليلا و هو مستغرق الهم بشهواته و قد أنس بمدركاته و محسوساته و ألفتها فسقط وقعها عن قلبه بطول الأنس و لذلك إذا رأى على سبيل الفجأة حيوانا غريبا أو فعلا- من أفعال الله خارقا للعادة عجيبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله و هو يرى طول النهار نفسه و أعضائه و سائر الحيوانات المألوفة و كلها شواهد قاطعة و لا يحس بشهادتها لطول الأنس بها و لو فرض أكمه بلغ عاقلا ثم انقشعت غشاوة عن عينه فامتد بصره إلى السماء و الأرض و الأشجار و النبات و الحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف على عقله أن ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب على خالقها فهذا و أمثاله من الأسباب مع الانهماك في الشهوات هي التي سدت على الخلق سبيل الاستضاءة بأنوار المعرفة و السباحة في بحارها الواسعة و الجليات إذا صارت مطلوبة صارت معتصة فهذا سد الأمر فليتحقق و لذلك قيل لقد ظهرت فلا تخفى على أحد. إلا على أكمه لا يعرف القمر.

لكن بطنت بما أظهرت محتجبا. و كيف يعرف من بالعرف استترا.

أقول و فى كلام سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين صلوات الله على جده و أبيه و أمه و أخيه و عليه و على بنيه ما يرشدك إلى هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان

حيث قال فى دعاء عرفه كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده مفتقر إليك أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل إليك عميت عين لا تراك و لا تزال عليها رقبيا و خسرت صفة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا و قال أيضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء- و قال تعرفت

إلى فى كل شىء فرأيتك ظاهرا فى كل شىء فانت الظاهر لكل شىء

الوفاى، ج ٤، ص: ٦٥

باب ٣ أن الصبغة هى الإسلام والسكينة هى الإيمان

[١]

١٦٦٦- ١ الكافى، ٢ / ١٤ / ٢ / ١ العدد عن سهل عن البنظى عن داود بن سرحان عن عبد الله بن فرقد عن حمران عن أبى عبد الله ع فى قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ الصبْغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ

[٢]

١٦٦٧- ٢ الكافى، ٢ / ١٤ / ٣ / ١ حميد عن ابن سماعه عن غير واحد عن أبان عن محمد عن أحدهما ع فى قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ الصبْغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ وَقَالَ فى قول الله تعالى - فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ هِيَ الْإِيمَانُ

[٣]

إشارة

١٦٦٨- ٣ الكافى، ٢ / ١٤ / ١ / ٢ على عن أبىه و محمد عن أحمد جميعا عن السراد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع فى قول الله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قَالَ الصبْغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ وَقَالَ فى قوله الوفاى، ج ٤، ص: ٦٦
تعالى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحده لا شريك له

بيان

تمام الآية و ما يتعلق بها هكذا و قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين قولوا آمنا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأشباط و ما أوتى موسى و عيسى و ما أوتى النبيان من ربهم لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا و إن تولوا فإنما هم فى شقاقٍ فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم صبغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ يعنى قالت اليهود كونوا هودا و قالت النصارى كونوا نصارى بل ملة إبراهيم أى بل نكون أهل ملة إبراهيم أو بل نتبع ملة إبراهيم و الحنيف المائل عن كل دين إلى دين الحق و ما كان من المشركين تعريض بأهل الكتابين فإنهم كانوا يدعون اتباع ملة إبراهيم و هم مع ذلك على الشرك و الأسباط حفدة يعقوب و نصب صبغَةَ اللَّهِ على المصدرية من قوله آمنا بالله فيكون مفعولا مطلقا من غير لفظ فعله و قيل على البدلية من ملة إبراهيم و قيل على الإغراء أى الزموا صبغَةَ اللَّهِ أو اتبعوا.

أقول و على هذه الأخبار يحتمل أن يكون منصوبة على المصدر من مسلمون ثم يحتمل أن يكون معناها و موردها مختصا بالخواص و الخالص المخاطبين يقولوا دون سائر أفراد بني آدم بل يتعين هذا المعنى إن فسر الإسلام بالخضوع و الانقياد للأوامر و النواهي كما فعلوه و إن فسر بالمعنى العرفي فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم في فطرة الله و الأصل في الصبغة أن النصراني كانوا الوافية، ج ٤، ص: ٦٧

□
يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه العمودية و يقولون هو تطهير لهم فأمر المسلمون أن يقولوا آمنا و صبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتك و طهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم و لا صبغة أحسن من صبغة الله

[٤]

□
١٦٦٩-٤ الكافي، ٢ / ١٥ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الثمالي عن أبي جعفر قال سألته عن قول الله تعالى -
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ وَ سَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ

[٥]

□ □
١٦٧٠-٥ الكافي، ٢ / ١٥ / ٤ / ١ الثلاثة عن حفص بن البختری و هشام بن سالم و غيرهما عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى هُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ

[٦]

□
١٦٧١-٦ الكافي، ٢ / ١٥ / ٥ / ١ علي عن العبيدي عن يونس عن جميل قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ
فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ قُلْتَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى قَالَ هُوَ الْإِيمَانُ
الوافية، ج ٤، ص: ٦٨

[٧]

١٦٧٢-٧ الكافي، ٢ / ١٥ / ٣ / ١ العدة عن البرقي عن السراد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر قال السكينة هي الإيمان
الوافية، ج ٤، ص: ٦٩

باب ٤ بدو خلق المؤمن و صونه من الشر

[١]

إشارة

١٦٧٣-١ الكافي، ٢ / ١٤ / ١ / ١ محمد عن أحمد عن ابن فضال عن إبراهيم بن مسلم الحلواني عن أبي إسماعيل الصيقلی الرازي عن
أبي عبد الله ع قال إن في الجنة لشجرة تسمى المزن فإذا أراد الله أن يخلق مؤمنا أقطر منها قطرة فلا تصيب بقله و لا ثمرة أكل منها

مؤمن أو كافر إلا أخرج الله تعالى من صلبه مؤمنا

بيان

قد مضى ما يصلح لأن يكون شرحا و بيانا ما لهذا الحديث و الجنة تشمل جنان الجبروت و الملكوت و المزن السحاب و هو أيضا يعم سحاب ماء الرحمة و الجود و الكرم و سحاب ماء المطر و الخصب و الديم و كما أن لكل قطرة من ماء المطر صورة و سحابا انفصلت منه فى عالم الملك كذلك له صورة و سحاب انفصلت منه فى عالمى الملكوت و الجبروت و كما أن البقلة و الثمرة تتربى بصورتها الملكية كذلك تتربى بصورتها الملكوتية و الجبروتية المخلوقتين من ذكر الله تعالى اللتين من شجرة المزن الجنانى و كما أنهما تتربيان بها قبل الأكل كذلك تتربيان بها بعد الأكل فى بدن الأكل فإنها ما لم تستحل إلى صورة العضو فهى بعد فى التريية.

الوفاى، ج ٤، ص: ٧٠

فإنسان إذا أكل بقله أو ثمره و ذكر الله عز و جل عندها و شكر الله تعالى عليها و صرف قوتها فى طاعة الله سبحانه و الأفكار الإيمانية و الخيالات الروحانية فقد تربت تلك البقلة أو الثمرة فى جسده بماء المزن الجنانى فإذا فضلت من مادتها فضله منوية فهى من شجرة المزن التى أصلها فى الجنة و إذا أكلها على غفلة من الله سبحانه و لم يشكر الله عليها و صرف قوتها فى معصية الله تعالى و الأفكار المموهة الدنيوية و الخيالات الشهوانية فقد تربت تلك البقلة أو الثمرة فى جسده بماء آخر غير صالح لخلق المؤمن إلا أن يكون قد تحقق تربيتها بماء المزن الجنانى قبل الأكل و أما مأكوله الكافر التى يخلق منها المؤمن فإنما يتحقق تربيتها بذلك الماء قبل أكله لها غالبا و لذكر الله عند زرعها أو غرسها مدخل فى تلك التريية و كذلك لحل ثمنها و تقوى زارعها أو غارسها إلى غير ذلك من الأسباب

[٢]

إشارة

١٦٧٤-٢ الكافى، ٢ / ١٣ / ١ / ١ الاثنان عن الوشاء عن على بن ميسرة قال قال أبو عبد الله ع إن نطفة المؤمن لتكون فى صلب المشرك فلا يصيبه من الشر شىء حتى إذا صار فى رحم المشركة لم يصبه من الشر شىء حتى تضعه فإذا وضعته لم يصبه من الشر شىء حتى يجرى عليه القلم

بيان

و ذلك لأن الله سبحانه يحفظها من أن تصيبها آفة فالله خير حافظاً و هو أرحم الراحمين

[٣]

١٦٧٥-٣ الكافى، ٢ / ١٣ / ٢ / ١ الثلاثة عن على بن يقطين عن أبى الحسن

الوفاى، ج ٤، ص: ٧١

موسى ع قال قلت له إننى قد أشفقت من دعوة أبى عبد الله ع على يقطين و ما ولد فقال يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنما المؤمن فى صلب الكافر بمنزلة الحصاة فى اللبنة يجىء المطر- فيغسل اللبنة و لا يضر الحصاة شيئاً
آخر أبواب الطينات و بدو الخلائق و الحمد لله أولاً و آخراً
الوافية، ج ٤، ص: ٧٥

أبواب تفسير الإيمان و الإسلام و ما يتعلق بهما

الآيات

قال الله عز و جل **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا** وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذِ ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذِ انبَغَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ عَلَيَّ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ
الوافية، ج ٤، ص: ٧٧

باب ٥ أن الإيمان أخص من الإسلام

[١]

١٦٧٦- ١ الكافي، ٢ / ٢٥ / ١ / ١ محمد عن أحمد عن السراد عن جميل بن صالح عن سماعة قال قلت لأبى عبد الله ع أخبرنى عن الإسلام و الإيمان أهما مختلفان فقال إن الإيمان يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان فقلت فصفهما لى فقال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله و التصديق برسول الله ص به حققت الدماء و عليه جرت المناكح و المواريث و على ظاهره جماعة الناس- و الإيمان الهدى و ما يثبت فى القلوب من صفة الإسلام و ما ظهر من العمل به و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجة إن الإيمان يشارك الإسلام فى الظاهر- و الإسلام لا يشارك الإيمان فى الباطن و إن اجتماعا فى القول و الصفة

[٢]

إشارة

١٦٧٧- ٢ الكافي، ٢ / ٢٦ / ٥ / ١ العدة عن سهل و محمد عن أحمد جميعاً عن السراد عن ابن رثاب عن حمران بن أعين عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول الإيمان ما استقر فى القلب و أفضى به إلى الله و صدقه العمل بالطاعة لله و التسليم لأمر الله و الإسلام ما ظهر من قول أو فعل و هو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلها و به حققت الدماء و عليه جرت المواريث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج فخرجوا بذلك من الكفر و أضيفوا إلى الإيمان و الإسلام لا يشرك
الوافية، ج ٤، ص: ٧٨

الإيمان و الإيمان يشرك الإسلام و هما فى القول و الفعل يجتمعان كما صارت الكعبة فى المسجد و المسجد ليس فى الكعبة فكذلك الإيمان يشرك الإسلام و الإسلام لا- يشرك الإيمان- و قد قال الله تعالى **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا**

أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَقَوْلَ اللَّهِ أَصْدَقَ الْقَوْلِ قَلْتَ فَهَلْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ لَا هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرَى وَاحِدًا وَ لَكِنِ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي إِعْمَالِهِمَا وَ مَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَلْتَ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ - مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَ زَعِمْتَ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصُّومِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَيُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا فَهَذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ وَ يَزِيدُهُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّةِ إِيمَانِهِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ - قَلْتَ أَرَأَيْتَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَلَيْسَ هُوَ دَاخِلًا - فِي الْإِيمَانِ فَقَالَ لَا - وَ لَكِنَّهُ قَدْ أَضِيفَ إِلَى الْإِيمَانِ وَ خَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ وَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا تَعْقِلُ بِهِ فَضْلَ الْإِيمَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَبْصَرْتَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ أَ كُنْتَ تَشْهَدُ أَنَّكَ رَأَيْتَهُ فِي الْكَعْبَةِ قَلْتَ لَا يَجُوزُ لِي ذَلِكَ قَالَ فَلَوْ أَبْصَرْتَ رَجُلًا فِي الْكَعْبَةِ أَ كُنْتَ شَاهِدًا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَلْتَ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَلْتَ إِنَّهُ لَا يَصِلُ دُخُولَ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ - فَقَالَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ الْإِسْلَامُ

الوفاى، ج ٤، ص: ٧٩

بيان

و أفضى به إلى الله أى جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل و الأحكام أى الفضائل الدنيوية و الأحكام الشرعية و أراد السائل بقوله أليس الله يقول من جاء بالحسنة أنه إذا كانا مجتمعين في الحسنات و الحسنات بالعشر فكيف يكون له فضل عليه في الأعمال و القربات فأجابه ع بأنهما شريكان في العشر و المؤمن يفضل بما زاد عليها و أراد بما يشاء من الخير إيتاء العلم و الحكمة و زيادة اليقين و المعرفة

[٣]

١٦٧٨- ٣ الكافي، ٢ / ٢٥ / ٢ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن موسى بن بكر و الفضيل بن يسار عن أبى عبد الله ع قال الإيمان يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان

[٤]

١٦٧٩- ٤ الكافي، ٢ / ٢٦ / ٣ / ١ الثلاثة عن جميل بن دراج عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الإيمان يشارك الإسلام و لا يشاركه الإسلام إن الإيمان ما وقر في القلوب و الإسلام ما عليه المناكح و الموارد و حقن الدماء و الإيمان يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان

[٥]

١٦٨٠- ٥ الكافي، ٢ / ٢٤ / ٢ / ١ الثلاثة عن العلاء عن محمد عن أحدهما ع قال الإيمان إقرار و عمل و الإسلام إقرار بلا عمل

[٦]

١٦٨١- ٦ الكافي، ٢ / ٣٨ / ٤ / ١ العدة عن البرقى عن عثمان عن

الوافي، ج ٤، ص: ٨٠

ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال قلت له ما الإسلام فقال دين الله اسمه الإسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم و بعد أن تكونوا فمن أقر بدين الله فهو مسلم و من عمل بما أمر الله تعالى به فهو مؤمن

[٧]

١٦٨٢-٧ الكافي، ٢ / ٣٨ / ٥ / ١ عنه عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي بصير قال كنت عند أبي جعفر فقال له سلام إن خيثمة بن أبي خيثمة يحدثنا عنك أنه سألك عن الإسلام فقلت إن الإسلام من استقبل قبلتنا و شهد شهادتنا- و نسك نسكنا و والى ولينا و عادى عدونا فهو مسلم فقال صدق خيثمة قلت و سألك عن الإيمان فقلت الإيمان بالله و التصديق بكتاب الله و أن لا يعصى الله فقال صدق خيثمة

[٨]

إشارة

١٦٨٣-٨ الكافي، ٢ / ٣٨ / ٦ / ١ محمد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع عن الإيمان فقال- شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله قال قلت أليس هذا عمل قال بلى قلت فإلعمل من الإيمان قال لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل و العمل منه

بيان

المحجور في له للمؤمن المدلول عليه بالأيمان

الوافي، ج ٤، ص: ٨١

[٩]

١٦٨٤-٩ الكافي، ٢ / ٣٨ / ٣ / ١ القميان عن صفوان أو غيره عن العلاء عن محمد عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الإيمان فقال شهادة أن لا إله إلا الله و الإقرار بما جاء من عند الله و ما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة أ ليست عملا قال بلى قلت العمل من الإيمان قال نعم الإيمان لا يكون إلا بعمل و العمل منه و لا يثبت الإيمان إلا بعمل

[١٠]

١٦٨٥-١٠ الكافي، ٢ / ٣٩ / ٨ / ١ محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن الأشعث بن محمد بن محمد بن حفص بن خارجة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول و سأله رجل عن قول المرجئة في الكفر و الإيمان و قال- إنهم يحتجون علينا و يقولون كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله- فكذلك نجد المؤمن إذا أقر بإيمانه أنه عند الله مؤمن فقال سبحان الله و كيف يستوى هذان و الكفر إقرار

من العبد فلا- يكلف بعد إقراره ببينة- و الإيمان دعوى لا يجوز إلا ببينة و بينته عمله و نيته فإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن و الكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية أو قول أو عمل و الأحكام تجرى على القول و العمل فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالإيمان و يجرى عليه أحكام المؤمنين و هو عند الله كافر و قد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله و عمله

[١١]

١٦٨٦- ١١ الكافي، ٢/٢٦/٤/١ العدة عن البرقي عن السراد عن

الوافية، ج ٤، ص: ٨٢ □

الكناني قال قلت لأبي عبد الله ع أيهما أفضل الإيمان أو الإسلام فإن من قبلنا يقولون إن الإسلام أفضل من الإيمان فقال الإيمان أرفع من الإسلام قلت فأوجدني ذلك قال ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمدا قال قلت يضرب ضربا شديدا قال أصبت قال فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمدا قلت يقتل قال أصبت أ لا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد و أن الكعبة تشرك المسجد و المسجد لا يشرك الكعبة و كذلك الإيمان يشرك الإسلام و الإسلام لا يشرك الإيمان

[١٢]

إشارة

١٦٨٧- ١٢ الكافي، ٢/٢٧/١/١ علي عن العباس بن معروف عن التميمي عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله ع أسأله عن الإيمان ما هو فكتب إلى مع عبد الملك بن أعين سألت رحمك الله عن الإيمان و الإيمان هو الإقرار باللسان و عقد في القلب و عمل بالأركان و الإيمان بعضه من بعض و هو دار و كذلك الإسلام دار و الكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالإسلام قبل الإيمان و هو يشارك الإيمان فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغار المعاصي التي نهى الله تعالى عنها كان خارجا من الإيمان ساقطا عنه اسم الإيمان و ثابتا عليه اسم الإسلام- فإن تاب و استغفر عاد إلى دار الإيمان و لا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود و الاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام و للحرام هذا حلال و دان بذلك- فعندها يكون خارجا من الإسلام و الإيمان داخل في الكفر و كان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة و أحدث في الكعبة حدثا فأخرج عن الكعبة و عن الحرم فضربت عنقه و صار إلى النار

الوافية، ج ٤، ص: ٨٣

بيان

إنما شبه الإيمان و الإسلام بالدار لأن كلا منهما بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها و يخرج منها كما أن الدار حصن لصاحبه كذلك قوله و هو يشارك الإيمان معناه أنه كلما يتحقق الإيمان فهو يشاركه في التحقق و أما ما مضى في الأخبار أنه لا يشارك الإيمان فمعناه أنه ليس كلما تحقق الإيمان فلا منافاة و يحتمل أن يكون قد سقط من الكلام شيء و كان هكذا و هو يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان فيكون على وتيرة ما سبق

[١٣]

١٦٨٨-١٣ الكافي، ١ / ٢ / ٢٨ / ٢ العدة عن أحمد عن عثمان عن سماعة قال " سألته عن الإيمان و الإسلام قلت له أفرق بين الإسلام و الإيمان قال- فأضرب لك مثله قال قلت أورد ذلك قال مثل الإيمان و الإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم و لا يكون في الكعبة و لا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم و قد يكون مسلما و لا يكون مؤمنا- و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما قال قلت فيخرج من الإيمان شيء قال نعم قلت فيصيره إلى ما ذا قال إلى الإسلام أو الكفر و قال لو أن رجلا دخل الكعبة فأفلت منه بوله أخرج من الكعبة و لم يخرج من الحرم فغسل ثوبه و تطهر ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة و لو أن رجلا- دخل الكعبة فبال فيها معاندا أخرج من الكعبة و من الحرم و ضربت عنقه

[١٤]

١٦٨٩-١٤ الكافي، ١ / ٤ / ٢٤ / ٢ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط قال سأل رجل أبا عبد الله ع عن الإسلام و الإيمان ما الفرق بينهما فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم

الوافية، ج ٤، ص: ٨٤

التقيا في الطريق و قد أذف من الرجل الرحيل فقال له أبو عبد الله ع كأنه قد أذف منك رحيل فقال نعم قال فالتقى في البيت فلقبه فسأله عن الإسلام و الإيمان ما الفرق بينهما فقال- الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذا الإسلام و قال الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا فإن أقربها و لم يعرف هذا الأمر كان مسلما و كان ضالا

[١٥]

إشارة

١٦٩٠-١٥ الكافي، ١ / ١ / ٢٤ / ٢ الثلاثة عن الحكم بن أيمن الكافي، ١ / ٦ / ٢٥ / ٢ الاثنان و العدة عن أحمد عن الحسين عن الحكم عن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول الإسلام يحقن به الدم و تؤدي به الأمانة و يستحل به الفروج و الثواب على الإيمان

بيان

إن قيل أداء أمانة الكافر أيضا واجب فلم خص بالمسلم قلنا إنما يجب أداء أمانة الكافر إذا صار في حكم المسلم بالذمة

[١٦]

١٦٩١-١٦ الكافي، ١ / ٥ / ٢٥ / ٢ الاثنان و العدة عن أحمد جميعا عن الوشاء عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال سمعته يقول قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قَوْلُوا اسْلَمْنَا فَمَنْ زَعَمُ أَنَّهُمْ آمَنُوا فَقَدْ كَذَبَ وَ مَنْ زَعَمُ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْلَمُوا فَقَدْ كَذَبَ

الوفاى، ج ٤، ص: ٨٥

[١٧]

١٦٩٢-١٧ الكافى، ٢/٢٤/٣/١ على عن العبيدى عن يونس عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَقَالَ لِي أَلَا تَرَى أَنْ الْإِيمَانَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
الوفاى، ج ٤، ص: ٨٧

باب ٦ حدود الإيمان و الإسلام و دعائهما

[١]

إشارة

١٦٩٣-١ الكافى، ٢/١٨/٢/١ على عن العبيدى عن يونس عن عجلان أبى صالح قال قلت لأبى عبد الله ع أوقفنى على حدود الإيمان فقال شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ص- و الإقرار بجميع ما جاء به من عند الله و صلوات الخمس و أداء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و ولاية و لينا و عداوة عدونا و الدخول مع الصادقين

بيان

لعل المراد بالدخول مع الصادقين متابعة أهل بيت العصمة و الطهارة فى أقوالهم و أفعالهم و هو ناظر إلى قوله سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

[٢]

إشارة

١٦٩٤-٢ الكافى، ٢/١٨/١/١ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن الفضيل عن الشمالى عن أبى جعفر ع قال بنى الإسلام على خمس على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية و لم يناد بشيء كما نودى بالولاية
الوفاى، ج ٤، ص: ٨٨

بيان

يعنى أدخل هذه الأعمال فى حقيقة الإسلام و اعتبرت فيه و عد تاركها من الكفار و الولاية بالفتح بمعنى المحبة و المودة و هى المراد بها فى الحديث السابق و لهذا لم يكتف بها حتى أردفه بقوله و الدخول مع الصادقين و بالكسر تولى الأمر و مالكية التصرف فيه و هو

المراد بها هاهنا و فيما يأتى و النداء بالولاية إشارة إلى حديث يوم الغدير

[٣]

١٦٩٥-٣ الكافى، ٢ / ٢١ / ٨ / ١ على عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبان عن الفضيل عن أبى جعفر قال بنى الإسلام على خمس الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و لم يناد بشيء ما نودى بالولاية يوم الغدير

[٤]

١٦٩٦-٤ الكافى، ٢ / ١٨ / ٣ / ١ القمى عن الكوفى عن العباس بن عامر عن أبان عن الفضيل عن أبى جعفر قال بنى الإسلام على خمس الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم و الولاية و لم يناد بشيء كما نودى بالولاية فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه يعنى الولاية

[٥]

١٦٩٧-٥ الكافى، ٢ / ٢١ / ٧ / ١ العدة عن سهل عن البنظى عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر قال بنى الإسلام على خمس الولاية و الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحج

[٦]

إشارة

١٦٩٨-٦ الكافى، ٢ / ٢٢ / ١٢ / ١ الاثنان عن محمد بن جمهور عن فضالة عن أبى يزيد [زيد] الحلال عن عبد الحميد بن أبى العلاء الأزدي

الوفاى، ج ٤، ص: ٨٩ □
قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله تعالى فرض على خلقه خمسا فرخص فى أربع و لم يرخص فى واحدة □

بيان

لعل الرخصة فى الأربع سقوط الصلاة عن فاقد الطهورين و الزكاة عن من لم يبلغ ماله النصاب و الحج عن من لم يستطع و الصوم عن الذين لا يطيقونه

[٧]

إشارة

١٦٩٩-٧ الكافى، ٢ / ١٨ / ٥ / ١ على عن أبىه و عبد الله بن الصلت عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبى جعفر قال بنى الإسلام □

على خمسة أشياء على الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم و الولاية قال زرارة فقلت و أى شىء من ذلك أفضل قال الولاية أفضل لأنها مفتاحهن و الوالى هو الدليل عليهن قلت ثم الذى يلى ذلك فى الفضل فقال الصلاة إن رسول الله ص قال الصلاة عماد [عمود] دينكم قال قلت ثم الذى يليها فى الفضل قال الزكاة لأنه قرن بها و بدأ بالصلاة قبلها و قال رسول الله ص الزكاة تذهب الذنوب قلت و الذى يليها فى الفضل قال الحج قال الله تعالى و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً و من كفر فإن الله غنى عن العالمين و قال رسول الله ص لحجته مقبوله خير من عشرين صلاة نافله و من طاف بهذا البيت طوافا أحصى فيه أسبوعه و أحسن ركعته غفر الله له و قال فى يوم عرفه و يوم المزدلفة ما قال قلت فماذا يتبعه قال الصوم قلت و ما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع قال الوفاى، ج ٤، ص: ٩٠

قال رسول الله ص الصوم جنه من النار قال ثم قال إن أفضل الأشياء ما إذا أنت فاتتك لم تكن منه توبه دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه إن الصلاة و الزكاة و الحج و الولاية ليس ينفع شىء مكانها دون أدائها و إن الصوم إذا فاتتك أو قصرت أو سافرت فيه أدت مكانه أياما غيرها و جبرت ذلك الذنب بصدقه و لا قضاء عليك و ليس من تلك الأربعة شىء يجزيك مكانه غيره- قال ثم قال ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضاء الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته إن الله تعالى يقول من يطع الرسول فقد أطاع الله- و من تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً أما لو أن رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدق بجمع ماله و حج جميع دهره و لم يعرف ولاية و لى الله فيواله و يكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق فى ثوابه و لا كان من أهل الإيمان ثم قال أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته

بيان

استدل على أن فضل الزكاة بعد الصلاة و قبل غيرها بمجموع مقارنتهما فى الذكر مع البداية بذكر الصلاة ثم أكد الجزء الأخير بذكر الحديث و قال فى يوم عرفه و يوم المزدلفة ما قال أشار بذلك إلى ما جاء فى ثواب عبادة اليومين و فضل الوقوف بالمشعرين و إنما ذكر ع أو لا حديثاً فى فضل الصوم رفعا لما عسى أن يتوهم السائل أنه مما لا فضل فيه أو أنه قليل الأجر ثم ذكر قاعده كليه فى معرفة الأفضل و ذكر أن الصوم قد يقضى مع الفوات أياما آخر و قد لا يقضى بل ينوب غيره منابه كالفديه لمن يطيقه بخلاف الأربعة فإنها مما لا ينوب غيره منابه قوله أو قصرت يعنى فى شىء من شرائطه أو أركانه و أشار بإيراد آية طاعة الرسول إلى أن طاعة الإمام هى بعينها طاعة الرسول إما لأنه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه أو أن الرسول يشمل الوفاى، ج ٤، ص: ٩١

الإمام فى المعنى

[٨]

إشارة

١٧٠٠-٨ الكافى، ٢/١٩/١٦٠ محمد عن أحمد عن صفوان الكافى، ٢/٢١/١٦٠ القميان عن صفوان عن عيسى بن السرى أبى اليسع قال قلت لأبى عبد الله ع أخبرنى بدعائم الإسلام التى لا يسع أحدا التصير عن معرفة شىء منها التى من قصر عن معرفة شىء منها فسد عليه دينه و لم يقبل منه عمله و من عرفها و عمل بها صلح له دينه و قبل منه عمله و لم يضر به مما هو فيه لجهل شىء من الأمور

جهله فقال شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان بأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله تعالى بها ولاية آل محمد ص قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال نعم قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وقال رسول الله ص من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله ص وكان على ع وقال الآخرون كان معاوية ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء قال ثم سكت ثم قال أزيدك - فقال له حكم الأعور نعم جعلت فداك قال ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر

الوفاى، ج ٤، ص: ٩٢

والأرض لا تكون إلا - بإمام و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية - أحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه وهوى بيده إلى حلقه وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على أمر حسن

بيان

لم يضر به على البناء للمفعول وجهله فعل ماض و من في مما صلة الضرر أو على البناء للفاعل وجهله على المصدر فاعله و من ابتدائية و الجملة معترضة يقال ضره و ضره و حق في الأموال إما عطف مفرد على مفرد و الزكاة بدل من حق و إما إقامة جملة مقام المفرد لتبيين و تأكيد و إنما لم يذكر الصلاة لظهور أمرها فاكتفى عنها بما جاء به و أراد ع بالولاية الأمور بها من الله بالكسر الإمارة و أولوية التصرف و بالأمر بها ما ورد فيها من الكتاب و السنة كالأية المذكورة في هذا الحديث و كآية إِيْمَا وَ لِيُكْمِ اللَّهُ وَ حَدِيث الغدير و غير ذلك.

و لعل مراد السائل بقوله هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به أنه هل يوجد فضل في رجل خاص من آل محمد ع بعينه يقتضى أن يكون هو ولي الأمر دون غيره يعرفه من أخذ به كما يستفاد من جوابه ع و ذكر أن ذلك الرجل كان أولاً رسول الله ص ثم كان علي ع و قال الآخرون بل كان معاوية في زمن علي إماماً دون علي ثم كان الحسن ع إماماً بعد علي ع ثم كان الحسين ع بعد الحسن إماماً و قال الآخرون بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية إماماً مع الحسين بن علي ع و لا سواء أى لا سواء علي و معاوية و لا الحسين ع و يزيد حتى لا يعرف الفضل و يلتبس الأمر فهو جواب لقول السائل يعرف لمن أخذ به أبا جعفر نصبه بتقدير أعنى يحتاجون إليهم يعنى إلى الشيعة إلى الناس يعنى فقهاء العامة و النفس بالتسكين الروح

الوفاى، ج ٤، ص: ٩٣

[٩]

١٧٠١ - ٩ الكافي، ٢ / ٢١ / ٩ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن حماد بن عثمان عن عيسى بن السرى أبى اليسع عن أبى عبد الله ع قال قلت له حدثنى عما بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكاً عملى و لم يضرنى جهل ما جهلت بعده فقال شهادة أن لا إله إلا الله - و أن محمداً ص رسول الله و الإقرار بما جاء به من عند الله و حق في الأموال الزكاة و الولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد فإن رسول الله ص قال من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الأمر

إن الأرض لا تصلح إلا بإمام و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا قال و أهوى بيده إلى صدره يقول حينئذ لقد كنت على أمر حسن

[١٠]

إشارة

١٧٠٢ - ١٠ الكافي، ٢ / ٢١ / ١٠ / ١ عنه عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر ع يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم و انقطاعي إليكم و موالاتي إياكم قال فقال نعم قال قلت فإنني أسألك مسألة تجيبني فيها فإنني مكفوف البصر قليل المشي و لا أستطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت أخبرني بدينك الذي تدين الله تعالى به أنت و أهل بيتك لأدين الله تعالى به قال إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة و الله لأعطينك ديني و دين آبائي الذي ندين الله

الوافي، ج ٤، ص: ٩٤

تعالى به شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الإقرار بما جاء به من عند الله و الولاية لولينا و البراءة من عدونا و التسليم لأمرنا و انتظار قائمتنا و الاجتهاد و الورع

بيان

لعله ع أراد بالخطبة بالضم ما مهده قبل السؤال و إقصاره إياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان و إعلام

[١١]

١٧٠٣ - ١١ الكافي، ٢ / ٢٢ / ١١ / ١ على عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي عن أبي بصير قال سمعته يسأل أبا عبد الله ع فقال له جعلت فداك أخبرني عن الدين الذي افترض الله على العباد- ما لا يسعهم جهله و لا يقبل منهم غيره ما هو فقال أعد على فأعاد عليه- فقال شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت من استطاع إليه سبيلا و صوم شهر رمضان ثم سكت قليلا ثم قال و الولاية مرتين ثم قال هذا الذي فرض الله تعالى على العباد لا يسأل الرب العباد يوم القيامة فيقول ألا زدتنني علي ما افترضت عليك و لكن من زاد زاده الله إن رسول الله ص سننا حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها

[١٢]

إشارة

١٧٠٤ - ١٢ الكافي، ٢ / ٢٢ / ١٣ / ١٣ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن إسماعيل الجعفي قال دخل رجل على أبي جعفر ع و معه صحيفة فقال له أبو جعفر هذه صحيفة مخاصم سال عن الدين الذي يقبل فيه العمل فقال رحمك الله هذا الذي أريد فقال أبو جعفر شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله

الوفاى، ج ٤، ص: ٩٥ □
و تقر بما جاء من عند الله و الولاية لنا أهل البيت و البراءة من عدونا و التسليم لأمرنا و الورع و التواضع و انتظار قائمنا فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها

بيان

صحيفة مخاصم سأل أى صحيفه مناظر سأل فيها يعنى جثتنى لتناظرنى فى الدين الذى يقبل فيه العمل و فى بعض النسخ سل فعل أمر يعنى لا تناظرنى بل سل من غير تعنت و هو أوضح

[١٣]

إشارة

□
١٧٠٥-١٣ الكافى، ٢/٢٣/١٤/١ على عن أبيه و القميان جميعا عن صفوان عن عمرو بن حريث قال دخلت على أبى عبد الله ع و هو فى منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت له جعلت فداك ما حولك إلى هذا المنزل فقال طلب التزهة فقلت جعلت فداك ألا أقص عليك ديني فقال بلى قلت أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و الولاية لعلى أمير المؤمنين بعد رسول الله ص و الولاية للحسن و الحسين و الولاية لعلى بن الحسين و الولاية لمحمد بن على و لك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين و أنكم أئمتي عليه أحيى و عليه أموت و أدين الله به- فقال يا عمرو هذا و الله دين الله و دين آبائى الذى أدين الله به فى السر و العلانية فاتق الله و كف لسانك إلا من خير و لا تقل إنى هديت نفسى بل الله هداك فأد شكر ما أنعم الله به عليك و لا تكن ممن إذا أقبل طعن فى عينه و إذا أدبر طعن فى قفاه و لا تحمل الناس على كاهلك فإنك أو شك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك
الوفاى، ج ٤، ص: ٩٦

بيان

لا تقل إنى هديت نفسى يعنى لا تفسد دينك بالعجب بل زد يقينك بالشكر ثم نهاه ع عن التظاهر بدينه بحيث يطعنه المخالفون فى حضوره و غيبته و يؤذونه بما يثقل عليه و لا يطبق حمله و الشعب بالتحريك بعد ما بين المنكبين

[١٤]

إشارة

١٧٠٦-١٤ الكافى، ٢/٢٣/١٥/١ محمد عن أحمد عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبى جعفر قال ألا

أخبرك بالإسلام أصله و فرعه و ذرؤه سنامه قلت بلى جعلت فداك - قال أما أصله فالصلاة و فرعه الزكاة و ذرؤه سنامه الجهاد ثم قال إن شئت أخبرتك بأبواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنه و الصدقة تذهب بالخطيئة و قيام الرجل فى جوف الليل بذكر الله ثم قرأ تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ

بيان

إنما صارت الصلاة أصل الإسلام لأن الإسلام بدونها لا يثبت على ساق و إنما صارت الزكاة فرع الإسلام لأنها بدونها لا تصح و لا تقبل و إنما صار الجهاد ذرؤه سنامه لأنه فوق كل بر كما ورد فى الحديث و معنى الحديث الأخير أن أبواب الخير ثلاثة أحدها جنه من النار و الثانى مذهب لدرن الخطايا و الثالث موجب لما أخفى لأهل الجنة من قره أعين و يأتى هذا الحديث مسندا إلى رسول الله ص بأدنى تفاوت فى ألفاظه فى باب فضل الصلاة من كتاب الصلاة إن شاء الله
الوافية، ج ٤، ص: ٩٧

[١٥]

إشارة

١٧٠٧-١٥ الكافى، ٢/١٨/١٤/١ محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن ابن العزضى عن أبيه عن الصادق ع قال أثنافى الإسلام ثلاثة الصلاة و الزكاة و الولاية لا [تصح] تصلح واحده منهن إلا بصاحبتيها

بيان

الأثنافى جمع الأثنية بالضم و الكسر و هو الحجر يوضع عليه القدر و إنما اقتصر فى هذا الحديث على هذه الثلاث لأنها أهمهن
الوافية، ج ٤، ص: ٩٩

باب ٧ مجمل القول فى الإيمان و مفصله

[١]

إشارة

١٧٠٨-١ الكافى، ٢/٣٣/٣/١ على عن العبيدى عن يونس عن سلام الجعفى قال سألت أبا عبد الله ع عن الإيمان فقال الإيمان أن يطاع الله فلا يعصى

بيان

هذا مجمل القول في الإيمان و تفصيله الأخبار الآتية بعض التفصيل و أما الضابط الكلى الذى يحيط بحدوده و مراتبه و يعرفه حق التعريف فهو ما سنح لى بيانه فى بعض مؤلفاتى من قبل هذا بنحو من عشرين سنة باستفادة من محكمات القرآن و بعض الأخبار و لا بأس بإيراد محصله هاهنا ملخصا فنقول و بالله التوفيق الإيمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هو التسليم لله تعالى و التصديق بجميع ما جاء به النبى ص لسانا و قلبا على بصيرة مع امتثال جميع الأوامر و النواهى كما هى و ذلك إنما يمكن تحقيقه بعد بلوغ الدعوة النبوية إليه فى جميع الأمور.

أما من لم يصل إليه الدعوة فى جميع الأمور أو فى بعضها لعدم سماعه أو عدم فهمه فهو ضال أو مستضعف ليس بكافر و لا مؤمن و هو أهون الناس عذابا بل أكثر هؤلاء لا يرون عذابا و إليهم الإشارة بقوله سبحانه إِلَّا الْمُشْتَكِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا و من وصلت إليه الدعوة فلم

الوافية، ج ٤، ص: ١٠٠

يسلم و لم يصدق و لو ببعضها إما لاستكبار و علو أو لتقليد للأسلاف و تعصب لهم أو غير ذلك فهو كافر بحسبه أى بقدر عدم تسليمه و ترك تصديقه كفر جحود و عذابه عظيم على حسب جحوده و إليهم الإشارة بقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

و من وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه و ظاهره لعصمه ماله أو دمه أو غير ذلك من الأغراض و أنكرها بقلبه و باطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق و هو أشدهم عذابا و عذابه أليم بقدر نفاقه و إليهم الإشارة بقوله سبحانه وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و من وصلت إليه الدعوة فاعتقدتها بقلبه و باطنه لظهور حقيقتها لديه و جحدها أو بعضها بلسانه و لم يعترف بها حسدا و بغيا و عتوا و علوا أو تقليدا و تعصبا أو غير ذلك فهو كافر كفر تهود و عذابه قريب من عذاب المنافق و إليهم الإشارة بقوله عز و جل الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَقَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ وَقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ وَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

الوافية، ج ٤، ص: ١٠١

و يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سُبُلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَقَوْلِهِ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ أَشَدُّ الْعَذَابِ.

و من وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه و قلبه و لكن لا يكون على بصيرة من دينه إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأى و عدم تابعيته للإمام أو نائبه المقتضى أثره حقا و إما لتقليد و تعصب للأباء و الأسلاف المستبدين بأرائهم مع سوء إفهامهم أو غير ذلك فهو كافر كفر ضلالة و عذابه على قدر ضلالته و قدر ما يضل فيه من أمر الدين و إليهم الإشارة بقوله عز و جل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ حَيْثُ قَالُوا عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ الْهَامِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

و بقول نبينا ص اتخذ الناس رؤساء جهالا فسلوا فافتوا بغير علم فضلوا و أضلوا.

و من وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه و قلبه على بصيرة و اتباع للإمام أو نائبه الحق إلا أنه لم يمتثل بجميع الأوامر و النواهى بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله و لكن لغلبة نفسه و هواه عليه فهو فاسق عاص و الفسق لا ينافى أصل الإيمان و لكن ينافى كماله و قد يطلق عليه الكفر و عدم الإيمان أيضا إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصى كما فى قوله عز و جل وَلِلَّهِ

عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

وقول النبي ص لا يزني الزاني حين يزني وهو

الوافية، ج ٤، ص: ١٠٢

مؤمن

و ذلك لأن إيمان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب و دخول النار و إن دفع عنه الخلود فيها فحيث لا يفيد في جميع الأحوال فكأنه مفقود و التحقيق فيه أن المتروك إن كان أحد الأصول الخمسة التي بنى الإسلام عليها أو المأتى به إحدى الكبائر من المنهيات فصاحبه خارج عن أصل الإيمان أيضا ما لم يتب أو لم يحدث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي فهو كافر كفر استخفاف و عليه يحمل ما روى من دخول العمل في أصل الإيمان.

روى ابن أبي شعبة عن الصادق ع في حديث طويل أنه قال لا يخرج المؤمن من صفة الإيمان إلا بترك ما استحق أن يكون به مؤمنا و إنما استوجب و استحق اسم الإيمان و معناه بأداء كبار الفرائض موصولة و ترك كبار المعاصي و اجتنابها و إن ترك صغار الطاعة و ارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الإيمان و لا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة و ارتكاب شيء من كبار المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن يقول الله إِنَّ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مِذْخَلًا كَرِيمًا يعنى مغفرة ما دون الكبائر فإن هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذا بجميع المعاصي صغارها و كبارها معا عليها معذبا بها إلى هنا كلام الصادق ع.

إذا عرفت هذا فاعلم أن كل من جهل أمرا من أمور دينه بالجهل البسيط فقد نقص إيمانه بقدر ذلك الجهل و كل من أنكر حقا واجب التصديق لاستكبار أو هوى أو تقليد أو تعصب فله عرق من كفر الجحود و كل من أظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه و قلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها و نحو ذلك أو عمل عملا أخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق و كل من كتم حقا بعد عرفانه أو أنكر ما لم يوافق هواه و قبل ما يوافق فله عرق من التهود و كل من استبد برأيه و لم يتبع إمام زمانه أو نائبه الحق أو من هو أعلم منه في أمر من الأمور الدينية فله

الوافية، ج ٤، ص: ١٠٣

عرق من الضلالة و كل من أتى حراما أو شبهه أو توانى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق من الفسوق فإن كان ذلك ترك كبير فريضة أو إتيان كبير معصية فله عرق من كفر الاستخفاف.

و من أسلم وجهه لله في جميع الأمور من غير غرض و هوى و اتبع إمام زمانه أو نائبه الحق آتيا بجميع أوامر الله و نواهيه من غير توان و لا-مداهنة فإذا أذنب ذنبا استغفر من قريب و تاب أو زلت قدمه استقام و أناب فهو المؤمن الكامل الممتحن و دينه هو الدين الخالص و هو الشيعي حقا و الخاصي صدقا أولئك أصحاب أمير المؤمنين بل هو من أهل البيت ع إذا كان عالما بأمرهم محتملا لسرهم كما قالوا سلمان منا أهل البيت

[٢]

إشارة

١٧٠٩-٢ الكافي، ٢/٣٣/١ محمد عن أحمد عن محمد بن محمد بن عن الكنانى عن أبي جعفر قال قيل لأبي أمير المؤمنين ع من شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله كان مؤمنا قال فأين فرائض الله قال و سمعته يقول كان على ع يقول لو كان الإيمان كلاما لم ينزل

فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام قال وقلت لأبي جعفر ع إن عندنا قوما يقولون إذا شهد أن لا إله إلا الله - وأن محمدا رسول الله فهو مؤمن قال فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم وما خلق الله تعالى خلقا أكرم على الله من مؤمن لأن الملائكة خدام المؤمنين وإن جوار الله للمؤمنين وإن الجنة للمؤمنين وإن الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرائض كان كافرا

بيان

يعنى لو لم يعتبر الفرائض فى الإيمان لما كان جاحدها كافرا فإن قيل إن أردتم باعتبار الفرائض فى الإيمان اعتبار الاعتقاد بها فذلك داخل فى الشهادة

الوافية، ج ٤، ص: ١٠٤

بالرسالة وإن أردتم اعتبار العمل بها فلا يتم المدعى إذ تركها لا يستلزم جحودها قلنا كما أن من عرف أن شرب السم يقتله لا يجترئ على شربه كذلك من عرف أن ترك الفرائض يوجب النار لا يجترئ على تركها فتركها ينبئ عن عدم اعتقاده بها وخصوصا إذا لم يكن له شهوة فى تركها وإنما كان مجرد استخفاف كما فى ترك الصلاة وتمام الكلام فيه يأتى فى الخبر الآتى

[٣]

إشارة

١٧١٠-٣ الكافي، ٢/ ٢٨ / ١ / ١ على بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر ع قال إن أناسا تكلموا فى هذا القرآن بغير علم و ذلك أن الله تعالى يقول هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ الْآيَةُ- فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات إن الله تعالى بعث نوحا إلى قومه أن اعبدوا الله و اتقوه و أطيعون- ثم دعاهم إلى الله وحده و أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا ثم بعث الأنبياء ع على ذلك إلى أن بلغوا محمدا ص فدعاهم إلى أن يعبدوا الله و لا يشركوا به شيئا و قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذى أوحينا إليك و ما وصىنا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء و يهدى إليه من يئيب فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله

الوافية، ج ٤، ص: ١٠٥

إلا الله و الإقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا و مات على ذلك- أدخله الله الجنة بذلك و ذلك أن الله ليس بظلام للعبيد و ذلك أن الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه فى القتل و المعاصى التى أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة و منهاجا و الشرعة و المنهاج سبيل و سنة و قال الله لمحمد صي إنا أوحينا إليك- كما أوحينا إلى نوح و النبيين من بعده و أمر كل نبي بالأخذ بالسبيل و السنة- و كان من السبيل و السنة التى أمر الله تعالى بها موسى ع أن جعل عليهم السبب فكان من أعظم السبب و لم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة و من استخف بحقه و استحل ما حرم الله عليه من العمل الذى نهاه الله عنه فيه أدخله الله تعالى النار و ذلك حيث استحلوا الحيتان و احتبسوها و أكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن و لا شكوا فى شىء مما جاء به موسى ع قال الله

تعالى وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ - فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ثم بعث الله عيسى ع بشهادة أن لا إله إلا الله و الإقرار بما جاء من عند الله و جعل لهم شرعة و منهاجا فهدمت السبت الذي أمروا به أن يعظموه قبل ذلك و عامه ما كانوا عليه من السبيل و السنة التي جاء بها موسى ع فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار و إن كان الذي جاء به النبيون جميعا أن لا يشرك بالله شيئا ثم بعث الله محمدا ص و هو بمكة عشر سنين فلم يمته بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلا الله و أن

الوافية، ج ٤، ص ١٠٦

محمدا رسول الله إلا أدخله الله الجنة بإقراره و هو إيمان التصديق و لم يعذب الله أحدا ممن مات و هو متبع لمحمد ص علي ذلك إلا- من أشرك بالرحمن و تصديق ذلك أن الله تعالى أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكة و قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا- إلى قوله تعالى إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا أدب و عظة و تعليم و نهى خفيف و لم يعد عليه و لم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه و أنزل نهيا عن أشياء حذر عنها و لم يغلظ فيها و لم يتواعد عليها- و قال وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا وَ لَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلًا وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْبَغَ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ - إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أُوحِيَ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْلِقَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا وَ أَنْزَلَ فِي وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ فَانذَرْنَكُمْ نَارًا تَلْقَىٰ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّىٰ فهذا مشرك و أنزل في إذا السماء انشقت وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَ يَضِلُّ إِلَىٰ سَعِيرٍ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُشْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بلى فهذا

الوافية، ج ٤، ص ١٠٧

مشرك- و أنزل في تبارك كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهُمْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَهؤلاء مشركون و أنزل في الواقعة وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَدِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ فَهؤلاء مشركون و أنزل في الحاقة وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ وَ لَمْ أُدْرِكْ مَا حَسَابِيهِ يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَعْنَىٰ عَنِّي مَا لِي بِهِ قَوْلُهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فهذا مشرك و أنزل في طسم وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ آيُنْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ فَكَبَّجُوا فِيهَا هُمُ وَ الْغَاوُونَ وَ جُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ- جنود إبليس ذريته من الشياطين- و قوله وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء- فاتبعوهم على شركهم و هم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود و النصرارى أحد و تصديق ذلك قول الله تعالى كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ - كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ - كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ لَيْسَ هُمُ الْيَهُودَ الَّذِينَ قَالُوا عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ وَ لَا النَّصَارَى الَّذِينَ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ سيدخل الله النصرارى النار و يدخل كل قوم بأعمالهم و قولهم وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

الوافية، ج ٤، ص ١٠٨

إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم إلى النار- قَالَتْ أَخْرَجُهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا فَأَتَيْهِمْ عَدَابًا ضِعْفًا مِنَ الدَّارِ- و قوله كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَرُكُوا فِيهَا جَمِيعًا بَرِئَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَرِيدُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَحْجُبَ بَعْضًا رِجَاءَ الْفَلَجِ فَيَقْتُلُوا مِنْ عَظِيمٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ بِأَوَانٍ يَلُودِي وَ لَا اخْتِبَارٍ وَ لَا قَبُولَ مَعْذَرَةٍ وَ الْآلَاتِ حِينَ نَجَاةٍ وَ الْآيَاتِ وَ أَشْبَاهَهُنَّ مِمَّا نَزَلَ بِمَكَّةَ وَ لَا يَدْخُلُ اللَّهُ النَّارَ إِلَّا مُشْرِكًا- فلما أذن الله لمحمد ص فى الخروج من مكة إلى المدينة بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا ص عبده و رسوله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت و صيام شهر رمضان و أنزل

عليه الحدود وقسمه الفرائض وأخبره بالمعاصي التي أوجب الله تعالى عليها وبها النار لمن عمل بها وأنزل في بيان القاتل ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ولا يلعن الله مؤمناً- قال الله تعالى إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً وكيف يكون في المشية وقد ألحق به حين جزاه جهنم الغضب واللعة قد بين ذلك من الملعونون في كتابه وأنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون

الوافية، ج ٤، ص: ١٠٩

في بطونهم ناراً وسيصلمون سعيراً وذلك أن آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم وأنزل في الكيل وئيل للمطققين ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً- قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم وأنزل في العهد إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم والخلاق النصب فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأى شيء يدخل الجنة وأنزل بالمدينة الزانية لا ينكح إلا زانية أو مشركه والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك- وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزانية مؤمناً ولا- الزانية مؤمنة- وقال رسول الله ص ليس يمترى فيه أهل العلم إنه قال لا يزني الزانية حين يزني وهو مؤمن ولا- يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فإنه إذا فعل ذلك خلع الله عنه الإيمان كخلع القميص وأنزل بالمدينة والذين يزومون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم فبراه الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمى بالإيمان

الوافية، ج ٤، ص: ١١٠

قال الله تعالى أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يثبتون وجعله الله منافقاً- قال الله تعالى إن المنافقين هم الفاسقون وجعله الله تعالى من أولياء إبليس قال إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وجعله ملعوناً فقال إن الذين يزومون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون- وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه- قال الله عز وجل فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتبلاً وسورة النور أنزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك أن الله تعالى أنزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكن- فاستشهدوا عليهن أربعة منكنم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً والذبيح الذي قال الله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكنم تذكرون الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

الوافية، ج ٤، ص: ١١١

بيان

المحكم ما لا- يحتمل غير المعنى المقصود منه والمتشابه بخلافه ولما كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الأزمنة السابقة منسوخا بآيات أخرى ونسخها خافيا على أكثر الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ولهذا قال ع فالمنسوخات من المتشابهات وفي بعض النسخ من المشتبهات وإنما غير الأسلوب في أختها وقال والمحكمات من الناسخات دون أن يقول والناسخات من المحكمات لأن المحكم أخص من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فإنه أعم من المنسوخ مطلقا أدخله الله النار وإن

كان الذى جاء به النبيون جميعا كان هاهنا تامه يعنى و إن كان منه الإقرار بما جاء به النبيون و هو التوحيد و نفى الشرك. فقله أن لا يشرك بالله شيئا بدل من الذى جاء و لم يعذب الله أحدا إلى قوله إلا من أشرك بالرحمن و ذلك لأنهم لم يكلفوا بعد إلا بالشهادتين فحسب و إنما نهوا عن أشياء نهى أدب و عظة و تخفيف ثم نسخ ذلك بالتغليظ فى الكبائر و التواعد عليها و لم يكن التغليظ و التواعد يومئذ إلا فى الشرك خاصة فلما جاء التغليظ و الإيعاد بالنار فى الكبائر ثبت الكفر و العذاب بالمخالفة فيها و المرح الاختيال و التبخر و الحور الرجوع و الغواية الضلال و الكبكة الرمي فى الهوة من الكب جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى كأنه إذا ألقى فى النار يكب مرة بعد مرة حتى يستقر فى قعر جهنم أعادنا الله منها و هم قوم محمد ص لعل المراد أن القائلين بهذا القول أعنى قولهم **مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ** هم مشركو قوم نبينا ص الذين اتبعوا آباءهم المكذبين

الوافية، ج ٤، ص: ١١٢

للأنبياء بدليل أن الله سبحانه ذكر عقيب ذلك فى مقام التفصيل المكذبين للأنبياء طائفة بعد طائفة و ليس المراد بهم أحدا من اليهود و النصارى الذين صدقوا نبينهم و إنما أشركوا من جهة أخرى و إن كان الفريقان يدخلان النار أيضا. فقله سيدخل الله استدراك لدفع توهم عدم دخولهما النار و عدم دخول غيرهما ممن أساء العمل إذا اداركوا لحق آخرهم بأولهم و أصله تداركوا أن يحج بعضا بالحجة و الفلج الظفر و الفوز و الإفلات التلخص و ليس بأوان بلوى يعنى أنهم يطمعون فى غير مطمع و التاء فى الآلات حين نجاه كما يوجد فى بعض النسخ زائدة أصلها لا و كيف يكون فى المشيئة يعنى كيف يكون أمر القاتل فى مشيئة الله إن شاء عذبه و إن شاء غفر له و الحال أنه قد ألحق به بعد أن جزاه جهنم الغضب و اللعنة المختصين بالكفار

[٤]

١٧١١ - ٤ الكافي، ٢ / ٢٧٨ / ٥ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن حماد عن نعمان الرازى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من زنى خرج من الإيمان و من شرب الخمر خرج من الإيمان و من أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا خرج من الإيمان

[٥]

إشارة

١٧١٢ - ٥ الكافي، ٢ / ٢٨٤ / ٢١ / ١ الثلاثة عن محمد بن حكيم قال قلت لأبى الحسن ع الكبائر تخرج من الإيمان قال نعم و ما دون الكبائر قال رسول الله ص لا يزنى الزانى و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن

بيان

يعنى و ما دون الكبائر أيضا يخرج من الإيمان و يستفاد منه أن الزنا و السرقة

الوافية، ج ٤، ص: ١١٣

دون الكبائر و سيأتى لهذا الحديث تفسير و لهذا المعنى تحقيق فى باب تأييد المؤمن بروح الإيمان و أنه يفارقه عند الذنب من أبواب الذنوب و تداركها إن شاء الله

[٦]

١٧١٣-٦ الكافي، ٢/٢٨٥/٢٢/٢٢ الثلاثة عن علي الزيات عن عبيد بن زرارة قال دخل ابن قيس الماصر و عمرو بن ذر و أظن معهما أبو حنيفة علي أبي جعفر فتكلم ابن قيس الماصر فقال إنا لا نخرج أهل دعوتنا و أهل ملتنا من الإيمان في المعاصي و الذنوب قال فقال له أبو جعفر يا ابن قيس أما إن رسول الله ص قد قال لا يزني الزاني و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن فاذهب أنت و أصحابك حيث شئت

[٧]

١٧١٤-٧ الكافي، ٢/٢٨٥/٢٣/١ على عن العبيدي عن يونس عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرج ذلك من الإسلام و إن عذب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدة و انقطاع فقال من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام و عذب أشد العذاب- و إن كان معترفا أنه ذنب و مات عليها أخرجه من الإيمان و لم يخرج من الإسلام و كان عذابه أهون من عذاب الأول

[٨]

١٧١٥-٨ الكافي، ٢/٢٨٠/١٠/١ على عن الاثني عشر عن أبي عبد الله ع أنه قيل له أ رأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أ يخرج من الإيمان و إن عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع قال يخرج من الإسلام إذا زعم أنها حلال و لذلك يعذب أشد العذاب و إن كان معترفا بأنها كبيرة و هي عليه حرام و أنه يعذب عليها و أنها غير حلال

الوافية، ج ٤، ص: ١١٤

فإنه معذب عليها و هو أهون عذابا من الأول و يخرج من الإيمان و لا يخرج من الإسلام

الوافية، ج ٤، ص: ١١٥

باب ٨ أن الإيمان مبثوث في الجوارح

[١]

إشارة

١٧١٦-١ الكافي، ٢/٣٣/١/١ على عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله ع قال قلت له أيها العالم أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا إلا به قلت و ما هو قال الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو أعلى الأعمال درجة و أشرفها منزلة و أسناها حقا قال قلت أ لا تخبرني عن الإيمان أ قول هو و عمل أم قول بلا عمل فقال الإيمان عمل كله و القول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجة يشهد له به الكتاب و يدعو إليه- قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه قال الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل فمنه التام المنتهى تمامه و منه الناقص البين نقصانه و منه الراجح الزائد رجحانه قلت إن الإيمان ليطم و ينقص و يزيد- قال نعم قلت كيف ذلك قال لأن الله تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم و قسمه عليها و فرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا- و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها فمنها قلبه الذي به

يعقل و يفقه و يفهم- و هو أمير بدنه الذى لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره و منها عيناه اللتان يبصر بهما و أذناه اللتان يسمع بهما و يده اللتان يبطش بهما و رجلاه اللتان يمشى بهما و فرجه الذى الباءة من قبله و لسانه الذى ينطق به و رأسه الذى فيه وجهه

الوافية، ج ٤، ص: ١١٦

فليس من هذه جارحة إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به أختها- بفرض من الله تبارك و تعالى اسمه ينطق به الكتاب لها و يشهد به عليها ففرض على القلب غير ما فرض على السمع و فرض على السمع غير ما فرض على العينين و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان و فرض على اللسان غير ما فرض على اليدين و فرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين- و فرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه- فأما ما فرض على القلب من الإيمان بالإقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلاها واحدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و أن محمدا عبده و رسوله ص- و الإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو قول الله تعالى **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَيْدْرًا وَ قَالَ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** و قال الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ قَالَ إِنْ تَتُوبُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَغَرِبَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ فَذَلِكَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ هُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَ فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اللِّسَانِ الْقَوْلَ وَ التَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقَدَ عَلَيْهِ وَ أَقْرَبَهُ- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ قَالَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا

الوافية، ج ٤، ص: ١١٧

و ما أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَيْنَا وَ إِلَيْكُمْ وَ أَحَدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان و هو عمله و فرض على السمع أن ينتزه عن الاستماع إلى ما حرمه الله و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله تعالى عنه و الإصغاء إلى ما أسخط الله تعالى فقال في ذلك **وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذْ سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** ثم استثنى الله تعالى موضع النسيان فقال **وَ إِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** و قال **فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ** و قال تعالى **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِيْلَتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** و قال **إِذْ سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالَ إِذْ مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له و هو عمله و هو من الإيمان و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له و هو عمله و هو من الإيمان فقال تبارك و تعالى **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ** فنهاهم عن أن

الوافية، ج ٤، ص: ١١٨

ينظروا إلى عوراتهم و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه و يحفظ فرجه أن ينظر إليه و قال **قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها و قال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر- ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر في آية أخرى فقال **وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ** أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجِ وَ الْأَفْخَادِ وَ قَالَ **وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** فهذا ما فرض الله على العينين- من غض البصر عما حرم الله و هو عملها و هو من الإيمان و فرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله تعالى و أن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز و جل و فرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم و الجهاد فى سبيل الله و الطهور للصلوات فقال **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ- فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ مَسِّحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** و قال **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْحَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا**

الْوَدَّاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا - فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله وفرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله تعالى فقال وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنَ

الوفاى، ج ٤، ص: ١١٩

تَخْرُقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا وقال وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل في أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله تعالى به وفرضه عليهما اليوم نَحْتِمُ عَلَى أَقْوَاهِمَ وَ تَكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الإيمان وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع آخر وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك أن الله تعالى لما صرف نبيه ص - إلى الكعبة عن بيت المقدس فأنزل الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فسمى الصلاة إيمانا فمن لقي الله تعالى حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله تعالى عليها لقي الله مستكملا لإيمانه وهو من أهل الجنة ومن خان في شىء منها أو تعدى ما أمر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الإيمان قلت قد فهمت نقصان الإيمان وتامه فمن أين جاءت زيادته

الوفاى، ج ٤، ص: ١٢٠

فقال قول الله تعالى وَإِذْ مَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هِدَاهُ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَ هُمْ يَشْتَبِهُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ قَالَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ - إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَا هُمْ هُدًى وَ لو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولا استوتت النعم فيه - ولا استوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة - وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار

بيان

واضح نوره صفة للفرض وكذا ثابتة حجته يشهد له أى لكونه عملا أو للعامل به أى بذلك الفرض ويدعوه إليه أى يدعو العامل إلى ذلك الفرض أثخنتموهم قتلتم أكثرهم وأوهنتموهم وضعفتموهم حتى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا أثقالها يعنى تنتهى والعلاج المزاوله

[٢]

١٧١٧-٢ الكافي، ٢ / ٣٨ / ٧ / ١ بعض أصحابنا عن علي بن العباس عن علي بن ميسر عن حماد بن عمرو النصيبى قال سأل رجل العالم ع فقال أيها العالم أخبرنى فى الحديث إلى قوله و أن محمدا عبده و رسوله بأدنى اختصار و تفاوت

[٣]

١٧١٨-٣ الكافي، ٢ / ٣٧ / ٢ / ١ العدة عن البرقى و محمد عن ابن عيسى

الوفاى، ج ٤، ص: ١٢١

جميعاً عن محمد بن خالد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبيد الله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال قال لي أبو عبد الله ع
 إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً قال يسأل السمع عما سمع و البصر عما نظر إليه و الفؤاد عما عقد عليه
 الوافي، ج ٤، ص: ١٢٣

باب ٩ السبق إلى الإيمان

[١]

إشارة

١٧١٩-١ الكافي، ٢ / ٤٠ / ١ / ١ على عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله ع قال قلت
 له إن للإيمان درجات و منازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال إن الله سبق بين
 المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السابق إليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه- لا ينقصه
 فيها من حقه و لا يتقدم مسبق سابقا و لا مفضول فاضلا يتفاضل بذلك أوائل هذه الأمة أواخرها و لو لم يكن للسابق إلى الإيمان
 فضل على المسبق إذن للحق آخر هذه الأمة أولها نعم و لتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه و لكن
 بدرجات الإيمان قدم الله السابقين و بالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين- لأننا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً
 من الأولين و أكثرهم صلاة و صوما و حجا و زكاة و جهادا و إنفاقا و لو لم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله
 لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الأولين لكن أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها و يقدم فيها من أخر الله
 أو يؤخر فيها من قدم الله قلت أخبرني عما ندب الله

الوافي، ج ٤، ص: ١٢٤

تعالى المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان- فقال قول الله تعالى سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ
 أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ قال وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَ قال وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- وَ
 الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم تلى بالأنصار ثم تلى بالتابعين لهم
 بإحسان- فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده- ثم ذكر ما فضل الله تعالى به أولياءه بعضهم على بعض فقال تعالى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قال وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى
 بَعْضٍ وَ قال أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفَضُّلاً بِلَا وَ قال هُمْ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ قال وَ يُؤْتَى كُلُّ
 ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَ قال الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ قال فَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ قال لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ
 دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ

الوافي، ج ٤، ص: ١٢٥

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا وَ قال يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ قال ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا
 مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطْؤُنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ قال وَ ما تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
 مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ قال فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فهذا ذكر درجات الإيمان و منازلها عند
 الله تعالى

بيان

الغرض من هذا الحديث أن يبين أن تفاضل درجات الإيمان بقدر السبق و المبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الإيمان و هذا يحتمل عدة معان أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق في الذر و عند الميثاق كما يدل عليه الخبران الإتيان و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها في الإقرار و الإجابة هناك فالفضل للمتقدم في قوله بلى و المبادرة إلى ذلك ثم المتقدم و المبادر و المعنى الثاني أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف و الرتبة و العلم و الحكمة و زيادة العقل و البصيرة في الدين و وفور سهام الإيمان الآتي ذكرها و لا سيما اليقين كما يستفاد من أخبار الباب الآتي.

و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها في مراتب الشرف و العقل و العلم فالفضل للأعقل و الأعمق و الأجمع للكاملات و هذا المعنى يرجع إلى المعنى الأول لتلازمهما و وحدة مالهما و اتحاد محصلهما و الوجه في أن الوافية، ج ٤، ص: ١٢٦

الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لا مريء فيه و مما يدل على إرادة هذين المعنيين اللذين مرجعهما إلى واحد قوله ع و لو لم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون إلى قوله من قدم الله و لا سيما قوله أبي الله تعالى أن يدرك آخر درجات الإيمان أولها. و من تأمل في تنمة الحديث أيضا حق التأمل يظهر له أنه المراد إن شاء الله تعالى و المعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزماني في الدنيا عند دعوة النبي ص إياهم إلى الإيمان و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأمة و أواخرها أوائلها و أواخرها في الإجابة للنبي ص و قبول الإسلام و التسليم بالقلب و الانقياد للتكاليف الشرعية طوعا و يعرف الحكم في سائر الأزمنة بالمقايسة و سبب فضل السابق على هذا المعنى أن السبق في الإجابة للحق دليل على زيادة البصيرة و العقل و الشرف التي هي الفضيلة و الكمال و المعنى الرابع أن يراد بالسبق السبق الزماني عند بلوغ الدعوة فيعم الأزمنة المتأخرة عن زمن النبي ص. و هذا المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد بالأوائل و الأواخر ما ذكرناه أخيرا و كذا السبب في الفضل و الآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان في زمن النبي ص و بالأواخر من كان بعد ذلك و يكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الإسلام و ترك ما نشئوا عليه في تلك الزمن و سهولته فيما بعد استقرار الأمر و ظهور الإسلام و انتشاره في البلاد مع أن الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم و بنصرتهم استقر ما استقر و قوى ما قوى و بان ما استبان و الله المستعان

[٢]

١٧٢٠-٢ الكافي، ١ / ٤٤١ / ٦ / ١ العدة عن أحمد الكافي، ٢ / ١٠ / ١ / ١ محمد عن أحمد عن السراد عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله ع أن بعض قریش قال لرسول الله ص

الوافية، ج ٤، ص: ١٢٧

بأى شيء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم فقال إني كنت أول من آمن بربي و أول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فكنتم أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالإقرار بالله تعالى

[٣]

١٧٢١- ٣ الكافى، ٢ / ١٢ / ٣ / ١ محمد عن محمد بن الحسين عن على بن إسماعيل عن محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبى عبد الله ع قال سئل رسول الله ص بأى شىء سبقت ولد آدم قال إننى أول من آمن [أقرأ] بربى إن الله أخذ ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم- أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فكنتم أول من أجاب

بيان

قد مضى فى باب العرش و الكرسي من الجزء الأول حديث فى هذا المعنى و بيان له و فى باب العقل منه أيضا ما يصلح لشرحه الوفاى، ج ٤، ص: ١٢٩

باب ١٠ درجات الإيمان و منازل

[١]

إشارة

١٧٢٢- ١ الكافى، ٢ / ٤٢ / ١ / ١ العدة عن البرقى عن السراد عن عمار بن أبى الأحوص عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى وضع الإيمان على سبعة أسهم على البر و الصدق و اليقين و الرضا و الوفاء و العلم و الحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل و قسم لبعض الناس السهم و لبعض الثلاثة حتى انتهوا إلى سبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين و على صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم ثم قال كذلك حتى ينتهى إلى سبعة

بيان

لما كان تعدد درجات الإيمان و منازل تارة بحسب الأخلاق الحسنه كثرة و قلة و شدة و ضعف و تارة بحسب الاعتقادات الحققة قوة و ضعفا كلا و بعضا و تارة بحسب الأعمال الصالحة كثرة و قلة خالصة و مشوبة و لا يدخل شىء من ذلك تحت الحصر و العد و إنما يتعين عددها باعتبار المعبر بإدخال بعضها فى بعض جاز أن يخبر عنها تارة بالسبعة أسهم و أخرى بال عشر درجات و أخرى بغير ذلك فلا منافاة بين أخبار هذا الباب فتبهظوهم بالمعجمة تثقلوا عليهم و توقعوهم فى المشقة الوفاى، ج ٤، ص: ١٣٠

[٢]

إشارة

١٧٢٣- ٢ الكافى، ٢ / ٤٢ / ٢ / ١ القميان و محمد عن ابن عيسى جميعا عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبى اليقظان عن يعقوب بن الضحاك عن رجل من أصحابنا سراج و كان خادما لأبى عبد الله ع قال بعثنى أبو عبد الله ع فى حاجته و هو بالحيرة أنا و جماعة

من مواليه قال فانطلقنا فيها ثم رجعنا مغتمين قال و كان فراشى فى الحائر الذى كنا فيه نزولا فجئت و أنا بحال فرميت بنفسى - فيينا أنا كذلك إذ أنا بأبى عبد الله ع قد أقبل - قال فقال قد أتيناك أو قال جئناك فاستويت جالسا و جلس على صدر فراشى و سألتنى عما بعثنى إليه فأخبرته فحمد الله تعالى ثم جرى ذكر قوم فقلت جعلت فداك إنا نتبرأ منهم إنهم لا يقولون ما نقول - قال فقال يتولونا و لا يقولون ما تقولون و تبرءون منهم قال قلت نعم - قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغى لنا أن نبرأ منكم قال قلت لا جعلت فداك قال و هو ذا عند الله ما ليس عندنا أفتراه اطرحنا قال قلت لا - و الله جعلت فداك ما نفعل - قال فتولوهم و لا تبرءوا منهم إن من المسلمين من له سهم و منهم من له سهمان و منهم من له ثلاثة أسهم و منهم من له أربعة أسهم و منهم من له خمسة أسهم و منهم من له ستة أسهم و منهم من له سبعة أسهم فليس ينبغى أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين و لا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة و لا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة و لا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة - و لا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة و لا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة و سأضرب لك مثلا إن رجلا كان له جار و كان الوافى، ج ٤، ص: ١٣١

نصرانيا فدعاه إلى الإسلام و زينه له فأجابه فأتاه سحيرا ففرع عليه الباب فقال له من هذا قال أنا فلان قال و ما حاجتك فقال توضحاً و البس ثوبيك و مر بنا إلى الصلاة قال فتوضاً و لبس ثوبيه و خرج معه - قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى أصبحا فقام الذى كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل أين تذهب النهار قصير و الذى بينك و بين الظهر قليل قال فجلس معه إلى أن صلى الظهر ثم قال و ما بين الظهر و العصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام و أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له إن هذا آخر النهار و أقل من أوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم أراد أن ينصرف إلى منزله فقال له إنما بقيت صلاة واحدة قال فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا قال أنا فلان - قال و ما حاجتك قال توضحاً و البس ثوبيك و اخرج بنا فصل قال اطلب لهذا الدين من هو أفرغ منى و أنا إنسان مسكين و على عيال فقال أبو عبد الله ع أدخله فى شىء أخرجه منه أو قال أدخله من مثل هذا و أخرجه من مثل هذا

بيان

الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة و الحائر البستان و أنا بحال أى بحال سوء من الغم

[٣]

١٧٢٤ - ٣ الكافى، ٢ / ٤٤ / ٢ / ١ محمد عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابه عن الحسن بن على بن أبى عثمان عن محمد بن عثمان عن محمد بن حماد الخزاز عن عبد العزيز القراطيسى قال قال لى أبو عبد الله الوافى، ج ٤، ص: ١٣٢

ع يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شىء حتى ينتهى إلى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجته فارفعه إليك برفق - و لا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإن من كسر مؤمنا فعليه جبره

[٤]

١٧٢٥-٤ الكافي، ٢/٤٥/٤/١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله ع قال ما أنتم و البراءة يبرأ بعضكم من بعض إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض و بعضهم أكثر صلاة من بعض و بعضهم أنفذ بصرا من بعض و هي درجات

[٥]

١٧٢٦-٥ الكافي، ٢/٤٥/٣/١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال لي أبو جعفر إن المؤمنين على منازل منهم على واحدة و منهم على اثنين و منهم على ثلاث و منهم على أربع و منهم على خمس و منهم على ست و منهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو و على صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو- و على صاحب الثلاث أربعا لم يقو و على صاحب الأربع خمسا لم يقو و على صاحب الخمس ستا لم يقو و على صاحب الست سبعا لم يقو و على هذه الدرجات

[٦]

١٧٢٧-٦ الكافي، ٢/٤٤/١/١ أحمد عن الحسن بن موسى عن أحمد بن عمر عن يحيى بن أبان عن شهاب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لو علم الناس كيف خلق الله تعالى هذا الخلق لم

الوافية، ج ٤، ص: ١٣٣

يلم أحد أحدا فقلت أصلحك الله و كيف ذاك- قال إن الله تعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة و أربعين جزءا ثم جعل الأجزاء أعشارا فجعل الجزء عشرة أعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء و في آخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءا تاما و في آخر جزءا و عشر جزء و آخر جزءا و عشرى جزء حتى بلغ به جزءين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة و أربعون جزءا فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العشرين و كذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار و كذلك من تم له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزءين و لو علم الناس أن الله تعالى خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحدا

الوافية، ج ٤، ص: ١٣٥

باب ١١ أركان الإيمان و صفاته

[١]

١٧٢٨-١ الكافي، ٢/٤٧/٢/١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع الإيمان له أركان أربعة التوكل على الله و تفويض الأمر إلى الله و الرضا بقضاء الله و التسليم لأمر الله تعالى

[٢]

إشارة

١٧٢٩-٢ الكافي، ٢/٤٧/٣/١ العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله ع

ع قال إنكم لا- تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا- تعرفون حتى تصدقوا ولا- تصدقون حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيهها بعيدا إن الله تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يتقبل إلا بالوفاء بالشروط و العهود و من وفى لله بشرطه و استكمل ما وصف فى عهده نال ما عنده و استكمل وعده إن الله تعالى أخبر العباد بطرق الهدى و شرع لهم فيها المنار و أخبرهم كيف يسلكون- فقال و إني لعقار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى و قال إنما يتقبل الله من المتقين - فمن اتقى الله تعالى فيما أمره لقي الله تعالى مؤمناً بما جاء به محمد

الوافية، ج ٤، ص: ١٣٦

ص هيهات هيهات فات قوم و ماتوا قبل أن يهتدوا و ظنوا أنهم آمنوا و أشركوا من حيث لا يعلمون إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى و من أخذ فى غيرها سلك طريق الردى وصل الله تعالى طاعة ولى أمره بطاعة رسوله و طاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله و لا رسوله و هو الإقرار بما نزل من عند الله خذوا زينتكم عند كل مسجد و التمسوا البيوت التى أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه فإنه قد أخبركم أنهم رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الأبصار إن الله قد استخلص الرسل لأمره ثم استخلصهم مصدقين لذلك فى نذره فقال و إن من أمة إلا خلا فيها نذير تاه من جهل و اهتدى من أبصر و عقل إن الله تعالى يقول فإنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور و كيف يهتدى من لم يبصر و كيف يبصر من لم ينذر اتبعوا رسول الله ص و أقروا بما نزل من عند الله و اتبعوا آثار الهدى فإنهم علامات الأمانة و التقى و اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم ع و أقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم و تؤمنوا بالله ربكم

بيان

يعنى أن الصلاح موقوف على المعرفة و المعرفة موقوفة على التصديق و التصديق موقوف على تسليم أبواب أربعة لا يتم بعضها بدون بعض و هى التوبة عن

الوافية، ج ٤، ص: ١٣٧

الشرك و الإيمان بالتوحيد و العمل الصالح و الاهتداء بالإمام فصاحب الثلاثة الأول من دون الاهتداء بالإمام ضال تائه لا تقبل توبته و لا توحيده و لا عمله لعدم وفائه بجميع الشروط و العهود أجمل ع هذا المعنى أولاً ثم فصل بقوله إن الله أخبر العباد بطرق الهدى إلى آخر ما قال و كنى بالمنار عن الأئمة ع فإنها صيغته جمع على ما صرح به ابن الأثير فى نهايته و بتقوى الله فيما أمره عن الاهتداء إلى الإمام و الاقتداء به و بإتيان البيوت من أبوابها عن الدخول فى المعرفة من جهة الإمام ع و أشار بقوله وصل الله إلى قوله بطاعته إلى قوله عز و جل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم.

و أول الزينة بمعرفة الإمام و المسجد بمطلق العبادة و البيوت بيوت أهل العصمة س و الرجال بهم ع و المراد بعدم الهائم البيع و التجارة عن الذكر إنهم يجمعون بين دين و ذا لا إنهم يتركونها رأساً كما ورد النص عليه فى خبر آخر و ثم فى قوله ثم استخلصهم مصدقين لذلك فى نذره للتراخي فى الرتبة دون الزمان يعنى وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص فى سائر نذره أيضا بمعنى تصديق كل منهم لذلك فى الباقيين و استشهد على استمرارهم فى الإنذار بقوله تعالى و إن من أمة إلا خلا فيها نذير ثم بين وجوب النذير و وجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الأبصار و توقف الأبصار على الإنذار و توقف الإنذار على وجود النذير و معرفته و أشار بآثار الهدى إلى الأئمة ع و فى بعض النسخ ابتغوا آثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة و الغين المعجمة و نبه بقوله لو أنكر رجل عيسى ع على وجوب الإيمان بهم جميعاً من غير تخلف عن أحد منهم ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللاً بأنهم

منار طريق الله و أمر بالتماس آثارهم إن لم يتيسر

الوفاى، ج ٤، ص: ١٣٨

الوصول إليهم

[٣]

إشارة

١٧٣٠-٣ الكافى، ٢ / ٤٩ / ١ / ١ على عن أبيه و محمد عن ابن عيسى و العدة عن البرقى جميعا عن السراد عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر و بأسانيد مختلفة عن الأصمغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين ع فى داره أو قال فى القصر و نحن مجتمعون ثم أمر ص فكتب فى كتاب و قرئ على الناس و روى غيره أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين ع عن صفة الإسلام و الإيمان و الكفر و النفاق- فقال أما بعد فإن الله تعالى شرع الإسلام و سهل شرائعه لمن ورده و أعز أركانه لمن حاربه و جعله عزا لمن تولاه و سلما لمن دخله و هدى لمن اتهم به و زينة لمن تحلله و عذرا لمن انتحلله و عروة لمن اعتصم به و حبالا- لمن استمسك به و برهانا لمن تكلم به و نورا لمن استضاء به و شاهدا لمن خاصم به و فلجا لمن حاج به و علما لمن وعاه و حديثا لمن روى و حكما لمن قضى و حلما لمن جرب و لباسا لمن تدثر و فهما لمن تفظن و يقينا لمن عقل و بصيرة لمن عزم و آية لمن توسم و عبرة لمن اتعظ و نجاه لمن صدق و تؤدة لمن أصلح و زلفى لمن اقترب و ثقة لمن توكل و رجاء لمن فوض و سبقة لمن أحسن و خيرا لمن سارع و جنه لمن صبر و لباسا لمن اتقى و ظهيرا لمن رشد- و كهفا لمن آمن و آمنة لمن أسلم و روحا لمن صدق و غنى لمن قنع- فذلك الحق سبيله الهدى و مأثرته المجد و صفته الحسنى فهو أبلج المنهاج مشرق المنار ذاكى المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة- سريع السبقة أليم النعمة كامل العدة كريم الفرسان فالإيمان منهاجه

الوفاى، ج ٤، ص: ١٣٩

و الصالحات منارة و الفقه مصايحه و الدنيا مضماره و الموت غايته و القيامة حليته و الجنة سبقتة و النار نغمته و التقوى عدته و المحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يهرب الموت و بالموت تختم الدنيا و بالدنيا تجوز القيامة و بالقيامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و النار موعظة للمتقين و التقوى سنخ الإيمان

بيان

□
الشريعة مورد الشاربه و تقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة الأرواح كما بالماء حياة الأبدان و أعز أركانه كأنه جعلها قاهرة غالبه منيعه قوية و محاربة الإسلام إما كناية عن محاربة أهله و أما على حقيقته بمعنى أنه حاربه فى نفسه يبغضه له و شئنانه إياه. و فى نهج البلاغة و أعز أركانه على من غالبه و هو أوضح و السلم بالكسر الصلح و المسالم و ربما يفتح و بالتحريك الاستسلام تحلله جعله حل على نفسه و فى بعض النسخ بالجيم من الجلل بمعنى الغطاء و الستر و لعله الأصح و عذرا لمن انتحلله أى ادعاه كاذبا و الفلج بالجيم الظفر على الخصم و الحلم يجوز أن يكون بمعنى العقل و بمعنى الأناة فإن كليهما يحصلان باختيار الإسلام و التدثر بالمثلثة بين المهملتين الاشتمال بالثوب و التوسم التفرس و التؤدة الرزانة و التأنى و التثبت فى الأمر و المأثرة المكرمه لأنها تؤثر أى تروى و الأبلج بالجيم المتضح.

ذاكى المصباح من الذكاء بمعنى التوقد و اشتداد اللهب و المضممار الموضع الذى تضرمر فيه الخيل و الحلبة بالمهملة و الموحدة و التسكين خيل تجمع للسباق من كل أوب فبالإيمان يستدل على الصالحات أى يستدل بوجوده فى قلب العبد على ملازمته لها و يعمر بصدورها منه فقهه و إيمانه و بفقعه و قوة إيمانه يرهب الموت الذى يحول بينه و بين العمل له و لما بعده و بالموت تختم الدنيا الوافية، ج ٤، ص: ١٤٠

لأين الدنيا عبارة عما فيه الإنسان قبل موته و بالدنيا تجوز القيامة بالجيم و الزاى من الجواز و فى بعض النسخ تجاز بالبناء للمفعول و لعله الأصح و ربما يوجد فى بعضها بالمهملة من الحيازة و على التقادير فالوجه فيه أن كل ما يلقاه العبد فى القيامة فإنما هو نتائج أعماله و أخلاقه و عقائده المكتسبة فى الدنيا فبالدنيا تجاز القيامة أو تحاز

[٤]

إشارة

□
١٧٣١-٤ الكافي، ٢ / ٥٠ / ١ / ١ بالإسناد الأول عن جابر عن أبى جعفر قال سئل أمير المؤمنين ع عن الإيمان فقال إن الله تعالى جعل الإيمان على أربع دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد فالصبر من ذلك على أربع شعب على الشوق و الإشفاق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات و من راقب الموت سارع إلى الخيرات و اليقين على أربع شعب تبصرة الفطنة و تأول الحكمة- و معرفة العبرة و سنة الأولين فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة و من تأول الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة عرف السنة □ و من عرف السنة فكأنما كان مع الأولين و اهتدى للتي هى أقوم و نظر إلى من نجا بما نجا و من هلك بما هلك و إنما أهلك الله من أهلك بمعصيته و أنجى من أنجى بطاعته- و العدل على أربع شعب غامض الفهم و غمر العلم و زهرة الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم و من علم عرف شرائع الحكم و من حلم لم يفرط فى أمره و عاش فى الناس حميدا و الجهاد على أربع شعب- على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الصدق فى المواطن و شنتان الفاسقين- فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق و أمن كيده و من صدق فى المواطن قضى الذى عليه و من شأ الفاسقين

الوافية، ج ٤، ص: ١٤١

□
غضب لله و من غضب لله غضب الله تعالى له فذلك الإيمان و دعائمه و شعبه

بيان

الإشفاق الخوف و سلا عن الشىء نسيه فتسلى و تبصرة الفطنة جعلها بصيرة بالشىء و تأول الحكمة تأويلها أى جعلها مكشوفة بالتدبر فيها و معرفة العبرة أى المعرفة بأنه كيف ينبغى أن يعتبر من الشىء أى يتعظ به و ينتقل منه إلى ما يناسبه للتي هى أقوم أى الطريقة التى هى أقوم الطرق غامض الفهم أى الفهم الغامض المتممق الغائر و غمر العلم أى العلم الكثير و زهرة الحكم أى الحكم الزاهر الواضح و روضة الحلم أى الحلم الواسع النزه الأنيق و الشنتان البغض.

و هذا الحديث أورده السيد رضى الدين طاب ثراه فى كتاب نهج البلاغة على اختلاف فى بعض ألفاظه و حذف لبعض فقراته و أردفه بذكر دعائم الكفر و الشك كما يأتى ذكره و أورد بدل معرفة العبرة موعظة العبرة و بدل غامض الفهم غائص الفهم بالصاد

المهملة و بدل غمر العلم غور العلم و بدل روضة الحلم رساخة الحلم قال فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم و ذكر المنافقين مكان الفاسقين

[٥]

إشارة

١٧٣٢-٥ الكافي، ٢ / ٤٥ / ١ / ١ العدة عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أمير المؤمنين ع لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى و لا ينسبه أحد بعدى إلا بمثل ذلك إن الإسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين و اليقين هو التصديق و التصديق هو الإقرار و الإقرار هو العمل و العمل هو الأداء إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه و لكن أتاه من ربه فأخذه إن المؤمن يرى يقينه فى عمله و الكافر يرى إنكاره فى عمله

الوافية، ج ٤، ص: ١٤٢

فو الذى نفسى بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين - بأعمالهم الخبيثة

بيان

أريد بالإسلام هاهنا الإيمان لا معناه الأعم أ لا ترى إلى قوله إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه و قوله إن المؤمن يرى يقينه فى عمله

[٦]

١٧٣٣-٦ الكافي، ٢ / ٤٦ / ٢ / ١ عنه عن أبيه عن عبد الله بن القاسم الكافي، ٢ / ٤٦ / ٢ / ١ على عن أبيه عن على بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الإسلام عريان فلباسه الحياء و زينته الوفاء و مروءته العمل الصالح و عماده الورع و لكل شىء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت

[٧]

١٧٣٤-٧ الكافي، ٢ / ٤٦ / ٣ / ١ العدة عن أحمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن أبى جعفر الثانى عن أبيه عن جده ع قال قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصه و جعل له نورا و جعل له حصنا و جعل له ناصرا فأما عرصته فالقرآن و أما نوره فالحكمة و أما حصنه فالمعروف و أما أنصاره فأنا و أهل بيتى و شيعتنا فأحبوا أهل بيتى و شيعتهم و أنصارهم - فإنه لما أسرى بى إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل لأهل السماء استودع الله حبى و حب أهل بيتى و شيعتهم فى قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بى إلى أهل الأرض

الوافية، ج ٤، ص: ١٤٣

فنسبني لأهل الأرض فاستودع الله حبى و حب أهل بيتى و شيعتهم فى قلوب مؤمنى أمتى فمؤمنو أمتى يحفظون وديعتى فى أهل بيتى إلى يوم القيامة ألا- فلو أن الرجل من أمتى عبد الله تعالى عمره أيام الدنيا ثم لقي الله تعالى مبغضا لأهل بيتى و شيعتى ما فرج الله صدره إلا عن نفاق

الوفاى، ج ٤، ص: ١٤٥

باب ١٢ فضل الإيمان على الإسلام و التقوى على الإيمان و اليقين على التقوى

[١]

١٧٣٥- ١ الكافى، ٢ / ٥١ / ٢ / ١ / ٢ العدة عن سهل و الاثنان عن الوشاء عن أبى الحسن ع قال سمعته يقول الإيمان فوق الإسلام بدرجة- و التقوى فوق الإيمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و ما قسم فى الناس شىء أقل من اليقين

[٢]

١٧٣٦- ٢ الكافى، ٢ / ٥٢ / ٦ / ١ محمد عن ابن عيسى عن البرنظى عن الرضا ع مثله

[٣]

١٧٣٧- ٣ الكافى، ٢ / ٥٢ / ٥ / ١ على عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الإيمان و الإسلام فقال قال أبو جعفر إنما هو الإسلام و الإيمان فوقه بدرجة و التقوى فوق الإيمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين الناس شىء أقل من اليقين قال قلت فأى شىء اليقين قال التوكل على الله- و التسليم لله و الرضا بقضاء الله و التفويض إلى الله قلت فما تفسير ذلك قال هكذا قال أبو جعفر

[٤]

١٧٣٨- ٤ الكافى، ٢ / ٥٢ / ٤ / ١ العدة عن البرقى عن أبيه عن هارون بن

الوفاى، ج ٤، ص: ١٤٦

□
الجهم أو غيره عن عمر بن أبان الكلبى عن عبد الحميد الواسطى عن أبى بصير قال قال لى أبو عبد الله ع يا أبا محمد الإسلام درجة قلت نعم قال و الإيمان على الإسلام درجة قلت نعم قال و التقوى على الإيمان درجة قلت نعم قال و اليقين على التقوى درجة قلت نعم قال فما أوتى الناس أقل من اليقين- و إنما تمسكنم بأدنى الإسلام فإياكم أن يفلت من أيديكم

[٥]

□
١٧٣٩- ٥ الكافى، ٢ / ٥١ / ١ / ١ القمى عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال لى أبو عبد الله ع يا أخا جعفر إن الإيمان أفضل من الإسلام و إن اليقين أفضل من الإيمان- و ما من شىء أعز من اليقين

[٦]

١٧٤٠- ٦ الكافى، ٢ / ٥٢ / ٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن ابن رثاب عن حمران بن أعين قال سمعت أبا جعفر يقول إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام

الوفاى، ج ٤، ص: ١٤٧

باب ١٣ حقيقة الإيمان و البقين

[١]

إشارة

١٧٤١-١ الكافى، ٢/٥٤/١/٤ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا

بيان

أريد بالحقيقة ما يثبت به الشىء و يتضح كما يظهر من الأخبار الآتية و النور ما يظهر به الشىء و قد مضى هذا الحديث فى الجزء الأول عن النبى ص مع ذيل له

[٢]

إشارة

١٧٤٢-٢ الكافى، ٢/٥٢/١/١ العدة عن البرقى عن ابن بزيع ع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبى جعفر ع قال بينا رسول الله ص فى بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما أنتم فقالوا نحن [قوم] مؤمنون يا رسول الله قال فما حقيقة إيمانكم قالوا الرضا بقضاء الله- و التفويض إلى الله و التسليم لأمر الله فقال رسول الله ص علماء حلماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فإن كنتم صادقين فلا تبوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون

الوفاى، ج ٤، ص: ١٤٨

بيان

الحلم بالكسر العقل و منه قوله تعالى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ

[٣]

١٧٤٣-٣ الكافى، ٢/٤٨/١/٤ البرقى عن أبيه عن الجعفرى ع عن أبى الحسن الرضا ع قال رفع إلى رسول الله ص قوم فى بعض غزواته فقال من القوم فقالوا مؤمنون يا رسول الله فقال و ما بلغ من إيمانكم قالوا الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء و الرضا بالقضاء فقال رسول الله ص حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون فلا تبوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون

[٤]

إشارة

١٧٤٤-٤ الكافي، ٢/٥٣/١ محمد عن ابن عيسى و علي عن أبيه جميعا عن السراد عن أبي محمد الوابشى و إبراهيم بن مهزم عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد و هو يخفق و يهوى برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه و غارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله ص كيف أصبحت يا فلان قال أصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله ص من قوله و قال له إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك- فقال إن يقيني يا رسول الله هو الذى أحزننى و أسهر ليلى و أظمأ هواجرى فعزفت نفسى عن الدنيا و ما فيها حتى كأتى أنظر إلى عرش الوافى، ج ٤، ص: ١٤٩

ربى و قد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلك و أنا فيهم و كأتى أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون فى الجنة و يتعارفون على الأرائك متكئون و كأتى أنظر إلى أهل النار و هم فيها معذبون مصطرخون و كأتى الآن أسمع زفير النار يدور فى مسامعى فقال رسول الله ص لأصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان ثم قال له الزم ما أنت عليه- فقال الشاب ادع الله يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك فدعا له رسول الله ص فلم يلبث أن خرج فى بعض غزوات النبى ص فاستشهد بعد تسعة نفر و كان هو العاشر

بيان

الخففة بالخاء المعجمة و الفاء و القاف تحريك الرأس بسبب النعاس و الهاجرة اشتداد الحر نصف النهار و العزوف عن الشيء الزهد فيه و الاضطراخ الاستغاثة و هذا التنوير الذى أشير به فى الحديث إنما يحصل بزيادة الإيمان و شدة اليقين فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها فيكشف له حجبها و أستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هى عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شك فيطمئن لها قلبه و يستريح بها روحه و هذه هى الحكمة الحقيقية التى من أوتيتها فقد أوتى خيرا كثيرا و إليه أشار أمير المؤمنين ع

بقوله هجم بهم العلم على حقائق الأمور و باشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى.

أراد ع بما استوعره المترفون يعنى المتنعمون رفض الشهوات البدنية و قطع التعلقات الدنيوية و ملازمة الصمت و السهر و الجوع و المراقبة و الاحتراز عما لا يعنى و نحو ذلك و إنما يتيسر ذلك بالتجافى عن دار الغرور و الترقى إلى عالم النور و الأنس بالله و الوحشة مما سواه و صيرورة الهموم جميعا

الوافى، ج ٤، ص: ١٥٠

هما واحدا و ذلك لأن القلب مستعد لأن يتجلى فيه حقيقة الحق فى الأشياء كلها من اللوح المحفوظ الذى هو منقوش بجميع ما قضى الله به إلى يوم القيامة و إنما حيل بينه و بينها حجب كنعسان فى جوهره أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة أو اعتقاد سبق إليه و رسخ فيه على سبيل التقليد و القبول بحسن الظن أو جهل بالجهة التى منها يقع العثور على المطلوب و إلى بعض هذه الحجب أشير فى

الحديث النبوى لو لا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا إلى ملكوت السماء

[٥]

□
 ١٧٤٥ - ٥ الكافي، ٢ / ٥٤ / ٣ / ١ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له كيف أنت يا حارثة بن مالك فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له رسول الله ص لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت هواجري فكأنني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب و كأنني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة و كأنني أسمع عواء أهل النار في النار فقال رسول الله ص عبد نور الله قلبه أبصرت فأثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال ص اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث إلا أياما حتى بعث رسول الله

الوافية، ج ٤، ص: ١٥١

ص سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل

[٦]

إشارة

١٧٤٦ - ٦ الكافي، ٢ / ٥٤ / ٣ / ١ و في رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال "استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر و كان هو العاشر

بيان

العواء الصباح و كأنه بالذئب و الكلب أخص

الوافية، ج ٤، ص: ١٥٣

باب ١٤ صفات المؤمن و علاماته

[١]

إشارة

□
 ١٧٤٧ - ١ الكافي، ٢ / ٢٢٦ / ١ / ١ محمد عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم أبي قتادة الحراني عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله ع قال قام رجل يقال له همام و كان عابدا ناسكا مجتهدا إلى أمير المؤمنين ع و هو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه - فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه و حزنه في قلبه - أوسع شيء صدرا و أذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود و لا حسود و لا وثاب و لا سباب و لا عياب و لا مغتاب يكره الرفعة و يشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور - صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل

الخليقة لين العريكة- رصين الوفاء قليل الأذى لا متأفك ولا متهتك إن ضحك لم يخرق وإن

الوفاى، ج ٤، ص: ١٥٤

غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر- ولا يحيف فى حكمه ولا يجور فى علمه نفسه أصلب من الصلد ومكادحته أحلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل إن غضب رفق إن طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفى العقد شفيق وصول حلیم حمول قليل الفضول- راض عن الله تعالى مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محامى عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه- قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول فى غير عنف- بذول فى غير سرف ولا بختار ولا بغدادر ولا يقتفى أثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع فى الأرض عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك ستر- ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى إن رأى خيرا ذكره وإن عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقل العثرة ويغفر الزلة- لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه أمين رصين تقى نقى ذكى رضى يقبل العذر ويحمل الذكر ويحسن بالناس الظن ويتهم على العيب نفسه يحب فى الله بفقه و علم و يقطع فى الله بحزم وعزم- لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له باثقة ولا يخاف له غائلة كل سعى أخلص عنده من سعيه- وكل نفس أصلح عنده من نفسه عالم بعبية شاغل بغمه لا يثق بغير ربه قريب وحيد حزين يحب فى الله و يجاهد فى الله- ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالى فى سخط ربه مجالس لأهل الفقر مصادق لأهل الصدق مؤازر لأهل الحق عون للغريب أب لليتيم

الوفاى، ج ٤، ص: ١٥٥

بعل للأرملة حفى بأهل المسكنة مرجو لكل كريمة مأمول لكل شدة- هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل وإن بخل عليه صبر عقل فاستحى وقنع فاستغنى- حياؤه يعلو شهوته و وده يعلو حسده و عفوه يعلو حقه لا- ينطق بغير صواب ولا- يلبس إلا- الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه فى كل حالاته نيته خالصة أعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة و سكوته فكرة و كلامه حكمه مناصحا متبازلا متواخيا ناصح فى السر و العلانية لا يهجر أخاه ولا يغتابه ولا- يمكر به ولا- يأسف على ما فاته- ولا- يحزن على ما أصابه ولا- يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل فى الشدة ولا يبطر فى الرخاء- يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا أمله قليلا زله متوقعا لأجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانع نفسه منغيا جهله سهلا أمره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له متينا صبره محكما أمره- كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغتم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه- إن بغى عليه صبر حتى يكون الله الذى ينتصر له- بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة و دنوة ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا ولا عظمة و لا دنوة خديعة و لا خلافة بل يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البر قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال أمير المؤمنين ع أما و الله لقد كنت أخافها عليه و قال هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فقال إن لكل أجالا لن يعدوه و سببا لا يجاوزه

الوفاى، ج ٤، ص: ١٥٦

فمهلا و لا تعد فإنما نفت على لسانك شيطان

همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة و كان من شيعة علي ع و أوليائه البشر بالكسر الطلاقة و الحض الترغيب و الوثبة الطيش و الشنأة البغض و السمعة الصيت و العريكة الطيعة لأنت عريكته إذا انكسرت نخوته الرصين كأمين بالمهملتين المحكم الثابت الإفك الكذب الخرق الحمق النزق الطيش الضجر الملل البطر إفراط الفرح الحيف الظلم و يقال حجر صلد أى صلب أملس الكدح الكد و السعى و حلاوة مكادحتة لحلاوة ثمرتها و يقينه فى نيلها فإن التعب فى سبيل المحبوب راحة الجشع محرقة أشد الحرص و أسوؤه و إن تأخذ نصيبك و تطمع فى نصيب غيرك و الهلع الجزع الصلف أن تدعى ما ليس فيك من الكمال الرفق المداراة التهور إيقاع النفس فيما لا تطيق و النكاية الجرح و نفى الخرق و النكاية كناية عن عدم التأثر بهما و الحكم الحكمة و الختر الغدر و الخديعة أو أقبح الغدر و نفى اقتفاء الأثر كناية عن عدم التجسس لعيوب الناس الجنج الجانب الحزم التيقظ المرح شدة الفرح يعنى لا يحمله الفرح على الحمافة و لا شدته على العدول عن الحق و الميل إلى الباطل يقال طاش السهم عن الهدف أى عدل البائقة الشر الغائلة الشدة المؤازرة المعاونة مرجو لكل كريمة أى خصلة كريمة و فى بعض النسخ كريمة بالهاء و هو أوفق لقوله مأمول لكل شدة و المراد رفعهما و الهشاشة الارتياح و الخفة و البشاشة طلاقة الوجه و رجل هشاش

كاشانى، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضى، الوافية، ٢٦ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين على عليه السلام، اصفهان - ايران، اول، ١٤٠٦ هـ ق

الوافية؛ ج ٤، ص: ١٥٧

الوافية، ج ٤، ص: ١٥٧

بشاش و هش بش أى طلق الوجه طيبة الاقتصاد فى الملبس أن لا- تلبس ما يلحقك بدرجة المترفين و لا ما يلحقك بأهل الخسة و الدناءة و يحتمل أن يكون المراد جعله الاقتصاد لباسا لنفسه يعنى مقتصد فى كل أموره و التواضع فى المشى العدل بين رذيلتى المهانة و الكبر بغض و نزاهة أى بغض له فى الله أو بغض لما فى أيدي الناس من متاع الدنيا و نزاهة عنه.

و فى نهج البلاغة زهد و نزاهة و هو أوضح و الخلافة الخديعة باللسان و هذه الصفات و العلامات قد يتداخل بعضها فى بعض و لكن تورد بعبارة أخرى أو تذكر مفردة ثم تذكر تانيا مركبة مع غيرها و هذه الخطبة من جليل خطبه و بليغ وصفه فعلت بهمام ما فعلت و قد أوردها صاحب نهج البلاغة باختلافات كثيرة فى ألفاظه و فى آخره فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها يعنى مات منها قول السائل فما بالك أى لم تقع مغشيا عليك أو ذكرت له ذلك مع خوفك عليه الموت فأجابه ع بالإشارة إلى السبب البعيد و هو الأجل المحكوم به القضاء الإلهى و هو جواب مقنع للسامع مع أنه حق و صدق.

و أما السبب القريب للفرق بينه و بين همام و نحوه ففوة نفسه القدسية على قبول الواردات الإلهية و توعده بها و بلوغ رياضته حد السكينة عند ورود أكثرها و ضعف نفس همام عما ورد عليه من خوف الله و رجائه و أيضا فإنه ع كان متصفا بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسر على فقدها قيل و لم يجب ع بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه أو لقصور فهم السائل و نهيه له عن مثل هذا السؤال و التنفير عنه بكونه من نفثات الشيطان لوضعه له فى غير موضعه و هو من آثار الشيطان و بالله العصمة و التوفيق إن قيل كيف جاز منه ع أن يجيبه مع غلبه ظنه بهلا- كه و هو كالطبيب يعطى كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء قلت إنه لم يكن يغلب على ظنه إلا الصعقة عن الوجد الشديد فإما أن تلك الصعقة فيها موته فلم

الوافية، ج ٤، ص: ١٥٨

□
يكن مظنونا له كذا قاله ابن ميثم رحمه الله

[٢]

اشارة

١٧٤٨- ٢ الكافى، ٢ / ٢٣٠ / ٢ / ١ على عن أبيه عن السراد عن جميل بن صالح عن عبد الله بن غالب عن أبي عبد الله ع قال ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء- شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء بدنه منه فى تعب و الناس منه فى راحة إن العلم خليل المؤمن- و الحلم وزيره و الصبر أمير جنوده و الرفق أخوه و اللين [البر] والده

بيان

الهزاهز الفتى و لا يتحامل للأصدقاء أى لا يتكلف لهم يقال تحامل فى الأمر و به تكلفه على مشقة و فى الحديث النبوى أنا و أتقياء أمتى براء من التكلف

[٣]

١٧٤٩- ٣ الكافى، ٢ / ٢٣١ / ٣ / ١ القميان عن ابن فضال عن بزرج عن الثمالى عن على بن الحسين ع قال المؤمن يصمت ليسلم و ينطق ليغتم لا- يحدث أمانته الأصدقاء و لا- يكتم شهادته من البعداء- و لا- يعمل شيئاً من الخير رياء و لا يتركه حياء إن زكى خاف مما يقولون- و يستغفر الله لما لا يعلمون لا يغرّه قول من جهله و يخاف إحصاء ما عمله

[٤]

اشارة

١٧٥٠- ٤ الكافى، ٢ / ١١١ / ٢ / ١ محمد عن أحمد عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن أبى حمزة قال "المؤمن خلط علمه بالحلم يجلس ليعلم و ينطق ليفهم و لا يحدث أمانته الأصدقاء و لا يكتم شهادته للأعداء الحديث بأدنى تفاوت الوافى، ج ٤، ص: ١٥٩

بيان

يعنى إن الصداقة لا تحمله على أن يؤدى الأمانة إلى غير أهلها و كذا البعد أو العداوة لا تحمله على كتمان الشهادة

[٥]

اشارة

□
 ١٧٥١-٥ الكافى، ٢ / ٢٣١ / ٤ / ١ العدة عن البرقى عن بعض من رواه رفعه إلى أبى عبد الله ع قال المؤمن له قوة فى دين و حزم فى
 لين و إيمان فى يقين و حرص فى فقه و نشاط فى هدى و بر فى استقامة و علم فى حلم و كيس فى رفق و سخاء فى حق و قصد فى
 غنى و تجمل فى فاقة و عفو فى قدرة و طاعة لله فى نصيحة و انتهاء فى شهوة و ورع فى رغبة و حرص فى جهاد [اجتهاد] و صلاة فى
 شغل و صبر فى شدة- و فى الهزاهز وقور و فى المكاره صبور و فى الرخاء شكور و لا يفتاب و لا يتكبر- و لا يقطع الرحم و ليس
 بواهن و لا فظ و لا غليظ لا يسبقه بصره و لا يفضحه بطنه و لا يغلبه فرجه و لا يحسد الناس يعير و لا يعير و لا يسرف- ينصر المظلوم
 و يرحم المسكين نفسه منه فى عناء و الناس منه فى راحة- لا يرغب فى عز الدنيا و لا يجزع من ذلها للناس هم قد أقبلوا عليه و له هم
 قد شغله لا يرى فى حكمه نقص و لا فى رأيه وهن و لا فى دينه ضياع يرشد من استشاره و يساعد من ساعده و يكتع عن الخناء و
 الجهل

بيان

□
 لعل المراد بالصلاة فى الشغل ذكر الله فى إشغاله أو أن المراد أنه لا يشغله إشغاله عن إتيان الصلاة بل يدع الشغل و يأتى الصلاة ثم
 يعود إليه و يشملهما قوله سبحانه رجالاً لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله يعير و لا يعير من التعبير و فى

الوفاى، ج ٤، ص: ١٦٠

بعض النسخ لا يحسد الناس بعز أى بسبب عزه و لا يقتتر و لا يسرف و لعله الأصح و الكتيع بالمشاة الفوقانية الهرب و بالتحتانية التجنب
 و كلاهما موجودان فى النسخ

[٦]

اشارة

١٧٥٢-٦ الكافى، ٢ / ٢٣٢ / ٥ / ١ عنه عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهما ع قال مر أمير المؤمنين ع بمجلس من قريش فإذا هو يقوم
 بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم إلى من يمر بهم ثم مر بمجلس للأوس و الخزرج فإذا أقوام بليت منهم
 الأبدان و دقت منهم الرقاب و اصفرت منهم الألوان و قد تواضعوا بالكلام فتعجب على ع من ذلك و دخل على رسول الله ص فقال
 [وقال] بأبى أنت و أمى إني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم و مررت بمجلس للأوس و الخزرج فوصفهم ثم قال و جميع
 مؤمنون فأخبرنى يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس رسول الله ص ثم رفع رأسه- فقال عشرون خصلة فى المؤمن فإن لم تكن فيه لم
 يكمل إيمانه إن من أخلاق المؤمنين يا على الحاضرون الصلاة و المسارعون إلى الزكاة و المطعمون المسكين الماسحون رأس اليتيم
 المطهرون أطمارهم المترزون على أوساطهم الذين إن حدثوا لم يكذبوا و إذا وعدوا لم يخلفوا و إذا ائتمنوا لم يخونوا و إن تكلموا
 صدقوا رهبان بالليل أشداء بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جاراً و لا يتأذى بهم جار الذين مشيهم على الأرض هون و
 خطاهم إلى بيوت الأرامل و على أثر الجنائز جعلنا الله و إياكم من المتقين

الوفاى، ج ٤، ص: ١٦١

بيان

□
الـتزار بالوسط إما كناية عن اجتهادهم البالغ في العبادة أو محمول على ظاهره رهبان من الرهبنة أى خاشعون من خشية الله أشداء
بالنهار يعنى على الكفار كما قال الله عز و جل أَشِدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ و فى بعض النسخ أسد بالمهملة و هو جمع أسد و
المعدود من الخصال تسع عشرة و لعل واحدة منها سقطت من قلم النساخ و لا يبعد أن يكون تلك رحماء بينهم

[٧]

□
١٧٥٣-٧ الكافي، ٢ / ٢٣٢ / ١ / ٦ / ١ الثلاثة عن القاسم بن عروة عن أبي العباس قال قال أبو عبد الله ع من سرته حسنة و ساءته سيئة فهو
مؤمن

[٨]

□
١٧٥٤-٨ الكافي، ٢ / ٢٣٣ / ١ / ١١ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله ع إنما المؤمن الذى إذا غضب
لم يخرج غضبه من حق و إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل و إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له

[٩]

إشارة

١٧٥٥-٩ الكافي، ٢ / ٢٣٣ / ١ / ١٢ / ١ محمد عن ابن عيسى عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قال أبو جعفر
يا سليمان أ تدرى من المسلم قلت جعلت فداك أنت أعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ثم قال و تدرى من المؤمن
قال قلت أنت أعلم قال المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم و أنفسهم و المسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه
دفعه تعنته

الوافي، ج ٤، ص: ١٦٢

بيان

العنت محرقة الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقة على الإنسان و أعنته غيره و لقاء الشدة و الوهى و الانكسار و عنته تعنتنا شدد
عليه و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه كذا فى القاموس و الكل محتمل

[١٠]

□
١٧٥٦-١٠ الكافي، ٢ / ٢٣٥ / ١ / ١٩ / ١ القميان عن الحسن بن على عن أبي كهمش عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر قال قال رسول
الله ص ألا- أنبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم إلا- أنبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و

المهاجر من هجر السيئات و ترك ما حرم الله و المؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعه

[١١]

١٧٥٧- ١١ الكافي، ٢ / ٢٣٤ / ١٣ / ١ محمد عن أحمد عن السراد عن الخراز عن الحذاء عن أبي جعفر قال إنما المؤمن الذي إذا رضى لم يدخله رضاه فى إثم و لا باطل و إذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق و الذى إذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعدى إلى ما ليس له بحق

[١٢]

إشارة

١٧٥٨- ١٢ الكافي، ٢ / ٢٣٤ / ١٤ / ١ العدة عن البرقى عن أبيه عن أبي البخترى رفعه قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الآلف- إن قيد انقاد و إن أنيخ على صخرة استناخ الوافية، ج ٤، ص: ١٦٣

بيان

هينون لينون بالتخفيف و التشديد معا و قال ابن الأعرابى العرب تمدح بالهين و اللين مخففين و تدم بهما مثقلين و هين فيعمل من الهون و هى السكينه و الوقار و السهولة فعينه واو و شىء هين و هين أى سهل و الآلف فى النسخ التى رأيناها باللام من الألفة أى الذى لا يكون وحشيا و فى كتب اللغة صحح بالنون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من الحلقة التى تجعل فيه فهو أنف ككتف و صاحب فهو لا يتمتع على قائده للوجع الذى به فهو ذلول منقاد و كان الأصل فيه أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما قالوا مصدر للذى يشتكى صدره و المبطون و جميع ما فى الجسد و لكنه جاء شاذاً

[١٣]

١٧٥٩- ١٣ الكافي، ٢ / ١٢٦ / ٩ / ١ العدة عن البرقى عن على بن حسان عن ذكره عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله و من يحب و من يبغض

[١٤]

إشارة

١٧٦٠- ١٤ الكافي، ٢ / ٢٣٥ / ١٥ / ١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال ثلاثة من علامات المؤمن العلم بالله و من يحب و من يكره

بيان

يعنى و يعلم من يحبه الله ممن يكرهه أو يعلم من ينبغى حبه و من ينبغى بغضه يعنى حبه لمن يحب و بغضه لمن يبغض على بصيرة و علم و لعل الثانى أقرب

[١٥]

إشارة

١٧٦١-١٥ الكافى، ٢ / ٢٣٥ / ١٦ / ١ بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص المؤمن كمثل شجرة لا يتحات ورقها فى شتاء الوفاى، ج ٤، ص: ١٦٤
و لا صيف قالوا يا رسول الله و ما هى قال النخلة

بيان

يعنى أنه مستقيم الأحوال ينتفع منه دائما

[١٦]

١٧٦٢-١٦ الكافى، ٢ / ٢٣٥ / ١٧ / ١ العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن أبى إبراهيم الأعجمى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال المؤمن حلیم لا يجهل و إن جهل عليه يحلم و لا يظلم و إن ظلم غفر و لا يبخل و إن بخل عليه صبر

[١٧]

إشارة

١٧٦٣-١٧ الكافى، ٢ / ٢٣٥ / ١٨ / ١ العدة عن البرقى عن إسماعيل بن مهران عن منذر بن جيفر عن آدم أبى الحسن اللؤلؤى عن أبى عبد الله ع قال المؤمن من طاب مكسبه و حسنت خليقته و صحت سريرته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من كلامه و كفى الناس شره و أنصف الناس من نفسه

بيان

الموجود فى كتب الرجال آدم أبو الحسين اللؤلؤى مصغرا و كأنه صحف فى الكافى

[١٨]

إشارة

□
 ١٧٦٤ - ١٨ الكافي، ٢ / ٢٣٩ / ٢٩ / ١ عنه عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن الوافي، ج ٤، ص: ١٦٥ □
 الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الإيمان إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل و إذا غضب لم يخرج الغضب من الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له

بيان

الموجود في نسخ الكافي التي رأيناها في إسناد هذا الحديث هكذا و الظاهر أن الراوى هو الحسين بن علي و أن بن تصحيف عن و التعاطي التناول

[١٩]

إشارة

□ □
 ١٧٦٥ - ١٩ الكافي، ٢ / ٢٣٩ / ٣٠ / ١ عنه عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و وفاء العهد و صلة الأرحام و رحمة الضعفاء و قلة المراقبة للنساء - أو قال قلة المواتاة للنساء و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة الخلق و اتباع العلم و ما يقرب إلى الله تعالى زلفى طوبى لهم و حُسين مآبٍ و طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي ص و ليس من مؤمن إلا و في داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شىء إلا أتاه به ذلك - و لو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه و لو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هراما إلا فقى هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل و الناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه - و سجد لله تعالى بمكارم بدنه يناجى الذى خلقه في فكاك رقبته ألا
 الوافي، ج ٤، ص: ١٦٦
 فهكذا فكونوا

بيان

المواتاة المطاوعة و الزلفى القرب و تأويل طوبى العلم فإن لكل نعيم من الجنة مثالا في الدنيا و مثال شجرة طوبى شجرة العلوم الدينية التى أصلها في دار النبي ص الذى هو مدينة العلم و فى دار كل مؤمن غصن منها و إنما شهوات المؤمن و مثوباته فى الآخرة فروع معارفه و أعماله الصالحة فى الدنيا فإن المعرفة بذر المشاهدة و العمل الصالح غرس النعيم إلا أن من لم يذق لم يعرف و لا يذوق إلا من أخلص دينه لله و قوى إيمانه بالله بأن يتصف بصفات المؤمن المذكورة فى هذا الباب

[٢٠]

١٧٦٦ - ٢٠ الكافى، ٢ / ٢٤٠ / ٣١ / ١ عنه عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو النخعى عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن سليمان عن ذكره عن أبى جعفر قال سئل النبى ص عن خيار العباد فقال الذين إذا أحسنوا استبشروا و إذا أساءوا استغفروا و إذا أعطوا شكروا و إذا ابتلوا صبروا و إذا غضبوا غفروا

[٢١]

إشارة

١٧٦٧ - ٢١ الكافى، ٢ / ٢٤٠ / ٣٢ / ١ بإسناده عن أبى جعفر قال قال النبى ص إن خياركم أولوا النهى قيل يا رسول الله من أولوا النهى قال هم أولوا الأخلاق الحسنه و الأحلام الرزينة و صلة الأرحام و البررة بالأمهات و الآباء و المتعاهدون للفقراء و الجيران و اليتامى و يطعمون الطعام و يفتشون السلام فى العالم و يصلون و الناس نيام غافلون الوفاى، ج ٤، ص: ١٦٧

بيان

الأحلام الرزينة العقول المتينة

[٢٢]

إشارة

١٧٦٨ - ٢٢ الكافى، ٢ / ٢٤٠ / ٣٣ / ١ عنه عن النهدى عن عبد العزيز بن عمر عن بعض أصحابه عن يحيى الحلبي قال قلت لأبى عبد الله ع أى الخصال بالمرء أجمل فقال وقار بلا مهابة و سماح بلا طلب مكافأة- و تشاغل بغير متاع الدنيا

بيان

مهابة بالباء الموحدة و السماح العطاء

[٢٣]

إشارة

١٧٦٩-٢٣ الكافي، ٢ / ٢٤٠ / ٣٤ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع يقول إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقله مرائه و حلمه و صبره و حسن خلقه

بيان

المراء المجادلةة و الاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني

[٢٤]

اشارة

١٧٧٠-٢٤ الكافي، ٢ / ٢٤٠ / ٣٥ / ١ على عن العبيدي عن يونس عن محمد بن عرفة عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص ألا أخبركم بأشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم خلقا و أليكنم كنفًا و أبركم بقرابته و أشدكم حبا لإخوانه في الوافي، ج ٤، ص: ١٦٨

دينه و أصبركم على الحق و أكظمكم للغيظ و أحسنكم عفوا و أشدكم من نفسه إنصافا في الرضا و الغضب

بيان

الكنف الجانب

[٢٥]

اشارة

١٧٧١-٢٥ الكافي، ٢ / ٢٤١ / ٣٦ / ١ محمد عن أحمد عن السراد عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار و التوسع على قدر التوسع- و إنصاف الناس من نفسه و ابتداءؤه إياهم بالسلام عليهم

بيان

يعنى يقتتر على أهله و عياله بقدر ما قتر الله عليه و يوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه

[٢٦]

اشارة

١٧٧٢- ٢٦ الكافي، ٢ / ٢٤١ / ٣٨ / ١ على عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال المؤمن حسن المعونة خفيف المثونة جيد التدبير لمعيشته لا يلسع من جحر مرتين

بيان

يعنى لا يقع فى آفة بعد وقوعه فيها بل يكون شديد التيقظ فى أمر قد غفل عنه يوماً ما

[٢٧]

إشارة

١٧٧٣- ٢٧ الكافي، ٢ / ٢٤١ / ٣٩ / ١ ابن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن

الوافية، ج ٤، ص: ١٦٩

سهل بن الحرث عن الدلهات مولى الرضاع قال سمعت الرضاع يقول لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه و سنة من نبيه و سنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ و أما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله تعالى أمر نبيه ص بمداراة الناس فقال خُذِ الْعَفْوَ و أْمُرْ بِالْعُرْفِ و أما السنة من وليه فالصبر فى البأساء و الضراء

بيان

لما كان صبر أمير المؤمنين و أولاده المعصومين ع فى البأساء و الضراء غير خاف لم يتعرض لبيانه كما تعرض للآخرين فإنهم لم يزالوا صبارين فى بأس أعدائهم و ضرهم

[٢٨]

إشارة

١٧٧٤- ٢٨ الكافي، ٢ / ٢٣٣ / ٧ / ١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن الحسن و علان عن أبي إسحاق الخراساني عن عمرو بن جميع

العبدى عن أبي عبد الله ع قال شيعتنا السائحون الذابلون الناحلون الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بحزن

الوافية، ج ٤، ص: ١٧٠

بيان

السائح بالمهملتين بينهما مثناة تحتانية الملازم للمساجد و السيح أيضا الذهاب في الأرض للعبادة و في بعض النسخ بالشين المعجمة و تقديم المهملة على الموحدة و الشحب تغير اللون و الهزال و الذابل اليابس الشفة و الناحل من ذهب جسمه من مرض و نحوه

[٢٩]

□
١٧٧٥ - ٢٩ الكافي، ٢ / ٢٣٣ / ٨ / ١ على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن اليماني عن رجل عن أبي عبد الله ع قال شيعتنا أهل الهدى و أهل التقوى و أهل الخير و أهل الإيمان و أهل الفتح و الظفر

[٣٠]

إشارة

□
١٧٧٦ - ٣٠ الكافي، ٢ / ٢٣٣ / ٩ / ١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن بزرج عن المفضل قال قال أبو عبد الله ع إياك و السفلة فإنما شيعه على من عف بطنه و فرجه و اشتد جهاده و عمل لخالقه و رجا ثوابه و خاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعه جعفر

بيان

السفلة أراذل الناس و أدانيهم و قد ورد النهي عن مخالطتهم و معاملتهم و فسر في الحديث بمن لا يبالي ما قال و لا ما قيل له و بمعان آخر يأتي ذكرها في باب من يكره معاملته و مخالطته من كتاب المعاش و هاهنا قوبل بالشيعه الموصوفين بالصفات المذكورة و حذر عن مخالطتهم و رغب في مصاحبة هؤلاء

[٣١]

إشارة

١٧٧٧ - ٣١ الكافي، ٢ / ٢٣٣ / ١٠ / ١ العدة عن سهل عن السراد عن ابن

الوافي، ج ٤، ص: ١٧١

□
رئاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال إن شيعه على كانوا خمص البطون ذبل الشفاه أهل رأفه و علم و حلم يعرفون بالرهانية فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد

بيان

خماص البطن كناية عن قلة الأكل أو العفة عن أكل أموال الناس

[٣٢]

١٧٧٨ - ٣٢ الكافى، ٢ / ٢٣٥ / ٢٠ / ١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى أيوب العطار عن جابر قال قال أبو جعفر ع إنما شيعته على ع العلماء العلماء الذليل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم

[٣٣]

١٧٧٩ - ٣٣ الكافى، ٨ / ٣١٥ / ٤٩٤ محمد عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله عن محمد بن سنان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبى المقدم قال قال أبو عبد الله ع إن الله تعالى زين شيعتنا بالحلم و غشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم ع

[٣٤]

١٧٨٠ - ٣٤ الكافى، ٢ / ٢٣٦ / ٢٣ / ١ على عن صالح بن السندى عن جعفر بن بشير عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع إذا أردت أن تعرف أصحابى فانظر من اشتد ورعه و خاف خالقه و رجا ثوابه فإذا رأيت هؤلاء فهؤلاء أصحابى

[٣٥]

١٧٨١ - ٣٥ الكافى، ٢ / ٢٣٦ / ٢٤ / ١ العدة عن البرقى عن ابن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن الوفاى، ج ٤، ص: ١٧٢

عمرو بن أبى المقدم عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع شيعتنا المتبادلون فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتراورون فى إحياء أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا و إن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا

[٣٦]

إشارة

١٧٨٢ - ٣٦ الكافى، ٢ / ٢٣٨ / ٢٧ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن مهزم و بعض أصحابنا عن محمد بن على عن محمد بن إسحاق الكاهلى و القمى عن الكوفى عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد جميعا عن مهزم الأسدى قال قال أبو عبد الله ع يا مهزم شيعتنا من لا يعدو [لا يعلو] صوته سمعه و لا شحناؤه بدنه و لا يتمدح بنا معلنا- و لا يجالس لنا عائبا و لا يخاصم لنا قاليا إن لقي مؤمنا أكرمه و إن لقي جاهلا هجره قلت جعلت فداك فكيف أصنع هؤلاء المتشيعه قال فيهم التمييز و فيهم التبديل و فيهم التمحيص يأتي عليهم سنون تفتيهم و طاعون يقتلهم و اختلاف يبدهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب- و لا يطمع طمع الغراب و لا يسأل عدونا و إن مات جوعا قلت جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء قال فى أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم المتنقلة ديارهم إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا و من الموت لا- يجزعون و فى القبور يتراورون و إن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه- لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الديار ثم قال قال رسول الله ص أنا المدينة و على الباب و كذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض عليا

الوفاى، ج ٤، ص: ١٧٣

بيان

الشحناء العداوة القلاء البغض التمحيص الاختبار و الامتحان السنون القحط الهرير صوت الكلب دون نباحه من قلء صبره على البرد
خفض العيش دناءته

[٣٧]

١٧٨٣- ٣٧ الكافى، ٢ / ٧٤ / ٣ / ١ القمى عن محمد بن سالم و البرقى عن أبيه جميعا عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن أبى جعفر قال قال لى يا جابر أ يكتفى من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه و ما
كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع و التخشع و الأمانة و كثرة ذكر الله و الصوم و الصلاة و البر بالوالدين و التعهد للجيران من الفقراء و
أهل المسكنة و الغارمين و الأيتام و صدق الحديث- و تلاوة القرآن و كف الألسن عن الناس إلا من خير و كانوا أمناء عشائهم فى
الأشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول
أحب عليا و أتولاه ثم لا- يكون مع ذلك فعلا فلو قال إنى أحب رسول الله ص فرسول الله خير من على ثم لا يتبع سيرته و لا يعمل
بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا فاتقوا الله و اعملوا لما عند الله ليس بين الله و بين أحد قرابة أحب العباد إلى الله تعالى- و أكرمهم عليه
أتقاهم و أعملهم بطاعته يا جابر و الله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار و لا على الله لأحد من حجة من كان
لله مطيعا فهو لنا ولى و من كان لله عاصيا فهو لنا عدو و ما تنال ولايتنا إلا بالعمل و الورع

الوفاى، ج ٤، ص: ١٧٤

[٣٨]

إشارة

١٧٨٤- ٣٨ الكافى، ٢ / ٢٣٥ / ٢١ / ١ العدة عن البرقى عن السراد عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبى جعفر قال
صلى أمير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى و أبكاهم من خوف الله ثم قال أما و الله لقد عهدت أقواما
على عهد خليلى رسول الله ص و إنهم ليصبحون و يمسون شعثا غربا خمصا بين أعينهم كركب المعز يبيتون لربهم سجدا و قياما
يراوحون بين أقدامهم و جباههم يناجون ربهم و يسألونه فكأك رقابهم من النار و الله لقد رأيتهم مع هذا و هم خائفون مشفقون

بيان

الركب جمع الركبة و المعز من الغنم خلاف الضأن و المراوحة بين الأقدام و الجبأ أن يقوم على القدمين مرة و يضع جبهته على
الأرض أخرى

[٣٩]

إشارة

١٧٨٥ - ٣٩ الكافي، ٢ / ٢٣٦ / ٢٢ عنه عن السندي بن محمد عن محمد بن الصلت عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال صلى أمير المؤمنين ع الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح و أقبل على الناس بوجهه فقال و الله لقد أدركت أقواما يبيتون لربهم سجدا و قياما يخالفون بين جباههم و ركبهم - كان زفير النار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر - كأنما القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رئى ضاحكا حتى قبض ع الوافية، ج ٤، ص: ١٧٥

بيان

القيد المقدر المخالفه هنا بمعنى المراوحة هناك ماد يميد إذا مال و تحرك كأنما القوم يعنى أنهم مع ذلك كانوا خائفين و جليين كأنما باتوا غافلين

[٤٠]

إشارة

١٧٨٦ - ٤٠ الكافي، ٢ / ٢٣٧ / ٢٥ / ١ عنه عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عيسى النهري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من عرف الله و عظمه منع فاه من الكلام و بطنه من الطعام و عنى نفسه بالصيام و القيام قالوا بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله قال إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا و نظروا فكان نظرهم عبرة و نطقوا فكان نطقهم حكمة و مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لو لا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقرأ أرواحهم في أجسادهم خوفا من العذاب و شوقا إلى الثواب

بيان

هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عيسى الجريري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الحديث و زاد فيه هكذا سكتوا فكان سكوتهم فكرا و تكلموا فكان كلامهم ذكرا و عيسى الجريري هو المذكور في كتب الرجال موثقا و هو ابن أعين الأسدي و كأنه مما الوافية، ج ٤، ص: ١٧٦

صحف في نسخ الكافي عنى نفسه بالعين المهملة و النون المشددة أى أتعب و العناء بالفتح و المد التعب بآبائنا أى نفيديك بهم هؤلاء أولياء الله استفهام أن أولياء الله إما رد لقولهم و قول بأنهم أناس آخر صفاتهم فوق هذه الصفات أو تصديق لقولهم و وصف لأولياء الله بصفات أخرى زيادة على ما ذكر و ما في رواية الصدوق من جعل كلامهم تارة ذكرا و أخرى حكمه إشعار بأنه لا يخرج

عن هذين فالأول فى الخلوة و الثانى بين الناس كذا قيل و فى آخر الحديث إشعار بأن خوفهم و رجاءهم فى الدرجة العليا و الغاية القصوى كما ينبغى أن يكونا

[٤١]

إشارة

١٧٨٧- ٤١ الكافى، ٢/ ٢٣٧/ ٢٦/ ١ عنه عن بعض أصحابه من العراقيين رفعه قال خطب الناس الحسن بن على ع فقال أيها الناس إنا أخبركم عن أخ لى كان من أعظم الناس فى عينى و كان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله و لا رأيه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعته- كان لا يتشهى و لا يتسخط و لا يتبرم كان أكثر دهره صماتا فإذا قال بذ القائلين كان لا يدخل فى مرء و لا- يشارك فى دعوى و لا- يدلى بحجة حتى يرى قاضيا و كان لا يغفل عن إخوانه و لا يخص نفسه بشىء دونهم- كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا كان يفعل ما يقول و يفعل ما لا يقول كان إذا ابتزه أمران لا يدرى أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه كان لا يشكو و جعا إلا عند من يرجو عنده البرء و لا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم و لا يتسخط و لا يتشكى و لا يتشهى و لا ينتقم و لا يغفل عن العدو فعليكم بمثل هذه الأخلاق

الوفاى، ج ٤، ص: ١٧٧

الكريمة أن أطقموها فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير و لا حول و لا قوة إلا بالله

بيان

لا- يتبرم لا- يتسام و لا يغتم بذ القائلين سبقهم و غلبهم لا يدلى بحجة لا يأتى بها ليثا أسدا حتى يرى اعتذارا يعنى يمهل حتى يرى اعتذارا ابتزه غلبه و هجم عليه و يأتى أخبار آخر فى وصف الشيعة فى باب حقوق الإخوة إن شاء الله

[٤٢]

١٧٨٨- ٤٢ التهذيب، ٦/ ٥٢/ ٣٧/ ١ روى عن أبى محمد الحسن بن على العسكري ع أنه قال علامات المؤمن خمس صلاة الخمسين و زيارة الأربعين و التختم باليمين و تعفير الجبين و الجهر بسم الله الرحمن الرحيم

الوفاى، ج ٤، ص: ١٧٩

باب ١٥ النوادر

[١]

١٧٨٩- ١ الكافى، ٢/ ٤٥٧/ ١٦/ ١ على عن أبيه عن السراد عن إبراهيم بن مهزم عن الحكم بن سالم قال دخل قوم فوعظهم ثم قال ما

منكم من أحد إلا وقد عاين الجنة و ما فيها و عاين النار و ما فيها إن كنتم تصدقون بالكتاب

[٢]

١٧٩٠ - ٢ الكافى، ٨ / ٣٩٥ / ٥٩٥ على رفعه قال قال أبو عبد الله ع لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسامهم الله عز و جل فتية بإيمانهم
آخر أبواب تفسير الإيمان و الإسلام و ما يتعلق بهما و الحمد لله أولا و آخرا
الوفاى، ج ٤، ص: ١٨٣

أبواب تفسير الكفر و الشرك و ما يتعلق بهما

الآيات

إشارة

قال الله تعالى فى إبليس أبى و اشتكبه و كان من الكافرين.
و قال عز و جل إن الذين يكفرون بالله و رسله و يريدون أن يفرقوا بين الله و رسله و يقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض و يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا و اعتدنا للكافرين عذابا مهينا.
و قال سبحانه و من يكفر بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا.
و قال جل ذكره و ما يؤمن أكثرهم بالله إلا و هم مشركون

بيان

قد ورد أن المراد بالشرك فى هذه الآية شرك الطاعة لا شرك العبادة

الوفاى، ج ٤، ص: ١٨٤

أقول معنى شرك العبادة أن يعبد غير الله من صنم أو كوكب أو إنسان أو غير ذلك و يسمى بالشرك الجلى و معنى شرك الطاعة أن يطيع غير الله فيما لا يرضى الله من هوى أو شيطان أو إنسان أو غير ذلك و يسمى بالشرك الخفى و الوجه فى أن المراد بالشرك فى هذه الآية شرك الطاعة أن الله سبحانه نسبهم إلى الإيمان مع أنه أثبت لهم الشرك و شرك العبادة لا يجتمع مع الإيمان إلا أنه ينبغي أن يعلم أن شرك الطاعة لاستنزامه معصية الله عز و جل يرجع إلى شرك العبادة و لذا أطلق اسم الشرك عليه و ذلك لأن كل من أطاع مخلوقا فى معصية الخالق فقد عبده و كل من عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله سبحانه أفرأيت من اتخذ إلهه هواه و من عبد هواه فقد عبد الشيطان كما قال عز و جل ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان و تمام الكلام فى هذا المقام يأتي فى باب وجوه الشرك إن شاء الله

الوفاى، ج ٤، ص: ١٨٥

باب ١٦ وجوه الكفر

[١]

إشارة

١٧٩١- ١ الكافي، ٢ / ٣٨٩ / ١ / ١ على عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله ع قال قلت له أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله تعالى قال الكفر فى كتاب الله تعالى على خمسة أوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين والكفر بترك ما أمر الله تعالى و كفر البراءة و كفر النعمة- فأما كفر الجحود فهو الجحود بالرؤية و هو قول من يقول لا رب و لا جنه و لا نار و هو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية و هم الذين يقولون و ما يهلكنا إلا الدهر و هو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم و لا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ إِنْ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ و قَالَ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ يعنى بتوحيد الله تعالى فهذا أحد وجوه الكفر و أما الوجه الآخر من الجحود على معرفة و هو أن يجحد الجاحد و هو يعلم أنه حق قد استيقن عنده و قد قال الله تعالى وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا

الوافية، ج ٤، ص: ١٨٦

أَنْفُسِهِمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْرِ تَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ فهذا تفسير وجهى الجحود- و الوجه الثالث من الكفر كفر النعمة و ذلك قول الله تعالى يحكى قول سليمان ع هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ وَقَالَ لِيُنْزِلْنَا لَكُمْ وَأَلَيْسَ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ- و الوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله تعالى به و هو قول الله تعالى- وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فِكْرِهِمْ بترك ما أمر الله تعالى به و نسبهم إلى الإيمان و لم يقبله منهم و لم ينفعهم عنده فقال فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ- وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ و الوجه الخامس من الكفر كفر البراءة و ذلك قوله تعالى يحكى قول إبراهيم ع كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَأَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ يعنى تبرأنا منكم و قال يذكر

الوافية، ج ٤، ص: ١٨٧

إبليس و تبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا إِلَى قَوْلِهِ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يعنى يتبرأ بعضكم من بعض

بيان

لما كان الجحود فى اللغة مطلق الإنكار و كان المراد به هاهنا إنكار ما يتعلق بالرؤية أعنى ما جاء من قبل الرب تعالى فسره ع بذلك و خصه به و أن فى أن ذلك كما يقولون بفتح الهمزة و تشديد النون متعلق بظنون و إنما خص نفى الإيمان فى الآية بتوحيد الله لأن سائر ما يكفرون به من توابع التوحيد على معرفة هكذا فى النسخ التى رأيناها و الصواب و أما الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفة و لعله سقط من قلم النساخ و هذا الكفر هو كفر اليهود كما أشرنا إليه من قبل و كفر النعمة هو الذى يسمى بالكفران و هو فى مقابلة الشكر و كفر ترك ما أمر الله به هو كفر المخالفة و لعله ع إنما لم يذكر كفر النفاق فى هذا الحديث لأنه جعل النفاق قسيما للكفر لا قسيما منه لأن فيه إذعانا و يؤيده قوله سبحانه يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَ الْمُنَافِقِينَ حيث عطف أحدهما على الآخر

إشارة

١٧٩٢- ٢ الكافي، ٢/ ٣٨٣ / ١ / ١ العدة عن أحمد عن السراد عن داود بن كثير الرقي قال قلت لأبي عبد الله ع سنن رسول الله ص كفرائض الله تعالى فقال إن الله تعالى فرض فرائض موجبات على العباد فمن ترك فريضة من الموجبات فلم الوافية، ج ٤، ص: ١٨٨

يعمل بها و جردها كان كافرا و أمر الله تعالى بأمور كلها حسنة فليس من ترك بعض ما أمر الله به عباده من الطاعة بكافر ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير

بيان

يعنى أن الكل بأمر الله سبحانه على لسان نبيه ص بعضه فرائض موجبات تركها مع الجحود يوجب الكفر و بعضه فضل تركه يوجب نقص الخير

[٣]

١٧٩٣- ٣ الكافي، ٢/ ٣٨٤ / ١ / ٤ على عن العبيدي عن يونس عن ابن بكير عن زرارة عن حمران بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله تعالى إنا هدينا السبيل إما شاكراً وإما كفوراً قال إما آخذ فهو شاكراً وإما تارك فهو كافر

[٤]

إشارة

١٧٩٤- ٤ الكافي، ٢/ ٣٨٤ / ١ / ٥ الاثنان عن الوشاء عن حماد عن عبيد بن زرارة قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله تعالى و من يكفر بالآيمان فقد حبط عمله قال ترك العمل الذي أقر به من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل

بيان

إسناد هذا الحديث في بعض النسخ هو إسناد سابقة بعينه فسرع الكفر هاهنا بترك العمل و هو كفر المخالفة و فسر الإيمان بالإقرار بوجود العمل ثم ذكر لذلك مثالا

الوافية، ج ٤، ص: ١٨٩

[٥]

إشارة

١٧٩٥- ٥ الكافي، ٢ / ٣٨٧ / ١٢ / ١ محمد عن أحمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارَةَ قال سألت أبا عبد الله ع عن قول □
 اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قال من ترك العمل الذي أقر به قلت فما موضع ترك العمل حتى يدعه أجمع قال منه
 الذي يدع الصلاة متعمدا لا من سكر ولا من علة

بيان

لعل المراد من السؤال استعمال أول ما يوجب الدخول في الكفر من ترك العمل حتى يترك العمل كله فينتهي في الكفر وذلك لأن
 من المعلوم أنه ليس ترك كل عمل مما يوجب الكفر ويحتمل أن يكون المراد استعمال مطلق العمل الذي تركه يوجب الكفر و
 يكون قوله حتى يدعه أجمع استفهاما آخر يعني أ هو ترك الأعمال أجمع فأجاب ع بأنه قد يكون ترك بعض الأعمال كالصلاة

[٦]

١٧٩٦- ٦ الكافي، ٢ / ٣٨٦ / ٩ / ١ على عن الاثنين قال سمعت أبا عبد الله ع و سئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا و تارك الصلاة قد
 سميته كافرا و ما الحجة في ذلك فقال إن الزاني إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه و تارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافا
 بها- و ذلك أن الزاني لا يأتي المرأة إلا و هو مستلذ لإتيانه إياها قاصدا إليها- و كل من ترك الصلاة قاصدا إليها فليس يكون قصده
 بتركها اللذة فإذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف فإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر قال
 الوافية، ج ٤، ص ١٩٠ □

و سئل أبو عبد الله ع و قيل له ما فرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أو خمر فشربها و بين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزاني- و
 شارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلاة و ما الحجة في ذلك و ما العلة التي تفرق بينهما قال الحجة أن كل ما أدخلت أنت
 نفسك فيه لم يدعك إليه داع و لم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزاني و شارب الخمر و أنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة و
 ليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه و هذا فرق ما بينهما

[٧]

١٧٩٧- ٧ الكافي، ٢ / ٣٨٨ / ٢٠ / ١ على عن العبيدي عن يونس عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ع قال إن الله تعالى نصب عليا علما
 بينه و بين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا- و من جهله كان ضاللا- و من نصب معه شيئا كان مشركا و من جاء
 بولايته دخل الجنة و من جاء بعداوته دخل النار

[٨]

١٧٩٨- ٨ الكافي، ٢ / ٣٨٩ / ٢١ / ١ يونس عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم ع قال إن عليا باب من أبواب الجنة فمن دخل بابه كان
 مؤمنا و من خرج من بابه كان كافرا و من لم يدخل فيه و لم يخرج منه كان في الطبقة التي لله تعالى فيهم المشيئة

[٩]

١٧٩٩ - ٩ الكافى، ٢ / ٣٨٨ / ١٨ / ١ الاثنان عن الوشاء عن إبراهيم بن أبى بكر قال سمعت أبا الحسن ع يقول إن عليا ع باب من أبواب الهدى فمن دخل الحديث

[١٠]

١٨٠٠ - ١٠ الكافى، ٢ / ٣٨٨ / ١٦ / ١ الاثنان عن الوشاء عن محمد

الوفاى ج ٤، ص: ١٩١

[عبد الله] بن سنان عن أبى حمزة قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن عليا ع باب فتحة الله تعالى من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا

[١١]

١٨٠١ - ١١ الكافى، ٢ / ٣٨٨ / ١٧ / ١ العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن إسحاق بن عمار و ابن سنان و سماعة عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص طاعة على ذل و معصيته كفر قيل يا رسول الله و كيف تكون طاعته ذلا و معصيته كفرا قال إن عليا يحملكم على الحق فإن أطعتموه ذلتم و إن عصيتموه كفرتم بالله تعالى

[١٢]

١٨٠٢ - ١٢ الكافى، ٢ / ٣٨٧ / ١٥ / ١ محمد عن أحمد عن السراد عن الخراز عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع يقول كل شىء يجره الإقرار و التسليم فهو الإيمان و كل شىء يجره الإنكار و الجحود فهو الكفر
الوفاى، ج ٤، ص: ١٩٣

باب ١٧ وجوه الشرك

[١]

إشارة

١٨٠٣ - ١ الكافى، ٢ / ٣٩٧ / ٣ / ١ العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن سماعة عن أبى بصير و إسحاق بن عمار عن أبى عبد الله ع فى قول الله تعالى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قال يطبع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك

بيان

و ذلك مثل اتباع البدع و الاستبداد بالرأى فى الأمور الشرعية و سوء الفهم لها و نحو ذلك إذا لم يتعمد المعصية فإن ذلك كله إطاعة للشيطان من حيث لا يعلم و هو شرك طاعة ليس بشرك عبادة لأنه تعالى نسبهم إلى الإيمان و لهذا قيدناه بعدم التعمد فإنه مع التعمد كفر و خروج عن الإيمان و شرك عبادة و بهذا يحصل التوفيق بين أخبار هذا الباب المختلف ظواهرها و تمام الفرق بين الكفر

و الشرك يأتي عن قريب إن شاء الله

[٢]

إشارة

١٨٠٤-٢ الكافي، ٢/٣٩٧/٤/١ على عن العبيدي عن يونس عن ابن بكير عن ضريس عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ قال شرك طاعة و ليس بشرك

الوافية، ج ٤، ص: ١٩٤

عبادة و عن قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَزْفٍ الْآيَةِ قَالَ إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ ثُمَّ تَكُونُ فِي أَتْبَاعِهِ ثُمَّ قَلَّتْ كُلُّ مَنْ نَصَبَ دُونَكُمْ شَيْئًا فَهُوَ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَقَالَ نَعَمْ وَقَدْ يَكُونُ مَخْتَصًا

بيان

يعنى أن الآية قد يكون نزولها مختصا برجل و يكون حكمها عاما لكل من فعل ما فعله ذلك الرجل و قد يكون حكمها أيضا مختصا بمن نزلت فيه و ربما يوجد في النسخ محضا بالحاء المهملة و الضاد المعجمة من دون تاء بينهما فيما أن يكون المراد بالمحوضة الاختصاص أو هو غلط من النسخ قال في مجمع البيان ع لِي حَرْفٍ أَي عَلَىٰ ضَعْفٍ فِي الْعِبَادَةِ كَضَعْفِ الْقَائِمِ عَلَىٰ حَرْفٍ أَي عَلَىٰ طَرَفِ جَبَلٍ وَ ذَلِكَ مِنْ اضْطِرَابِهِ فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الدَّلَائِلِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَقِّ فَيَنْقَادُ لِأَدْنَى شَبْهَةٍ لَا يُمْكِنُ حَلُّهَا وَ قِيلَ عَلَىٰ حَرْفٍ أَي عَلَىٰ شَكٍّ كَمَا يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ

[٣]

١٨٠٥-٣ الكافي، ٢/٣٩٨/٥/١ يونس عن داود بن فرقد عن حسان الجمال عن عميرة ع عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول أمر الناس بمعرفتنا و الرد إلينا و التسليم لنا ثم قال و إن صاموا و صلوا و شهدوا أن لا إله إلا الله و جعلوا في أنفسهم أن لا يردوا إلينا كانوا

بذلك

الوافية، ج ٤، ص: ١٩٥

مشركين

[٤]

١٨٠٦-٤ الكافي، ٢/٣٩٨/٦/١ على عن أبيه عن البرنطي عن الكاهلي قال قال أبو عبد الله ع لو أن قوما عبدوا الله تعالى وحده لا شريك له و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجوا البيت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنعه رسول الله ص إلا صنع بخلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فَمَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثم قال أبو عبد الله ع فعليكم بالتسليم

[٥]

إشارة

□
 ١٨٠٧-٥ الكافي، ٢ / ٣٩٨ / ٧ / ١ العدة عن البرقي عن أبيه عن الكاهلي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن قول
 الله تعالى اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءُوبًا لَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فقال أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما
 أجاوبهم و لكن أحلوا لهم حراما و حرّموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون

بيان

هذا الخبر قد مضى مرة أخرى في باب التقليد من أبواب العقل و العلم بدون ذكر محمد بن خالد البرقي في السند في جملة أخبار و
 كلمات تناسب هذا الباب
 الوافي، ج ٤، ص: ١٩٦

[٦]

□
 ١٨٠٨-٦ الكافي، ٢ / ٣٩٨ / ٨ / ١ على بن محمد عن صالح بن أبي حماد و الثلاثة عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من أطاع رجلا في
 معصية فقد عبده

[٧]

□
 ١٨٠٩-٧ الكافي، ٦ / ٤٣٤ / ٢٤ الاثنان عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأرمي عن ابن يقطين عن أبي جعفر ع قال من أصغى إلى
 ناطق فقد عبده فإن كان الناطق يروى عن الله فقد عبد الله عز و جل و إن كان الناطق يروى عن الشيطان فقد عبد الشيطان
 الوافي، ج ٤، ص: ١٩٧

باب ١٨ الفرق بين الكفر و الشرك و إن الكفر أقدم

[١]

□
 ١٨١٠-١ الكافي، ٢ / ٣٨٣ / ١ / ٢ الأربعة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال و الله إن الكفر لأقدم من الشرك و أخبرني و أعظم- قال ثم
 ذكر كفر إبليس حين قال الله تعالى له اسجد لآدم فأبى أن يسجد فالكفر أعظم من الشرك فمن اختار على الله تعالى و أبي الطاعة و
 أقام على الكبائر فهو كافر و من نصب دينا غير دين المؤمنين فهو مشرك

[٢]

□
 ١٨١١-٢ الكافي، ٢ / ٣٨٦ / ٨ / ١ على عن الاثنان قال سمعت أبا عبد الله ع و سئل عن الكفر و الشرك أيهما أقدم فقال الكفر أقدم و

ذلك أن إبليس أول من كفر و كان كفره من غير شرك لأنه لم يدع إلى عبادة غير الله و إنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك

[٣]

إشارة

١٨١٢ - ٣ الكافي، ٢ / ٣٨٤ / ٣ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن ابن بكير عن زرارة عن أبى جعفر قال ذكر عنده سالم بن أبى حفصة و أصحابه فقال إنهم ينكرون أن يكون من حارب عليا ع مشركين فقال أبو جعفر فإنهم يزعمون أنهم كفار ثم قال إن الكفر أقدم من الشرك ثم ذكر كفر إبليس حين قال له اسجد فأبى أن يسجد و قال الكفر أقدم من الشرك فمن الوفاى، ج ٤، ص: ١٩٨
اجترى على الله و أبى الطاعة و أقام على الكبائر فهو كافر يعنى مستخفا كافر

بيان

المستتر فى قال الذى فى أول الحديث يرجع إلى ابن بكير و فى ذكر إلى زرارة ذم زرارة سالما و أصحابه الزيديين البتريين بأنهم لم يعتقدوا شرك محاربي على ع فأجابه ع بما أجابه و معنى آخر الحديث أن الإقامة على الكبائر إنما تكون كفرا إذا كانت على جهة الاستخفاف دون غلبة الشهوة

[٤]

إشارة

١٨١٣ - ٤ الكافي، ٢ / ٣٨٥ / ٦ / ١ العدة عن سهل عن ابن أسباط عن موسى بن بكر قال سألت أبا الحسن ع عن الكفر و الشرك أيهما أقدم قال فقال لى ما عهدى بك تخاصم الناس قلت أمرنى هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك فقال لى الكفر أقدم و هو الجحود - قال الله تعالى إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ

بيان

ما عهدى بك يعنى لم تكن قبل هذا ممن يخاصم الناس
الوفاى، ج ٤، ص: ١٩٩

باب ١٩ أدنى الكفر و الشرك و الضلال

[١]

إشارة

١٨١٤-١ الكافي، ٢/٢٩٠/٥/١ الثلاثة عن الحسن بن عطية عن يزيد الصائغ قال قلت لأبي عبد الله ع رجل على هذا الأمر إن حدث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان ما منزلته قال هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر

بيان

يعنى إنها أقرب منزلة من منازل الإيمان إلى الكفر إذا جاوزها العبد دخل الكفر و بهذا يعرف أول منزلة من الكفر و لهذا أوردنا هذا الحديث هاهنا

[٢]

إشارة

١٨١٥-٢ الكافي، ٢/٣٩٧/١/١ على عن العبيدي عن يونس عن العجلي عن أبي جعفر ع قال سألته عن أدنى ما يكون العبد به مشركا فقال من قال للنواة أنها حصاة و للحصاة إنها [هي] نواة ثم دان به

بيان

يعنى اعتقده بقلبه و جعله ديناً و الوجه فى كونه شركا أنه يرجع إلى متابعه الهوى أو تقليد من يهوى فصاحبه و إن عبد الله و أطاعه فقد أطاع هواه أو من يهواه مع الله و أشركه معه
الوافية، ج ٤، ص: ٢٠٠

[٣]

١٨١٦-٣ الكافي، ٢/٣٩٧/٢/١ عنه عن ابن مسكان عن أبي العباس قال سألت أبا عبد الله ع عن أدنى ما يكون به العبد مشركا- فقال من ابتدع رأيا فأحب عليه أو أبغض عليه

[٤]

١٨١٧-٤ الفقيه، ٣/٥٧٢/٤٩٥٥ محمد عن أبي جعفر ع قال أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأيا فيحب عليه و يبغض

[٥]

١٨١٨-٥ الفقيه، ٣/٥٧٢/٤٩٥٦ السراد عن عبد الله بن سنان عن الثمالى قال قلت لأبي جعفر ع ما أدنى النصب قال أن يبتدع الرجل

شيئا فيحب عليه و يبغض عليه

[٦]

إشارة

١٨١٩-٦ الكافي، ٢/٤١٤/١/١ على عن أبيه عن حماد عن اليماني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عليا يقول و أتاه رجل فقال له ما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يكون به العبد كافرا و أدنى ما يكون به العبد ضاللا قال له قد سألت فافهم الجواب أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تعالى نفسه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه ص فيقر له بالطاعة و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة قلت يا أمير المؤمنين و إن جهل جميع الأشياء إلا- ما وصفت قال نعم إذا أمر أطاع و إذا نهى انتهى و أدنى ما يكون به العبد كافرا- من زعم أن شيئا نهى الله تعالى عنه أن الله تعالى أمر به و نصبه دينا يتولى عليه و يزعم أنه يعبد الذي أمره به و إنما يعبد الشيطان و أدنى

الوافي، ج ٤، ص: ٢٠١

ما يكون به العبد ضاللا- أن لا يعرف حجة الله تعالى و شاهده على عباده الذي أمر الله بطاعته و فرض ولايته- قلت يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه فقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم قلت يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي قال الذين قال رسول الله ص في آخر خطبته يوم قبضه الله إليه إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ما إن تمسكنم بهما كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض و جمع بين مسبتيه و لا أقول كهاتين و جمع بين المسبحة و الوسطى فتسبق إحداهما الأخرى فتمسكوا بهما لا تزلوا و لا تضلوا و لا تقدموهم فتضلوا

بيان

أريد بالكافر في هذا الحديث ما يعم المشرك كما يظهر من الجواب

باب ٢٠ وجوه الضلال و المزلّة بين الإيمان و الكفر

إشارة

الوافي، ج ٤، ص: ٢٠٣

[١]

إشارة

١٨٢٠-١ الكافي، ٢/٤٠١/١/١ الثلاثة عن البجلي عن هشام صاحب الثريد [هاشم صاحب البريد] قال كنت أنا و محمد بن مسلم و

أبو الخطاب مجتمعين فقال لنا أبو الخطاب ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الأمر فقلت من لا يعرف هذا الأمر فهو كافر فقال أبو الخطاب ليس بكافر حتى تقوم الحجّة عليه فإذا قامت عليه الحجّة فلم يعرف فهو كافر فقال له محمد بن مسلم سبحان الله ما له إذا لم يعرف و لم يجحد فيكفر ليس بكافر إذا لم يجحد قال فلما حججت دخلت على أبي عبد الله ع فأخبرته بذلك فقال إنك قد حضرت و غابا- و لكن موعدكم الليلة جمرة الوسطى بمنى فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده و أبو الخطاب و محمد بن مسلم فتناول و سادة فوضعها في صدره ثم قال لنا ما تقولون في خدمكم و نساءكم و أهليكم أليس يشهدون أن لا إله إلا الله قلت بلى قال أليس يشهدون أن محمدا رسول الله ص قلت

الوافية، ج ٤، ص: ٢٠٤

بلى قال أليس يصلون و يصومون و يحجون قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر قال سبحان الله أ ما رأيت أهل الطرق و أهل المياه قلت بلى قال أليس يصلون و يصومون و يحجون أليس يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا- قال فما هم عندكم قلت من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر- قال سبحان الله أ ما رأيت الكعبة و الطواف و أهل اليمن و تعلقهم بأستار الكعبة قلت بلى قال أليس يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و يصلون و يصومون و يحجون قلت بلى قال فيعرفون ما أنتم عليه قلت لا- قال فما تقولون فيهم قلت من لم يعرف فهو كافر قال سبحان الله هذا قول الخوارج ثم قال إن شئتم أخبركم فقلت أنا لا فقال أما إنه شر عليكم أن تقولوا بشيء ما لم تسمعه منا قال فظننت أنه يديرنا على قول محمد بن مسلم

بيان

إنما لم يرض الراوى بإخباره ع بالحق لأنه فهم منه أنه يخبر [يخبره] بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه و لعله في نفسه رجع إلى الحق و دان به

[٢]

إشارة

١٨٢١- ٢ الكافي، ٢ / ٢ / ٤٠٢ / ١ / ٢ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبي جعفر قال قلت له ما تقول في مناكحة الناس فإنى قد بلغت ما ترى و ما تزوجت قط فقال و ما يمنعك من ذلك قلت ما يمنعنى إلا أننى أخشى أن لا يحل لى مناكحتهم الوافية، ج ٤، ص: ٢٠٥

فما تأمرنى فقال فكيف تصنع و أنت شاب أ تصبر قلت اتخذ الجوارى قال فهات الآن فيما تستحل الجوارى قلت لأن الأمة ليست بمنزلة الحرّة إن رابتنى بشيء بعثها و اعترلتها- قال فحدثنى بما استحلتها قال فلم يكن عندى جواب فقلت له فما ترى أتزوج فقال ما أبالى أن تفعل قلت أ رأيت قولك ما أبالى أن تفعل فإن ذلك على وجهين تقول لست أبالى أن تأثم من غير أن آمرك فيما تأمرنى أفعل ذلك بأمرك فقال لى قد كان رسول الله ص تزوج بمثل عائشة و حفصة و قد كان من أمر امرأة نوح و امرأة لوط ما قد كان إنهما كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فقلت إن رسول الله ص ليس فى ذلك بمنزلتى إنما هى تحت يده و هى مقرة بحكمه مقرة بدينه قال فقال لى ما ترى أمر الخيانة- فى قول الله تعالى فخانتاهما ما يعنى بذلك إلا الفاحشة و قد زوج رسول الله ص فلانا-

قال قلت أصلحك الله ما تأمرني أنطلق فأترج بأمرك فقال لي إن كنت فاعلا فعليك بالبلهء من النساء قلت و ما البلهء قال ذوات الخدور العفائف قلت من هي على دين سالم بن أبي حفصة قال لا قلت من هي على دين ربيعة الرأي قال لا ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن كفرا ولا- يعرفن ما تعرفون قلت فهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة قال تصوم و تصلى و تتقى الله تعالى و لا تدرى ما أمركم- فقلت قد قال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنًا لَا

الوافية، ج ٤، ص: ٢٠٦

□ □
و الله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن و لا بكافر قال فقال أبو جعفر ع قول الله تعالى أصدق من قولك يا زرارة أ رأيت قول الله تعالى خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَالَ عَسَى اللَّهُ قَلت ما هم إلا مؤمنون أو كفرون قال فقال ما تقول في قوله تعالى إِلَّا الْمُشْرِكُونَ عَفِيفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَقَلت ما هم إلا مؤمنون أو كفرون فقال و الله ما هم بمؤمنين و لا كافرين ثم أقبل على فقال ما تقول في أصحاب الأعراف فقلت ما هم إلا مؤمنون أو كفرون إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون و إن دخلوا النار فهم كفرون فقال و الله ما هم بمؤمنين و لا كافرين و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون و لو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون و لكنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم فقصرت بهم الأعمال و إنهم لكما قال الله تعالى فقلت أ من أهل الجنة هم أم من أهل النار فقال اتركهم من حيث تركهم الله تعالى قلت أ فترجئهم قال نعم أرجئهم كما أرجأهم الله تعالى إن شاء أدخلهم الجنة برحمته و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم و لم يظلمهم فقلت هل يدخل الجنة كافر قال لا قلت هل يدخل النار إلا كافر قال فقال لا إلا أن يشاء الله تعالى يا زرارة إنى أقول ما شاء الله و أنت لا تقول ما شاء الله أما إنك إن كبرت رجعت و تحللت عنك عقدك

بيان

فرق بين الحره و الأمة بأن الحره إذا لم توافقه ذهبت بصدقتها مجانا مع ما

الوافية، ج ٤، ص: ٢٠٧

في ذلك من الحزازه بخلاف الأمة فإنه يمكن بيعها و انتقاد ثمنها و رابتنى من الريب و معنى قوله ع بما استحللتها إنك قبل أن تدخلها في دينك و تكلمها في ذلك كيف جاز لك نكاحها على زعمك فعجز عن الجواب فأشار ع له بعدم البأس بذلك و هو قد أخذ بظاهر كلامه تارة و أوله بما وافق ما زعمه أخرى و اقتصر على ذكر الثانى و أحال بالأول على ظهوره و قوله ع بمثل عائشه و حفصة ليس فى بعض النسخ و لعل حذفه إنما كان للتقية فى سالف الزمان و قوله ع ما يعنى بذلك إلا الفاحشه استفهام إنكار يعنى أنك زعمت أن المراد بالخيانة إنما هو الزنا ليس ذلك كذلك بل المراد به الخروج عن الدين و طاعة الرسول.

ثم ذكر ع تزويج رسول الله ص عثمان بنته ردا لقول زرارة إنما هي تحت يده فإن الأمر هناك كان بالعكس من ذلك و لما كان معنى البلهء ظاهرا أعرض ع عن تفسيرها أولا إلى ذكر بعض صفاتها ثم لما ظهر أنه منعه عن فهمه إياها ما استقر فى ضميره من نفى المنزلة بين المنزلتين فسرها له بما فسره و ربيعة الرأي كان فقيه أهل المدينة سمي بالإضافة إلى الرأي لأنه كان من أهل الرأي و العاتق الجارية أول ما أدركت أ فترجئهم أى تؤخرهم حتى يفعل الله بهم ما يريد من الإرجاء بمعنى التأخير و لعل زرارة كان حينئذ ابتداء أمره و شرح شبابه لم يحنكه التجارب بعد يقال للرجل إذا سكن غضبه تحللت عقده

[٣]

١٨٢٢-٣ الكافي، ٢/٤٠٨/١/١ بهذا الإسناد و محمد عن أحمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال قال أبو جعفر ع ما تقول

في أصحاب الأعراف الحديث

الوافية، ج ٤، ص: ٢٠٨

[٤]

إشارة

□
 ١٨٢٣ - ٤ الكافي، ٢ / ٣٨٥ / ٧ / ١ الثلاثة عن البجلي عن زرارة قال قلت لأبي جعفر يدخل النار مؤمن قال لا- والله قال قلت فما يدخلها إلا- كافر قال لا إلا من شاء الله تعالى قال فلما رددت عليه مرارا قال لي أي زرارة إني أقول لا وأقول إلا من شاء الله وأنت تقول لا ولا تقول إلا من شاء الله قال فحدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة قال قلت في نفسي شيخ لا علم له بالخصومة قال فقال لي يا زرارة ما تقول فيمن أقر لك بالحكم أقبله ما تقول في خدمكم وأهلكم أقبلهم فقلت أنا والله لا علم لي بالخصومة

بيان

قال فحدثني المستتر في قال يعود إلى ابن أبي عمير شيخ يعني به الإمام ع يعني لا يعلم طريق المجادلة فيمن أقر لك بالحكم يعني قال لك أنا على مذهبك كل ما حكمت على أن أعتقه أعتقه وأدين الله به أقبله يعني تحكم عليه بالإيمان بمجرد تقليده إياك وكذا القول في الخدم والأهلين فعجز زرارة عن الجواب فعلم أنه الذي لا علم له بالخصومة دون الإمام ع وإنما عجز عن الجواب لأنه كيف يحكم عليهم بالإيمان بمجرد التقليد المحض من دون بصيرة وكيف يحكم عليهم بالكفر وهم يقولون إنا ندين بدينك و نقر لك بكل ما تحكم علينا فثبت المنزلة بين المنزلتين قطعاً

[٥]

إشارة

١٨٢٤ - ٥ الكافي، ٢ / ٣٨٢ / ٣ / ١ الثلاثة عن هشام بن سالم عن زرارة قال دخلت أنا وحمرا أو أنا و بكير على أبي جعفر قال- فقلنا له إنا نمد المطمار- قال و ما المطمار قلت الترفمن وافقنا من علوى أو غيره توليناه و من خالفنا من علوى أو غيره برئنا منه فقال لي يا زرارة قول الله تعالى أصدق من قولك فأين الذين قال الله عز وجل إلاً

الوافية، ج ٤، ص: ٢٠٩

□
 المُشْتَصِّعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَشْتَطِعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا- أين المرجون لأمر الله أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا أين أصحاب الأعراف أين المؤلفه قلوبهم و زاد حماد في الحديث قال- فارتفع صوت أبي جعفر و صوتى حتى كاد يسمعه من على باب الدار فزاد فيه جميل عن زرارة فلما كثر الكلام بينى وبينه قال لي يا زرارة حقا على الله تعالى أن يدخل الضلال الجنة

بيان

المطمار بالمهملتين خيط للبناء يقدر به و كذا التر بضم المثناة فوقانية و الراء المشددة يعنى أنا نضع ميزانا لتولينا الناس و براءتنا منهم و هو ما نحن عليه من التشيع فمن استقام معنا عليه فهو ممن توليناه و من مال عنه و عدل فنحن منه براء كائنا من كان

[٦]

١٨٢٥-٦ الكافي، ٢ / ٣٨٨ / ١٩ / ١ محمد عن أحمد عن ابن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله ع قال لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا و لم يجحدوا لم يكفروا

[٧]

إشارة

١٨٢٦-٧ الكافي، ٢ / ٢٧٨ / ٧ / ١ يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال قلت له بين الضلال و الكفر منزلة قال ما أكثر عرى الإيمان

بيان

أراد السائل هل يوجد ضال ليس بكافر أو كل من كان ضالا فهو كافر

الوافي، ج ٤، ص: ٢١٠

فأشار ع في جوابه باختيار الشق الأول و بين ذلك بأن عرى الإيمان كثيرة منها ما هو بحيث من يتركها يصير كافرا و منها ما هو بحيث من يتركها لا يصير كافرا بل يصير ضالا فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقق بعض عرى الإيمان دون بعض

الوافي، ج ٤، ص: ٢١١

باب ٢١ أصناف الناس

[١]

إشارة

١٨٢٧-١ الكافي، ٢ / ٣٨١ / ٢ / ١ على عن العبيدي عن يونس عن حماد عن حمزة بن الطيار قال قال أبو عبد الله ع الناس على ست فرق يؤلون كلهم إلى ثلاث فرق الإيمان و الكفر و الضلال و هم أهل الوعدين الذين وعدهم الله تعالى الجنة و النار المؤمنون و الكافرون- و المستضعفون و المرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم و المعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا و أهل الأعراف

بيان

يعنى أن الناس ينقسمون أولا إلى ثلاث فرق بحسب الإيمان و الكفر و الضلال ثم أهل الضلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ستة فرق الأولى أهل الوعد بالجنة و هم المؤمنون و أريد بهم من آمن بالله و بالرسول و بجميع ما جاء به الرسول بلسانه و قلبه و أطاع الله بجوارحه و الثانية أهل الوعيد بالنار و هم الكافرون و أريد بهم من كفر بالله أو برسوله أو بشيء مما جاء به الرسول إما بقلبه أو بلسانه أو خالف الله فى شيء من كبائر الفرائض استخفافا و الثالثة المستضعفون و هم الذين لا يهتدون إلى الإيمان سبيلا لعدم استطاعتهم كالصبيان و المجانين و البله و من لم تصل الدعوة إليه و الرابعة المرجون لأمر الله و هم المؤخر حكمهم إلى يوم القيامة من الإرجاء بمعنى التأخير يعنى لم يأت لهم وعد و لا وعيد فى الدنيا و إنما أخر أمرهم إلى مشيئة الله فيهم.

الوفاى، ج ٤، ص: ٢١٢

إما يعذبهم و إما يتوب عليهم و هم الذين تابوا من الكفر و دخلوا فى الإسلام إلا أن الإسلام لم يتقرر فى قلوبهم و لم يطمئنوا إليه بعد و منهم المؤلفه قلوبهم و من يعبد الله على حرف قبل أن يستقرا على الإيمان أو الكفر و هذا التفسير للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذى فى الحديث و إلا فأهل الضلال كلهم مرجون لأمر الله كما تأتى الإشارة إليه فى حديث آخر و الخامسة فساق المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى الله أن يتوب عليهم و السادسة أصحاب الأعراف و هم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم لا يرجح أحدهما على الآخر ليدخلوا به الجنة أو النار فيكونون فى الأعراف حتى يرجح أحد الأمرين بمشيئة الله سبحانه و هذا التفسير و التفصيل يظهر من الأخبار الآتية إن شاء الله

[٢]

إشارة

١٨٢٨-٢ الكافى، ٢ / ٣٨١ / ١ / ١ العدة عن سهل عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن هشام عن حمزة بن الطيار قال قال لى أبو عبد الله ع الناس على ستة أصناف قال قلت تأذن لى أن أكتبها قال نعم قلت ما أكتب قال أكتب أهل الوعدين أهل الجنة و أهل النار و أكتب و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا قال قلت من هؤلاء قال وحشى منهم قال و أكتب و آخرون مؤرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم قال و أكتب إلا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة إلى الكفر و لا يهتدون سبيلا إلى الإيمان فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم قال و أكتب أصحاب الأعراف قال قلت و ما أصحاب

الوفاى، ج ٤، ص: ٢١٣

الأعراف قال قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم و إن أدخلهم الجنة فبرحمته

بيان

□
وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه و قد أسلم بعد ذلك و هو عمله الصالح كما أن قتله حمزة عمله السيئ و لا ينافى ذلك دخوله فى المرجئين أيضا كما فى الحديث الآتى لأن هؤلاء أيضا مرجون لأمر الله و إن كانوا قسيما لهم من جهة أخرى هذا هو توجيه هذا

الحديث و أما الأصل في الفرق بين الفرق فهو ما حققناه سابقا كما يظهر من الأخبار الآتية

[٣]

□
١٨٢٩-٣ الكافي، ٢/٤٠٧/١ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر ع في قول الله تعالى وَ آخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قال قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين رحمة الله عليهم ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدهوا الله و تركوا الشرك و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة و لم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار و هم على تلك الحال إما يعذبهم و إما يتوب عليهم

[٤]

١٨٣٠-٤ الكافي، ٢/٤٠٧/٢ العدة عن سهل عن علي بن حسان ع موسى بن بكر الواسطي عن رجل قال قال أبو جعفر المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما رحمة الله عليهم من المؤمنين ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الإسلام فوحدهوا الله

الوافية، ج ٤، ص: ٢١٤

و تركوا الشرك و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنة و لم يكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله

[٥]

١٨٣١-٥ الكافي، ٢/٤١٠/١ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر و علي عن العبيدي عن يونس عن رجل جميعا عن زرارة عن أبي جعفر قال الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ قوم وحدوا الله تعالى و خلعوا عباده من دون الله تعالى و لم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا ص نبي فكان رسول الله ص يتألفهم و يعرفهم لكيما يعرفوا و يعلمهم

[٦]

إشارة

□
١٨٣٢-٦ الكافي، ٢/٤١١/٢ الثلاثة عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله تعالى وَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ- قال هم قوم وحدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و هم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد ص فأمر الله تعالى نبيه ص أن يتألفهم بالمال و العطاء حتى يحسن إسلامهم و يثبتوا على دينهم- الذي قد دخلوا فيه و أقروا به و أن محمدا ص يوم حنين تألف رؤساء من رءوس العرب من قريش و سائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب و عيينة بن حصين الفزاري و أشباههم من الناس- فغضبت الأنصار و اجتمعوا إلى سعد بن عباد فأنطلق بهم إلى رسول الله ص بالجعرانة فقال يا رسول الله أ تأذن لي في

الوافية، ج ٤، ص: ٢١٥

الكلام فقال نعم فقال إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا به وإن كان غير ذلك لم نرض [به] قال زرارة و سمعت أبا جعفر يقول فقال رسول الله ص يا معشر الأنصار أكلكم على قول سيدكم سعد فقالوا سيدنا الله و رسوله ثم قالوا فى الثالثة نحن على مثل قوله و رأيه - قال زرارة و سمعت أبا جعفر يقول فحط الله تعالى نورهم - ففرض للمؤلفه قلوبهم سهما فى القرآن

بيان

مضر أبو قبيلة و الجعرانة بالجيم و المهملتين و النون موضع قريب من مكة و قد يشدد الراء فتكسر العين و أشار سعد بهذه الأموال إلى غنائم دار الحرب لم يرض هو و قومه أن يشركهم فيها أحد و إن فعل ذلك رسول الله ص نقص الله بسبب ذلك نورهم ثم فرض الله للمؤلفه سهما فى مال الزكاة و أنزل فيه القرآن

[٧]

إشارة

١٨٣٣ - ٧ الكافى، ٢ / ٤١١ / ٣ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبى جعفر قال الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم

بيان

و ذلك لأن أكثر المسلمين فى أكثر الأزمنة و البلاد دينهم مبتن على دنياهم إن أعطوا من الدنيا رضوا بالدين و إن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون

[٨]

١٨٣٤ - ٨ الكافى، ٢ / ٤١٢ / ٤ / ١ الثلاثة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن

الوفاى، ج ٤، ص: ٢١٦

إسحاق بن غالب قال قال أبو عبد الله ع يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية إن أعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون قال ثم قال هم أكثر من ثلثى الناس

[٩]

١٨٣٥ - ٩ الكافى، ٢ / ٤١٢ / ٥ / ١ العدة عن سهل عن على بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال قال أبو جعفر ما كانت الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ قط أكثر منهم اليوم و هم قوم وحدوا الله تعالى و خرجوا من الشرك و لم تدخل معرفة محمد ص قلوبهم - و ما جاء به فتألفهم رسول الله ص و تألفهم المؤمنون بعد رسول الله ص لكيما يعرفوا

[١٠]

١٨٣٦- ١٠ الكافى، ٢/ ٤١٣ / ١ / ١ الثلاثة عن ابن أذينة عن الفضيل و زرارة عن أبى جعفر في قول الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ - حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكُمْ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ قال زرارة سألت عنها أبا جعفر فقال هؤلاء قوم عبدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله و شكوا في محمد و ما جاء به فتكلموا بالإسلام و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أقرأوا بالقرآن و هم في ذلك شاكون في محمد ص و ما جاء به فليسوا شكاكا في الله تعالى - قال الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ يَعْنِي عَلَى شَكِّ فِي مُحَمَّدٍ ص و ما جاء به فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ الوفاى، ج ٤، ص: ٢١٧

يعنى عافية في نفسه و ماله و ولده اطمأن به و رضى و إن أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ بلاء في جسده أو ماله تطير و كره المقام على الإقرار بالنبي ص فرجع إلى الوقوف و الشك و نصب العداوة لله و لرسوله ص - و الجحود بالنبي ص و ما جاء به

[١١]

١٨٣٧- ١١ الكافى، ٢/ ٤١٣ / ٢ / ١ محمد عن أحمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة الكافى، ٢/ ٤١٤ / ٢ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبى جعفر قال سألته عن قول الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قال هم قوم وحدوا الله و خلعوا عباده من يعبد من دون الله تعالى فخرجوا من الشرك و لم يعلموا أن محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد و ما جاء به فأتوا رسول الله ص و قالوا نظر فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق و أنه رسول الله و إن كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ يَعْنِي عافية في الدنيا و إن أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يعنى بلاء في نفسه و ماله انقلب على وجهه انقلب على شكه إلى الشرك خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره و ما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن و يصدق و يزول عن منزلته من الشك

الوفاى، ج ٤، ص: ٢١٨

إلى الإيمان و منهم من يثبت على شكه و منهم من ينقلب على الشرك

[١٢]

إشارة

١٨٣٨- ١٢ الكافى، ٢/ ٤٠٩ / ١ / ١ محمد عن أحمد عن مروك بن عبيد عن رجل عن أبى عبد الله ع قال لعن الله القدرية لعن الله الخوارج لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة قال فقلت لعنت هؤلاء مرة مرة و لعنت هؤلاء مرتين قال إن هؤلاء يقولون إن قتلنا مؤمنون فداؤنا متلخه بشياهم إلى يوم القيامة إن الله تعالى حكى عن قوم في كتابه أَلَا تُوْمِنَ لِرُسُولِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَّكَ بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ - وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قال كان بين القائلين و القاتلين خمسائة عام فألزمهم الله تعالى القتل برضاهم بما فعلوا

بيان

القدرية هم القائلون بالتفويض و إن أفعالنا مخلوقة لنا و ليس لله فيه صنع و لا مشيئة و لا إرادة و الخوارج الذين يخرجون على الإمام ع و المرجئة المؤخرون أمير المؤمنين ع عن مرتبته في الخلافة أو القائلون بأن لا يضر مع الأيمان معصية هؤلاء يقولون يعني بهم المرجئة قتلتنا يعني قاتلى الأئمة المعصومين ع و إنما كان دماؤهم ع متلطخة بثياب هؤلاء لرضاهم بقتلهم أو عدم مبالاةهم بذلك

[١٣]

إشارة

□
١٨٣٩-١٣ الكافي، ٢ / ٤١٠ / ٦ / ١ محمد عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن أبان عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله ع قال

الوافية، ج ٤، ص: ٢١٩

□ □
لا تجالسوهم يعني المرجئة لعنهم الله و لعن مللهم المشركه الذين لا يعبدون الله تعالى على شىء من الأشياء

بيان

يظهر من قوله ع مللهم أن المراد بالمرجئة المعنى الأول لأنهم الذين فى مللهم كثرة

[١٤]

إشارة

□
١٨٤٠-١٤ الكافي، ٢ / ٤٠٩ / ٢ / ١ الثلاثة عن محمد بن حكيم و حماد بن عثمان عن أبي مسروق قال □ سألنى أبو عبد الله ع عن أهل البصرة ما هم فقلت مرجئة و قدرية و حرورية قال لعن الله تلك الملل الكافرة المشركه التى لا تعبد الله على شىء

بيان

الحرورية فرقة من الخوارج تنسب إلى حروراء و هى قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماعهم بها

[١٥]

١٨٤١-١٥ الكافي، ٢ / ٣٨٧ / ١٤ / ١ عنه عن الخطاب بن مسلمة و أبان عن الفضيل قال دخلت على أبي جعفر ع و عنده رجل فلما تعدت قام الرجل فخرج فقال لى يا فضيل ما هذا عندك قلت و ما هو قال حرورى قلت كافر قال إى و الله مشرك

[١٦]

إشارة

١٨٤٢-١٦ الكافي، ٢ / ٤١٠ / ٥ / ١ محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن سيف بن عميرة عن الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله ع أهل الشام شر أم أهل الروم فقال إن الروم كفروا و لم الوافي، ج ٤، ص: ٢٢٠ يعادونا و إن أهل الشام كفروا و عادونا

بيان

هذا مع أن أهل الروم كانوا يومئذ كفرة و أهل الشام كانوا يدعون الإسلام

[١٧]

١٨٤٣-١٧ الكافي، ٢ / ٤٠٩ / ٣ / ١ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن بزرج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال أهل الشام شر من أهل الروم و أهل المدينة شر من أهل مكة و أهل مكة يكفرون بالله جهرة

[١٨]

١٨٤٤-١٨ الكافي، ٢ / ٤١٠ / ٤ / ١ العدة عن البرقي عن عثمان عن سماعة عن أبي بصير عن أحدهما ع قال إن أهل مكة يكفرون بالله تعالى جهرة و إن أهل المدينة أخبث منهم بسبعين ضعفا

[١٩]

١٨٤٥-١٩ الكافي، ٢ / ٤٠٤ / ١ / ١ علي عن العبيدي عن يونس عن بعض أصحابه عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن المستضعف- قال هو الذي لا يستطيع حيلة إلى الكفر فيكفر و لا يهتدى سبيلا إلى الإيمان لا يستطيع أن يؤمن و لا يستطيع أن يكفر فمنهم الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم

[٢٠]

١٨٤٦-٢٠ الكافي، ٢ / ٤٠٤ / ٢ / ١ الثلاثة عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر ع قال المستضعفون الذين لا يستطيعون حيلة- و لا يهتدون سبيلا قال لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان و لا يكفرون الصبيان و أشباه عقول الصبيان من الرجال و النساء الوافي، ج ٤، ص: ٢٢١

[٢١]

١٨٤٧- ٢١ الكافي، ٢/٤٠٤/٣/١ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رثاب عن زرارة قال سألت أبا جعفر عن المستضعف- فقال هو الذى لا يستطيع حيلة يدفع عنه بها الكفر ولا يهتدى بها إلى سبيل الإيمان لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر قال والصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان

[٢٢]

إشارة

١٨٤٨- ٢٢ الكافي، ٢/٤٠٥/٥/١ محمد عن أحمد عن الحسين عن فضالة عن عمر بن أبان قال سألت أبا عبد الله ع عن المستضعفين- فقال هم أهل الولاية فقلت أى الولاية فقال أما إنها ليست بالولاية فى الدين و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار و هم المرجون لأمر الله

بيان

المراد بالمرجين لأمر الله فى هذا الحديث معناه الأعم كما مر ليستقيم إدخال المستضعفين فيهم

[٢٣]

إشارة

١٨٤٩- ٢٣ الكافي، ٢/٤٠٥/٦/١ الاثنان عن الوشاء عن مثنى الحناط عن إسماعيل الجعفى قال سألت أبا جعفر عن الدين الذى لا يسع العباد جهله فقال الدين واسع و لكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم قلت جعلت فداك أحدثك بدينى الذى أنا عليه- فقال نعم قلت أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله

الوافى، ج ٤، ص: ٢٢٢

و الإقرار بما جاء من عند الله تعالى و أتولاكم و أبرأ من أعدائكم و من ركب رقابكم و تأمر عليكم و ظلمكم حقكم فقال ما جهلت شيئا هو و الله الذى نحن عليه قلت فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر فقال لا إلا المستضعفين قلت من هم قال نساؤكم و أولادكم ثم قال أ رأيت أم أيمن فإنى أشهد أنها من أهل الجنة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه

بيان

لعل أم أيمن كانت امرأة فى ذلك الزمان معروفة للمخاطب أو المراد بها أم أيمن التى كانت فى عهد النبى ص و شهد لها النبى ص بأنها من أهل الجنة

[٢٤]

إشارة

١٨٥٠-٢٤ الكافى، ٢/٤٠٦/١٠/١ الثلاثة عن أبي المغراء عن أبي بصير الكافى، ٢/٤٠٥/٧/١ على عن أبيه عن العبيدى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف

بيان

لعل المراد بالمعرفة الفهم والإدراك دون مجرد السماع

[٢٥]

١٨٥١-٢٥ الكافى، ٢/٤٠٤/٤/١ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط البجلي قال قلت لأبي عبد الله ع ما تقول فى المستضعفين فقال لى شبيها بالفزع و تركتم أحدا يكون مستضعفا و أين المستضعفون فوالله لقد مشى

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٢٣

بأمركم هذا العواتق إلى العواتق فى خدورهن و تحدثت [تحدث] به السقايات فى طريق المدينة

[٢٦]

١٨٥٢-٢٦ الكافى، ٢/٤٠٦/١١/١ العدة عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعى عن على بن سويد عن أبي الحسن موسى ع قال سألته عن الضعفاء فكتب إلى الضعيف من لم ترفع إليه حجة و لم يعرف اختلاف الناس فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف

[٢٧]

١٨٥٣-٢٧ الكافى، ٢/٤٠٦/١٢/١ بعض أصحابنا عن على بن الحسين [الحسن] عن على بن حبيب الخثعمى عن أبي سارة إمام مسجد بنى هلال عن أبي عبد الله ع قال ليس اليوم مستضعف- أبلغ الرجال الرجال و النساء النساء

[٢٨]

١٨٥٤-٢٨ الكافى، ٢/٤٠٦/٨/١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن جميل بن دراج قال قلت لأبي عبد الله ع إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين فأقول نحن و هم فى منازل الجنة فقال أبو عبد الله ع لا يفعل الله تعالى ذلك بكم أبدا

[٢٩]

إشارة

١٨٥٥- ٢٩ الكافى، ٢/ ٤٠٦ / ٩ / ١ عنه عن التيمى عن أخويه محمد و أحمد

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٢٤

ابنى الحسن عن على بن يعقوب عن هارون بن مسلم عن [□]أيوب بن الحر قال قال رجل لأبى عبد الله ع و نحن عنده جعلت فداك إنا نخاف أن نزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال فقال لا والله لا يفعل الله ذلك بكم أبدا

بيان

□ إنما قال ع لا يفعل الله ذلك بكم أبدا لأن منازل المؤمنين فى الجنة أرفع من منازل المستضعفين و إن كانوا جميعا يدخلونها و كان مذنبو المؤمنين إنما يدخلونها بعد التمحيص و التطهير □
الكافى، ٢/ ٤٠٦ / ١٠ / ١ الثلاثة عن رجل عن أبى عبد الله ع مثله

[٣٠]

١٨٥٦- ٣٠ الكافى، ٢/ ٤٠٨ / ٢ / ١ العدة عن سهل عن على بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال قال أبو جعفر ع الذين [□]خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا فَأُولَئِكَ قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ يَحْدِثُونَ فى أيمانهم من الذنوب- التى يعيها المؤمنون و يكرهونها فأولئك عسى الله أن يُتُوبَ عَلَيْهِمْ

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٢٥

باب ٢٢ دعائم الكفر و النفاق و شعبهما

[١]

إشارة

١٨٥٧- ١ الكافى، ٢/ ٣٩١ / ١ / ١ على عن أبيه عن حماد عن اليمانى عن ابن أذينة عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين ع قال بنى الكفر على أربع دعائم الفسق و الغلو و الشك و الشبهة و الفسق على أربع شعب [على] الجفاء و العمى و الغفلة و العتو فمن جفا احتقر الحق [الخلق] و مقت الفقهاء- و أصر على الحنث العظيم و من عمى نسى الذكر و اتبع الظن و بارز خالقه- و ألح عليه الشيطان و طلب المغفرة بلا توبة و لا استكانه و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غبه رشده و غرته الأمانى و أخذته الحسرة و الندامة إذا قضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر الله شك و من شك تعالى [تعاطى] الله عليه فأذله بسلطانه و صغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم ففرط فى أمره- و الغلو على أربع شعب على التعمق فى رأى [بالرأى] و التنازع فيه و الزيغ و الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقا فى الغمرات و لم تنحسر عنه فتنة إلا غشيتها أخرى و انخرق دينه فهو يهوى فى أمر مريج و من نازع فى رأى [الدين] و خاصم شهر بالفشل من طول اللجاج و من زاغ قبحت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئه و من شاق أو عزت عليه طريقه و اعترض عليه أمره فضايق عليه مخرجه إذا [و] لم يتبع

سبيل المؤمنين

الوافية، ج ٤، ص: ٢٢٦

و الشك على أربع شعب على المريء والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَمَارَى - وفي رواية أخرى على المريء والهول من الحق والتردد والاستسلام للجهل وأهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الأولون من المؤمنين وأدركه الآخرون ووطأه سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما [فيما بينهما] ومن نجى من ذلك فمن فضل اليقين ولم يخلق الله تعالى خلقا أقل من اليقين - والشبهة على أربع شعب إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول المعوج ولبس الحق بالباطل وذلك بأن الزينة تصدف عن البيئة وإن تسويل النفس يقحم على الشهوة وإن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما وإن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائه وشعبه - قال والنفاق على أربع دعائم الهوى والهويناء والحفيظة والطمع فالهوى على أربع شعب على البغى والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلي منه ونصر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه - ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد بلا حجة - والهويناء على أربع شعب على الغرة والأمل والهيبة والمماطلة وذلك بأن الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الأجل - ولو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل والغرة تقصر بالمرء عن العمل

الوافية، ج ٤، ص: ٢٢٧

والحفيظة على أربع شعب على الكبر والفخر والحمية والعصية فمن استكبر أدبر عن الحق ومن فخر فجر ومن حمى أصبر على الذنب ومن أخذته العصية جار عن الصراط فبئس الأمر أم بين إدبار وفجور وإصرار وجور على الصراط - والطمع على أربع شعب الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرتته إلى حمل الآثام والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذى هو خير - فذلك النفاق ودعائه وشعبه والله تعالى قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجل وجهه وأحسن كل شيء خلقه وانبسطت يداه وسعت كل شيء رحمته وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه - وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحققت كلمته وأقسطت موازينه وبلغت رسله فجعل السيئة ذنبا والذنب فتنه والفتنة دنسا - وجعل الحسنى عتبي والعتبي توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله تعالى إلا هالك - الله الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما أنكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشديد فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته و عما قليل ليصبح نادمين

بيان

الفسق الخروج عن الطاعة والغلو مجاوزة الحد والشك يعنى فى الدين والشبهة ما يشبه الحق وليس به والجفاء نقيض الصلة والغلظة واليبس والانقباض والعمى ذهاب بصر القلب والعتو الاستكبار والحنث بالكسر الإثم والميل من الحق إلى الباطل والذكر ما جاء فى

الوافية، ج ٤، ص: ٢٢٨

الكتاب والسنة والزيغ الميل والرجوع عن الحق والشقاق الخلاف والعداوة والانحسار الانكشاف وأمر مريج أى مختلط والفسل الضعف والجبن وإنما شهر بالفسل لأن خصمه المبطل لا ينقاد للحق بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا

المحق في شهر به.

و الوعر ضد السهل يقال أوعرته الطريق إذا وعر عليه و أفضى به إلى وعر و الاعتراض المنع نكص على عقبه أى رجع القهقري عما كان عليه من خير و السنبك كقنفذ طرف الحافر و التسويل التزيين و تأول المعوج أى التأويل الغير المستقيم و الصدف عن البيئة الصرف عنها و قحم فى الأمر قحوما رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية و الهويناء تصغير الهوناء تأنيث أهون و الحفيظة الغضب و الغوائل الدواهي و كذا البوائق و العذل اللوم و الهيبة أريد بها من غير الله و المماطلة التسوييف حسب ما هو فيه محركة أى عدده و قدره و قد يسكن و خفت خفاتا مات.

و الجور الميل عن القصد و المرح الأشر و البطر و الاختيال و النشاط و التبخر و التكاثر يعنى فى الأموال و الأولاد و فضول المعاش و يعنى بالذى هو أدنى الدنيا و بالذى هو خير الآخرة هيمن كتابه أى جعله شاهدا و رقيبا و مؤتمنا و فلجت حجته أى قامت و ظهرت و العتبي الرجوع عن الذنب و الإساءة و جعل الحسنى عتبي ناظر إلى قوله سبحانه إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ و على فى قوله و لا يهلك على الله للإضرار أو على تضمين معنى الاجترأ و نحوه أى حين كونه خصما له جل جلاله و مضادا له فى طاعته غير معترف بذنبه و إساءته إلا هالك لا يرجى نجاته و ذلك ليسر التكليف و تمام الحجة و قرب الأمر و دنو المسافة و سهولة الوصول و العناية البالغة و الرأفة السابعة و الفضل العظيم و الرحمة الواسعة

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٢٩

[٢]

□
١٨٥٨-٢ الكافى، ٢/٢٨٩/١/١ الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع أصول الكفر ثلاثة الحرص و الاستكبار و الحسد فأما الحرص فإن آدم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها و أما الاستكبار فإبليس حيث أمر بالسجود لآدم بالسجود فأبى و أما الحسد فابن آدم حيث قتل أحدهما صاحبه

[٣]

إشارة

□
١٨٥٩-٣ الكافى، ٢/٢٨٩/٢/١ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قال النبى ص أركان الكفر أربعة الرغبة و الرهبة و السخط و الغضب

بيان

لعل المراد بالرغبة الرغبة فى فضول الشهوات و بالرهبنة الرهبة من الناس فى مخالفتهم فى النواميس و العادات و بالسخط السخط لقضاء الله فيما يخالف الهوى و بالغضب الغضب لغير الله فيما لا يرضى قال بعض الحكماء رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة و نواميس العامة و وساوس العادة

[٤]

□
١٨٦٠-٤ الكافى، ٢/٢٩٣/١٤/١ الثلاثة عن ميسر عن أبيه عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص خمسة لعنتهم و كل نبى مجاب

الزائد فى كتاب الله و التارك لستى و المكذب بقدر الله و المستحل من عترتى ما حرم الله و المستأثر بالفىء المستحل له
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٣١

باب ٢٣ الشك

[١]

اشارة

١٨٦١-١ الكافى، ٢ / ٣٩٩ / ١ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال كتبت إلى العبد الصالح ع أخبره أنى شاك
وقد قال إبراهيم ع رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تُرِيَنِي شَيْئًا فَكُتِبَ عَ إِلَيْهِ أَنْ إِبْرَاهِيمَ ع كَانَ مُؤْمِنًا وَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَزِدَادَ
إِيمَانًا وَ أَنْتَ شَاكٍ وَ الشَّاكُ لَا خَيْرَ فِيهِ وَ كُتِبَ عَ إِنَّمَا الشُّكُّ مَا لَمْ يَأْتِ الْيَقِينَ فَإِذَا جَاءَ الْيَقِينَ لَمْ يَجْزِ الشُّكُّ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَا
وَ جَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ - وَ إِنْ وَ جَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ قَالَ نَزَلَتْ فِي الشَّاكِ

بيان

ما لم يأت اليقين يعنى ما يوجب اليقين فإن الشك بعد ذلك تشاكك

[٢]

اشارة

١٨٦٢-٢ الكافى، ٢ / ٣٩٩ / ٢ / ١ العدة عن سهل عن ابن أسباط عن أبى إسحاق الخراسانى قال كان أمير المؤمنين ع يقول فى خطبته
لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٣٢

بيان

كان الارتياب مبدأ الشك

[٣]

١٨٦٣-٣ الكافى، ٢ / ٣٩٩ / ٤ / ١ البرقى عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبى بصير
قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ بِشَكِّ

[٤]

١٨٦٤- ٤ الكافي، ٢ / ٤٠٠ / ٥ / ١ الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله ع قال إن الشك و المعصية في النار ليسا منا ولا إلينا

[٥]

إشارة

١٨٦٥- ٥ الفقيه، ٣ / ٥٧٣ / ٤٩٥٩ الأزدى عن أبي عبد الله ع عن أمير المؤمنين ع مثله

بيان

كنى بهما عن أهلهما لأن استحقاق الشاك و العاصي النار إنما هو من جهة الشك و المعصية و لاستلزامهما من يقومان به

[٦]

١٨٦٦- ٦ الكافي، ٢ / ٤٠٠ / ٦ / ١ العدة عن البرقي عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من شك في الله تعالى بعد مولده على الفطرة لم يف إلى خير أبدا
الوافية، ج ٤، ص: ٢٣٣

[٧]

١٨٦٧- ٧ الكافي، ٢ / ٤٠٠ / ٧ / ١ عنه عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر ع قال لا ينفع مع الشك و الجحود عمل

[٨]

١٨٦٨- ٨ الكافي، ٢ / ٤٠٠ / ٨ / ١ و في رواية المفضل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من شك أو ظن فأقام على أحدهما أحبط الله تعالى عمله إن حجة الله تعالى هي الحجة الواضحة

[٩]

إشارة

١٨٦٩- ٩ الكافي، ٢ / ٤٠٠ / ٩ / ١ عنه عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد عن أحدهما ع قال قلت إنا لنرى الرجل له عبادة- و اجتهاد و خشوع و لا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل كان لا يجتهد

أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب فإن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة - ثم دعا فلم يستجب له - فأتى عيسى بن مريم ع يشكو إليه ما هو فيه ليسأله الدعاء له [قال] فتطهر عيسى ع ثم صلى و دعا الله - فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى إن عبدى أتانى من غير الباب الذى أوتى منه إنه دعانى و فى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله ما استجبت له قال فالتفت إليه عيسى ع فقال تدعو ربك و أنت فى شك من نبيه فقال يا روح الهن و كلمته قد كان و الله ما قلت فادع الله لى أن يذهبه عنى قال فدعا له عيسى ع فتاب الله تعالى عليه و قبل منه و صار فى حد أهل بيته

بيان

إنما مثل ع أهل بيت النبى ص و أمته

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٣٤

بعيسى ع و أمته فى أنهم إذا شكوا فيهم لم تستجب دعوتهم و لم تقبل منهم عباده و فيه تنبيه على أن الشك فيهم كالشك فى النبى ص لأن عيسى ع كان نبيا

[١٠]

إشارة

١٨٧٠ - ١٠ الكافى، ٢ / ٣٩٩ / ٣ / ١ العدة عن البرقى عن أبيه عن خلف بن حماد عن الخراز عن محمد قال كنت عند أبي عبد الله ع جالسا عن يساره و زرارة عن يمينه إذ دخل عليه أبو بصير فقال يا أبا عبد الله عليك السلام ما تقول فيمن شك فى الله تعالى - قال كافر يا أبا محمد قال فشك فى رسول الله ص فقال كافر ثم التفت إلى زرارة فقال إنما يكفر إذا جحد

بيان

يعنى أنه لا يكفر ما دام شاكا فإذا جحد كفر أو أن المراد بالشاك المقر تارة و الجاحد أخرى و إنه كلما أقر فهو مؤمن و كلما جحد فهو كافر و الأول أظهر

[١١]

١٨٧١ - ١١ الكافى، ٢ / ٣٨٦ / ١٠ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من شك فى الله تعالى و فى رسوله ص فهو كافر

[١٢]

إشارة

١٨٧٢-١٢ الكافي، ٢/٣٨٧/١١/١ على عن أبيه عن صفوان عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله ع من شك في رسول الله ص قال كافر قال قلت فمن شك في كفر الشاك فهو كافر فأمسك عني فرددت عليه ثلاث مرات فاستبنت الوافي، ج ٤، ص: ٢٣٥
في وجهه الغضب

بيان

إنما أمسك ع عن جوابه و غضب منه لأن هذا ليس مما ينبغي أن يسأل عنه و ظاهر أن هذا الشك ليس مما يوجب الكفر كيف و السائل نفسه كان شاكا فيه جاهلا به و لهذا سأل عنه إلا أن يقال بإيجابه للكفر بعد سماعه عنه ع مشافهة و الكفر من هذه الجهة يرجع إلى تكذبه ع و هذا حديث آخر الوافي، ج ٤، ص: ٢٣٧

باب ٢٤ النفاق

[١]

إشارة

١٨٧٣-١ الكافي، ٢/٣٩٥/٢/١ محمد عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن محمد بن عبد الحميد و الحسين بن سعيد جميعا عن محمد بن الفضيل قال كتبت إلى أبي الحسن ع أسأله عن مسألة فكتب إلى إنَّ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ وَ إِذْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُفْرًا إِلَى آخِرِ آيَاتِنَ لِيَسْأَلَ الْكَافِرِينَ وَ لِيَسْأَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَسْأَلَ الْمُسْلِمِينَ يظهرون الإيمان و يصيرون إلى الكفر و التكذيب لعنهم الله تعالى

بيان

إنما لم يكونوا من الكافرين لإظهارهم الشهادتين و الإيمان و إنما لم يكونوا من المؤمنين و المسلمين لإنكار قلوبهم الوافي، ج ٤، ص: ٢٣٨

[٢]

إشارة

١٨٧٤-٢ الكافي، ٢/٣٩٦/٣/١ الاثنان عن محمد بن جمهور عن الأصم عن الهيثم بن واقد عن محمد بن سليمان عن ابن مسكان عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال إن المنافق ينهى و لا ينتهى و يأمر بما لا يأتي و إذا قام إلى الصلاة اعترض قلت يا ابن رسول

اللّه و ما الاعتراض قال الالتفات فإذا ركع ربض يمسى و همه العشاء و هو مفطر و يصبح و همه النوم و لم يسهر إن حدثك كذبك و إن ائتمنته خانك- و إن غبت اغتابك و إن وعدك أخلفك

بيان

الربوض استقرار الغنم و شبهه على الأرض و كان المراد أنه يسقط نفسه على الأرض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كإسقاط الغنم عند ربوضه و العشاء بالفتح و المد الطعام الذى يتعشى به وقت العشاء

[٣]

إشارة

١٨٧٥-٣ الكافى، ٢/٣٩٦/٤/١ عنه عن ابن جمهور عن سليمان بن سماعه عن عبد الملك بن بحر رفعه مثل ذلك و زاد فيه إذا ركع ربض و إذا سجد نقر و إذا جلس شجر

بيان

النقر التقاط الطائر الحب بمنقاره و الشجر بالغين المعجمة رفع إحدى الرجلين و كأن المراد أنه يجلس مستعجلاً مستوفزاً ليس على الأرض إلا إحدى رجله
الوافى، ج ٤، ص: ٢٣٩

[٤]

إشارة

١٨٧٦-٤ الكافى، ٢/٣٩٦/٦/١ العدة عن سهل عن الثلاثة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زاد خشوع الجسد على ما فى القلب فهو عندنا نفاق

بيان

قد تبين السر فى ذلك فيما أسلفنا فى تحقيق مراتب الإيمان و الكفر

[٥]

إشارة

١٨٧٧- ٥ الكافى، ٢ / ٢٩٠ / ٨ / ١ العدة عن سهل عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلاث من كن فيه كان منافقا وإن صام و صلى و زعم أنه مسلم من إذا ائتمن خان و إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف إن الله تعالى قال فى كتابه إن الله لا يحب الخائنين و قال أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين و فى قوله و أذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا

بيان

إنما غيرع الأسلوب فى قوله و فى قوله و لم يقل و قال لأن الآيتين الأوليين تدلان على المقت صريحا و الثالثة ضمنا

[٦]

١٨٧٨- ٦ الكافى، ٢ / ٣٩٦ / ٥ / ١ القمى عن الكوفى عن عثمان عن سعيد بن يسار عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الوافى، ج ٤، ص: ٢٤٠

ص مثل المنافق مثل جذع النخل أراد صاحبه أن ينتفع به فى بعض بنائه فلم يستقم له فى الموضع الذى أراد فحوله فى موضع آخر فلم يستقم له و كان آخر ذلك أن أحرقه بالنار الوافى، ج ٤، ص: ٢٤١

باب ٢٥ المستودع و المعار

[١]

إشارة

١٨٧٩- ١ الكافى، ٢ / ٤١٨ / ٤ / ١ على عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن بعض أصحابه عن أبى الحسن ع قال إن الله تعالى خلق النبيين على النبوة فلا يكونون إلا أنبياء و خلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين و أعار قوما إيمانا فإن شاء تممه لهم و إن شاء سلبهم إياه قال و فيهم جرت فمستقر و مستودع و قال لى إن فلانا كان مستودعا إيمانه فلما كذب علينا سلب إيمانه ذلك

بيان

أريد بفلان أبو الخطاب محمد بن مقلص الغالى الملعون على لسان الصادق ع كما يظهر من الحديث الآتى و هذا الحديث أورده مرة أخرى فى مقدمة الكتاب و ذكر مكان و خلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا- مؤمنين و خلق الأوصياء على الوصية فلا يكونون إلا أوصياء

[٢]

إشارة

١٨٨٠-٢ الكافي، ٢/٤١٨/٣/١ الثلاثة عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال كنت قاعدا فمر أبو الحسن موسى ع و معه بهمة قال فقلت يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك يأمرنا بالشىء ثم ينهانا عنه أمرنا أن نتولى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه و نتبرأ منه فقال أبو الحسن ع و هو غلام إن الله تعالى خلق خلقا للإيمان الوافية، ج ٤، ص: ٢٤٢

لا- زوال له و خلق خلقا للكفر لا- زوال له و خلق خلقا بين ذلك أعارهم الإيمان يسمون المعارين إذا شاء سلبهم و كان أبو الخطاب ممن أغير الإيمان قال فدخلت على أبي عبد الله ع فأخبرته بما قلت لأبى الحسن ع و ما قال لى فقال لى أبو عبد الله ع إنه نبعه نبوة

بيان

البهمة بالفتح أولاد الضأن و المعز نبعه نبوة يعنى أنه نبع من ينبوع النبوة

[٣]

١٨٨١-٣ الكافي، ٢/٤١٧/١/١ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن الخراز عن محمد عن أحدهما ع قال سمعته يقول إن الله تعالى خلق خلقا للإيمان لا- زوال له و خلق خلقا للكفر لا زوال له و خلق خلقا بين ذلك و استودع بعضهم الأيمان فإن شاء أن يتم لهم أتمه و إن شاء أن يسلبهم إياه سلبهم و كان فلان منهم معارا

[٤]

١٨٨٢-٤ الكافي، ٢/٤١٩/٥/١ محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن القاسم بن حبيب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى جبل النبيين على نبوتهم فلا يرتدون أبدا و جبل الأوصياء على وصاياهم فلا يرتدون أبدا و جبل بعض المؤمنين على الإيمان فلا يرتدون أبدا و منهم من أغير الإيمان عارية فإذا هو دعا و ألح فى الدعاء مات على الإيمان

[٥]

١٨٨٣-٥ الكافي، ٢/٤١٨/٢/١ محمد عن أحمد عن الحسين عن فضالة

الوافية، ج ٤، ص: ٢٤٣

و الجوهري عن كليب بن معاوية الأسدى عن أبي عبد الله ع قال إن العبد يصبح مؤمنا و يمسى كافرا و يصبح كافرا و يمسى مؤمنا- و قوم يعارون الإيمان ثم يسلبونه و يسمون المعارين ثم قال فلان منهم

[٦]

١٨٨٤-٦ الكافي، ٢/٤١٦/١/١ محمد بن عيسى عن السراد عن الصحاف قال قلت لأبي عبد الله ع لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الإيمان عنده ثم ينقله الله عز وجل بعد من الإيمان إلى الكفر فقال إن الله تبارك وتعالى هو العدل إنما دعا العباد إلى الإيمان به ولا يدعو أحدا إلى الكفر به فمن آمن بالله تعالى ثم ثبت له الإيمان عند الله عز وجل لم ينقله الله عز وجل من الإيمان إلى الكفر قلت له فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله عز وجل ثم ينقله الله عز وجل بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان قال فقال إن الله تعالى خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله عز وجل الرسل تدعو العباد إلى الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله

[٧]

١٨٨٥-٧ الكافي، ٢/٤١٩/١/١ محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن المفضل الجعفي قال قال أبو عبد الله ع إن الحسرة و الندامة و الويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره و لم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم أ نفع له أم ضرر قلت فبم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك قال من كان فعله لقلوبه موافقا فأثبت له الشهادة بالنجاة و من لم يكن فعله لقلوبه موافقا فإنما ذلك مستودع الوافية، ج ٤، ص: ٢٤٥

باب ٢٦ سهو القلب و تيقظه

[١]

إشارة

١٨٨٦-١ الكافي، ٢/٤٢٠/١/١ الثلاثة عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير و غيره عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن القلب ليكون في الساعة من الليل و النهار ليس فيه إيمان و لا كفر كالثوب الخلق - قال ثم قال لى أ ما تجد ذلك من نفسك قال ثم تكون النكتة من الله تعالى في القلب بما شاء من كفر و إيمان

بيان

النكت إن تنكت في الأرض بقضيب و نحوه أى تضرب فتؤثر فيها

[٢]

١٨٨٧-٢ الكافي، ٢/٤٢٠/١/١ العدة عن سهل عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله

[٣]

١٤٠٦ هـ ق

الوفاى؛ ج ٤، ص: ٢٤٥

١٨٨٨-٣ الكافى، ٢ / ٤٢١ / ٦ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن أبى المغراء عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول إن القلب يكون فى الساعة من الليل والنهار ليس فيه إيمان ولا كفر أ ما تجد ذلك ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله فى قلب عبده بما شاء إن شاء بإيمان وإن شاء بكفر

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٤٦

[٤]

إشارة

١٨٨٩-٤ الكافى، ٨ / ١٦٧ / ١٨٨ على عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صباح الحذاء عن الشحام ع قال زاملت أبا عبد الله ع قال فقال لى اقرأ فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق و بكى - ثم قال يا أبا أسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله تعالى واحذروا النكت فإنه يأتى على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقه الباليه أو العظم النخر يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيرا ولا شرًا ولا تدري أين هو قال قلت له بلى إنه ليصينى و أراه يصيب الناس قال أجل ليس يعرى منه أحد- قال فإذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى واحذروا النكت فإنه إذا أراد بعبد خيرا نكت إيمانا وإذا أراد به غير ذلك فنكت غير ذلك قال قلت و ما غير ذلك جعلت فداك ما هو قال إذا أراد كفرا نكت كفرا

بيان

ارعوا من الرعى أو الرعاية و النكت بالثناء المثلثة نقض العهد و المراد هنا نقض عهد الإيمان بالشك و ربما يوجد فى بعض النسخ بالمشاة فيكون المراد احذروا أن لا يكون ما ينكت فى قلوبكم بعد هذه الحالة نكت كفر و النخر البالى المتفتت

[٥]

١٨٩٠-٥ الكافى، ٢ / ٤٢٠ / ٢ / ١ محمد عن ابن عيسى عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول يكون القلب ما فيه إيمان ولا كفر شبه المضغ أ ما يجد أحدكم ذلك الوفاى، ج ٤، ص: ٢٤٧

[٦]

إشارة

١٨٩١-٦ الكافي، ٢ / ٤٢١ / ٤ / ١ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال
إن القلب ليرجع فيما بين الصدر و الحنجره حتى يعقد على الإيمان فإذا عقد على الإيمان قر و ذلك قول الله تعالى و مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
يَهْدِ قَلْبَهُ

بيان

ليترجع بالجينين أى يتحرك و يضطرب و ربما يوجد فى بعض النسخ ياهمال آخره أى يطلب الرجحان

[٧]

اشارة

١٨٩٢-٧ الكافي، ٢ / ٤٢١ / ٥ / ١ العده عن البرقى عن ابن فضال عن أبى حميله عن محمد الحلبي عن أبى عبد الله ع قال إن القلب
ليتلخل فى الجوف و يطلب الحق فإذا أصابه اطمأن و قر ثم تلا أبو عبد الله ع فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ إِلَى قَوْلِهِ
كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ

بيان

ليتلخل بالخائين المعجمتين أى يتحرك و فى بعض النسخ بالجينين و هما متقاربان و لعله فى الأخير يعتبر الصوت

[٨]

١٨٩٣-٨ الكافي، ٢ / ٤٢٢ / ٧ / ١ العده عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد
الله

الوافية، ج ٤، ص: ٢٤٨

ع قال إن الله تعالى خلق قلوب المؤمنين مبهمه على الإيمان- فإذا أراد استناره ما فيها فتحها بالحكمه و زرعها بالعلم و الزارع لها و
القيم عليها رب العالمين

[٩]

اشارة

١٨٩٤-٩ الكافي، ٢ / ٤٢١ / ٣ / ١ محمد عن العمركى عن على بن جعفر عن أبى الحسن موسى ع مثله إلا أنه قال مطويه مبهمه و قال
نضحها بالحكمه

بيان

فى بعض النسخ استشارة ما فيها بالثناء المثلثة بدل النون بمعنى التهيج و النضح السقى
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٤٩

باب ٢٧ أصناف القلوب و تنقل أحوال القلب

[١]

اشارة

١٨٩٥-١ الكافى، ٢/٢٢٢/١٢/١ العدة عن البرقى عن أبيه عن هارون بن الجهم عن المفضل [عن سعد] بن سعيد عن أبى جعفر قال
القلوب أربعة قلب فيه نفاق و إيمان و قلب منكوس و قلب مطبوع و قلب أزهر أجرد فقلت ما الأزهر قال فيه كهيئة السراج قال فأما
المطبوع فقلب المنافق و أما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر و إن ابتلاه صبر و أما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية أ
فَمَنْ يَمْشِىْ مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِىْ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - و أما القلب الذى فيه إيمان و نفاق فهم قوم كانوا بالطائف
إن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك و إن أدركه على إيمانه نجا

بيان

أريد بالأجرد الصافى عن الكدر أعنى ما يقابل المطبوع فإن الطبع الرين مكبا أى منقلبا

[٢]

اشارة

١٨٩٦-٢ الكافى، ٢/٢٢٣/٣/١ العدة عن سهل عن السراد عن الثمالى عن أبى جعفر قال القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعى
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٥٠

شيئا من الخير و هو قلب الكافر و قلب فيه نكتة سوداء فالخير و الشر فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه و قلب مفتوح فيه مصابيح
يزهر- لا يطفى نوره إلى يوم القيامة و هو قلب المؤمن

بيان

الاعتلاج المصارعة و ما يشبهها

[٣]

إشارة

١٨٩٧-٣ الكافى، ٢/٤٢٢/١/١ محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن على بن عقبه عن عمر عن أبى عبد الله ع قال قال لنا ذات يوم تجد الرجل لا يخطى بلام ولا واو خطيا مسقعا ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم وتجد الرجل لا يستطيع تعبيراً عما فى قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح

بيان

المسقع بالسين و الصاد البليغ أو العالى الصوت أو من لم يرتج عليه فى كلامه ولا يتتبع

[٤]

إشارة

١٨٩٨-٤ الكافى، ٢/٤٢٣/١/١ على عن أبيه و العدة عن سهل و محمد عن أحمد جميعا عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير قال كنت عند أبى جعفر فدخل عليه حمران بن أعين فسأله عن أشياء فلما هم حمران بالقيام قال لأبى جعفر أخبرك أطال الله بقاءك لنا و أمتعنا بك إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا و تسلو أنفسنا عن الدنيا و تهون علينا ما فى أيدى الناس من هذه الأموال ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنيا

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٥١

قال فقال أبو جعفر إنما هى القلوب مرة تصعب و مرة تسهل ثم قال أبو جعفر أما إن أصحاب محمد ص قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم و لم تخافون ذلك فقالوا إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا و جلنا و نسينا الدنيا و زهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك و إذا خرجنا من عندك و دخلنا هذه البيوت و شممنا الأولاد و رأينا العيال و الأهل نكاد أن نحول عن الحال التى كنا عليها عندك و حتى كأننا لم نكن على شىء أفتخاف علينا النفاق و إن ذلك نفاق فقال لهم رسول الله ص كلا إن هذه خطوات الشيطان فترغبكم فى الدنيا و الله لو تدومون على الحال التى و صفتكم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة و مشيتم على الماء و لو لا أنكم تذنون فتستغفرون الله تعالى لأتى الله تعالى بخلق يذنبون و يستغفرون فيغفر لهم إن المؤمن مفتن تواب أما سمعت قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ و قال اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

بيان

المفتن الواقع فى الإثم

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٥٣

باب ٢٨ الوسوسة و حديث النفس

[١]

١٨٩٩-١ الكافي، ٢/٤٢٤/١/١ الاثنان عن الوشاء عن محمد بن حمران قال سألت أبا عبد الله ع عن الوسوسة و إن كثرت فقال لا شيء فيها تقول لا إله إلا الله

[٢]

١٩٠٠-٢ الكافي، ٢/٤٢٤/٢/١ الثلاثة عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال قلت إنه يقع في قلبي أمر عظيم فقال قل لا إله إلا الله قال جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا إله إلا الله فذهب عني

[٣]

١٩٠١-٣ الكافي، ٢/٤٢٥/٣/١ ابن أبي عمير عن محمد ع عن أبي عبد الله ع قال جاء رجل إلى النبي ص فقال يا رسول الله هلكت فقال له هل أتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله تعالى فقال لك الله من خلقه فقال له إي و الذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله ص ذاك و الله محض الإيمان قال ابن أبي عمير فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثني أبي عن أبي عبد الله ع أن رسول الله ص إنما عني بقوله هذا و الله محض الإيمان خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه الوافي، ج ٤، ص: ٢٥٤

[٤]

١٩٠٢-٤ الكافي، ٢/٤٢٥/٤/١ العدة عن سهل و محمد ع عن أحمد جميعا عن علي بن مهزيار قال كتب رجل إلى أبي جعفر ع يشكو إليه لمما يخطر على باله فأجابه في بعض كلامه إن الله إن شاء ثبتك - فلا تجعل لابليس عليك طريقا قد شكوا قوم النبي ص لمما يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به فقال رسول الله ص أ تجدون ذلك قالوا نعم قال و الذي نفسى بيده إن ذلك لصريح الإيمان فإذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله و رسوله و لا حول و لا قوة إلا بالله

[٥]

١٩٠٣-٥ الكافي، ٢/٤٢٥/٥/١ العدة عن البرقي عن إسماعيل بن محمد ع عن محمد بن بكر بن جناح عن زكريا بن محمد ع عن أبي اليسع داود الأيزاري عن حمران عن أبي جعفر ع قال إن رجلا أتى رسول الله ص فقال يا رسول الله إني نافقت - فقال و الله ما نافقت و لو نافقت لما أتيتني تعلمني ما الذي رابك أظن العدو الحاضر أتاك فقال من خلقك فقلت الله تعالى خلقني فقال لك من خلق الله تعالى فقال إي و الذي بعثك بالحق لكان كذا فقال إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله تعالى وحده الوافي، ج ٤، ص: ٢٥٥

[١]

إشارة

١٩٠٤-١ الكافي، ٢/٤١٥/١/١ على عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله ع قال إن بنى أمية أطلقوا للناس تعليم الإيمان و لم يطلقوا تعليم الشرك لكي إذا حملوهم عليه لم يعرفوه

بيان

يعنى أنهم لحرصهم على إطاعة الناس إياهم اقتصروا لهم على تعريف الإيمان و لم يعرفوهم معنى الشرك لكي إذا حملوهم على إطاعتهم إياهم لم يعرفوا أنها من الشرك فإنهم إذا عرفوا أن إطاعتهم شرك لم يطيعوهم

[٢]

إشارة

١٩٠٥-٢ الكافي، ٨/٢٧٤/٤١٣ القميان عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال إن الطيار دخل عليه فسأله و أنا عنده فقال له جعلت فداك أ رأيت قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي غير مكان فهي مخاطبة المؤمنين أ يدخل في هذا المنافقون قال نعم- يدخل في هذا المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوة الظاهرة

بيان

سيأتي تمام هذا الحديث في كتاب الروضة في باب أن إبليس ليس من

الوافية، ج ٤، ص: ٢٥٦

الملائكة إن شاء الله تعالى.

هذا آخر أبواب تفسير الكفر و الشرك و ما يتعلق بهما و الحمد لله أولاً و آخراً

الوافية، ج ٤، ص: ٢٥٩

أبواب جنود الإيمان من المكارم و المنجيات

الآيات

إشارة

قال الله عز و جل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و قال سبحانه الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ

القائتين و المُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ وَ قَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوًّا حَظًّا عَظِيمٌ إِلَى غير ذلك من الآيات التى أمر فيها بالمكارم و المنجيات و هى كثيرة.

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦٠

بيان

يعنى بالآية الأولى اضْبُرُوا على مشاق الطاعات و ما يصيبكم من الشدائد و غالبوا أعداء الله فى الصبر على شدائد الحرب و أعدى عدوكم فى الصبر على مخالفة الهوى و تخصيصه بعد الأمر بالصبر مطلقا لشدته و رَابَطُوا أبدانكم و خيولكم فى الثغور مترصدين للغزو و أنفسكم على الطاعة

كما ورد فى الحديث إن من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة

و الرباط إما مصدر رابطت أى لازمت و إما اسم لما يربط به الشىء أى يشد فإن المنتظر للصلاة يربط نفسه عن المعاصى و يكفها عن المحارم وَ اتَّقُوا اللَّهَ بالتبرى عما سواه لكى تفلحوا غاية الفلاح أو اتقوا القبائح لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التى هى الصبر على مفضض الطاعات و مصابرة النفس فى رفض العادات و مرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشرعية و الطريقة و الحقيقة.

و حصر فى الآية الثانية مقامات السالك على أحسن ترتيب فإن معاملته مع الله تعالى إما توسل و إما طلب و التوسل إما بالنفس و هو منعها عن الرذائل و حبسها على الفضائل و الصبر يشملهما و إما بالبدن و هو إما قولى و هو الصدق و إما فعلى و هو القنوت الذى هو ملازمة الطاعات و إما بالمال و هو الإنفاق فى سبيل الخير و إما الطلب فهو الاستغفار لأن المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها و توسط الواو بينها للدلالة على استقلال كل واحد منها و كمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها و تخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة لأن العبادة حينئذ أشق و النفس أصفى و الروح أجمع خُذِ الْعَفْوَ أى خذ ما عفا من أفعال الناس و تسهل و لا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذى هو ضد الجهد أو خذ العفو عن المذنبين.

وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ بالمعروف المستحسن من الأفعال وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلا تمارهم و لا تكافهم بمثل أفعالهم و هذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق آمرة للرسول باستجماعها وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ يَغْرزُكَ مِنْهُ غَرزٌ أى

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦١

وسوسه يحملك على خلاف ما أمرت به كاعتراء غضب و نكر شبهة وسوسته الناس إغراء لهم على المعاصى و إزعاجا بغير السائق ما يسوقه وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ فى الجزاء و حسن العاقبة و لا الثانية مزيدة لتأكيد النفى ادْفَعْ أى السيئة حيث اعترضتك بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أى أحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وَ مَا يُلْقَاهَا أى هذه السجية و هى مقابلة الإساءة بالإحسان إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فإنها تحبس النفس عن الانتقام دُوًّا حَظًّا عَظِيمٌ يعنى من الخير و كمال اليقين

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦٣

باب ٣٠ جوامع المكارم

إشارة

١٩٠٦-١ الفقيه، ١/٢٠٤/١٢٦ قال سليمان بن خالد للصادق ع جعلت فداك أخبرني عن الفرائض التي فرض الله على العباد ما هي قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والولاية- فمن أقامهن وسدد وقارب واجتنب كل مسكر دخل الجنة وكان أمير المؤمنين ص يقول إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون بالإيمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة- وإقام الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله تعالى والصوم فإنه جنة من عذابه وحج البيت فإنه منفاه للفقير ومدحضة للذنب وصلة الرحم فإنها مثراة في المال منسأة في الأجل وصدقة السر فإنها تطفئ الخبيثة وتطفئ غضب الرب عز وجل وصنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإن الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فإنه يجانب الإيمان ألا إن الصادق على شفا منجاة وكرامة ألا إن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة ألا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم وصلوا أرحام من قطعكم- وعودوا بالفضل على من حرمكم

بيان

سدد وقارب أي اقتصد في أموره كلها وترك الغلو والتقصير كذا في

الوافية، ج ٤، ص: ٢٦٤

النهاية الأثيرية المدحضة الإبطال والمثراة الإكثار والمنسأة التأخير والمنجاة الإنجاء والمخزاة الإخزاء مصادر ميمية ويحتمل أن تكون أسماء آلات

[٢]

١٩٠٧-٢ الكافي، ٢/٥٦/٢ العدة عن البرقي عن عثمان بن مسكان عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى خص رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله- واعلموا أن ذلك من خير وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها- قال فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة قال وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشر وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة

[٣]

١٩٠٨-٣ الفقيه، ٣/٥٥٤/١٠١ ابن مسكان عن أبي عبد الله ع مثله إلى قوله والمروءة بأدنى تفاوت

[٤]

١٩٠٩-٤ الكافي، ٢/٥٦/٣ البرقي عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن إسماعيل بن عباد قال بكر وأظنني قد سمعته عن إسماعيل عن عبد الله بن بكر عن أبي عبد الله ع قال إننا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبوراً صدوقاً وفيما إن الله تعالى خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله تعالى وليسأله

إياها قال قلت جعلت فداك و ما هن قال هن الورع و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعة و الغيرة و البر و صدق الحديث و أداء الأمانة
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦٥

[٥]

إشارة

□
١٩١٠-٥ الكافى، ٢ / ٥٥ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن النهدي عن شعر عن الحسين بن عطية عن أبي عبد الله ع قال المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل و لا تكون في ولده و تكون في الولد و لا تكون في أبيه و تكون في العبد و لا- تكون في الحر قيل و ما هن قال صدق البأس و صدق اللسان و أداء الأمانة و صلة الرحم و إقراء الضيف و إطعام السائل و المكافاة على الصنائع و التذمم للجار و التذمم للصاحب و رأسهن الحياء

بيان

أريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره و إخباته لخشوع باطنه و إخباته لا يرى التخشع فى الظاهر أكثر مما فى باطنه و الأمانة تعم المال و العرض و السر و غيرها و إقراء الضيف طلبه للضيفاة و الصنيفة العطية و الكرامة و الإحسان و التذمم الاستنكاف

[٦]

□ □
١٩١١-٦ الكافى، ٢ / ٥٦ / ٤ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى ارتضى لكم الإسلام دينا فأحسنوا صحبتته بالسخاء و حسن الخلق

[٧]

□
١٩١٢-٧ الكافى، ٢ / ٩٩ / ٣ / ١ محمد عن أحمد عن السراد عن أبي و لاد الحناط عن أبي عبد الله ع قال أربع من كن فيه كمل إيمانه- و إن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك قال و هو الصدق و أداء الأمانة و الحياء و حسن الخلق

[٨]

١٩١٣-٨ الكافى، ٢ / ١٠٧ / ٧ / ١ محمد عن أحمد عن بكر بن صالح عن

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦٦

□ □ □
الحسن بن على عن عبد الله بن إبراهيم عن على بن أبي الله ع قال قال رسول الله ص أربع من كن فيه و كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات الصدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر

[٩]

□
١٩١٤-٩ الكافى، ٢/٥٦/١٦ الاثنان عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من بنى هاشم قال أربع من كن فيه كمل إسلامه و لو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه الصدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر

[١٠]

١٩١٥-١٠ الفقيه، ١/٤٨٢/١٣٩٣ قال الصادق ع تعلموا من الديك خمس خصال محافظته على أوقات الصلوات و الغيرة و السخاء و الشجاعة و كثرة الطروقة

[١١]

إشارة

١٩١٦-١١ الفقيه، ١/٤٨٢/١٣٩٤ و قال ع تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره بالسفاد و بكوره فى طلب الرزق- و حذره

بيان

طروقة الفحل أنثاه و السفاد النكاح إلا أنه يقال فى غير الإنسان

[١٢]

إشارة

□
١٩١٧-١٢ الكافى، ٢/٥٧/١٧ العدة عن سهل و على عن أبيه جميعاً عن السراد عن ابن رثاب عن الشمالى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص أ لا أخبركم بخير رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال إن من خير رجالكم التقى النقى السمح الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦٧ الكفين النقى الطرفين البر بوالديه و لا يلجئ عياله إلى غيره

بيان

السماحة الجود و طرفا الإنسان لسانه و ذكره

[١٣]

□
١٩١٨-١٣ الكافى، ٨/٣٠٧/١٤٧٧ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع كانت الفقهاء و العلماء إذا كتب بعضهم إلى

بعض كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كان همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من أصلح فيما بينه و بين الله تعالى أصلح الله تعالى فيما بينه و بين الناس

[١٤]

□
١٩١٩ - ١٤ الفقيه، ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٥ السكونى عن أبى عبد الله عن أبيه عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع الحديث إلا- أنه قال الحكماء بدل العلماء

[١٥]

١٩٢٠ - ١٥ الفقيه، ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٦ قال أمير المؤمنين ع جمع الخير كله فى ثلاث خصال النظر و السكوت و الكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا و سكوته فكرا و كلامه ذكرا و بكى على خطيئته و آمن الناس شره

[١٦]

إشارة

□
١٩٢١ - ١٦ الفقيه، ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٧ قال الصادق ع أوحى الله تعالى إلى آدم ع يا آدم إنى أجمع لك الخير كله فى الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦٨

أربع كلمات واحدة لى و واحدة لك و واحدة فيما بينى و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس فأما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئا و أما التى لك فأجازيك بعملك أوحى ما تكون إليه و أما التى فيما بينى و بينك فعليك الدعاء و على الإجابة و أما التى بينك و بين الناس - فترضى للناس ما ترضى لنفسك

بيان

يأتى هذا الحديث فى باب الإنصاف و فى آخره و تكره لهم ما تكره لنفسك
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٦٩

باب ٣١ اليقين

[١]

□
١٩٢٢ - ١ الكافى، ٢ / ٥٧ / ١ / ١ الاثنان عن الوشاء عن المثنى بن الوليد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال ليس شىء إلا و له حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ألا تخاف مع الله شيئا

[٢]

إشارة

□ □
 ١٩٢٣-٢ الكافي، ٢/٥٧/١/٢ الاثنان عن الوشاء عن عبد الله بن سنان و محمد عن أحمد عن السراد عن أبي ولاد الحناط و عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من صحه يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله و لا يلومهم على ما لم يؤته الله فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص و لا يردده كراهية كاره و لو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال إن الله يعدله و قسطه جعل الروح و الراحة فى اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن فى الشك و السخط

بيان

□ □
 لعل المراد بقوله و لا يلومهم على ما لم يؤته الله أن لا يشكوهم على ترك صلتهم إياه بالمال و نحوه فإن ذلك شىء لم يقدر الله له و لم يرزقه إياه و من كان من أهل اليقين عرف أن ذلك كذلك فلا يلوم أحدا بذلك و عرف أن الوافية، ج ٤، ص: ٢٧٠

□ □
 ذلك مما اقتضته ذاته بحسب استحقاقه و مما أوجبه حكمة الله تعالى فى أمره. و يحتمل أن يكون المراد أن لا يلومهم على ما لم يؤته الله إياهم فإن الله خلق كل أحد على ما هو عليه و كل ميسر لما خلق له و هذا كقوله ع لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم أحد أحدا

[٣]

□ □
 ١٩٢٤-٣ الكافي، ٢/٥٧/٣/١ السراد عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين

[٤]

□ □
 ١٩٢٥-٤ الكافي، ٢/٥٨/٤/١ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن زرارة عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع على المنبر لا يجد أحد [أحدكم] طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه

[٥]

□ □
 ١٩٢٦-٥ الكافي، ٢/٥٨/٧/١ العدة عن البرقى عن على بن الحكم عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه و أن الضار النافع هو الله تعالى

[٦]

إشارة

١٩٢٧-٦ الكافى، ٢ / ٥٨ / ٥ / ١ الثلاثة عن الشحام عن أبى عبد الله ع إن أمير المؤمنين ع جلس إلى حائط مائل يقضى بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور- فقال أمير المؤمنين ع حرس امرأ أجله فلما قام سقط الوفاى، ج ٤، ص: ٢٧١

الحائط قال و كان أمير المؤمنين ع مما يفعل هذا و أشباهه- و هذا اليقين

بيان

معور أى ذا خلل و شق يتخوف منه من العورة حرس امرأ أجله يعنى أن أجل المرء حارسه عن الآفات حتى يدركه

[٧]

إشارة

١٩٢٨-٧ الكافى، ٢ / ٥٨ / ٨ / ١ محمد عن ابن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن الثمالى عن سعيد بن قيس الهمدانى قال نظرت يوما فى الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحرقت فرسى فإذا أمير المؤمنين ع فقلت يا أمير المؤمنين فى مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا و له من الله تعالى حافظ و واقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع فى بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شىء

بيان

واقية أى جنة واقية كأنها من الصفات الغالبة أو التاء فيها للمبالغة عطف تفسيرى للحافظ

[٨]

١٩٢٩-٨ الكافى، ٢ / ٥٩ / ١٠ / ١ محمد عن أحمد عن على بن الحكم عن العزمى عن أبيه عن أبى عبد الله ع قال كان قنبر غلام على ع يحب عليا ع جدا شديدا فإذا خرج على ص خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لأمشى خلفك يا أمير المؤمنين قال ويحك أ من أهل الوفاى، ج ٤، ص: ٢٧٢

السماء تحرسنى أو من أهل الأرض قال لا من أهل الأرض فقال إن أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع فرجع

[٩]

إشارة

١٩٣٠ - ٩ الكافي، ٢ / ٥٩ / ١١ / ١ على عن العبيدي عن يونس عن ذكره قال قيل للرضاع إنك تتكلم بهذا الكلام و السيف يقطر دما فقال إن لله تعالى واديا من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل إليه

بيان

يعنى بالسيف سيف السلطان و لعل كلامه ع كان متعلقا بأمر من أمورهم

[١٠]

١٩٣١ - ١٠ الكافي، ٢ / ٥٨ / ٦ / ١ العدة عن البرقي عن البنظي عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى - وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَإِنَّمَا كَانَ أَرْبَعًا كَلِمَاتٍ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مِنْ أَيقن بالموت لم يضحك سنه و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه - و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله

[١١]

إشارة

١٩٣٢ - ١١ الكافي، ٢ / ٥٩ / ٩ / ١ الاثنان عن ابن أسباط سمعت أبا الحسن الرضاع يقول كان في الكنز الذي قال الله تعالى وَكَانَ تَحْتَهُ

الوافي، ج ٤، ص: ٢٧٣ □

كَتَبْتُ لَهُمَا كَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكُنُ إِلَيْهَا وَ يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَتَهَمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبْطِئُهُ فِي رِزْقِهِ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهُ قَالَ فَضْرَبِ وَ اللَّهُ يَدُهُ إِلَى الدَّوَاةِ لِيَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ فَتَنَاوَلَتْ يَدُهُ فَقَبَلَتْهَا وَ أَخَذَتْ الدَّوَاةَ فَكَتَبَتْهُ

بيان

إنما اختلف ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لأنهما إنما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربي و أما ما يترأى فيهما من الاختلاف في المعنى فيمكن إرجاع إحداهما إلى الأخرى و ذلك لأن التوحيد و التسمية مشتركان في الثناء و لعلمهما كانا مجتمعين فاكتفى في كل من الروايتين بذكر أحدهما و من أيقن بالقدر علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته و لم يخش إلا الله و من أيقن بالحساب نظر إلى الدنيا بعين العبرة و رأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمة اكتفى في إحدى الروايتين ببعضها و في الأخرى بآخر و أما قوله و ينبغى إلى آخره فلعله من كلام الرضاع دون أن يكون من جملة ما في الكنز و على تقدير أن يكون من جملة ذلك فذكره في إحدى الروايتين لا ينافي

السكوت عنه في الأخرى

الوافية، ج ٤، ص: ٢٧٥

باب ٣٢ الرضا بالقضاء

[١]

١٩٣٣-١ الكافي، ٢ / ٦٠ / ١ / ١ الثلاثة عن جميل بن صالح عن بعض أشياخ بنى النجاشى عن أبى عبد الله ع قال رأس طاعة الله الصبر
والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره

[٢]

إشارة

١٩٣٤-٢ الكافي، ٢ / ٦٠ / ٣ / ١ العدة عن البرقى عن يحيى بن إبراهيم بن أبى البلاذ عن عاصم بن حميد عن الثمالى عن على بن
الحسين ع قال الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله تعالى و من صبر و رضى عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله
تعالى فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له

بيان

قد مضى أن الرضا بقضاء الله من أركان الإيمان

[٣]

١٩٣٥-٣ الكافي، ٢ / ٦٠ / ٢ / ١ العدة عن البرقى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادى عن أبى عبد الله ع قال
إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله تعالى
الوافية، ج ٤، ص: ٢٧٦

[٤]

إشارة

١٩٣٦-٤ الكافي، ٢ / ٦٠ / ٤ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن داود الرقى عن الحذاء عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص
قال الله تبارك و تعالى إن من عبادى المؤمنين عبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى و السعة و الصحة فى البدن- فأبلوهم بالغنى و
السعة و صحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم و إن من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة و المسكنة و السقم فى
أبدانهم فأبلوهم بالفاقة و المسكنة و السقم فيصلح عليهم أمر دينهم و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادى المؤمنين- و إن من

عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقادته و لذيد و سادته فيتهجد لى الليلالى فيتعب نفسه فى عبادتى فأضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظرا منى له و إبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هو ماقت لنفسه زارئ عليها و لو أخلى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين و جاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك و هو يظن أنه يتقرب إلى - فلا يتكل العاملون لى على أعمالهم التى يعملونها لثوابى فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى و النعيم فى جناتى و رفيع درجات العلى فى جوارى و لكن فبرحمتى فليثقوا و بفضلى فليفرحوا و إلى حسن الظن بى فليطمئنون فإن رحمتى عند ذلك تداركهم و منى يبلغهم رضوانى و مغفرتى تلبسهم عفوى فإنى أنا الله الرحمن الرحيم و بذلك تسميت

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٧٧

بيان

أبلوهم أى أجربهم و أختبرهم زارئ عليها بالزأى أولا و الرأى أخيرا أى عاتب ساخط غير راض و يأتى كلام فى بيان أواخر الحديث فى باب حسن الظن بالله إن شاء الله

[٥]

□
١٩٣٧-٥ الكافى، ٢ / ٦١ / ٥ / ١ العدة عن سهل عن البنزطى عن صفوان الجمال عن أبى الحسن الأول ع قال ينبغى لمن عقل عن الله تعالى أن لا يستبطئه فى رزقه و لا يتهمه فى قضائه

[٦]

□
١٩٣٨-٦ الكافى، ٢ / ٦١ / ٦ / ١ القميان عن محمد بن إسماعيل عن على بن النعمان عن عمرو بن نهيك بياع الهروى قال قال أبو عبد الله ع قال الله تعالى عبدى المؤمن لا أصرفه فى شىء إلا جعلته خيرا له فليرض بقضائى و ليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى اكتبه يا محمد من الصديقين عندى

[٧]

□
١٩٣٩-٧ الكافى، ٢ / ٦١ / ٧ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن أبى عبد الله ع قال إن فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن و إنى إنما أبتليه لما هو خير له- و أزوى عنه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى و ليرض بقضائى أكتبه فى الصديقين عندى إذا عمل برضاى و أطاع أمرى

[٨]

١٩٤٠-٨ الكافى، ٢ / ٦٢ / ٨ / ١ القميان عن صفوان عن فضيل بن عثمان

الوافى، ج ٤، ص: ٢٧٨

عن ابن أبى يعفور عن أبى عبد الله ع قال عجت للمراء المسلم لا يقضى الله عليه بقضاء إلا كان خيرا له إن قرض بالمقاريض كان خيرا له و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له

[٩]

١٩٤١-٩ الكافى، ٢ / ٦٢ / ٩ / ١ محمد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن صالح بن عقبه عن عبد الله بن محمد الجعفى عن أبى جعفر ع قال أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله تعالى من عرف الله تعالى و من رضى بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم الله أجره و من سخط القضاء مضى عليه القضاء و أحبب الله أجره

[١٠]

١٩٤٢-١٠ الكافى، ٢ / ٦٢ / ١٠ / ١ على عن أبىه عن الجوهرى عن المنقرى عن على بن هاشم بن البريد عن أبىه قال قال على بن الحسين ع الزهد عشرة أجزاء أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا

[١١]

إشارة

١٩٤٣-١١ الكافى، ٢ / ٦٢ / ١١ / ١ العدة عن البرقى عن محمد بن على عن ابن أسباط عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال لقي الحسن بن على عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله و أنا الضامن لمن لم يهجس فى قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له

بيان

القسم بالكسر الحظ و النصيب و البارز فيه و فى منزلته للمؤمن لم يهجس أى لم يخطر

الوافى، ج ٤، ص: ٢٧٩

[١٢]

١٩٤٤-١٢ الكافى، ٢ / ٦٢ / ١٢ / ١ عنه عن أبىه عن ابن سنان عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال قلت له بأى شىء يعلم المؤمن أنه مؤمن - قال بالتسليم لله و الرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط

[١٣]

١٩٤٥-١٣ الكافي، ٢/٦٣/١٣/١ عنه عن أبيه عن ابن سنان عن الحسين بن المختار عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال لم يكن رسول الله ص يقول لشيء قد مضى لو كان غيره الوافية، ج ٤، ص: ٢٨١

باب ٣٣ التفويض إلى الله و التوكل عليه

[١]

إشارة

١٩٤٦-١ الكافي، ٢/٦٣/١/١ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى داود ع ما اعتصم بي عبد من عبادى دون أحد من خلقى عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات و الأرض و من فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن و ما اعتصم عبد من عبادى بأحد من خلقى عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من يديه و أسخت الأرض من تحته- و لم أبال بأى واد هلك

بيان

أسخت الأرض من تحته أى خسفتها به من الإساخة و قد مضى أن التفويض إلى الله و التوكل عليه من أركان الإيمان

[٢]

إشارة

١٩٤٧-٢ الكافي، ٢/٦٣/٢/١ القميان عن السراد الكافي، ٢/٦٤/٢/١ على عن أبيه عن السراد عن أبي حفص الأعشى عن عمر بن خالد عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لى أراك كئيبا حزينا أ على الدنيا فرزق الله حاضر للبر الوافية، ج ٤، ص: ٢٨٢

و الفاجر قلت ما على هذا أحزن و إنه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعده صادق يحكم فيه ملك قاهر أو قال قادر قلت ما على هذا أحزن و إنه لكما تقول فقال فمم حزنتك قلت مما تتخوف من فتنة ابن الزبير و ما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت أحدا دعا الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني

بيان

لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله و عليه السلام

[٣]

١٩٤٨-٣ الكافي، ٢ / ٦٤ / ٣ / ١ العدة عن سهل عن علي الكافي، ٢ / ٦٥ / ٣ / ١ العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي عن عمه عن أبي عبد الله ع قال إن الغنى والعز يجولان- فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا

[٤]

١٩٤٩-٤ الكافي، ٢ / ٦٥ / ٤ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله تعالى أقبل الله تعالى قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبالي لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليته كان في حزب الله بالتقوى من كل بليته أليس الله تعالى يقول إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ
الوافي، ج ٤، ص: ٢٨٣

[٥]

إشارة

١٩٥٠-٥ الكافي، ٢ / ٦٥ / ٥ / ١ العدة عن البرقي عن غير واحد عن ابن أسباط عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن أبي الحسن الأول ع قال سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ فقال التوكل على الله تعالى درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم أنه لا يألوك خيرا و فضلا و تعلم أن الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه- و ثق به فيها و في غيرها

بيان

الألو التقصير و لعل سائر درجات التوكل أن يتوكل على الله في بعض أموره دون بعض و تعددها بحسب كثرة الأمور المتوكل فيها و قلتها

[٦]

١٩٥١-٦ الكافي، ٢ / ٦٥ / ٦ / ١ العدة عن سهل و علي عن أبيه جميعا عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن ابن وهب عن أبي عبد الله ع قال من أعطى ثلاثا لم يمنع ثلاثا من أعطى الدعاء أعطى الإجابة و من أعطى الشكر أعطى الزيادة و من أعطى التوكل أعطى الكفاية ثم قال أتلوت كتاب الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ و قال لئن شكرتم لأزيدنكم و قال ادعوني أستجب لكم

[٧]

١٩٥٢-٧ الكافي، ٢/٦٦/١٧/١ الاثنان عن أبي علي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن راشد عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه

الوافى، ج ٤، ص: ٢٨٤

□ العلم وقد نفذت نفقتي في بعض أسفاري فقال لي بعض أصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك قلت فلانا فقال إذن والله لا يسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا ينجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال إن أبا عبد الله ع حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشى لأقطعن أمل كل مؤمل غيري بالأس والأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنه من قربي- ولأبعدنه من وصلي [فضلي]- أ يؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي و يرجو غيري و يقرع بالفكر باب غيري و بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة و بابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها و من ذا الذي رجاني لعظيمه فقطعت رجاءه مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي و ملأت سماواتي ممن لا- يمل من تسيحي و أمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني و بين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقته نائبة من نوابي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني و ما لي أراه لاهيا عنى أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعت منه فلم يسألني رده و سأل غيري- أ فيراني أبدا بالعبء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني- أ بخيل أنا فيخلى عبادي أ و ليس الجود و الكرم لي أ و ليس العفو و الرحمة بيدي- أ و ليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني أ فلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري فلو أن أهل سماواتي و أهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة- و كيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤسا للقائنين من رحمتي و يا بؤسا لمن عصاني و لم يراقبني

الوافى، ج ٤، ص: ٢٨٥

[٨]

١٩٥٣-٨ الكافي، ٢/٦٧/٨/١ محمد عن محمد بن الحسين [الحسن] عن بعض أصحابنا عن عباد بن يعقوب الرواجني عن سعد [سعيد] بن عبد الرحمن قال كنت مع موسى بن عبد الله بينبع و قد نفذت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض ولد الحسين من تؤمل لما قد نزل بك- فقلت موسى بن عبد الله فقال إذن لا يقضى حاجتك ثم لا ينجح طلبتك قلت و لم ذاك قال لأنني وجدت في بعض كتب آبائي أن الله تعالى يقول ثم ذكر مثله فقلت يا ابن رسول الله أمل على فأمله على فقلت لا والله ما أسأله حاجة بعدها أبدا

الوافى، ج ٤، ص: ٢٨٧

باب ٣٤ الخوف و الرجاء

[٩]

□ ١٩٥٤-١ الكافي، ٢/٦٧/١/١ العدة عن أحمد عن علي بن حديد عن بزرع عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله ع قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الأعاجيب و كان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه خف الله تعالى خيفة لو جئت بهير الثقيلين لعذبك و ارج الله رجاء لو جئت بهذنون الثقيلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله ع كان أبي يقول إنه ليس من عبد مؤمن إلا و في قلبه نوران نور خيفة و نور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا و لو وزن هذا لم يزد على هذا

[٢]

١٩٥٥-٢ الكافي، ٢ / ٧١ / ١٣ / ١ الثلاثة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال كان أبي ع يقول الحديث

[٣]

١٩٥٦-٣ الكافي، ٨ / ٣٠٢ / ٤٦٢ محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن سنان بن طريف قال سمعت أبا عبد الله ع ينبغى للمؤمن أن يخاف الله تعالى خوفاً كأنه مشرف على النار و يرجو رجاء كأنه من أهل الجنة ثم قال إن الله تعالى عند ظن عبده إن خيراً فخييراً و إن شراً فشراً
الوافي، ج ٤، ص: ٢٨٨

[٤]

١٩٥٧-٤ الكافي، ٢ / ٦٧ / ١ / ٢ محمد بن الحسن عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ع يا إسحاق خف الله كأنك تراه و إن كنت لا تراه فإنه يراك و إن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت و إن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك

[٥]

١٩٥٨-٥ الكافي، ٢ / ٦٨ / ٣ / ١ محمد بن ابن عيسى عن السراد عن الهيثم بن واقد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من خاف الله تعالى أخاف الله تعالى منه كل شيء و من لم يخف الله تعالى أخافه الله من كل شيء

[٦]

إشارة

١٩٥٩-٦ الكافي، ٢ / ٦٨ / ٤ / ١ العدة عن البرقي عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفرى عن جميل بن دراج عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله ع من عرف الله خاف الله و من خاف الله سحت نفسه عن الدنيا

بيان

أى تركتها

[٧]

١٩٦٠-٧ الكافي، ٢ / ٦٨ / ٥ / ١ العدة عن البرقي عن التميمي عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قلت له قوم يعملون بالمعاصي و

يقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يترجعون فى الأمانى كذبوا ليسوا براجين إن من رجا شيئاً طلبه و
من خاف من شىء هرب منه
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٨٩

[٨]

إشارة

١٩٦١-٨ الكافى، ٢/٦٨/١٦ و رواه على بن محمد رفعه قال قلت لأبى عبد الله ع إن قوما من مواليك يلمون بالمعاصى و يقولون
نرجو فقال كذبوا ليسوا بموال أولئك قوم ترجحت بهم الأمانى من رجا شيئاً عمل له و من خاف شيئاً هرب منه

بيان

الترجح الميل يعنى مالت بهم عن الاستقامة أمانيتهم الكاذبة.
و فى نهج البلاغة، عن أمير المؤمنين ص أنه قال بعد كلام طويل لمدع كاذب أنه يرجو الله يدعى بزعمه أنه يرجو الله كذب و الله
العظيم ما باله لا يتبين رجائه فى عمله و كل من رجا عرف رجائه فى عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول - و كل خوف محقق إلا خوف
الله فإنه معلول يرجو الله فى الكبير و يرجو العباد فى الصغير فيعطى العبد ما لا يعطى الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع
لعباده أ تخاف أن يكون فى رجائك له كاذبا أو تكون لا تراه للرجاء موضعا و كذلك إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما
لا يعطى ربه فجعل خوفه من العباد نقدا و خوفه من خالقه ضمارة و وعدا.
قال ابن الميثم رحمه الله فى شرح هذا الكلام المدخول الذى فيه شبهة و ريبه و المعلول الغير الخالص و الضمار الذى لا يرجى من
الموعود قال و بيان الدليل إن كل من رجا أمرا من سلطان أو غيره فإنه يخدمه الخدمة التامة و يبالح فى طلب رضاه و يكون عمله بقدر
قوة رجائه له و خلوصه و نرى هذا المدعى للرجاء غير عامل فنستدل بتقصيره فى الأعمال الدينية على عدم رجائه الخالص فى الله و
كذلك كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول توييح للسامعين فى رجاء الله مع تقصيرهم فى الأعمال الدينية و تقدير الاستثناء
الأول مع المستثنى منه و كل رجاء لراج يعرف فى عمله أى يعرف خلوص رجائه إلا رجاء الراجى
الوفاى، ج ٤، ص: ٢٩٠

الله فإنه غير خالص.

و روى و كل رجاء إلا- رجاء الله فإنه مدخول و التقدير و كل رجاء محقق أو خالص لتطابق الكليتين على مساق واحد و ينبه على
الإضمار فى الكلية الأولى قوله فى الثانية محقق فإنه يفسر المضمهر هناك انتهى.
قال بعض أصحابنا رحمهم الله إن الأحاديث الواردة فى سعة عفو الله سبحانه و جزيل رحمته و وفور مغفرته كثيرة جدا و لكن لا بد
لمن يرجوها و يتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها و ترك الانهماك فى المعاصى المفوت لهذا الاستعداد كمن ألقى البذر
فى أرض و ساق إليها الماء فى وقته و نقاها من الشوك و الأحجار و بذل جهده فى قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع ثم جلس ينتظر
كرم الله و لطفه سبحانه مؤملا أن يحصل له وقت الحصاد مائة قفيز مثلا فهذا هو الرجاء الممدوح.
و أما من تغافل عن الزراعة و اختار الراحة طول السنة و صرف أوقاته فى اللهو و اللعب ثم جلس منتظرا أن ينبت الله له زراعا من دون

سعى و كد و تعب و كان طامعا أن يحصل له كما حصل لصاحبه الذى صرف ليله و نهاره فى السعى و الكد و التعب فهذا حمق و غرور لا- رجاء فالدينا مزرعة الآخرة و القلب الأرض و الإيمان البذر و الطاعات هى الماء الذى يسقى به الأرض و تطهير القلب من المعاصى و الأخلاق الذميمة بمنزلة تنقية الأرض من الشوك و الأحجار و النباتات الخبيثة و يوم القيامة هو وقت الحصاد فاحذر أن يغرك الشيطان و يثبطك عن العمل و يقنعك بمحض الرجاء و الأمل و انظر إلى حال الأنبياء و الأولياء و اجتهادهم فى الطاعات و صرفهم العمر فى العبادات ليلا- و نهارا أما ما كانوا يرجون عفو الله و رحمته بلى و الله إنهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله و أرجى لها منك و من كل أحد و لكن علموا أن رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض و سفه بحث فصرفوا فى العبادات أعمارهم و قصروا على الطاعات ليلاهم و نهارهم

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٩١

[٩]

١٩٦٢-٩ الكافى، ٢ / ٧١ / ١١ / ١ محمد عن أحمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسين [الحسن] بن أبى سارة قال سمعت أبا عبد الله يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا- و لا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف و يرجو

[١٠]

١٩٦٣-١٠ الكافى، ٢ / ٧٠ / ١٠ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن داود الرقى عن أبى عبد الله ع فى قول الله تعالى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ قَالَ مَنْ عِلْمٍ أَنْ اللَّهَ يَرَاهُ وَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيُحْجِزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى

[١١]

إشارة

١٩٦٤-١١ الكافى، ٢ / ٦٩ / ٨ / ١ على عن البرقى عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن أبى سعيد المكارى عن الشمالى عن على بن الحسين ع قال إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم- فلم ينج ممن كان فى السفينة إلا امرأة الرجل فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى أُلجئت إلى جزيرة من جزائر البحر و كان فى تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق و لم يدع لله حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا

الوفاى، ج ٤، ص: ٢٩٢

و المرأة قائمة على رأسه فرفع رأسه إليها- فقال إنسيه أم جنية فقالت إنسيه فلم يكلمها كلمه حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا و أومأت بيدها إلى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا و عزته قال فأنت تفرقين منه هذا الفرق و لم تصنعى من هذا شيئا و أنا استكرهتك استكراها فإنا و الله أولى بهذا الفرق و الخوف و أحق منك قال فقام و لم يحدث شيئا و رجع إلى أهله- و ليست له هممة إلا التوبة و المراجعة فبينما هو يمشى إذا صادفه [جاءه] راهب يمشى فى الطريق فحمت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامه فقد حمت علينا الشمس- فقال الشاب ما أعلم أن لى عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئا قال فأدعونا أنا و تؤمن أنت قال نعم فأقبل الراهب يدعو و الشاب يؤمن فما كان بأسرع

من أن أظلتها غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار- ثم انفرجت [انفرقت] الجادة جادتين فأخذ الشاب فى واحدة و أخذ الراهب فى واحدة فإذا السحابة مع الشاب فقال الراهب أنت خير منى- لك استجيب و لم يستجب لى فخبرنى ما قصتك فأخبره بخبره المرأة- فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل

بيان

الفرق بالتحريك الخوف مليا من النهار أى ساعه طويله

[١٢]

إشارة

١٩٦٥-١٢ الكافى، ٢ / ٦٩ / ٧ / ١ العده عن البرقى عن بعض أصحابه عن صالح بن حمزه رفعه قال قال أبو عبد الله ع إن من الوافى، ج ٤، ص: ٢٩٣

العباده شده الخوف من الله تعالى يقول الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و قال جل ثناؤه فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اَخْشَوْنَ و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا و قال أبو عبد الله ع إن حب الشرف و الذكر لا يكونان فى قلب الخائف الراهب

بيان

يعنى من كان خائفا راهبا من الله سبحانه لا يحب أن يكون شريفا مذكورا بالمحامد عند الناس بل همه أن يكون خاملا نومه لا يعرفه سوى الله تعالى.

قال المحقق الطوسى نصير المله و الدين طاب ثراه فى بعض مؤلفاته ما حاصله أن الخوف و الخشيه و إن كانا فى اللغه بمعنى واحد إلا أن بين خوف الله و خشيته فى عرف أرباب القلوب فرقا هو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات و التقصير فى الطاعات و هو يحصل لأكثر الخلق و إن كانت مراتبه متفاوتة جدا و المرتبه العليا منه لا تحصل إلا للقليل و الخشيه تحصل له عند الشعور بعظمه الحق و هيئته و خوف الحجب عنه و هذه الحاله لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء و ذاق لذه القرب و لذلك قال سبحانه و تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و الخشيه خوف خاص و قد يطلقون عليها الخوف أيضا

[١٣]

١٩٦٦-١٣ الكافى، ٢ / ٧١ / ١٢ / ١ على عن العبيدى عن يونس عن الفصيل بن عثمان عن الحذاء عن أبى عبد الله ع قال المؤمن بين الوافى، ج ٤، ص: ٢٩٤

مخافتين ذنب قد مضى لا- يدرى ما صنع الله فيه و عمر قد بقى لا يدرى ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح إلا خائفا و لا يصلحه إلا الخوف

[١٤]

إشارة

١٩٦٧-١٤ الكافى، ٢ / ٧٠ / ٩ / ١ محمد عن أحمد عن على بن النعمان عن حمزة بن حرمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن مما حفظ من خطب النبى ص أنه قال أيها الناس إن لكم معالم فانتبهوا إلى معالمكم و إن لكم نهاية فانتبهوا إلى نهايتكم إلا أن المؤمن يعمل بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه و بين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه- و من دنياه لآخرته و من الشيبة قبل الكبر و فى الحياة قبل الممات فو الذى نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب و ما بعدها من دار إلا الجنة أو النار

بيان

المعلم ما جعل علامة للطرق و الحدود مثل أعلام الحرم و معاملة المضروبة عليه و لعل المراد بالمعالم معالم الدين و الشريعة و بالنهايات المستقر فى الجنة و القرار فى دار القرار فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه يعنى ليجتهد فى الطاعة و العبادة و يروض نفسه بالأعمال الصالحة فى أيام قلائل لراحة الأبد و النعيم المؤبد و من دنياه لآخرته أى ليزهد فى نعيم الدنيا الفانى لنعيم الآخرة الباقي و المستعتب موضع الاستعتاب أى طلب الرضا قال ابن الأثير فى نهايته أعتبنى فلان إذا عاد إلى مسرتى و استعتب طلب أن يرضى عنه كما تقول استرضيته فأرضانى و المعتب المرضى و منه الحديث لا- يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد و إما مسيئا فلعله يستعتب أى يرجع عن الإساءة و يطلب الرضا و منه الحديث و لا بعد الموت من مستعتب أى ليس بعد الموت إلا دار جزاء لا دار عمل الوفاى، ج ٤، ص: ٢٩٥

باب ٣٥ حسن الظن بالله

[١]

إشارة

١٩٦٨-١ الكافى، ٢ / ٧١ / ١ / ١ العدة عن أحمد عن السراد عن داود الرقى عن الحذاء عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى لا- يتكل العاملون على أعمالهم التى يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى و النعيم فى جناتى و رفيع الدرجات العلى فى جوارى- و لكن برحمتى فليثقوا و فضلى فليرجوا و إلى حسن الظن بى فليطمثوا فإن رحمتى عند ذلك تدركهم و منى يبلغهم رضوانى و مغفرتى تلبسهم عفوى فإنى أنا الله الرحمن الرحيم و بذلك تسميت

بيان

لا يتكل العاملون على أعمالهم أى لا يعتمدوا عليها و إن أتوا بها حسنة تامه الأركان على أن المفسدات الخفية كثيرة جدا و قلما يخلو عمل عنها يدل على ذلك

ما رواه جمال الدين أحمد بن فهد فى كتاب عدة الداعى عن معاذ بن جبل عن رسول الله ص أنه قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل فى كل سماء ملكا قد جللها بعظمته- و جعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا فتكتب الحفظه عمل العبد- من حين يصبح إلى حين يمسى ثم ترتفع الحفظه بعمله و له نور كنور الشمس

الوافي، ج ٤، ص: ٢٩٦

حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه و تكثره فيقول قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى أمرنى بذلك ربي- قال ثم تجيء الحفظه من الغد و معهم عمل صالح فتمر به تزكيه و تكثره حتى تبلغه السماء الثانية فيقول الملك الذى فى السماء الثانية قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا بصدقه و صلاة فتعجب به الحفظه و تجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره أنا صاحب الكبر إنه عمل و تكبر على الناس فى مجالسهم أمرنى ربي أن لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى فقال و تصعد الحفظه بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوى بالتسيح و الصوم و الحج فتمر به إلى السماء الرابعة- فيقول لهم الملك قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه أنا ملك العجب إنه كان يعجب بنفسه و إنه عمل و أدخل بنفسه العجب أمرنى ربي أن لا أدع عملا يجاوزنى إلى غيرى قال و تصعد الحفظه بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى بعلا فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهد و الصدقة ما بين الصلاتين و لذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل على وجه صاحبه و احملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته و إذا رأى لأحد فضلا فى العمل و العبادة حسده و وقع فيه فتحمله على عاتقه و يلغنه عمله قال و تصعد الحفظه بعمل العبد فتجاوز السماء السادسة- فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و اطمسوا عينيه إن صاحبه لا يرحم شيئا إذا أصاب عبد من عباد الله ذنبا للآخرة- أو ضرا فى الدنيا شمت به أمرنى ربي أن لا أدع عمله يجاوزنى قال و تصعد

الوافي، ج ٤، ص: ٢٩٧

الحفظه بعمل العبد بفقه و اجتهاد و ورع و له صوت كالرعد و ضوء كضوء البرق- و معه ثلاثة آلاف ملك فتمر بهم إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله- إنه أراد رفعه عند القواد و ذكرا فى المجالس و صيتا فى المدائن أمرنى ربي أن لا- أدع عملا- يجاوزنى إلى غيرى ما لم يكن لله خالصا- قال و تصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من صلاة و زكاة و صيام و حج و عمرة و خلق حسن و صمت و ذكر كثير تشيعه ملائكة السماوات و الملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل و دعاء فيقول أنتم حفظه عمل عبدى و أنا رقيب على ما فى نفسه إنه لم يردنى بهذا العمل عليه لعنتى فتقول الملائكة عليه لعنتك و لعنتنا.

الحديث و هو طويل أخذنا منه موضع الحاجة و هو ينبهك على أن العمل الخالص من الشوائب أقل قليل إلا أن معاذ راوى هذا الحديث كان من المنافقين و لا وثوق بما تفرد بروايته و لا سيما و الرواية مأخوذة من كتب العامة قوله ع و منى يبلغهم رضوانى بفتح الميم عطف على رحمتى عند ذلك تدر كهم و كذا قوله و مغفرتى تلبسهم عفوى

[٢]

١٩٦٩- ٢ الكافي، ٢/ ٧١/ ٢/ ١ السراد عن جميل بن صالح عن العجلي عن أبى جعفر قال وجدنا فى كتب على ع أن رسول الله ص قال و هو على منبره و الذى لا إله إلا هو ما أعطى مؤمن قط خير الدنيا و الآخرة إلا بحسن ظنه بالله و رجائه له و حسن خلقه و الكف

عن اغتيايب المؤمنين و الذى لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة و الاستغفار إلا بسوء ظنه بالله و تقصيره من رجائه و سوء خلقه و اغتيايه للمؤمنين و الذى لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده

الوافية، ج ٤، ص: ٢٩٨

الخيرات يستحى أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه و رجاءه فأحسنوا بالله الظن و ارغبوا إليه

[٣]

١٩٧٠-٣ الكافي، ٢ / ٧٢ / ٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن أبي الحسن الرضا ع قال أحسن الظن بالله فإن الله تعالى يقول-
أنا عند ظن عبدي بى إن خيرا فخيروا و إن شرا فشرا

[٤]

١٩٧١-٤ الكافي، ٢ / ٧٢ / ٤ / ١ على عن أبيه عن الجوهري عن المنقرى عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول حسن
الظن بالله أن لا ترجو إلا الله و لا تخاف إلا ذنبك
الوافية، ج ٤، ص: ٢٩٩

باب ٣٦ الاعتراف بالتقصير

[١]

١٩٧٢-١ الكافي، ٢ / ٧٢ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد ع سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن موسى ع قال قال لبعض ولده
يا بنى عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير فى عبادة الله و طاعته فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته

[٢]

إشارة

١٩٧٣-٢ الكافي، ٢ / ٧٣ / ٤ / ١ القمى عن عيسى بن أيوب عن على بن مهزيار عن الفضل بن يونس الكافي، ٢ / ٥٧٩ / ٧ / ١ أحمد عن
السراد عن الفضل بن يونس عن أبي الحسن ع قال قال أكثر من أن تقول اللهم لا تجعلنى من المعارين و لا تخرجنى من التقصير قال
قلت أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يعار الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخرجنى من التقصير فقال كل عمل تريد به الله تعالى
فكن فيه مقصرا عند نفسك فإن الناس كلهم فى أعمالهم فيما بينهم و بين الله مقصرون إلا من عصمه الله تعالى

بيان

المعار على البناء للمفعول من الإعارة يعنى بهم الذين يكون الإيمان عارية عندهم غير مستقر فى قلوبهم و لا ثابت فى صدورهم كما
فسره الراوى و قد مضى بيانه فى باب المستودع و المعار

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٠٠

[٣]

١٩٧٤-٣ الكافى، ٢ / ٧٢ / ١ / ٢ العده عن البرقى عن بعض العراقيين عن محمد بن المثنى الحضرمى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر قال قال لى أبو جعفر ع يا جابر لا أخرجك الله من النقص ولا التقصير

[٤]

إشارة

١٩٧٥-٤ الكافى، ٢ / ٧٣ / ٣ / ١ عنه عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت أبا الحسن ع يقول إن رجلا من بنى إسرائيل عبد الله أربعين سنه ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه ما أوتيت إلا- منك و ما الذنب إلا- لك قال فأوحى الله تعالى إليه ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنه

بيان

ما أوتيت إلا منك على البناء للمفعول أى ما دخل على البلاء إلا من جهتك
الوفاى، ج ٤، ص: ٣٠١

باب ٣٧ الطاعة و التقوى

[١]

إشارة

١٩٧٦-١ الكافى، ٢ / ٧٣ / ١ / ١ على عن أبيه عن البنزطى عن محمد أخى عرام عن محمد عن أبى جعفر قال لا- تذهب بكم المذاهب فو الله ما شيعتنا إلا من أطاع الله تعالى

بيان

□
إسناد الإذهاب إلى المذاهب مجاز و المعنى لا تذهبوا المذاهب فى طلب الرخص و المعاذير فى تقصيركم فى طاعة الله تعالى بسبب انتسابكم إلينا و لا تحسبوا أن مجرد القول بالتشيع كاف فى النجاء أو أن التشيع مجرد القول و إظهار المحبة من دون مشايعة لنا فى عبادة الله تعالى

[٢]

إشارة

١٩٧٧-٢ الكافي، ٢/٧٤/٣/١ القمى عن محمد بن سالم و البرقى عن أبيه جميعا عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال قال لى يا جابر أ يكفي من إنتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه إلى أن قال فاتقوا الله و اعملوا لما عند الله ليس بين الله و بين أحد قرابة أحب العباد إلى الله تعالى و أكرمهم عليه أتقاهم و أعملهم بطاعته يا جابر و الله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالطاعة ما معنا براءة من النار و لا على الله لأحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولى و من كان لله عاصيا فهو لنا

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٠٢

عدو و ما تنال ولايتنا إلا بالعمل و الورع

بيان

انتحال الشىء ادعائه بغير حق يقال انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه و تمام الحديث قد مضى فى باب صفات المؤمن و علاماته

[٣]

إشارة

١٩٧٨-٣ الكافي، ٢/٧٥/٦/١ حميد عن ابن ساعه عن بعض أصحابه عن أبان عن عمر [عمرو] بن خالد عن أبي جعفر قال يا معشر الشيعة شيعه آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالى و يلحق بكم التالى فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد جعلت فداك ما الغالى قال قوم يقولون فينا ما لا نقوله فى أنفسنا- فليس أولئك منا و لسنا منهم قال فما التالى قال المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه ثم أقبل علينا فقال و الله ما معنا من الله براءة و لا بيننا و بين الله قرابة و لا لنا على الله حجة و لا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا و من كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا

بيان

النمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة و فى الكلام استعارة و المراد أنه كما كانت الوسادة التى يتوسد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جدا أو خفيفة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع و الانخفاض حتى تصلح لذلك

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٠٣

أنتم فى دينكم و أئمتكم لا- تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التى أقامهم الله عليها و جعلهم أهلا لها و هى الإمامة و الوصاية النازلتان عن الألوهية و النبوة كالنصارى الغالين فى المسيح المعتقدين فيه الألوهية أو النبوة للإله و لا تكونوا أيضا مقصرين فيهم

تنزلونهم و تجعلونهم كسائر الناس أو أنزل كاليهود و المقصرين فى المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى و هى المقتصدة للتوسد يرجع إليكم الغالى و يلحق بكم التالى قوله ع يقولون فىنا ما لا نقوله فى أنفسنا يعنى ما يزيد عن مرتبتنا من الربوبية أو النبوة أو نحو ذلك و المرتاد الطالب للاهتداء الذى لا يعرف الإمام و مراسم الدين بعد يريد التعلم و نيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير يعنى يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه

[٤]

١٩٧٩-٤ الفقيه، ٤/٣٠٣/٤٠٣/٥٨٦٩ قال رسول الله ص قال الله تعالى أيما عبد أطاعنى لم أكله إلى غيرى و أيما عبد عصانى و كلته إلى نفسه ثم لم أبال فى أى واد هلك

[٥]

١٩٨٠-٥ الفقيه، ٤/٤٠٤/٥٨٧١ قال رسول الله ص قال الله جل جلاله إذا عصانى من خلقى من يعرفنى - سلطت عليه من خلقى من لا يعرفنى

[٦]

١٩٨١-٦ الكافى، ٨/١٨٢/٢٠٥ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رثاب عن الحذاء عن أبى جعفر ع قال قام رسول الله ص على الصفا فقال يا بنى هاشم يا بنى عبد المطلب إنى رسول الله إليكم و إنى شفيق عليكم و إن لى عملى و لكل رجل منكم عمله لا تقولوا إن محمدا منا و سندخل مدخله

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٠٤

فلا- و الهّر ما أوليائى منكم و لا- من غيركم يا بنى عبد المطلب إلا- المتقون- ألا فلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم و يأتينى الناس يحملون الآخرة إلا أنى قد أعدرت إليكم فيما بينى و بينكم- و فيما بينى و بين الله تعالى فيكم

[٧]

إشارة

١٩٨٢-٧ الكافى، ٨/١٨٢/٢٠٤ الثلاثة عن البجلي عن محمد عن أبى عبد الله ع قال لما ولى على ع صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إنى و الله لا أرزؤكم من فيئكم درهما ما قام لى عذق يثرب فلتصدقكم أنفسكم أفترونى مانعا نفسى و معطيكم قال فقام إليه عقيل كرم الله وجهه فقال له و الله لتجعلنى و أسود بالمدينة سواء فقال اجلس أ ما كان هاهنا أحد يتكلم غيرك و ما فضلك عليه إلا بسابقة أو تقوى

بيان

لا أرزؤكم بتقديم المهملة على المعجمة لا أنقصكم و الفىء الغنيمه و العذق بالفتح النخلة بحملها و بالكسر الكباسة و هى من التمر بمنزلة العنقود من العنب و يثرب مدينة الرسول فلتصدقكم من الصدق أفترونى إثبات لا- إنكار و يحتمل أن يكون إنكارا و يكون الممنوع منه نفسه ع جزاء العدل فى الآخرة و إنما شككنا عقيل رضى الله عنه التسوية لا المنع من العطاء فأجابه ع بأن العدل يقتضى ذلك و أريد بالسابقة إلى الإيمان و المبادرة إلى الهجرة أو خصله من خصال الخير كما مر تحقيقه فى باب السبق إلى الإيمان فإن قيل فما باله ع كان لا يراعى التقوى و السابقة فى العطاء بالتفضيل بل كان يسوى بينهم جميعا قلنا لأن ذلك مما يؤجر عليه فى الآخرة دون الدنيا التى احتياجهم فيها سواء

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٠٥

[٨]

إشارة

١٩٨٣- ٨ الكافى، ٨ / ٢٣٤ / ٣١٢ السراد عن مالك بن عطية عن الثمالى عن على بن الحسين ع قال لا حسب لقرشى و لا لعربى إلا بتواضع و لا- كرم إلا بتقوى و لا عمل إلا بالنية و لا عبادة إلا بالتفقه ألا و إن أبغض الناس إلى الله من يقتدى بسنة إمام و لا يقتدى بأعماله

بيان

أريد بالحسب الشرف و المجد و بالنية نية وجه الله سبحانه أو طلب ثوابه أو الهرب من عقابه و بالسنة الطريقة و المذهب و العقيدة

[٩]

إشارة

١٩٨٤- ٩ الكافى، ٨ / ٧٩ / ٣٤ العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن الحسن بن على عن ابن المغيرة عن جعفر بن إبراهيم عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص حسب المرء دينه و مروته عقله و شرفه جماله و كرمه تقواه

بيان

أريد بالجمال الزينة الظاهرة من الأخلاق الحسنة و الأطوار المستحسنة

[١٠]

إشارة

١٩٨٥-١٠ الكافي، ٨ / ٤٩ / ٩ علي بن محمد عمّن ذكره عن

الوافي، ج ٤، ص: ٣٠٦

محمد بن الحسين و حميد عن ابن سماعه جميعاً عن الميثمي عن رجل من أصحابه قال قرأت جواباً من أبي عبد الله ع إلى رجل من أصحابه أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عملاً يكره إلى ما يحب و يرزقه من حيث لا يحتسب فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم و يأمن العقوبة من ذنبه فإن الله تعالى لا يخدع عن جنته و لا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله

بيان

أشار ع بقوله إن الله قد ضمن إلى قوله سبحانه و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً لا يخدع عن جنته يعني لا يمكن دخول جنته بالمخادعة معه سبحانه و المكر به تعالى عن ذلك

[١١]

١٩٨٦-١١ الكافي، ٨ / ٢٢٢ / ٢٧٩ العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس عن العرقوفي قال قلت لأبي عبد الله ع شيء يروى عن أبي ذر رضى الله عنه إنه كان يقول ثلاث يبغضها الناس و أنا أحبها أحب الموت و أحب الفقير و أحب البلاء فقال إن هذا ليس ما تروون إنما عنى الموت في طاعة الله - أحب إلى من الحياة في معصية الله و البلاء في طاعة الله أحب إلى من الصحة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحب إلى من الغنى في معصية الله

[١٣]

إشارة

١٩٨٧-١٢ الكافي، ٢ / ٧٥ / ١ / ٥ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن

الوافي، ج ٤، ص: ٣٠٧

الفضيل بن عثمان عن الحذاء عن أبي جعفر ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول لا يقل عمل مع تقوى و كيف يقل ما يتقبل

بيان

أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

[١٣]

إشارة

□
 ١٩٨٨-١٣ الكافي، ٢/٧٦/٧/١ العدة عن البرقي عن عثمان عن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله ع فذكرنا الأعمال فقلت
 أنا ما أضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال لي إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى
 قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه و يرفق جيرانه و يوطئ رحله فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى و يكون
 الآخر ليس عنده شيء فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه

بيان

لعل رده ع المفضل عن استقلاله العمل و أمره بالاستغفار منه كان لاستشمامه منه رائحة الاتكال على العمل مع أن العمل هين جدا
 في جنب التقوى لاشتراط قبوله بها و لهذا نبهه على ذلك و توطئه الرحل كناية عن التواضع و التذلل يقال فرش و طئ لا يؤذى جنب
 النائم يعني رحله ممهد يتمكن منه من يصاحبه و لا يتأذى أو كناية عن الكرم و الضيافة كما يأتي
 الوافية، ج ٤، ص: ٣٠٨ □
 في باب حسن الخلق إن شاء الله تعالى

[١٤]

□
 ١٩٨٩-١٤ الكافي، ٢/٧٦/٨/١ الاثنان عن أبي داود المسترق عن محسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله ع
 يقول ما نقل الله تعالى عبدا من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه من غير مال و أعزه من غير عشيرة و آنسه من غير بشر

[١٥]

إشارة

□
 ١٩٩٠-١٥ الكافي، ٢/٧٧/٩/١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن الشحام قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى
 الله و الورع و الاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة- و حسن الخلق و حسن الجوار و كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم- و
 كونوا زينا و لا تكونوا شينا و عليكم بطول الركوع و السجود فإن أحدكم إذا أطال الركوع و السجود هتف إبليس من خلفه و قال يا
 ويله أطاعوا و عصيت و سجدوا و أبيت

بيان

كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم أي كونوا داعين الناس إلى طريقتكم المثلى و مذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم و مكارم
 أخلاقكم فإن الناس إذا رأوكم على سيرة حسنة و هدى جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم إليه من التشيع و تصويبيكم
 فيما تقلدتم من طاعة أئمتكم ع و كونوا زينا أي لنا و لا تكونوا شينا يعني علينا و الويل الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب و كل
 من وقع في هلكة دعا بالويل و معنى النداء فيه يا حزني و يا هلاكي و يا عذابي احضر فهذا وقتك و أوانك فكأنه نادى الويل أن

يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع وهو الندم على ترك

الوافى، ج ٤، ص: ٣٠٩

السجود لآدم ع و أضاف الويل إلى ضمير الغائب حملا على المعنى و عدل عن حكاية قول إبليس يا ويلى كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه كذا فى النهاية الأثرية

الوافى، ج ٤، ص: ٣١١

باب ٣٨ محاسبة النفس و محافظة الوقت

[١]

إشارة

١٩٩١-١ الكافى، ٢/١٤٨/٢ / ١/٢ على عن أبيه و على بن محمد جميعا عن الجوهرى عن المنقرى عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله ع إذا أراد أحدكم أن لا- يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء إلا من عند الله تعالى فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإن للقيامه خمسين موقفا كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا فى يومٍ كان مقدارُهُ خمسينَ ألفَ سنةٍ

بيان

تفريع المحاسبة على الأمر باليأس عن الناس و الرجاء من الله يدل على أن الإنسان إنما يرجو الناس من دون الله فى عامه أمره و هو غافل عن ذلك و إن عامه المحاسبات إنما ترجع إلى ذلك و ذكر الوقوف فى مواقف يوم القيامة بعد الأمر بمحاسبة النفس يدل على أن الوقفات هناك إنما تكون للمحاسبات فمن حاسب نفسه فى الدنيا يوما فيوما لم يحتج إلى تلك الوقفات فى ذلك اليوم قال الله تعالى وَ لَتَنْظُرُنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ و هذه إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال

و ورد فى الخبر ينبغى أن يكون للعاقل أربع ساعات ساعة

الوافى، ج ٤، ص: ٣١٢

يحاسب فيها نفسه.

و فى مصباح الشريعة، عن الصادق ع قال لو لم تكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله عز و جل و فضيحة هتك الستر على المخفيات يحق للمرء أن لا- يهبط من رءوس الجبال و لا يأوى إلى عمران و لا يشرب و لا ينام إلا عن اضطرار متصل بالتلف و مثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها و شدائدتها قائمة فى كل نفس و يعاين بالقلب الوقوف بين يدى الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنه إلى عرصاتها مدعو و فى غمراتها مسئول قال الله عز و جل وَ إِنِ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَاسٍ حَاسِبِينَ انتهى كلامه ص.

و معنى المحاسبة أن يطالب نفسه أولا بالفرائض التى هى بمنزلة رأس ماله فإن أدتها على وجهها شكر الله عز و جل عليه و رغبها فى مثلها و إن فوتتها من أصلها طالبها بالقضاء فإن أدتها ناقصة كلفها الجبران بالنوافل و إن ارتكبت معصية اشتغل بعبابها و تعذيبها و معاقبتها و استوفى منها ما يتدارك به ما فرط كما يصنع التاجر بشريكه و كما أنه يفتش فى حساب الدنيا عن الحبة و القيراط فيحفظ

مداخل الزيادة و النقصان حتى لا يغبن فى شىء منها فينبغى أن يتقى غائلة النفس و مكرها فإنها خداعة ملبسة مكاره فليطالبها أولا بتصحيح الجواب عن جميع ما تكلم به طول نهاره و ليتكفل بنفسه من الحساب ما سيتولاه غيره فى صعيد القيامة. و هكذا عن نظره بل عن خواطره و أفكاره و قيامه و قعوده و أكله و شربه و نومه حتى عن سكوته أنه لم سكت و عن سكونه أنه لم سكن فإذا عرف مجموع الواجب على النفس و صح عنده قدر ما أدى الحق فيه كان ذلك القدر محسوبا له فيظهر له الباقي عليها فليثبته عليها و ليكتب على صحيفه قلبه كما يكتب

الوافى، ج ٤، ص: ٣١٣

الباقي الذى على شريكه على قلبه و على جريدته ثم النفس غريم يمكن أن يستوفى منه الديون أما بعضها فبالغرامة و الضمان و بعضها برد عينه و بعضها بالعقوبة له على ذلك و لا يمكن شىء من ذلك إلا بعد تحقيق الحساب و تمييز الباقي من الحق الواجب عليه فإذا حصل ذلك اشتغل بعده بالمطالبة و الاستيفاء

[٢]

١٩٩٢- ٢ الكافى، ٢ / ٤٥٣ / ٢ / ١ على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن اليماني عن أبي الحسن الماضى ع قال ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم فإن عمل حسنة استزاد الله تعالى و إن عمل سيئة استغفر الله تعالى منها و تاب إليه

[٣]

١٩٩٣- ٣ الكافى، ٢ / ٤٥٤ / ٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن على بن النعمان عن إسحاق بن عمار عن أبي النعمان العجلي الكافى، ٢ / ٤٥٤ / ٣ / ١ العدة عن البرقى عن عثمان عن بعض أصحابنا عن ابن مسكان عن أبي النعمان قال قال أبو جعفر ع يا أبا النعمان لا يغررك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم و لا تقطع نهارك بكذا و كذا فإن معك من يحفظ عليك عملك فأحسن فإنى لم أر شيئا أحسن دركا و لا أسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قديم

[٤]

١٩٩٤- ٤ الكافى، ٢ / ٤٥٤ / ٥ / ١ العدة عن البرقى عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله ع احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك
الوافى، ج ٤، ص: ٣١٤

[٥]

١٩٩٥- ٥ الكافى، ٢ / ٤٥٤ / ٦ / ١ عنه رفعه قال قال أبو عبد الله ع لرجل إنك قد جعلت طيب نفسك و بين لك الداء- و عرفت آية الصحة و دلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك

[٦]

١٩٩٦- ٦ الكافى، ٢ / ٤٥٤ / ٧ / ١ عنه رفعه قال قال أبو عبد الله ع لرجل اجعل قلبك قرينا برا أو ولدا واصلا و اجعل علمك والدا

تتبعه- و اجعل نفسك عدوا تجاهدها و اجعل مالک عارية تردها

[٧]

إشارة

١٩٩٧-٧ الفقيه، ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٢ ابن مسكان عن ابن أبى يعفور قال قال الصادق ع لرجل اجعل قلبك قرينا تراوله- و اجعل علمك والدا الحديث

بيان

تراوله أى تعالجه و تطالبه

[٨]

١٩٩٨-٨ الفقيه، ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٣ قال ع جاهد هواك كما تجاهد عدوك

[٩]

إشارة

١٩٩٩-٩ الكافى، ٨ / ١٤٩ / ١٣٠ على عن الاثنين عن أبى عبد الله ع قال إن رجلا أتى النبى ص فقال له يا رسول الله أوصنى فقال له رسول الله ص فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثا و فى كلها يقول له الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله

الوافى، ج ٤، ص: ٣١٥

ص فإنى أوصيتك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته- فإن يك رشدا فأمضه و إن يك غيا فانتنه عنه

بيان

هذه الوصية من محاسبة النفس بل هى رأسها

[١٠]

٢٠٠٠-١٠ الكافى، ٢ / ٤٥٥ / ٨ / ١ العدة عن البرقى رفعه قال قال أبو عبد الله ع اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك و اسع فى فكاكها كما تسعى فى طلب معيشتك فإن نفسك رهينة بعملك

[١١]

٢٠٠١-١١ الكافي، ٢/٤٥٥/٩/١ عنه عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله ع [□] كم من طالب للدنيا لا يدركها و مدرك لها قد فارقها فلا يشغلنك طلبها عن عملك و التمسها من معطيها و مالکها- فكم من حريص على الدنيا قد صرعه و اشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته ففنى عمره و أدركه أجله و قال أبو عبد الله ع المسجون من سجنه دنياه عن آخرته

[١٢]

٢٠٠٢-١٢ الكافي، ٢/٤٥٥/١٠/١ عنه رفعه عن أبي جعفر ع قال قال إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له خذ حذرک فإنک غير معذور و ليس ابن الأربعين أحق بالحذر من ابن العشرين فإن الذى يطلبهما واحد و ليس براقده فاعمل لما أمامك من الهول و دع عنك فضول القول
الوافي، ج ٤، ص: ٣١٦

[١٣]

٢٠٠٣-١٣ الكافي، ٨/١٠٨/٨٤ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن داود عن سيف عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع إن [□] العبد لفي فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنة- فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله تعالى إلى ملكيه قد عمرت عبدى هذا عمرا فغلظا و شددا و تحفظا و اکتبا عليه قليل عمله و كثيره و صغيره و كبيره

[١٤]

٢٠٠٤-١٤ الكافي، ٢/٤٥٥/١١/١ العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن حسان عن الشحام قال قال أبو عبد الله ع [□] خذ لنفسك من نفسك خذ منها فى الصحة قبل السقم و فى القوة قبل الضعف و فى الحياة قبل الممات

[١٥]

٢٠٠٥-١٥ الكافي، ٢/٤٥٥/١٢/١ عنه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع [□] قال إن النهار إذا جاء قال يا ابن آدم اعمل فى يومك هذا خيرا أشهد لك به عند ربك يوم القيامة فإننى لم آتک فيما مضى و لا آتیک فيما بقى و إذا جاء الليل قال مثل ذلك

[١٦]

٢٠٠٦-١٦ الفقيه، ٤/٣٩٧/٥٨٤٩ فى رواية السكونى قال قال علي ع ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم أنا يوم جديد و أنا عليك شهيد فقل فى خيرا و اعمل فى خيرا أشهد لك به يوم القيامة فإنک لن ترانى بعد هذا أبدا

[١٧]

٢٠٠٧-١٧ الكافى، ٢/٥٢٣/٨ /١ العدة عن سهل عن الأشعري عن

الوفاى، ج ٤، ص: ٣١٧

القداح عن أبى عبد الله ع قال ما من يوم يأتى على ابن آدم الحديث

[١٨]

إشارة

٢٠٠٨-١٨ الكافى، ٢/٤٥٣/١ /١ على عن أبيه و العدة عن سهل جميعا عن السراد عن ابن رثاب عن الثمالى عن على بن الحسين ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول إنما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبدا فإن كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه و فرحت بما أسلفته منه و إن تكن قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه و تفريطك فيه و أنت فى يومك الذى أصبحت فيه من غد فى غرة و لا تدرى لعلك لا تبلغه و إن بلغت- لعل حظك فيه فى التفريط مثل حظك فى أمس الماضى عنك فىوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط و يوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط و إنما هو يومك الذى أصبحت فيه و قد ينبغى لك إن عقلت و فكرت فيما فرطت فى أمس الماضى مما فات فيه من حسنات ألا تكون اكتسبتها و من سيئات ألا تكون أقصرت عنها فأنت [فإنك] مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه و على غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة و أنت من يومك الذى تستقبل- على مثل يومك الذى استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام- إلا يومه الذى أصبح فيه و ليلته فاعمل أو دع و الله تعالى المعين على ذلك

الوفاى، ج ٤، ص: ٣١٨

بيان

إن عقلت بفتح الهمزة إن أثبت الواو بعده و إلا فبالكسر و فى بعض النسخ وددت بدل و فكرت من دون واو و عليها فالكسر متعين و إلا فى الموضوعين للتخصيض

[١٩]

٢٠٠٩-١٩ الكافى، ٢/٤٥٤/٤ /١ العدة عن البرقى عن عثمان عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله ع اصبروا على الدنيا فإنما هى ساعة فما مضى منه لا تجد له ألما و لا سرورا و ما لم يجى فلا تدرى ما هو و إنما هى ساعتك التى أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى و اصبر فيها عن معصية الله تعالى

[٢٠]

إشارة

٢٠١٠-٢٠ الكافي، ٢/٤٥٩/٢١/١ العدة عن البرقي عن عثمان عن سماعه عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول اصبروا على طاعة الله و تصبروا عن معصية الله فإنما الدنيا ساعة فما مضى فلست تجد له سرورا ولا حزنا و ما لم يأت فلست تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت

بيان

اغتبطت في النسخ التي رأيناها بالغيث المعجمه أي قد حسن حالك و ذهبت الشدة و يحتمل إهمالها و الاعتباط بالمهملتين إدراك الموت يقال أعبطه الموت و اعتبطه و مات فلان عبطه أي صحيحا شابا

[٢١]

إشارة

٢٠١١-٢١ الكافي، ٢/٤٥٩/٢٢/١ على عن العبيدي عن يونس عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال الخضر لموسى ع يا الوافي، ج ٤، ص: ٣١٩

موسى إن أصلح يومك الذي هو أمامك و انظر [فانظر] أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف و مستول و خذ موعظتك من الدهر فإن الدهر طويل قصير فاعمل كأنك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة [الأجر] فإن ما هو آت من الدنيا كما قد ولي منها

بيان

أما طول الدهر فلتطول الأمل فيه و لإمكان تحصيل كثير من زاد الآخرة في زمان يسير منه و أما قصره فلأنه يمر مر السحاب و يسرع في الذهاب و الإذهاب

[٢٢]

٢٠١٢-٢٢ الفقيه، ٤/٣٩٦/٥٨٤٦ قال رسول الله ص طوبى لمن طال عمره و حسن عمله فحسن منقلبه إذ رضى عنه ربه- و ويل لمن طال عمره و ساء عمله فساء منقلبه إذ سخط عليه ربه تعالى

[٢٣]

إشارة

٢٠١٣-٢٣ الفقيه، ٣/٥٥٨/٤٩١٨ قال الصادق ع ثلاث من كن فيه فلا يرجى خيره أبدا من لم يخش الله في الغيب و لم يرعو عند

الشيب و لم يستح من العيب
الكافي، ٨ / ٢١٩ / ٢٧١ علي بن محمد عن أبيه عن ابن أسباط عن مولى لبنى هاشم عن أبي عبد الله ع قال ثلاث من كن فيه فلا ترج
خيره من لم يستح من العيب و يخشى الله بالغيب و يرعو عند الشيب

بيان

رعا يرعو كف عن الأمور يقال فلان حسن الرعوة و الرعوى و الارعواء و قد ارعوى عن القبيح و الاسم الرعيا بالضم و الرعوى بالفتح
الوافية، ج ٤، ص: ٣٢١

باب ٣٩ أداء الفرائض و اجتناب المحارم

[١]

٢٠١٤-١ الكافي، ٢ / ٨١ / ١ / ١ العدة عن سهل و علي عن أبيه جميعا عن السراد عن الشمالي قال قال علي بن الحسين ع من عمل بما
افترض الله عليه فهو من خير الناس

[٢]

٢٠١٥-٢ الكافي، ٢ / ٨١ / ٢ / ١ علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع في
قول الله تعالى اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا قال اصبروا على الفرائض

[٣]

٢٠١٦-٣ الكافي، ٢ / ٨١ / ٣ / ١ العدة عن سهل عن التميمي عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله ع في قول الله
تعالى اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا قال اصبروا على الفرائض و صابروا على المصائب و رابطوا على الأئمة ع

[٤]

٢٠١٧-٤ الكافي، ٢ / ٨١ / ٣ / ١ و في رواية السراد عن أبي السفاتج و زاد فيه و اتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم
الوافية، ج ٤، ص: ٣٢٢

[٥]

٢٠١٨-٥ الكافي، ٢ / ٨٢ / ٤ / ١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس

[٦]

٢٠١٩-٦ الكافى، ٢/٨٤/٧/١ الاثنان عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن الثمالى عن على بن الحسين ع قال من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس

[٧]

٢٠٢٠-٧ الكافى، ٢/٨٢/٥/١ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن أبى جميله عن محمد الحلبى عن أبى عبد الله ع قال قال الله تعالى ما تحبب إلى عبدى بأحب مما افترضت عليه

[٨]

٢٠٢١-٨ الكافى، ٢/٨٠/٤/١ الثلاثة عن هشام بن سالم عن الحذاء عن أبى عبد الله ع قال من أشد ما فرض الله تعالى على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا أعنى سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و إن كان منه و لكن ذكر الله عند ما أحل و حرم فإن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها

[٩]

إشارة

٢٠٢٢-٩ الكافى، ٢/٨١/٥/١ ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تعالى - وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا قال أما و الله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطى و لكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه الوفاى، ج ٤، ص: ٣٢٣

بيان

القباطى الثياب البيض الرقاق المصرية و القبط بالكسر يقال لأهل مصر

[١٠]

٢٠٢٣-١٠ الكافى، ٢/٨١/٦/١ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ترك معصية لله مخافة الله تعالى أرضاه الله تعالى يوم القيامة

[١١]

٢٠٢٤-١١ الكافى، ٢/٨٠/٢/١ على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن اليمانى عن أبى جعفر ع قال كل عين باكية يوم القيامة غير

ثلاث عين سهرت في سبيل الله و عين فاضت من خشية الله و عين غضت عن محارم الله

[١٢]

٢٠٢٥-١٢ الكافي، ٢ / ٨٠ / ٣ / ١ على عن العبيدي عن يونس عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى ما تقرب إلى المتقربون بمثل الورع عن محارمي فإني أبيعهم جنات عدن لا أشرك معهم أحدا الوافية، ج ٤، ص: ٣٢٥

باب ٤٠ الورع

[١]

إشارة

٢٠٢٦-١ الكافي، ٢ / ٧٦ / ١ / ١ الثلاثة عن أبي المغراء عن الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن أبي عبد الله ع قال قلت له إني لا ألقاك إلا في السنين فأخبرني بشيء أخذ به قال أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه

بيان

الورع كف النفس عن المعاصي و منعها عما لا ينبغي و الاجتهاد تحمل المشقة في العبادة

[٢]

٢٠٢٧-٢ الكافي، ٢ / ٧٨ / ١١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهشم عن عمرو بن سعيد الثقفي قال قلت لأبي عبد الله ع أوصني قال أوصيك بتقوى الله الحديث

[٣]

٢٠٢٨-٣ الكافي، ٢ / ٧٧ / ٤ / ١ العدة عن البرقي عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال لا-ينفع اجتهاد لا ورع فيه الوافية، ج ٤، ص: ٣٢٦

[٤]

٢٠٢٩-٤ الكافي، ٢ / ٧٦ / ٢ / ١ محمد عن أحمد عن السراد عن حديد بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اتقوا الله و صونوا دينكم بالورع

[٥]

٢٠٣٠-٥ الكافي، ١/٣/٧٦/٢/١ القميان عن صفوان عن يزيد بن خليفة قال وعظنا أبو عبد الله ع فأمر و زهد ثم قال عليكم بالورع- فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع

[٦]

٢٠٣١-٦ الكافي، ١/٥/٧٧/٢/١ العدة عن البرقي عن أبيه عن فضالة عن الصيقل عن الفضيل بن يسار قال قال أبو جعفر إن أشد العبادة الورع

[٧]

٢٠٣٢-٧ الكافي، ١/٦/٧٧/٢/١ محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن الكنانى أنه قال لأبى عبد الله ع ما نلقى من الناس فيك فقال أبو عبد الله ع و ما الذى تلقى من الناس فى - فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفرى خبيث فقال يعيركم الناس بى فقال له الكنانى نعم قال فما أقل و الله من يتبع جعفرنا منكم إنما أصحابى من اشتد ورعه و عمل لخالقه و رجا ثوابه هؤلاء أصحابى

[٨]

٢٠٣٣-٨ الكافي، ١/٧/٧٧/٢/١ حنان بن سدير عن أبى سارة الغزال عن أبى جعفر ع قال قال الله تعالى ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أروع الناس الوافية، ج ٤، ص: ٣٢٧

[٩]

إشارة

٢٠٣٤-٩ الكافي، ١/١٣/٧٨/٢/١ على عن أبيه عن السراد عن ابن رثاب عن أبى عبد الله ع قال إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع أمرنا متبعا مريدا ألا و إن من اتباع أمرنا و إرادته الورع فترينوا به يرحمكم الله و كبدوا أعداءنا به ينعشكم الله

بيان

التكبيد بالباء الموحدة إيصال الألم و النعش الرفع

[١٠]

٢٠٣٥-١٠ الكافي، ٢/٧٨/١٤/١ محمد عن أحمد عن الحجال عن العلاء عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله ع كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية

[١١]

٢٠٣٦-١١ الكافي، ٢/٧٩/١٥/١ الحسين بن محمد بن محمد بن محمد بن مسلم عن محمد بن حمزة العلوي عن عبيد الله بن علي بن أبي الحسن الأول ع قال كثيرا ما كنت أسمع أبي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن و ليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق لله أورع منه

[١٢]

إشارة

٢٠٣٧-١٢ الكافي، ٢/٧٨/١٠/١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن أبي زيد عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله ع فدخل عيسى بن عبد الله القمي فرحب به وقرب من مجلسه ثم قال يا عيسى بن عبد الله ليس منا ولا كرامه من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون الوافية، ج ٤، ص: ٣٢٨
و كان في ذلك المصر أحد أورع منه

بيان

لعل المراد أن يكون في المخالفين أورع منه وذلك لأن أصحابنا بعضهم أورع من بعض فيلزم أن لا يكون منهم إلا الفرد الأعلى خاصة

[١٣]

٢٠٣٨-١٣ الكافي، ٢/٧٨/١٢/١ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الكناني عن أبي جعفر ع قال أعينونا بالورع فإنه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجا إن الله تعالى يقول مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَمِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنَ الصُّدِّيقِ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ

[١٤]

إشارة

٢٠٣٩-١٤ الكافي، ٨/٢٤٠/٣٢٨ العدة عن سهل عن الحسن بن علي عن كرام عن أبي الصامت عن أبي عبد الله ع قال مررت أنا و أبو جعفر ع على الشيعة و هم ما بين القبر والمنبر- فقلت لأبي جعفر ع شيعتك و مواليك جعلني الله فداك- فقال أين هم فقلت

أراهم ما بين القبر و المنبر فقال اذهب بي إليهم فذهب فسلم عليهم ثم قال و الله إنى لأحب ریحکم و ارواحکم فأعينوا مع هذا بورع و اجتهاد إنه لا ينال ما عند الله إلا- بورع و اجتهاد و إذا اتممتم بعبد فاقتدوا به أما و الله إنكم لعلی دینی و دین آبائی إبراهيم و إسماعیل و إن كان هؤلاء علی دین أولئک فأعينوا علی هذا بورع و اجتهاد
الوافي، ج ٤، ص: ٣٢٩

بيان

و إذا اتممتم بعبد یعنی به إذا جعلتموه إماماً لأنفسكم أراد ع إنكم لما قلتم بإمامتنا فلا بد لكم أن تقتدوا بنا لتصح دعواكم أراد ع بهؤلاء آباءه الأقربین و بأولئک الأبعدین و إن لم یجر للأقربین ذکر إلا أنه اکتفی بقرینه المقام و الظاهر أن یكون قد سقط من قلم النساخ ذکرهم ع كما یظهر مما یأتی فی باب اصطفاء المؤمن

[١٥]

٢٠٤٠-١٥ الكافي، ٢ / ٧٧ / ٨ / ١ علی عن أبيه و علی بن محمد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله ع عن الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله تعالى
الوافي، ج ٤، ص: ٣٣١

باب ٤١ العفة

[١]

٢٠٤١-١ الكافي، ٢ / ٧٩ / ١ / ١ الأربعة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن و فرج

[٢]

٢٠٤٢-٢ الكافي، ٢ / ٧٩ / ٢ / ١ محمد عن أحمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبيه قال قال أبو جعفر إن أفضل العبادة عفة البطن و الفرج

[٣]

كاشاني، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضى، الوافي، ٢٦ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين علی عليه السلام، اصفهان - ایران، اول، ١٤٠٦ ه ق

الوافي؛ ج ٤، ص: ٣٣١

٢٠٤٣-٣ الكافي، ٢ / ٧٩ / ٣ / ١ العدة عن سهل عن الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ص يقول أفضل

العبادة العفاف

[٤]

٢٠٤٤-٤ الكافي، ٢ / ٧٩ / ٤ / ١ العدة عن البرقي عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن معلى أبي عثمان عن أبي بصير قال قال رجل لأبي جعفر إنني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني أرجو أن لا آكل إلا حلالا قال فقال له أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن و فرج

[٥]

٢٠٤٥-٥ الكافي، ٢ / ٧٩ / ٥ / ١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال

الوافية، ج ٤، ص: ٣٣٢

قال رسول الله ص أكثر ما يلج به أمتي النار الأجوفان البطن و الفرج

[٦]

إشارة

٢٠٤٦-٦ الكافي، ٢ / ٧٩ / ٥ / ١ الأربعة الفقيه، ٤ / ٤٠٧ / ٥٨٨١ السكوني الكافي عن أبي عبد الله ع ش قال قال رسول الله ص ثلاث أخافهن على أمتي من بعدى الضلالة بعد المعرفة [الهدى] و مضلات الفتن و شهوة البطن و الفرج

بيان

أريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سببا للضلالة

[٧]

٢٠٤٧-٧ الكافي، ٢ / ٨٠ / ٧ / ١ القميان عن بعض أصحابه عن ميمون القداح قال سمعت أبا جعفر يقول ما من عبادة أفضل من عفة بطن و فرج

[٨]

٢٠٤٨-٨ الكافي، ٢ / ٨٠ / ٨ / ١ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي جعفر قال ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن و فرج

الوافية، ج ٤، ص: ٣٣٣

باب ٤٢ الصبر

[١]

٢٠٤٩-١ الكافى، ٢ / ٨٧ / ١ / ١ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن ابن أبى يعفور عن أبى عبد الله ع قال الصبر رأس الإيمان □

[٢]

٢٠٥٠-٢ الكافى، ٢ / ٨٩ / ٤ / ١ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن أبى محمد عبد الله السراج رفعه إلى على بن الحسين ع قال الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له □

[٣]

٢٠٥١-٣ الكافى، ٢ / ٨٩ / ٥ / ١ على عن أبىه عن حماد بن عيسى عن ربعى عن الفضيل بن يسار عن أبى عبد الله ع قال الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد - كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان □

[٤]

٢٠٥٢-٤ الكافى، ٢ / ٨٧ / ٢ / ٢ القمى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبى عبد الله ع مثله □

[٥]

إشارة

٢٠٥٣-٥ الكافى، ٢ / ٨٩ / ٦ / ١ العدة عن البرقى عن أبىه عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله الوفاى، ج ٤، ص: ٣٣٤ □

ع يقول إن الحر حر على جميع أحواله إن نابتة نائبة صبر لها- وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسرا- كما كان يوسف الصديق الأمين لم يضرر حرته إن استعبد وقهر وأسروا- ولم يضره ظلمة الجب وحشته وما ناله أن من الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبدا بعد إذ كان مالكا فأرسله ورحم به أمه وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا

بيان

إن نابتة نائبة أصابته مصيبة تداكت تداقت عليه مرة بعد أخرى و الجب البثر

[٦]

٢٠٥٤-٦ الكافى، ٢ / ٩٠ / ٨ / ١ على عن أبىه عن السراد عن عبد الله بن مرحوم عن ابن يسار [ابن أبى سيار] عن أبى عبد الله ع قال □ □

إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه و الزكاة عن يساره و البر مظل عليه و يتنحى الصبر ناحية فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة و الزكاة و البر دونكم صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه

[٧]

٢٠٥٥-٧ الكافي، ٢ / ٨٩ / ٧ / ١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن أبي جعفر قال الجنة محفوفة بالمكاره و الصبر فمن صبر على المكاره فى الدنيا دخل الجنة و جهنم محفوفة باللذات و الشهوات فمن أعطى نفسه لذتها و شهوتها دخل النار

[٨]

إشارة

٢٠٥٦-٨ الكافي، ٢ / ٧٥ / ٤ / ١ الخمسة عن هشام بن الحكم عن

الوافى، ج ٤، ص: ٣٣٥

أبى عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة يقوم عتق من الناس - فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر - فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله و نصبر عن معاصى الله فيقول الله تعالى صدقوا أدخلوهم الجنة و هو قول الله تعالى إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

بيان

العتق بالضم و بالضميتين الجماعة من الناس

[٩]

٢٠٥٧-٩ الكافي، ٢ / ٩٠ / ١١ / ١ محمد عن أحمد عن ابن سنان عن أبى الجارود عن الأصبع قال قال أمير المؤمنين ع الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز و جل عليك و الذكر ذكران ذكر الله تعالى عند المصيبة - و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزا

[١٠]

٢٠٥٨-١٠ الفقيه، ١ / ١٨٧ / ٥٦٥ قال الصادق ع الصبر صبران فالصبر عند المصيبة حسن جميل و أفضل من ذلك الصبر عما حرم الله عز و جل ليكون لك حاجزا

[١١]

٢٠٥٩-١١ الكافي، ٢/ ٩١/ ١٤/ ١ العدة عن البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن رفعه إلى أبي جعفر قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل و أفضل الصبرين الورع عن المحارم الوافي، ج ٤، ص: ٣٣٦

[١٢]

إشارة

٢٠٦٠-١٢ الكافي، ٢/ ٩١/ ١٥/ ١ محمد عن ابن عيسى عن يحيى بن سليم الطائفي عن عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث إلى علي ع قال قال رسول الله ص الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة- و صبر على الطاعة و صبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يهدا بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء و الأرض و من صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش و من صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش

بيان

تخوم الأرض بالمشاة الفوقية و الخاء المعجمة حدودها واحدا تخم كفلس و فلوس

[١٣]

٢٠٦١-١٣ الفقيه، ٤/ ٤٠٠/ ٥٨٦٠ ابن فضال عن غالب بن عثمان عن العرقوفى عن الصادق جعفر بن محمد ع قال من ملك نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا اشتهى و إذا غضب و إذا رضى حرم الله جسده على النار

[١٤]

٢٠٦٢-١٤ الفقيه، ٤/ ٤٠٧/ ٥٨٨٢ و مر رسول الله ص بقوم يتناولون حجرا فقال ما هذا و ما يدعوكم إليه- قالوا نعرف أشدنا و أقوانا قال أفلا أدلكم على أشدكم و أقواكم الوافي، ج ٤، ص: ٣٣٧
قالوا بلى يا رسول الله قال أشدكم و أقواكم الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى إثم و لا باطل و إذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق و إذا ملك لم يتعاط ما ليس له

[١٥]

٢٠٦٣-١٥ الفقيه، ٤/ ٤٠٧/ ٥٨٨٢ و فى خبر آخر و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق

[١٦]

إشارة

٢٠٦٤-١٦ الكافي، ٢/٩٢/١٦/١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبو عبد الله ع أن آتي
المفضل وأعزيه بإسماعيل قال أقرئ المفضل السلام وقل له إنا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا إنا أردنا أمرا و أراد
الله تعالى أمرا- فسلمنا لأمر الله تعالى

بيان

كان المراد بإسماعيل ابنه ع و لعل المفضل كان ممن أحبه و آنس به

[١٧]

٢٠٦٥-١٧ الكافي، ٢/٩٢/١٧/١ الثلاثة عن سيف بن عميرة عن الثمالي قال قال أبو عبد الله ع من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر
عليه- كان له مثل أجر ألف شهيد

[١٨]

٢٠٦٦-١٨ الكافي، ٢/٩٢/١٨/١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان التهذيب، ٦/٣٧٧/٢٢٢/١ الصفار عن الزيات عن محمد
بن
الوافية، ج ٤، ص: ٣٣٨

سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا و ابتلى قوما
بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة

[١٩]

٢٠٦٧-١٩ الكافي، ٢/٩٢/١٩/١ الخمسة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبان بن أبي مسافر عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى يا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا قال اصبروا على المصائب

[٢٠]

٢٠٦٨-٢٠ الكافي، ٢/٩٢/١٩/١ و في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال صابروا على المصائب

[٢١]

٢٠٦٩-٢١ الكافي، ٢/٩٢/٢٠/١ العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن أبي جميلة عن جده أبي جميلة عن

بعض أصحابه قال لو لا أن الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصفا

[٢٢]

٢٠٧٠-٢٢ الكافى، ٢ / ٩٢ / ٢١ / ١ القميان عن صفوان عن إسحاق بن عمار و عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى إني جعلت الدنيا بين عبادى قرضا فمن أقرضنى منها قرضا أعطيته بكل واحدة عشر إلى سبعمائة ضعف و ما شئت من ذلك و من لم يقرضنى منها قرضا فأخذت منه شيئا قسرا فصبر أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتى لرضوا

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٣٩

بها منى قال ثم تلا أبو عبد الله ع قول الله تعالى الَّذِينَ إِذْ أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ - فهذه واحدة من ثلاث خصال و رَحْمَةٌ اثنتان و أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ثلاث- ثم قال أبو عبد الله ع هذا لمن أخذ الله منهم شيئا قسرا

[٢٣]

٢٠٧١-٢٣ الكافى، ٢ / ٩١ / ١٢ / ١ القمى عن الكوفى عن العباس بن عامر عن العزضى عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتى على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل و التجبر و لا الغنى إلا بالغصب و البخل و لا المحبة إلا باستخراج الدين و اتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى و صبر على البغضة و هو يقدر على المحبة و صبر على الذل و هو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بى

[٢٤]

٢٠٧٢-٢٤ الكافى، ٢ / ٩٣ / ٢٢ / ١ على عن أبيه عن القاسانى عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبي جعفر ع قال مروءة الصبر فى حال الفاقة و الحاجة و التعفف و الغنى أكثر من مروءة الإعطاء

[٢٥]

٢٠٧٣-٢٥ الكافى، ٢ / ٩٣ / ٢٤ / ١ حميد عن ابن سماعه عن بعض أصحابه عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي النعمان عن أبي عبد الله أو أبي جعفر ع قال من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز الوفاى، ج ٤، ص: ٣٤٠

[٢٦]

٢٠٧٤-٢٦ الكافى، ٢ / ٩١ / ١٣ / ١ العدة عن البرقى عن إسماعيل بن مهران عن درست عن عيسى بن بشير عن الثمالى قال قال أبو جعفر لما حضرت أبى على بن الحسين ع الوفاء ضمنى إلى صدره ثم قال يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاء و بما ذكر أن أباه ع أوصاه به يا بنى اصبر على الحق و إن كان مرا

[٢٧]

٢٠٧٥-٢٧ الفقيه، ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩١ الثمالى قال قال أبو جعفر ع لما حضرت أبى الوفاء ضمنى إلى صدره و قال يا بنى- اصبر على الحق و إن كان مرا توف أجر ك بغير حساب

[٢٨]

٢٠٧٦-٢٨ الكافى، ٢ / ٩٣ / ٢٥ / ١ الاثنان عن الوشاء عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله ع قال إنا صبر و شيعتنا أصبر منا قلت جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم قال لأننا نصبر على ما نعلم و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون

[٢٩]

اشارة

٢٠٧٧-٢٩ الكافى، ٢ / ٩٠ / ٩ / ١ على عن أبيه عن الأشعري عن القداح عن أبى عبد الله ع قال دخل أمير المؤمنين ع المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين فقال له أمير المؤمنين ع ما لك قال يا أمير المؤمنين أصبت بأبى و أخى و أخشى أن أكون قد وجلت فقال أمير المؤمنين ع عليك بتقوى الله و الصبر تقدم عليه غدا و الصبر فى الأمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد و إذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور الوفاى، ج ٤، ص: ٣٤١

بيان

لعل المراد بخشية الرجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدة ما أصابه من الألم

[٣٠]

٢٠٧٨-٣٠ الكافى، ٢ / ٩٠ / ١٠ / ١ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن سماعة عن أبى الحسن ع قال قال لى ما حبسك عن الحج قال قلت جعلت فداك وقع على دين كثير و ذهب مالى- و دينى الذى قد لزمنى هو أعظم من ذهاب مالى فلو لا أن رجلا من أصحابنا أخرجنى ما قدرت أن أخرج فقال لى إن تصبر تغتبط و إلا تصبر ينفذ الله مقاديره راضيا كنت أم كارها

[٣١]

٢٠٧٩-٣١ الكافى، ٢ / ٩٣ / ٢٣ / ١ القميان عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبى جعفر ع يرحمك الله ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس

[٣٢]

إشارة

٢٠٨٠-٣٢ الكافي، ٢/ ٨٨/ ٣/ ١ على عن أبيه والقاساني جميعاً عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله ع يا حفص إن من صبر صبر قليلاً- وإن من جزع جزع قليلاً- ثم قال عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله تعالى بعث محمد ص فأمره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلاً وذرنى والمكذبين أولى النعمة وقال تعالى ادفع

الوافية، ج ٤، ص: ٣٤٢

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فَصَبِرْ صَ حَتَّى نَالُوهُ بِالْعِظَامِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فِضَاقَ صَدْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَصْتَبِقُ صِدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ- ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَ أَوْدُوا حَتَّىٰ آتَاهُمْ نَصْرُنَا فَأَلْزَمَ النَّبِيَّ صَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرُوا اللَّهَ تَعَالَى وَ كَذَّبُوهُ- فقال قد صبرت في نفسي وأهلي و عرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي فأنزل الله تعالى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ فَصَبِرْ عَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بَشَّرَ فِي عَتْرَتِهِ بِالْأَنَّمَةِ وَ وَصَفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ تَعَالَى وَ تَبَارَكَ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بَايَاتِنَا يُوَفُّونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ فَقَالَ صَ إِنَّهُ بَشَّرَ وَ انْتِقَامَ فَأَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ أَحْضَرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ

الوافية، ج ٤، ص: ٣٤٣

وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ فَقتلهم الله على أيدي رسول الله ص و أحبائه و عجل له الثواب ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة فمن صبر و احتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة

بيان

نالوه بالعظام ورموه بها يعني نسبوه إلى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه فذكروا الله أي نسبوا الله إلى ما لا يليق بجنابة واللغو الإعياء بشري و انتقام يعني نزول هذه الآية إشارة إلى بشري لي و انتقام من أعدائي

[٣٣]

٢٠٨١-٣٣ الكافي، ٨/ ١٦٠/ ١٥٩ العدة عن سهل عن السراد عن ذكره قال انقطع شسع نعل أبي عبد الله ع و هو في جنازة- فجاءه رجل بشسعه ليناوله فقال أمسك عليك شسعك فإن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها

[٣٤]

إشارة

٢٠٨٢-٣٤ الكافى، ٦/٤٦٤/١٤/١ العدة عن أحمد عن السراد عن يعقوب السراج قال كنا نمشى مع أبى عبد الله ع و هو يريد أن يعزى ذا قرابة له بمولود له فانقطع شسع نعل أبى عبد الله ع فتناول نعله من رجله ثم مشى حافيا فنظر إليه ابن أبى يعفور فخلع نعل نفسه عن رجله و خلع الشسع منها و ناوله أبا عبد الله ع فأعرض عنه كهيهة المغضب ثم أبى أن يقبله ثم قال ألا إن صاحب المصيبة أولى

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٤٤

بالصبر عليها فمشى حافيا حتى دخل على الرجل الذى أتاه ليعزیه

بيان

المصيبة فى الحديثين إنما هى انقطاع شسع النعل و إنما وقعت بحسب الاتفاق فى الجنازة و العراء و ليس لهما مدخل فيها و إنما كان صاحبهما غيره ع فموضع الحديثين هذا الباب لا كتاب الجنائز أو غيره كما فى الكافى

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٤٥

باب ٤٣ الشكر

[١]

٢٠٨٣-١ الكافى، ٢/٩٤/١/١ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب و المعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر- و المعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع

[٢]

إشارة

٢٠٨٤-٢ الكافى، ٢/٩٤/١/٤ العدة عن البرقى عن محمد بن على عن ابن أسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن أبى عبد الله ع قال المعافى الشاكر الحديث

بيان

الشكر باللسان أن يحمد الله و بالقلب أن يرى النعمة من الله و بالجوارح أن يصرفها فى طاعة الله و يستفاد من الأخبار الآتية أن لكل منها أجزا و مزيدا و إن كان للمجموع مزيد أجز و مزيد و المحتسب الذى يتغى أجره من الله

[٣]

٢٠٨٥-٣ الكافى، ٢/٩٤/١/٢ بهذا الإسناد قال رسول الله ص ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه [عليه] باب الزيادة

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٤٦

[٤]

إشارة

٢٠٨٦-٤ الكافى، ٢/٩٤/٣/١ محمد عن ابن عيسى عن جعفر بن محمد البغدادى عن عبد الله بن إسحاق الجعفرى عن أبى عبد الله ع قال مكتوب فى التوراه اشكر من أنعم عليك و أنعم على من شكرك- فإنه لا- زوال للنعماء إذا شكرت و لا بقاء لها إذا كفرت الشكر زيادة فى النعم و أمان من الغير

بيان

يعنى من التغير قال فى النهاية فى حديث الاستسقاء من يكفر الله يلقى الغير أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح إلى الفساد و الغير الاسم من قولك غيرت الشىء فتغير

[٥]

٢٠٨٧-٥ الكافى، ٢/٩٥/٨/١ العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن ابن وهب عن أبى عبد الله ع قال من أعطى الشكر أعطى الزيادة يقول الله عز و جل لئن شكرتم لأزيدنكم

[٦]

٢٠٨٨-٦ الكافى، ٢/٩٥/٩/١ القميان عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبى عبد الله قال ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه و حمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد

[٧]

إشارة

٢٠٨٩-٧ الكافى، ٢/٩٤/٥/١ العدة عن البرقى عن البنظى عن داود بن الحصين عن البقباق قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله الوفاى، ج ٤، ص: ٣٤٧ عز و جل و أمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قال الذى أنعم عليك بما فضلك و أعطاك و أحسن إليك ثم قال فحدث بدينه و ما أعطاه الله و ما أنعم به عليه

بيان

يعنى فحدث رسول الله ص بعد ما أمر بذلك □

[٨]

إشارة

٢٠٩٠-٨ الكافي، ٢/٩٥/٦/١ حميد عن ابن سماعه عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر قال كان رسول الله ص عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر فقال يا عائشة ألا أكون عبدا شكورا قال و كان رسول الله ص يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه عليه طه □ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى □

بيان

الشقى استمرار ما يشق على النفس و نقيضه السعادة كذا فى مجمع البيان،

[٩]

٢٠٩١-٩ الكافي، ٢/٩٥/٧/١ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي اليقظان عن عبيد الله بن الوليد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ثلاث لا يضر معهن شىء الدعاء عند الكرب و الاستغفار عند الذنب و الشكر عند النعمة الوافي، ج ٤، ص: ٣٤٨

[١٠]

٢٠٩٢-١٠ الكافي، ٢/٩٥/١٠/١ العدة عن البرقى عن بعض أصحابنا عن محمد بن هشام عن ميسر عن أبي عبد الله ع قال شكر النعمة اجتناب المحارم و تمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين □

[١١]

٢٠٩٣-١١ الكافي، ٢/٩٥/١١/١ الثلاثة عن على بن عيينة [عطية] عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول شكر كل نعمة و إن عظمت أن تحمد الله عز و جل عليها □

[١٢]

٢٠٩٤-١٢ الكافي، ٢/٩٧/١٨/١ الاثنان عن الوشاء عن حماد قال خرج أبو عبد الله ع من المسجد و قد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله على لأشكرن الله حق شكره قال فما لبث أن أتى بها فقال الحمد لله- فقال قائل له جعلت فداك أ ليس قلت لأشكرن الله حق شكره فقال أبو عبد الله ع أ لم تسمعنى قلت الحمد لله □

[١٣]

٢٠٩٥-١٣ الكافي، ٢/٩٧/١٩/١ محمد عن ابن عيسى عن القاسم عن جده عن مثنى الحنيط عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص إذا ورد عليه أمر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة وإذا ورد عليه أمر يغمم به قال الحمد لله على كل حال

[١٤]

إشارة

٢٠٩٦-١٤ الكافي، ٢/٩٥/١٢/١ العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ع هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل و مال و إن كان فيما أنعم عليه في

الوافى، ج ٤، ص: ٣٤٩

ماله حق أداءه و منه قوله جل و عز سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ - و منه قوله تعالى رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ و قوله رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

بيان

يعنى و من الحق الذى يجب أدائه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدابة اللتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليمًا لعباده و إرشادًا لهم حيث قال عز و جل وَاجْعَلْ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْبِتُوا عَلَيَّ ظُهُورِهِمْ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي آتَى الْآيَةَ وَ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ دُخُولِهِ الدَّارَ أَوْ الْبَيْتَ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْآيَةَ

[١٥]

إشارة

٢٠٩٧-١٥ الكافي، ٢/٩٦/١٣/١ محمد عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن ع يقول من حمد الله على النعمة فقد شكره و كان الحمد أفضل من تلك النعمة

بيان

يعنى أنه نعمة فوق تلك النعمة تستدعى شكرًا آخر

[١٦]

٢٠٩٨-١٦ الكافي، ٢/٩٦/١٤/١ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن

الوافي، ج ٤، ص: ٣٥٠

صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال قال لي ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال الحمد لله إلا أدى شكرها

[١٧]

٢٠٩٩-١٧ الكافي، ٢/٩٦/١٥/١ القمي عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن

عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها

[١٨]

٢١٠٠-١٨ الكافي، ٢/٩٨/٢٧/١ الثلاثة عن البجلي فيما أعلم أو غيره عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله عز وجل إلى موسى ع يا

موسى اشكرني حق شكرى فقال يا رب و كيف أشكرك حق شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلا و أنت أنعمت به على قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني

[١٩]

إشارة

٢١٠١-١٩ الكافي، ٨/٣٢٣/٥٩٢ علي بن محمد عن بعض أصحابه رفعه قال كان علي بن الحسين ع إذا قرأ هذه الآية

الوافي، ج ٤، ص: ٣٥١

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعْمَةٍ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّهُ لَا يَدْرِكُهُ فَشَكَرَ تَعَالَى مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا كَمَا عِلْمُ عِلْمِ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يَدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيمَانًا عِلْمًا مِنْهُ إِنَّهُ قَدْ وَسَّعَ الْعِبَادَ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ فَإِنْ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ وَ كَيْفَ يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مِنْ لَا مَدَى لَهُ وَ لَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عَلُوا كَبِيرًا

بيان

فجعله إيماناً إشارة إلى قوله سبحانه وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا

قال أمير المؤمنين ع إن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما و سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا

[٢٠]

٢١٠٢-٢٠ الكافي، ٢ / ٩٩ / ٢٨ / ١ الثلاثة عن ابن رثاب عن الهاشمي قال قال أبو عبد الله ع إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرات اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أدت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك الليلة الوافية، ج ٤، ص: ٣٥٢

[٢١]

إشارة

٢١٠٣-٢١ الكافي، ٢ / ٩٩ / ٢٩ / ١ الثلاثة عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال كان نوح ع يقول ذلك إذا أصبح فسمى بذلك عبدا شكورا قال و قال رسول الله ص من صدق الله نجا

بيان

لعله ع أشار بآخر الحديث إلى أن هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه و شهد به من التوحيد

[٢٢]

٢١٠٤-٢٢ الكافي، ٢ / ٩٧ / ٢٠ / ١ الثلاثة عن الخراز عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به و لو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدا

[٢٣]

٢١٠٥-٢٣ الكافي، ٢ / ٩٧ / ٢١ / ١ حميد عن ابن سماعه عن غير واحد عن أبان عن حفص الكناسي عن أبي عبد الله ع قال ما من عبد يرى مبتلى فيقول الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به و فضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به إلا لم يبتل بذلك البلاء أبدا

[٢٤]

إشارة

٢١٠٦-٢٤ الكافي، ٢ / ٩٨ / ٢٢ / ١ العدة عن البرقي عن عثمان بن خالد بن نجيج عن أبي عبد الله ع قال إذا رأيت الرجل قد ابتلى و أنعم الله عليك فقل اللهم إني لا أسخر و لا أفخر و لكني أحمدك على عظيم نعمائك على الوافية، ج ٤، ص: ٣٥٣

بيان

يعنى لا أسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك و لا أفخر عليه ببراءتى منه

[٢٥]

٢١٠٧-٢٥ الكافى، ٢/٩٨/٢٣/١ عنه عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله- و لا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم

[٢٦]

٢١٠٨-٢٦ الكافى، ٢/٩٨/٢٤/١ عنه عن عثمان بن مسكان عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص كان فى سفر يسير على ناقه له إذ نزل فسجد خمس سجديات فلما ركب قالوا يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه فقال نعم استقبلنى جبرئيل فبشرنى ببشارات من الله عز و جل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجده

[٢٧]

٢١٠٩-٢٧ الكافى، ٢/٩٨/٢٥/١ عنه عن عثمان بن يونس بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إذا ذكر أحدكم نعمه الله عز و جل- فليضع خده على التراب شكرا لله فإن كان راكبا فليتنزل فليضع خده على التراب شكرا لله و إن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه فإن لم يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما أنعم عليه

[٢٨]

٢١١٠-٢٨ الكافى، ٢/٩٨/٢٦/١ الثلاثة عن على بن عطية عن هشام بن أحمر قال كنت أسير مع أبي الحسن ع فى بعض أطراف الوافى، ج ٤، ص: ٣٥٤
المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال و أطال ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت جعلت فداك قد أطلت السجود فقال إننى ذكرت نعمه أنعم الله بها على فأحببت أن أشكر ربي

[٢٩]

٢١١١-٢٩ الكافى، ٢/٩٩/٣٠/١ على عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن سفيان بن عيينة عن عمار الدهنى قال سمعت على بن الحسين ع يقول إن الله يحب كل قلب حزين و يحب كل عبد شكور يقول الله تبارك و تعالى لعبده يوم القيامة أ شكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرنى إذا لم تشكره ثم قال أشكركم الله أشكركم للناس

[٣٠]

٢١١٢-٣٠ الفقيه، ٤/٤٠٦/٥٨٧٨ قال الصادق ع العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت و إذا فقدت ذكرت

بيان

يعنى يفوت الناس شكرها

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٥٥

باب ٤٤ التفرغ للعبادة

[١]

٢١١٣-١ الكافى، ٢/٨٣/١/١ العدة عن أحمد عن السراد عن عمر بن يزيد عن أبى عبد الله ع قال فى التوراه مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أماً قلبك غنى و لا أكلك إلى طلبك و على أن أسد فافتك و أماً قلبك خوفاً منى و أن لا تفرغ لعبادتي أماً قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا أسد فافتك و أكلك إلى طلبك

[٢]

٢١١٤-٢ الكافى، ٢/٨٣/١/٢ على عن العبيدى عن أبى جميله قال قال أبو عبد الله ع قال الله تبارك و تعالى يا عبادى الصديقين- تنعموا بعبادتي فى الدنيا فإنكم تتنعمون بها فى الآخرة

[٣]

٢١١٥-٣ الكافى، ٢/٨٣/١/٣ على عن العبيدى عن يونس عن عمرو بن جميع عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها- و أحبها بقلبه و باشرها بجسده و تفرغ لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر الوفاى، ج ٤، ص: ٣٥٦

[٤]

إشارة

٢١١٦-٤ الكافى، ٢/٨٥/١/١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص كفى بالموت موعظة- و كفى باليقين غنى و كفى بالعبادة شغلاً

بيان

قد مضى لهذا الحديث صدر فى باب الأخذ بالسنة من أبواب العقل و العلم و كان مضمونه أنه لا ينبغي أن تتجاوز عبادة أحد سنة رسول الله ص و إن نشط للزيادة عليها
الوفاى، ج ٤، ص: ٣٥٧

باب ٢٥ المداومة على العبادة

[١]

٢١١٧-١ الكافى، ٢ / ٨٢ / ٢ / ١ الأربعة عن زرارة عن أبى جعفر قال قال أحب الأعمال إلى الله تعالى ما داوم عليه العبد و إن قل

[٢]

إشارة

٢١١٨-٢ الكافى، ٢ / ٨٢ / ٣ / ١ القمى عن عيسى بن أيوب عن على بن مهزيار عن فضالة عن ابن عمار عن نجبة عن أبى جعفر قال ما من شيء أحب إلى الله عز و جل من عمل يداوم عليه و إن قل

بيان

نجبة بالنون و الجيم المفتوحتين و الباء الموحدة

[٣]

٢١١٩-٣ الكافى، ٢ / ٨٢ / ٤ / ٢ عنه عن فضالة عن ابن عمار عن أبى عبد الله ع قال كان على بن الحسين ص يقول إنى لأحب أن أداوم على العمل و إن قل

[٤]

إشارة

٢١٢٠-٤ الكافى، ٢ / ٨٣ / ٥ / ١ عنه عن فضالة عن العلاء عن محمد عن أبى جعفر قال كان على بن الحسين ص يقول إنى لأحب أن أقدم على ربي و عملى مستوى
الوفاى، ج ٤، ص: ٣٥٨

بيان

يعنى لا يزيد و لا ينقص على حسب الأزمنة يافراط و تفريط

[٥]

٢١٢١-٥ الكافى، ٢ / ٨٤ / ١ / ٦ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما أقبح الفقر بعد الغنى و أقبح الخطيئة بعد المسكنة و أقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته

[٦]

٢١٢٢-٦ الكافى، ٢ / ٨٣ / ١ / ٦ العدة عن أحمد عن محمد بن إسماعيل عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله ع إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالا [شهرًا]

[٧]

٢١٢٣-٧ الكافى، ٢ / ٨٢ / ١ / ١ الخمسة قال قال أبو عبد الله ع إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره و ذلك أن ليلة القدر يكون فيها فى عامه ذلك ما شاء الله أن يكون الوافى، ج ٤، ص: ٣٥٩

باب ٤٦ الاقتصاد فى العبادة

[١]

٢١٢٤-١ الكافى، ٢ / ٨٦ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى ع عن محمد بن سنان عن أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق و لا تكهروا عبادة الله إلى عباد الله فتكونوا كالراكب المنبت الذى لا سفرا قطع و لا ظهرا أبقى

[٢]

إشارة

٢١٢٥-٢ الكافى، ٢ / ٨٦ / ١ / ١ محمد بن سنان عن مقرر عن محمد بن سوقة عن أبى جعفر ع مثله

بيان

الإيغال السير الشديد و الإمعان فى السير و الوغول الدخول فى الشىء يعنى سيروا فى الدين برفق و أبلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لا على التهافت و الخرق و لا تحملوا على أنفسكم و لا تكلفوها ما لا تطيق فتعجز و تترك الدين و العمل و المنبت بفتح الموحدة بعد النون و تشديد المشاء من فوق يقال للرجل إذا انقطع به فى سفره و عطبت راحلته قد أنبت من البت بمعنى القطع فهو مطاوع بت و

الظهر المركب يريد أنه بقى فى طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره و قد أعطب مركبهُ

الوافية، ج ٤، ص: ٣٦٠

[٣]

٢١٢٦-٣ الكافي، ٢ / ٨٧ / ١ / ٦ / ١ حميد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا على إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق و لا تبغض إلى نفسك عبادة ربك فإن المنبت يعنى المفرط لا ظهرا أبقي و لا أرضا قطع فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما- و احذر حذر من يتخوف أن يموت غدا

[٤]

٢١٢٧-٤ الكافي، ٢ / ٨٦ / ٢ / ٢ الخمسة عن حفص بن البختري عن أبى عبد الله ع قال لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة

[٥]

٢١٢٨-٥ الكافي، ٢ / ٨٦ / ٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل إذا أحب عبدا فعلم قليلا جزاه بالقليل الكثير و لم يتعاضمه أن يجزى بالقليل الكثير له

[٦]

٢١٢٩-٦ الكافي، ٢ / ٨٦ / ٤ / ١ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن منصور عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال مر بى أبى و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت فى العبادة فرآنى و أنا أتصاب عرفا فقال لى يا جعفر يا بنى إن الله أحب عبدا أدخله الجنة- و رضى عنه باليسير

[٧]

٢١٣٠-٧ الكافي، ٢ / ٨٧ / ٥ / ١ الثلاثة عن حفص بن البختري و غيره عن أبى عبد الله ع قال اجتهدت بالعبادة و أنا شاب فقال لى أبى يا بنى دون ما أراك تصنع فإن الله عز و جل إذا أحب عبدا رضى عنه باليسير
الوافية، ج ٤، ص: ٣٦١

باب ٤٧ نية العبادة

[١]

إشارة

٢١٣١-١ الكافي، ٢ / ٨٤ / ١ / ١ على عن أبيه عن السراد عن مالك بن عطية عن الشمالى عن على بن الحسين ص قال لا عمل إلا بنية

بيان

يعنى لا- عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الأجر في الآخرة إلا ما يراد به التقرب إلى الله تعالى و الدار الآخرة أعنى يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال أمر الله تعالى في ما ندب عباده إليه و وعدهم الأجر عليه و إنما يأجرهم على حسب أقدارهم و منازلهم و نياتهم فمن عرف الله بجماله و جلاله و لطف فعاله فأحبه و اشتاق إليه و أخلص عبادته له لكونه أهلا- للعبادة و لمحبتة له أحبه الله و أخلصه و اجتباه و قربه إلى نفسه و أدناه قربا معنويا و دنوا روحانيا كما قال في حق بعض من هذه صفته و إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَكُزُفَىٰ وَ حَسَنَ مَّآبٍ.

قال أمير المؤمنين و سيد الموحدين ص ما عبدتك خوفا من نارك و لا طمعا في جنتك لكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك و من لم يعرف من الله سوى كونه إلها صانعا للعالم قادرا قاهرا عالما و إن له جنه ينعم بها المطيعين و نارا يعذب بها العاصين فعبدته ليفوز بجنته أو يكون له النجاة من

الوافية، ج ٤، ص: ٣٦٢

ناره أدخله الله بعبادته و طاعته الجنة و أنجاه من النار لا محالة كما أخبر عنه في غير موضع من كتابه فإنما لكل امرئ ما نوى كما في الحديث الآتى فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعما منه أن هذا القصد مناف للإخلاص الذى هو إرادة وجه الله سبحانه وحده.

و إن من قصد ذلك فإنما قصد جلب النفع إلى نفسه و دفع الضرر عنها لا- وجه الله سبحانه فإن هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكليف و مراتب الناس فيها فإن أكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنهم لا يعرفون من الله إلا المرجو و المخوف فغايتهم أن يتذكروا النار و يحذروا أنفسهم عقابها و يتذكروا الجنة و يرغبوا أنفسهم ثوابها و خصوصا من كان الغالب على قلبه الميل إلى الدنيا فإنه كلما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلا عن عبادته على نية إجلال الله عز و جل لاستحقاقه الطاعة و العبودية فإنه قل من يفهمها فضلا عن يتعاطاها و الناس فى نياتهم فى العبادات على أقسام أدناهم من يكون عمله إجابة لباعث الخوف فإنه يتقى النار و منهم من يعمل إجابة لباعث الرجاء فإنه يرغب فى الجنة و كل من القصدين و إن كان نازلا بالإضافة إلى قصد طاعة الله و تعظيمه لذاته و لجلاله لا لأمر سواه إلا أنه من جملة النيات الصحيحة لأنه ميل إلى الموعود فى الآخرة و إن كان من جنس المؤلف فى الدنيا.

و أما قول القائل إنه ينافى الإخلاص فجوابه أنك ما تريد بالإخلاص إن أردت به أن يكون خالصا للآخرة لا يكون مشوبا بشوائب الدنيا و الحظوظ العاجلة للنفس كمدح الناس و الخلاص من النفقة بعق العبد و نحو ذلك فظاهر أن إرادة الجنة أو الخلاص من النار لا ينافى الإخلاص بهذا المعنى و سيأتى فى الباب الآتى أن العمل الخالص الذى لا تريد أن يمدحك عليه أحد إلا الله و إن أردت بالإخلاص أن لا يراد بالعمل سوى جمال الله و جلاله من غير شوب من

الوافية، ج ٤، ص: ٣٦٣

حظوظ النفس و إن كان حظا أخرويا فاشترطه فى صحة العبادة متوقف على دليل شرعى و أنى لك به بل الدلائل على خلافه أكثر من أن تذكر و من الأخبار الآتية فى هذا الباب و غيره ما هو صريح فيه مع أنه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى أكثر الخلائق لأنهم لا يعرفون الله بجماله و جلاله و لا تتأتى منهم العبادة إلا من خوف النار و للطمع فى الجنة و أيضا فإن الله سبحانه قد قال ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا- وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا فَرُغِبَ وَ رَهَبَ وَ وَعَدَ وَ أَوْعَدَ فَلَوْ كَانَ مِثْلَ هَذِهِ النِّيَّاتِ مَفْسِدًا لِلْعِبَادَاتِ لَكَانَ التَّرْغِيبُ وَ التَّرْهيبُ وَ الوعد و الوعيد عبثا بل مخللا بالمقصود.

و أيضا فإن أولياء الله قد يعملون بعض الأعمال للجنة و صرف النار لأن حبسهم يجب ذلك أو لتعليم الناس إخلاص العمل للآخرة إذا

كانوا أئمة يقتدى بهم هذا أمير المؤمنين ع سيد الأولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من أمواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما أوصى به وقضى به فى ماله عبد الله على ابتغاء وجه الله ليولجنى به الجنة و يصرفنى به عن النار- و يصرف النار عنى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه

فإذا لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له أن يفعل ذلك و يلحق به غيره و يظهره فى كلامه.

إن قيل إن جنه الأولياء لقاء الله و قربه و نارهم فراقه و بعده فيجوز أن يكون أمير المؤمنين ع أراد ذلك قلنا إرادة ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنوى و الدنو الروحانى و مثل هذه النية مختص بأولياء الله كما اعترفت به غيرهم لما ذا يعبدون و ليس فى الآخرة إلا الله و الجنة و النار فمن لم يكن من أهل الله و أوليائه لا يمكن له أن يطلب إلا الجنة أو يهرب إلا من النار المعهودتين إذا لا يعرف غير ذلك و كل يعمل على شاكلته و لما يحبه و يهواه غير هذا لا يكون أبدا و لعل هذا القائل لم يعرف معنى النية و حقيقتها و إن النية ليست مجرد

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٦٤

قولك عند الصلاة أو الصوم أو التدريس أصلى أو أصوم أو أدرس قربة إلى الله تعالى ملاحظا معانى هذه الألفاظ بخاطرك و متصورا لها بقلبك.

هيئات إنما هذا تحريك لسان و حديث نفس و إنما النية المعبرة انبعاث النفس و ميلها و توجهها إلى ما فيه غرضها و مطلبها إما عاجلا- و إما آجلا- و هذا الانبعاث و الميل إذا لم يكن حاصلًا لها لا يمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرد النطق بتلك الألفاظ و تصور تلك المعانى و ما ذلك إلا كقول الشبان أشتهى الطعام و أميل إليه قاصدا حصول الميل و الاشتهاة و كقول الفارغ اعشق فلانا و أحبه و انقاد إليه و أطيعه بل لا- طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشىء و ميله إليه و إقباله عليه إلا بتحصيل الأسباب الموجبة لذلك الميل و الانبعاث و اجتناب الأمور المنافية لذلك المضادة له فإن النفس إنما تنبعث إلى الفعل و تقصده و تميل إليه تحصيلًا للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فإذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة و إظهار الفضيلة و إقبال الطلبة عليه و انقيادهم إليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب إلى الله سبحانه بنشر العلم و إرشاد الجاهلين بل لا يكون تدرسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهية و الأغراض الفاسدة و إن قال بلسانه أدرس قربه إلى الله و تصور ذلك بقلبه و أثبتته فى ضميره و ما دام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته أصلا و كذا إذا كان قلبك عند نية الصلاة منهمكا فى أمور الدنيا و التهالك عليها و الانبعاث فى طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته إلى الصلاة و تحصيل الميل الصادق إليها و الإقبال الحقيقى عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها و يكون قولك أصلى قربة إلى الله كقول الشبان أشتهى الطعام و قول الفارغ اعشق فلانا مثلا.

و الحاصل أنه لا- يحصل لك النية الكاملة المعتد بها فى العبادات من دون ذلك الميل و الإقبال و قمع ما يضاذه من الصوارف و الأشغال و هو لا يتيسر إلا إذا

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٦٥

صرفت قلبك عن الأمور الدنيوية و طهرت نفسك من الصفات الذميمة الدنية و قطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكليّة و إنما بسطنا الكلام فى هذا المقام لأنه خفى هذا المعنى على الأ-كثيرين حتى ذهب كثير من علمائنا إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعالها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب و نقل الفخر الرازى فى تفسيره الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد الله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع فى الثواب لم تصح عبادته أورده عند تفسيره قوله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً و جزم فى أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلى لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته و يظهر من ظاهر قوله هذا أنه لم يفهم معنى النية و لعله منه و من أمثاله سرى هذا الخطاء فى أصحابنا

[٢]

٢١٣٢-٢ التهذيب، ٤ / ١٨٦ / ١ / ١ عن النبي ص أنه قال إنما الأعمال بالنيات

[٣]

إشارة

٢١٣٣-٣ التهذيب، ٤ / ١٨٦ / ٢ / ١ و فى خبر آخر إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى

بيان

تمام الحديث
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.

و إنما قال ص ذلك حين قال له بعض الصحابة إن بعض المهاجرين إلى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة إلا أخذ الغنائم من الأموال و السبايا أو نيل الصيت عند الاستيلاء فبين ص
الوفاى، ج ٤، ص: ٣٦٦

أن كل أحد ينال فى عمله ما يبغيه و يصل إلى ما ينويه كائنا ما كان دنيويا أو أخرويا و هذا الخبر مما يعده أصحاب الحديث من المتواترات و هو أول ما يعلمونه أولادهم و يقولون إنه نصف العلم و هو نص فيما حققناه فى شرح الحديث الأول

[٤]

إشارة

٢١٣٤-٤ الكافى، ٢ / ٨٤ / ٥ / ١ على عن أبيه عن السراد عن جميل عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ع قال العباد ثلاثة- قوم عبدوا الله عز و جل خوفا فتلك عبادة العبيد و قوم عبدوا الله تبارك و تعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء و قوم عبدوا الله تعالى حبا له- فتلك عبادة الأحرار و هى أفضل العبادة

بيان

هذا الحديث نص فى صحة عبادة الطالب للثواب و الهارب من العقاب فإن قوله ع و هى أفضل العبادة يعطى أن العبادة على الوجهين الأولين لا تخلو من فضل أيضا فضلا عن أن تكون صحيحة

[٥]

إشارة

٢١٣٥-٥ الكافي، ٢/٨٤/٢، ١/٢ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله و نية الكافر شر من عمله و كل عامل يعمل على نيته

بيان

قد ذكر في معنى هذا الحديث وجوه أكثرها مدخول لا فائدة في إيراده فلنقتصر منها على ما هو أقرب إلى الصواب و هو أربعة أحدها ما ذكره الغزالي في إحيائه و هو أن كل طاعة ينتظم بنية و عمل و كل منهما من جملة الوافي، ج ٤، ص: ٣٦٧

الخيرات إلا- أن النية من الطاعتين خير من العمل لأن أثر النية في المقصود أكثر من أثر العمل لأن صلاح القلب هو المقصود من التكليف و الأعضاء آلات موصله إلى المقصود و الغرض من حركات الجوارح أن يعتاد القلب إرادة الخير و يؤكد فيه الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا و يقبل على الذكر و الفكر فبالضرورة يكون خيرا بالإضافة إلى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَ لَا دِمَائُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ وَ التَّقْوَى صفة القلب و في الحديث إن في الجسد لمضغة إذا صلحت- صلح لها سائر الجسد.

و الثاني ما نقل عن ابن دريد و هو أن المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيته أكثر من الثواب المترتب على أعماله و هذا بعينه معنى الحديث الآتي.

و الثالث ما خطر ببالي و هو أن المؤمن ينوي أن يوقع عباداته على أحسن الوجوه لأن إيمانه يقتضى ذلك ثم إذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك و لا يتأتى كما يريد فلا يأتى بها كما ينبغي فالذى ينوي دائما خير من الذى يعمل فى كل عبادة.

و الرابع أن يكون المراد بالحديث مجموع المعنيين الأخيرين لاشتراكهما فى أمر واحد و هو نية الخير الذى لا يتأتى له كما يريد و يؤيده الأخبار الآتية و مما يدل عليه صريحا ما اطلعت عليه بعد شرحى لهذا الحديث

فى كتاب علل الشرائع، للصدوق رحمه الله و هو ما رواه بإسناده عن أبي جعفر أنه كان يقول نية المؤمن خير من عمله و ذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه- و نية الكافر شر من عمله و ذلك لأن الكافر ينوي الشر و يأمل من الشر ما لا يدركه

و بإسناده عن أبي عبد الله ع إنه قال له زيد الشحام إنى

الوافية، ج ٤، ص: ٣٦٨

سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل- قال لأن العمل إنما كان رياء المخلوقين و النية خالصة لرب العالمين فيعطى عز و جل على النية ما لا يعطى على العمل

قال أبو عبد الله ع إن العبد لينوى من نهاره أن يصلى بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته- و يكتب نفسه تسبيحا و يجعل نومه صدقة

[٦]

٢١٣٦-٦ الكافى، ٢ / ٨٥ / ٣ / ١ العدة عن أحمد عن السراد عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقنى حتى أفعل كذا و كذا من البر و وجوه الخير- فإذا علم الله عز و جل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله إن الله واسع كريم

[٧]

إشارة

٢١٣٧-٧ الكافى، ٢ / ٨٥ / ٤ / ١ العدة عن البرقى عن ابن أسباط عن محمد بن إسحاق عن الحسين بن عمرو عن الحسن بن أبان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ع عن حد العبادة التى إذا فعلها فاعلها كان مؤديا فقال حسن النية بالطاعة

بيان

يعنى أن يكون له فى طاعة من يعبده نية حسنة فإن تيسر له الإتيان بما وافق نيته و إلا فقد أدى ما عليه من العبادة بحسن نيته الوفاى، ج ٤، ص: ٣٦٩

[٨]

٢١٣٨-٨ الكافى، ٢ / ٨٣ / ٤ / ١ محمد عن ابن عيسى عن شاذان بن الخليل قال و كتبت من كتابه بإسناد له يرفعه إليه عيسى بن عبد الله قال قال عيسى بن عبد الله لأبى عبد الله ع جعلت فداك ما العبادة قال حسن النية بالطاعة من الوجوه التى يطاع الله منها أما إنك يا عيسى لا تكون مؤمنا حتى تعرف الناسخ من المنسوخ قال قلت جعلت فداك و ما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال أ ليس تكون مع الإمام موطنا نفسك على حسن النية فى طاعته فيمضى ذلك الإمام و يأتى إمام آخر فتوطن نفسك على حسن النية فى طاعته قال قلت نعم قال هذا معرفة الناسخ من المنسوخ

[٩]

٢١٣٩-٩ الكافى، ٢ / ٨٥ / ٥ / ١ على عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال قال أبو عبد الله ع إنما خلد أهل النار فى النار لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا و إنما خلد أهل الجنة فى الجنة لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالى قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ قَالَ عَلَىٰ نِيَتِهِ

[١٠]

٢١٤٠-١٠ الكافى، ٢ / ٨٧ / ١ / ١ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال من سمع شيئا من الثواب على شىء فصنعه- كان له أجره و إن لم يكن على ما بلغه

[١١]

إشارة

٢١٤١- ١١ الكافى، ٢ / ٨٧ / ٢ / ١ محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٧٠

سنان عن عمران الزعفرانى عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر ع يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه و إن لم يكن الحديث كما بلغه

بيان

و ذلك لأن الأعمال الجسمانية لا قدر لها عند الله إلا بالنيات القلبية و من يعمل بما سمع أنه عبادة فإنما يعمل به طاعة لله و انقيادا لرسول الله ص فيكون عمله مشتملا على نية التقرب و هيئة التسلم و إن كان نسبته إلى الرسول ص خطأ و ذلك لأن هذا الخطأ لم يصدر منه باجتهاده و إنما صدر من غيره و هو إنما تبع ما سمع فلا ينافى هذا ما مضى فى باب الأخذ بالسنة و شواهد الكتاب من أبواب العلم و العقل إنه لا نية إلا بإصابة السنة كما حققناه هناك و قد مضى هناك حديث آخر فى هذا المعنى.

و رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه فى ثواب الأعمال، عن أبيه عن على بن موسى عن أحمد عن على بن الحكم عن هشام عن صفوان عن أبي عبد الله ع هكذا قال من بلغه شىء من الثواب على شىء من الخير فعمله- كان له أجر ذلك و إن كان رسول الله ص لم يقله

[١٢]

إشارة

٢١٤٢- ١٢ الفقيه، ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٥٩ ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الفضيل بن يسار قال قال الصادق ع ما ضعف بدن عما قويت

عليه النية

بيان

معنى الحديث إن من عزم على عمل من الأعمال و أقبل عليه بتمام همته

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٧١

و كنه عزمته من غير توان و لا- فتور قوى الله بدنه على الإتيان به على سهولة و يسر و أعانه عليه و إن كان مما شق عليه لو لا تلك العزيمة

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٧٣

[١]

إشارة

٢١٤٣- ١ الكافي، ٢ / ١٥ / ١ / ٢ على عن العبيدي عن يونس عن ابن مسكان عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى حَنِيفًا مَّسِيحًا قَالَ خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الأوثان

بيان

في محاسن البرقى هكذا خالصا مخلصا لا يشوبه شيء من دون ذكر عبادة الأوثان

[٢]

إشارة

٢١٤٤- ٢ الكافي، ٢ / ١٥ / ٢ / ٢ العدة عن البرقى عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص يا أيها الناس إنما هو الله و الشيطان و الحق و الباطل و الهدى و الضلالة- و الرشد و الغي و العاجلة و الآجلة [العاقبة] و الحسنات و السيئات- فما كان من حسنات فله و ما كان من سيئات فللشيطان

بيان

أريد بالحسنات و السيئات الأعمال الصالحة و السيئة المترتبان على الأمور

الوافية، ج ٤، ص: ٣٧٤

الثمانية الناشتان منها فما كان من حسنات يعنى ما نشأ من الحق و الهدى و الرشد و رعاية العاقبة من الأعمال الصالحة و ما كان من سيئات يعنى ما نشأ من الباطل و الضلالة و الغي و رعاية العاجلة من الأعمال السيئة فكل من عمل عملا من الخير طاعة لله آتيا فيه بالحق على هدى من ربه و رشد من أمره و لعاقبة أمره فهو حسنة يتقبله الله بقبول حسن و من عمل عملا من الخير أو الشر طاعة للشيطان آتيا فيه بالباطل على ضلالة من نفسه و غي من أمره و لعاجلة أمره فهو سيئة مردود إلى من عمل له و من عمل عملا مركبا من أجزاء بعضها لله و بعضها للشيطان فما كان لله فهو لله و ما كان للشيطان فهو للشيطان فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

فإن أشرك بالله الشيطان في عمله أو في جزء من عمله فهو مردود إليه لأن الله لا يقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرياء إن شاء الله و ربما يقال إن كان الباعث الإلهي مساويا للباعث الشيطاني تقاوما و تساقطا و صار العمل لا له و لا عليه و إن كان أحدهما غالبا على الآخر بأن يكون أصلا و سببا مستقلا و يكون الآخر تبعا غير مستقل فالحكم للغالب إلا أن ذلك مما يشبهه على الإنسان في غالب الأمر فربما يظن أن الباعث الأقوى قصد التقرب و يكون الأغل على سره الحظ النفساني فلا يحصل الأمن إلا بالإخلاص و قلما

يستيقن الإخلاص من النفس فينبغى أن يكون العبد دائما مترددا بين الرد و القبول خائفا من الشوائب و الله الموفق للخير و السداد

[٣]

٢١٤٥-٣ الكافي، ٢/١٦/٣/١ العدة عن سهل عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا ع أن أمير المؤمنين ص كان يقول طوبى لمن أخلص لله العبادة و الدعاء و لم يشغل قلبه بما ترى عيناه
الوفاى، ج ٤، ص: ٣٧٥
و لم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه و لم يحزن صدره بما أعطى غيره

[٤]

إشارة

٢١٤٦-٤ الكافي، ٢/١٦/٤/١ على عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله ع فى قول الله عز و جل لِيُبَلِّغُكُمْ أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قال ليس يعنى أكثر عملا و لكن أصوبكم عملا و إنما الإصا به خشية الله و النية الصادقة و الخشية ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل و العمل الخالص الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز و جل و النية أفضل من العمل ألا و إن النية هو العمل ثم تلا قوله عز و جل قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ يعنى على نيته

بيان

اللام فى لِيُبَلِّغُكُمْ تعليل لخلق الموت و الحياة فى قوله سبحانه خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ و المعنى و الله أعلم أنه عز و جل خلق الموت الذى هو داع إلى حسن العمل و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانية و أعطى الحياة التى يقتدر بها على الأعمال الصالحة الخالصة ليعاملكم فى دار التكليف معاملة المختبر أيكم أحسن عملا قوله ليس يعنى أكثر عملا فى بعض النسخ أكثركم عملا و هو أوضح.

و لفظه و الخشية بعد قوله و النية الصادقة زائدة و لعلها من طغيان قلم النساخ و ليست فى بعض النسخ الصحيحة و لو صحت يكون معناها خشية أن لا تقبل كما مر و هو غير خشية الله و النية الصادقة هى انبعاث النفس نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شىء سوى وجه الله سبحانه و لعل المراد بالإبقاء على العمل أن

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٧٦

لا- يحدث به إرادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله و لا يخفى أنه أشد من العمل و هو من موجبات الصبر و فروعه و قد تبين تمام تفسير هذا الحديث مما أسلفناه و قد مضى الفرق بين الخوف و الخشية

[٥]

إشارة

٢١٤٧-٥ الكافي، ٢/١٦/١٥/١ بهذا الإسناد قال سألته عن قول الله عز وجل **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** قال القلب السليم الذي يلقي ربه- وليس فيه أحد سواه قال وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط- وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة

بيان

يعنى أن الزهد في الدنيا ليس مقصودا لذاته وإنما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا سالحة لحب الله تعالى خالصة له عز وجل لا شركة فيها لما سوى الله ولا شك ناشئا من شدة محبتها لغير الله

[٦]

إشارة

٢١٤٨-٦ الكافي، ٢/١٦/١٥/١ بهذا الإسناد عن سفيان بن عيينة عن السدى عن أبي جعفر قال ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوما أو قال ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوما إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها و دواءها و أثبت الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه ثم تلا **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ** فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا ومفتريا على الله و على رسوله و على أهل بيته ص إلا ذليلا الوافي، ج ٤، ص: ٣٧٧

بيان

لعل الوجه في تلاوته ع الآية التنبيه على أن من كانت عبادته لله عز وجل واجتهاده فيها على وفق السنة بصره الله عيوب الدنيا فزهده فيها فصار بسبب زهده فيها عزيزا لأن المذلة في الدنيا إنما تكون بسبب الرغبة فيها و من كانت عبادته على وفق الهوى أعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلا فأصحاب البدع لا يزالون أذلاء صغارا و من هنا قال الله عز وجل في متخذي العجل ما قال الوافي، ج ٤، ص: ٣٧٩

باب ٤٩ تعجيل فعل الخير

[١]

٢١٤٩-١ الكافي، ٢/١٤٢/١٤/١ الثلاثة عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص إن الله يحب من الخير ما يعجل

[٢]

٢١٥٠-٢ الكافي، ٢ / ١٤٢ / ٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن مرزم بن حكيم عن أبي عبد الله ع قال كان أبي ع يقول إذا هممت بخير فبادر فإنك لا تدري ما يحدث

[٣]

إشارة

٢١٥١-٣ الكافي، ٢ / ١٤٢ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن حمزة بن حرمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا هم أحدكم بخير فلا يؤخره فإن العبد ربما صلى الصلاة أو صام الصوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك

بيان

يعنى أن العبادة التي توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لا- يدري أيها هي فكلما هم بعبادة فعليه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تكون هي تلك العبادة الوافي، ج ٤، ص: ٣٨٠

[٤]

إشارة

٢١٥٢-٤ الكافي، ٢ / ١٤٢ / ٥ / ١ العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن أبيان عن بشر بن يسار عن أبي عبد الله ع قال إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فإن العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله- فيعتقه الله به من النار و لا تستقل ما تتقرب به إلى الله عز و جل و لو شق تمره

بيان

النهى عن الاستقلال إنما هو قبل الفعل لئلا يمنعه عن الإتيان به و أما بعد ما أتى به فلا ينبغي أن يستكثر عمله فيصير معجبا به و لو شق تمره يعنى التصديق به

[٥]

٢١٥٣-٥ الكافي، ٢ / ١٤٢ / ٦ / ١ عنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال من هم بخير فليعجله و لا يؤخره فإن العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك و تعالى قد غفرت لك و لا أكتب عليك شيئاً أبداً و من هم بسيئته فلا يعملها فإنه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا و عزتي و جلالى لا اغفر لك بعدها أبداً

[٦]

٢١٥٤-٦ الكافى، ٢/١٤٣/٧/١ الثلاثة عن هشام بن سالم عن

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٨١

أبى عبد الله ع قال إذا هممت بشىء من الخير فلا تؤخره- فإن الله عز وجل ربما اطلع على العبد و هو على شىء من الطاعة فيقول- و عزتى و جلالى لا أعذبك بعدها أبدا و إذا هممت بسيئته فلا تعملها فإنه ربما اطلع الله على العبد و هو على شىء من المعصية فيقول و عزتى و جلالى لا اغفر لك بعدها أبدا

[٧]

٢١٥٥-٧ الكافى، ٢/١٤٣/٨/١ القميان عن ابن فضال عن أبى جميله عن محمد بن حمران عن أبى عبد الله ع قال إذا هم أحدكم بخير أو صلته فإن عن يمينه و شماله شيطانين فليبادر لئلا يكفاه عن ذلك

[٨]

إشارة

٢١٥٦-٨ الكافى، ٢/١٤٣/٩/١ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن أبى الجارود قال سمعت أبا جعفر ع يقول من هم بشىء من الخير فليعجله فإن كل شىء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة

بيان

نظرة إما بسكون الظاء يعنى فكرة لإحداث حيلة يكف بها العبد عن الإتيان بالخير أو بكسرها يعنى مهلة يتفكر فيها لذلك

[٩]

٢١٥٧-٩ الكافى، ٢/١٤٣/١٠/١ محمد عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله فى موازينهم يوم القيامة و إن الله عز وجل خفف الشر على أهل الدنيا كخفته فى موازينهم يوم القيامة

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٨٢

[١٠]

٢١٥٨-١٠ الكافى، ٢/١٤٢/٢/١ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن أبى حميلة قال قال أبو عبد الله ع افتتحوها نهاركم بخير و أملوا على حفظكم فى أوله خيرا و فى آخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٨٣

باب ٥٠ التفكير

[١]

إشارة

٢١٥٩-١ الكافى، ٢/٥٥/٣/١ العدة عن البرقى عن البنزطى عن بعض رجاله عن أبى عبد الله ع قال أفضل العبادة إدمان التفكير فى الله و فى قدرته

بيان

ليس المراد بالتفكر فى الله التفكير فى ذات الله سبحانه فإنه ممنوع منه لأنه يورث الحيرة و الدهش و اضطراب العقل كما مر فى أبواب التوحيد بل المراد منه النظر إلى أفعاله و عجائب صنعه و بدائع أمره فى خلقه فإنها تدل على جلاله و كبريائه و تقدسه و تعالیه و تدل على كمال علمه و حكمته و على نفاذ مشيئته و قدرته و إحاطته بالأشياء و معيته لها و هذا تفكر أولى الأبواب قال الله عز و جل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ و قال سبحانه و مِنْ آيَاتِهِ فِي مَوَاقِعَ كَثِيرَةٍ فَتلك الآيات هى مجارى التفكير فى الله و فى قدرته لأولى العلم لا ذاته سبحانه فقد اشتهر عن النبى ص أنه قال تفكروا فى ءالاء الله و لا تفكروا فى الله فإنكم لن تقدرُوا قدره الوفاى، ج ٤، ص: ٣٨٤

[٢]

٢١٦٠-٢ الكافى، ٢/٥٥/٤/١ محمد عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم إنما العبادة التفكير فى أمر الله تعالى

[٣]

إشارة

٢١٦١-٣ الكافى، ٢/٥٥/٥/١ محمد عن أحمد عن إسماعيل بن سهل عن حماد عن ربعى قال قال أبو عبد الله ع قال أمير المؤمنين ع التفكير يدعو إلى البر و العمل به

بيان

أريد بالتفكر هنا ما يعم التفكير الذي مضى بيانه و الذي يأتي ذكره في بيان الحديث النبوي و التفكير في المعاملة التي بين العبد و ربه فإن الكلّ داع إلى البر و العمل به ثم التفكير في المعاملة التي بين العبد و ربه أما تفكر في حسنات العبد و سيئاته و أما تفكر في صفات الله و أفعاله فإذا تفكر العبد في حسناته هل هي تامة أو ناقصة موافقة للسنة أو مخالفة لها خالصة عن الشرك و الشك أو مشوبة بهما يدعوه لا محالة هذا التفكير إلى إصلاحها و تدارك ما فيها من الخلل و كذا إذا تفكر في سيئاته و ما يترتب عليها من العقوبات و البعد عن الله يدعوه ذلك إلى الانتهاء عنها و تدارك ما أتى بها بالتوبة و الندم و إذا تفكر في صفات الله و أفعاله من لطفه بعباده و إحسانه إليهم بسوايح النعماء و بسط الآلاء و التكليف دون الطاقه و الوعد لعمل قليل بثواب جليل و تسخيره له ما في السماوات و الأرض و ما بينهما إلى غير ذلك يدعوه ذلك لا محالة إلى البر و العمل به و الرغبة في الطاعات و الانتهاء عن المعاصي و هذا تفكر المتوسطين

[٤]

□
٢١٦٢-٤ الكافي، ٢/٥٤/١/١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك و جاف عن

الوافية، ج ٤، ص: ٣٨٥
الليل جنبك و اتق الله ربك

[٥]

إشارة

□
٢١٦٣-٥ الكافي، ٢/٥٤/١/٢ على عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبان عن الصيقل قال سألت أبا عبد الله ع عما يروى الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف نتفكر قال تمر بالخربة أو بالدار فتقول أين ساكنوك أين بانوك ما لك لا تتكلمين

بيان

هذا التفكير المفسر به الحديث النبوي دون الأولين في الفضل و لعل الحديث أعم منه و إنما فسر على قدر رتبة المخاطب فإن تفكر كل أحد إنما يكون بحسب رتبته
الوافية، ج ٤، ص: ٣٨٧

باب ٥١ الزهد و ذم الدنيا

[١]

□
٢١٦٤-١ الكافي، ٢/١٢٨/١/١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن الهيثم بن واقد الحريري عن أبي عبد الله ع قال من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام

[٢]

□
 ٢١٦٥-٢ الكافي، ١/٢/١٢٨/٢ على عن أبيه و القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع
 قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت و جعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال قال رسول الله ص لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في
 قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ثم قال أبو عبد الله ع حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان- حتى تزهد في الدنيا

[٣]

٢١٦٦-٣ الكافي، ١/٣/١٢٨/٢ على عن العبيدي عن يونس عن الخراز عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن
 من أعون الأخلاق على الدين الزهد في
 الوافية، ج ٤، ص: ٣٨٨
 الدنيا

[٤]

إشارة

□
 ٢١٦٧-٤ الكافي، ١/٥/١٢٩/٢ على عن أبيه و القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد
 الله ع و هو يقول كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط و إنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة

بيان

قد مضى هذا الحديث مع صدر له

[٥]

إشارة

□
 ٢١٦٨-٥ الكافي، ١/٦/١٢٩/٢ على عن أبيه عن السراد عن العلاء عن محمد بن محمد عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن علامة
 الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الحياة الدنيا أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله تعالى له فيها و إن
 زهد و إن حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيده فيها و إن حرص فالمغبون من حرم حظه من الآخرة

بيان

زهرة الدنيا بهجتها و نضارتها و حسننها و إن زهد أي و إن سعى في صرفها عن نفسه و إن حرص أي في تحصيلها فالمراد بالزهد و
 الحرص الأولين القلبين و بالآخرين الجسمانيين

[٦]

إشارة

□
 ٢١٦٩-٦ الكافي، ٢/٤٥٥/١٣/١ الاثنان عن أحمد عن شعيب بن عبد الله
 الوافي، ج ٤، ص: ٣٨٩

عن بعض أصحابه رفعه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين أوصني بوجه من وجوه الخير أنجح به فقال أمير المؤمنين ع أيها السائل افهم ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل و اعلم أن الناس ثلاثة زاهد و صابر و راغب فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان و الأفراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا و لا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح و أما الصابر فإنه يتمناها بقلبه- فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها و شنائتها و لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته و تواضعه و حزمه و أما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلها أو من حرامها و لا يبالي ما دنس فيها عرضه و أهلك نفسه و أذهب مروته فهم في غمرتهم يعمهون و يضطربون

بيان

الثناء على وزن الشناعة البغض و الغمرة الشدة و الرحمة من الناس و الغمر من لم يجرب الأمور

[٧]

إشارة

□
 ٢١٧٠-٧ الكافي، ٢/٤٥٩/١٣/١ العدة عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال قيل لأمر المؤمنين ع عظنا و أوجز فقال الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب- و أنى لكم بالروح و لما تأسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغىكم و لا ترضون بما يكفيكم

بيان

لعل المراد أن الراحة لا- تكون في الدنيا إلا بترك فضولها و الاقتصار على ما لا بد منه في التزود للعقبى كما كان يفعل النبي ص و أنتم

الوافي، ج ٤، ص: ٣٩٠

لا تتأسون به بل تتعبون و تطلبون ما يصير سبب طغيانكم الباعث على وقوعكم في الحرام الموجب للعقاب و مع ذلك ترجون الراحة و من أين لكم بذلكم

[٨]

٢١٧١-٨ الكافى، ٢ / ١٢٩ / ٧ / ١ محمد عن أحمد عن محمد بن يحيى الخثعمى عن طلحة بن زيد عن أبى عبد الله ع قال ما أعجب رسول الله ص شىء من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعا خائفا

[٩]

٢١٧٢-٩ الكافى، ٨ / ١٦٣ / ١٧١ الثلاثة عن هشام و غيره عن أبى عبد الله ع قال ما كان شىء أحب إلى رسول الله ص من أن يظل خائفا جائعا فى الله تعالى

[١٠]

إشارة

٢١٧٣-١٠ الكافى، ٢ / ١٢٩ / ٨ / ١ العدة عن البرقى عن القاسم عن جده عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال خرج النبى ص و هو محزون فأتاه ملك و معه مفاتيح خزائن الأرض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربك افتح و خذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئا عندى فقال رسول الله ص الدنيا دار من لا دار له و لها يجمع من لا عقل له فقال الملك و الذى بعثك بالحق نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله فى السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح

بيان

لعل المراد أن الدنيا دار من لا-دار له غيرها يعنى من ليس له فى الآخرة نصيب فإن كان داره الآخرة لا يطمئن إلى الدنيا و لا يتخذها دارا و لا يقر الوفاى، ج ٤، ص: ٣٩١ فيها قرارا أو المراد أن من اتخذ الدنيا دارا فلا دار له لأنها لا تصلح للاستقرار و ليست بدار

[١١]

إشارة

٢١٧٤-١١ الكافى، ٢ / ١٢٩ / ٩ / ١ الثلاثة عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله ع قال مر رسول الله ص بجدى أسك ملقى على مزبلة ميتا فقال لأصحابه كم يساوى هذا- فقالوا لعله لو كان حيا لم يساو درهما- فقال النبى ص و الذى نفسى بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدى على أهله

بيان

الأسك المقطوع الأذنين خلقه

[١٢]

إشارة

٢١٧٥-١٢ الكافي، ٢ / ١٣٠ / ١٠ / ١ / ١ على عن القاساني عن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله ع قال إذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا و فقهه في الدين و بصره عيوبها و من أوتيهن فقد أوتى خير الدنيا و الآخرة و قال لم يطلب أحد الحق باب أفضل من الزهد في الدنيا و هو ضد لما طلب أعداء الحق قلت جعلت فداك مما ذا قال من الرغبة فيها و قال إلا من صبار كريم و إنما هي أيام قلائل إلا أنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهّدوا في الدنيا قال و سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما و وجد حلاوة حب الله و كان عند أهل الدنيا كأنه قد خولط و إنما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال و سمعته يقول إن القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو الوافية، ج ٤، ص: ٣٩٢

بيان

مما ذا أى مما ذا طلب أعداء الحق مطلوبهم إلا من صبار كريم استثناء من الرغبة يعنى إلا أن تكون الرغبة فيها من صبار كريم فإنها لا تضره لأنه يزوى نفسه عنها و يزويها عن نفسه و يحتمل أن تكون الهمة استفهامية و لا نافية و من مزيدة و المعنى ألا يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا و يزهّد فيها و إنما هي أيام قلائل و هو ترغيب في الزهد و تسهيل لتحصيله و السمو العلو و الارتفاع خولط أى فسد عقله بما خالطه من المفسد

[١٣]

إشارة

٢١٧٦-١٣ الكافي، ٢ / ١٣٠ / ١١ / ١ / ١ عنه عن القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهرى قال سئل على بن الحسين ع أى الأعمال أفضل عند الله تعالى فقال ما من عمل بعد معرفة الله تعالى و معرفته رسوله ص أفضل من بغض الدنيا الحديث

بيان

يأتى تمامه في باب حب الدنيا

[١٤]

٢١٧٧-١٤ الكافى، ٢ / ١٣١ / ١٢ / ١ الثلاثة عن ابن بكير عن أبى عبد الله

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٩٣

ع قال قال رسول الله ص إن فى طلب الدنيا إضراراً بالآخرة و فى طلب الآخرة إضراراً بالدنيا فأضروا بالدنيا فإنها أحق بالإضرار

[١٥]

٢١٧٨-١٥ الكافى، ٢ / ١٣١ / ١٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن الخراز عن الحذاء قال قلت لأبى جعفر ع حدثنى بما أنتفع به فقال يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت فإنه لم يكتر إنسان ذكر الموت إلا زهد فى الدنيا

[١٦]

٢١٧٩-١٦ الكافى، ٢ / ١٣١ / ١٤ / ١ عنه عن على بن الحكم عن الحكم بن أيمن عن داود الأيزارى قال قال أبو جعفر ع ملك ينادى فى كل يوم ابن آدم لد للموت و اجمع للفناء و ابن للخراب

[١٧]

إشارة

٢١٨٠-١٧ الكافى، ٨ / ٣٠٤ / ٤٦٩ الثلاثة عن الوليد بن صبيح ع أبى عبد الله ع إنه قال دخلت عليه يوماً فألقى إلى ثيابا و قال يا وليد ردها على مطاويها فقامت بين يديه فقال أبو عبد الله ع رحم الله المعلى بن خنيس فظننت أنه شبه قيامى بين يديه بقيام المعلى بين يديه ثم قال أف للدنيا أف للدنيا إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوه على وليه و إن بعدها دارا ليست هكذا- فقلت جعلت فداك و أين تلك الدار فقال هاهنا و أشار بيده إلى الأرض

بيان

ردّها على مطاويها أى مثياتها كما كانت حال كونها مطوية ذكر ع معلى بن خنيس و خدمته إياه بعد قتله على يدى عدو الله فترحم الوفاى، ج ٤، ص: ٣٩٤

عليه و تأفف للدنيا و كنى بعدو الله عن داود بن على قاتل المعلى و بولى الله عن المعلى و بالأرض عن القبر بمعنى الآخرة

[١٨]

إشارة

٢١٨١-١٨ الكافى، ٢ / ١٣١ / ١٥ / ١ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبى حمزة عن أبى جعفر ع قال قال على بن الحسين ع إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة و إن الآخرة قد ارتحلت مقبله و لكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة- و لا

تكونوا من أبناء الدنيا ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطا و التراب فراشا و الماء طيبا و قرصوا من الدنيا تقريبا ألا و من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن الحرمات و من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا إن لله عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين- و كمن رأى أهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة و قلوبهم محزونة- أنفسهم عفيفة و حوائجهم خفيفة صبروا أياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة أما الليل فصافوا أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم و هم يجأرون إلى ربهم يسعون في فكاك رقابهم و أما النهار فحلما علماء بررة أتقياء كأنهم القداح قد برأهم الخوف من العبادة ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى و ما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار و ما فيها

بيان

القرض القطع أى قطعوا أنفسهم من الدنيا تقطيعا بإقلاع قلوبهم عنها سلا عن الشهوات نسيها أشفق خاف يجأرون يتضرعون و القدح بالكسر السهم بلا ريش و لا نصل شبههم فى نحافة أبدانهم بالأسهم ثم ذكر ما الوافية، ج ٤، ص: ٣٩٥

يستعمل فى السهم أعنى البرى و هو النحت من العبادة أى من كثرتها أن تعلق بقوله كأنهم القداح أو من قلتها أن تعلق بالخوف

[١٩]

إشارة

□
٢١٨٢-١٩ الكافى، ٢ / ١٣٢ / ١٦ / ١ عنه عن على بن الحكم عن أبى عبد الله المؤمن عن جابر قال دخلت على أبى جعفر فقال يا جابر والله إنى لمحزون و إنى لمشغول القلب قلت جعلت فداك و ما شغلك و ما حزن قلبك فقال يا جابر إنه من دخل قلبه صافى خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا و ما عسى أن تكون الدنيا- هل هى إلا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها يا جابر إن المؤمنين لم يطمثوا إلى الدنيا ببقائهم فيها و لم يأمنوا قدمهم الآخرة- يا جابر الآخرة دار قرار و الدنيا دار فناء و زوال لكن أهل الدنيا أهل غفلة و كان المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة و عبرة لم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوا بأذانهم و لم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم- و اعلم يا جابر أن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة و أكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك [فيعينونك] و إن نسيت ذكروك قوالون بأمر الله قوامون على أمر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم و وحشوا الدنيا لطاعة مليكهم و نظروا إلى الله تعالى و إلى محبته بقلوبهم و علموا أن ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو كمال وجدته فى منامك فاستيقظت و ليس معك منه شىء إنى إنما ضربت لك هذا مثلا- لأنها عند أهل اللب و العلم بالله كفىء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه و حكمته و لا تسألن عما لك عنده إلا ما له عند

الوافية، ج ٤، ص: ٣٩٦

نفسك فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول إلى دار المستعجب- فلعمري لرب حريص على أمر قد شقى به حين أتاه و لرب كاره لأمر قد سعد به حين أتاه و ذلك قول الله تعالى و لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ

بيان

قطعوا محبتهم يعنى عن كل شىء و الاسترعاء طلب الرعاية و لعل المراد بقوله و لا- تسألن عما لك عنده إنك لا تحتاج إلى أحد تسأله عن ثوابك عند الله إذ ليس ذلك إلا بقدر ما له عند نفسك أعنى بقدر رعايتك دينه و حكمته فاجعله المسئول و تعرف ذلك منه أو المراد لا تسأل عن ذاك بل سل عن هذا فإنك إنما تفوز بذاك بقدر رعايتك هذا ثم قال ع فإن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون فى الدنيا ببدنك و فى الآخرة بروحك تسعى فى فكاك رقتك و تحصيل رضاء ربك عنك حتى يأتىك الموت.

و هذا الحديث مما ذكره الحسن بن على بن شعبة فى تحف العقول و لم يذكر فيه لفظه غير و على هذا فلا حاجة إلى التكلف فى معناه و التمحيص الابتلاء و الاختبار

[٢٠]

□ □
٢١٨٣-٢٠ الكافى، ٢/١٣٤/١٧/١ عنه عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن أبى إبراهيم ع قال قال أبو ذر رحمه الله جزى الله الدنيا عنى مذمة بعد رغيفين من الشعير أتغذى بأحدهما و أتعشى بالآخر
الوافية، ج ٤، ص: ٣٩٧
و بعد شملتى الصوف أترز بإحدهما و أتردى بالأخرى

[٢١]

إشارة

□ □
٢١٨٤-٢١ الكافى، ٢/١٣٤/١٨/١ عنه عن على بن الحكم عن المثنى عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال كان أبو ذر رضى الله عنه يقول فى خطبته- يا مبتغى العلم كان شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره و يضر شره إلا من رحم الله يا مبتغى العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم و الدنيا و الآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره و ما بين الموت و البعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغى العلم قدم لمقامك بين يدي الله تعالى فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغى العلم

بيان

ألا ما ينفع خيره و يضر شره ألا حرف تنبيه و ما نافية و الضميران للشىء و معنى الاستثناء أن المرحوم ينتفع بخيره و لا يتضرر من شره

[٢٢]

إشارة

٢١٨٥-٢٢ الكافي، ٢/١٣٤/١٩/١ العدة عن البرقي عن القاسم عن جده عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما لي و للدنيا و ما أنا و الدنيا إنما مثلي و مثلها كمثل راكب- رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثم راح و تركها

بيان

قال من القيلولة

الوافي، ج ٤، ص: ٣٩٨

[٢٣]

إشارة

٢١٨٦-٢٣ الكافي، ٢/١٣٤/٢٠/١ على عن العبيدي عن يحيى بن عقبه الأزدي عن أبي عبد الله ع قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا و لم يبق من جمعوا له و إنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل و وعدت عليه أجرا فأوف عملك و استوف أجرك و لا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاء- وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمت فكان حتفها عند سمتها و لكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها و تركتها و لم ترجع إليها آخر الدهر أخرجها و لا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارته- و اعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع- شبابك فيما أبلتته و عمرك فيما أفنيتته و مالك مما اكتسبته و فيما أنفقته فتأهب لذلك و أعد له جوابا و لا تأس على ما فاتك من الدنيا- فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه و كثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرک و جد في أمرک و اكشف الغطاء عن وجهك و تعرض لمعروف ربك و جدد التوبة في قلبك و اكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك و يقضى قضاؤك و يحال بينك و بين ما تريد

بيان

اكمش أسرع كان لهذا الحديث صدر في الكافي منفصل تركنا ذكره هاهنا لأنه كان يأتي بهذا الإسناد بعينه في باب حب الدنيا و كان به أنسب

[٢٤]

إشارة

٢١٨٧-٢٤ الكافي، ٢/١٣٥/٢١/١ على عن أبيه عن السراد عن بعض أصحابه عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين و ركون من اتخذها أبا و أما يا موسى لو و كلتلك إلى نفسك لتنظر

الوفاى، ج ٤، ص: ٣٩٩

لها إذا لغلِبَ عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نَافس في الخير أهله و أسبقهم [استبقهم] إليه فإن الخير كاسمه و اترك من الدنيا ما بك الغناء عنه و لا تنظر عينك إلى كل مفتون بها و مؤكل إلى نفسه و اعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا و لا تغبط أحدا بكثرة المال فإن مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق و لا- تغبطن أحدا برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله راض عنه و لا تغبطن مخلوقا بطاعة الناس له فإن طاعة الناس له و اتباعهم إياه على غير الحق هلاك له و لمن تبعه

بيان

نافس ارغب كاسمه يعنى أن الخير خير كله كما أن اسمه خير

[٢٥]

إشارة

٢١٨٨-٢٥ الكافي، ٢/١٣٦/٢٢/١ على عن أبيه عن ابن المغيرة عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله ع قال إن في كتاب على ع إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها و في جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل و يهوى إليها الصبي الجاهل

بيان

الناقع القاتل

[٢٦]

إشارة

٢١٨٩-٢٦ الكافي، ٢/١٣٦/٢٣/١ على عن العبيدي عن يونس عن أبي جميله قال قال أبو عبد الله ع كتب أمير المؤمنين ع إلى بعض أصحابه يعظه أوصيک و نفسى بتقوى الله من

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٠٠

لا يحل معصيته و لا يرجى غيره و لا الغنى إلا به فإن من اتقى الله عز و قوى و شبع و روى و رفع عقله عن أهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا و قلبه و عقله معاين الآخرة فأطفا بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقدر حرامها و جانب شبهاتها و أضر و الله بالحلال الصافى إلا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه و ثوب يوارى به عورته من أغلظ ما يجد و أخشنه و لم يكن له فيما لا بد له منه ثقة و لا رجاء- فوَقعت ثقته و رجاءه على خالق الأشياء فجد و اجتهد و أتعب بدنه- حتى بدت الأضلاع و غارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه و شدة في عقله و ما ذكر له في الآخرة أكثر فافرض الدنيا فإن حب الدنيا يعمى و يصم و يبكم و يذل الرقاب فتدارك ما بقى من عمرک و لا تقل غدا و بعد غد فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانى و التسوية حتى أتاهم أمر الله

بغتة و هم غافلون فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة و قد أسلمهم الأولاد و الأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا و عزم ليس فيه انكسار و لا انخزال أعاننا الله و إياك على طاعته و وفقنا و إياك لمرضاته

بيان

حب الدنيا بالكسر محبوبها و الإضرار بالحلال أن لا- ينتفع بها ثقة و لا رجاء يعنى من دون الله و الأعواد جمع عود و المراد بها ما يحمل عليه الموتى إلى قبورهم أسلمهم خذلهم و الانخزال الانقطاع

[٢٧]

٢١٩٠-٢٧ الكافي، ٢/١٣٦/٢٤/١ على عن أبيه عن ابن المغيرة و غيره عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله
الوفاى، ج ٤، ص: ٤٠١

[٢٨]

إشارة

٢١٩١-٢٨ الكافي، ٢/١٣٧/٢٥/١ الاثنان عن الوشاء قال سمعت الرضاع يقول قال عيسى بن مريم ع للحواريين يا بنى إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم

بيان

الأسى الحزن من باب علم

[٢٩]

٢١٩٢-٢٩ الكافي، ٢/١٣٧/٢/١ محمد عن أحمد عن السراد عن العلاء عن ابن سنان عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال قال الله تعالى و عزتى و جلالى و عظمتى و بهائى و علو ارتفاعى لا يؤثر عبد مؤمن هواى على هواه فى شىء من أمر الدنيا إلا جعلت غناه فى نفسه و همه فى آخرته و ضمنت السماوات و الأرض رزقه و كنت له من وراء تجارة كل تاجر

[٣٠]

إشارة

٢١٩٣ - ٣٠ التهذيب، ٦ / ٣٧٧ / ٢٢٣ / ١ الصفار عن السندي بن الربيع عن إبراهيم بن داود عن أخيه سليم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمنى شيئاً إذا أنا فعلته أحببني الله من السماء - و أحببني أهل الأرض قال ارغب فيما عند الله يحبك الله و ازهد فيما عند الناس يحبك الناس

بيان

و ذلك لأن أحب الأعمال عند الله تعالى أن يسأل و يطلب مما عنده كما

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٠٢

ورد فى الحديث و يأتى فى باب فضل الدعاء من كتاب الصلاة و الناس بخلاف ذلك فإنهم يكرهون أن يسألوا و إنما المحبوب العزيز عندهم من لم يسألهم

و عن أمير المؤمنين ع قال الدنيا تطلب لثلاثة أشياء الغنى و العز و الراحة فمن زهد فيها عز و من قنع استغنى و من قل سعيه استراح أقول و هذان الحديتان حقيقان أن يكتبتا بأقلام النور على حدود الحور و يأتى فى كتاب الروضة إن شاء الله من الكلام فى ذم الدنيا و الزهد فيها ما لا مزيد عليه

[٣١]

إشارة

٢١٩٤ - ٣١ الكافى، ٨ / ١٤٨ / ١٢٧ على عن الاثنين عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أصبح و أمسى و عنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة فى الدنيا - من أصبح و أمسى معافى فى بدنه آمن فى سربه عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة فى الدنيا و الآخرة و هو الإسلام

بيان

كاشانى، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضى، الوفاى، ٢٦ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين على عليه السلام، اصفهان - ايران، اول، ١٤٠٦ هـ ق

الوفاى؛ ج ٤، ص: ٤٠٢

آمنأ فى سربه بالكسر أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رضى البال و يروى بالفتح و هو المسلك و الطريق كذا فى النهاية

[٣٢]

إشارة

٢١٩٥-٣٢ الفقيه، ٤/٤١٩/٥٩١٦ قال الرضاع من أصبح معافى فى بدنه مخرلى فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا

بيان

حيزت جمعت

الوافى، ج ٤، ص: ٤٠٣

باب ٥٢ معنى الزهد

[١]

إشارة

٢١٩٦-١ الفقيه، ٤/٤٠٠/٥٨٦١ سنل الصادق ع عن الزاهد فى الدنيا قال الذى يترك حلالها مخافة حسابه و يترك حرامها مخافة عذابه

بيان

هذا زهد المقربين و أما زهد أصحاب اليمين فيبانه فى الحديث الآتى

[٢]

إشارة

٢١٩٧-٢ الكافى، ٥/٧٠/١/١ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قلت له ما الزهد فى الدنيا قال ويحك حرامها فتنبكه

بيان

ويح كلمة رحمة و التنكب التنحية و الإبعاد متعدد و غير متعدد

[٣]

٢١٩٨-٣ الكافى، ٥/٧٠/٢/١ العدة عن التهذيب، ٦/٣٢٧/٢٠/١ البرقى عن الجهم بن الحكم عن إسماعيل بن مسلم قال قال أبى عبد الله ع ليس الزهد فى الدنيا بإضاعة المال و لا تحريم الحلال بل الزهد فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق منك بما عند الله

عز و جل

الوافية، ج ٤، ص: ٤٠٤

[٤]

إشارة

٢١٩٩-٤ الكافي، ٥ / ٧١ / ٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول الزهد في الدنيا قصر الأمل و شكر كل نعمة و الورع عن كل ما حرم الله عز و جل

بيان

شكر النعمة يكون باللسان و الجنان و الأركان كما مضى تفسيره في باب الشكر

[٥]

إشارة

٢٢٠٠-٥ الكافي، ٢ / ١٢٨ / ٤ / ١ علي عن أبيه و القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن بريد عن أبيه أن رجلا- سأل علي بن الحسين ع عن الزهد فقال عشرة أجزاء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا ألا و إن الزهد في آية من كتاب الله تعالى- لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ

بيان

في نهج البلاغة، قال ع الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ و من لم يأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه
الوافية، ج ٤، ص: ٤٠٥

باب ٥٣ القناعة

[١]

٢٢٠١-١ الكافي، ٢ / ١٣٧ / ٢ / ١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام عن عمرو بن هلال قال قال أبو جعفر ع إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله تعالى لنيبه ص فلا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ و قال و لا

تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَيَّ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَن دَخَلَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّمَا كَانَ قُوْتَهُ الشَّعِيرِ وَ حُلُوَاهُ التَّمْرِ وَ وَقُوْدَهُ السَّعْفُ إِذَا وَجَدَهُ

[٢]

٢٢٠٢-٢ الكافي، ٢/١٣٨/٣/١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن الهيثم بن واقد عن أبي عبد الله ع قال من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل

[٣]

٢٢٠٣-٣ الكافي، ٢/١٣٨/٤/١ العدة عن البرقى عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضى

الوافية، ج ٤، ص: ٤٠٦
من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل و من رضى باليسير من الحلال خفت مؤنته و زكت مكسبته و خرج من حد الفجور

[٤]

٢٢٠٤-٤ الكافي، ٢/١٣٨/٥/١ على عن العبيدى عن محمد بن عرفة عن أبي الحسن الرضا ع قال من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير- لم يكفه من العمل إلا الكثير و من كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل

[٥]

٢٢٠٥-٥ الكافي، ٢/١٣٨/٦/١ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول يا ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك- و إن كنت إنما تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك

[٦]

إشارة

٢٢٠٦-٦ الكافي، ٨/٣٤٦/٥٤٦ العدة عن سهل عن عبيد الله عن أحمد بن عمر قال دخلت على أبي الحسن الرضا ع أنا- و الحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له جعلت فداك إنا كنا في سعة من الرزق و غضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير فادع الله تعالى أن يرد ذلك إلينا فقال أى شىء تريدون تكونون ملوكا أيسرك أن تكون مثل طاهر و هرثمة و إنك على خلاف ما أنت عليه قلت لا و الله ما يسرنى أن لى الدنيا بما فيها ذها و فضة و أنى على خلاف ما أنا عليه- قال فقال فمن أيسر منكم فليشكر الله إن الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم و قال تعالى اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ

الوافية، ج ٤، ص: ٤٠٧

و أحسنوا الظن بالله فإن أبا عبد الله ع كان يقول من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به و من رضى بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل و من رضى باليسير من الحلال خفت مئوته و تنعم أهله و بصره الله داء الدنيا و دواءها و أخرجه منها سالما إلى دار السلام- قال ثم قال ما فعل ابن قیاما قال قلت و الله إنه ليلقانا فيحسن اللقاء- فقال و أى شىء يمنع من ذلك ثم تلا هذه الآية لا يزال بُيَاتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ قال ثم قال تدرى لأى شىء تحير ابن قیاما قال قلت لا قال إنه تبع أبا الحسن فأتاه عن يمينه و عن شماله و هو يريد مسجد النبى ص فالتفت إليه أبو الحسن ع فقال ما تريد حيرك الله- قال ثم قال أ رأيت لو رجع إليهم موسى فقالوا لو نصبته لنا فاتبعناه و اقتصصنا أثره قال فقال أ هم كانوا أصوب قولاً أو من قال لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى قال قلت لا بل من قال لو نصبته لنا فاتبعناه و اقتصصنا أثره قال فقال من هاهنا أتى ابن قیاما و من قال بقوله قال ثم ذكر ابن السراج فقال إنه قد أقر بموت أبى الحسن ع و ذلك أنه أوصى عند موته فقال كلما خلفت من شىء- حتى قميصى هذا الذى فى عنقى لورثه أبى الحسن و لم يقل هو لأبى الحسن و هذا إقرار و لكن أى شىء ينفعه من ذلك و مما قال ثم أمسك

بيان

تنعم أهله يعنى فى الآخرة أو فى الدنيا بسبب أن الزيادة على الكفاف

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٠٨

موجبة لتشويش خاطر بتدبير وجوه المصرف و أداء الحقوق و عداوة الناس لطمعهم و حسدهم و يظهر من هذا الحديث أن ابن قیاما كان مفتونا بالدنيا و أنه كان واقفياً يقول بحياة أبى الحسن موسى ع و ينكر إمامة الرضا ص و كان فى حيرة من أمره بدعاء الكاظم ع عليه بالتحير فى أمر كان يتبعه فيه و يلح عليه و الاستشهاد بالآية لبيان استمرار حيرته إلى موته لو رجع إليهم موسى يعنى لو رجع إلى من يقول بالوقف إمامهم الذى يقولون بحياته فأنكر عليهم قولهم بالوقف و إنكارهم إمامة ابنه فقالوا له لو نصبت لنا ابنك خليفة لك لاتبعناه و اقتفينا أثره.

ثم قال ع أقولهم هذا أقرب إلى الصواب أم قول أصحاب السامرى لهارون ع حين أنكر عليهم عبادتهم للعجل فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى من هاهنا أتى ابن قیاما يعنى من أجل أنهم يزعمون إصابتهم فى ذلك أتاهم البلاء و الحيرة أى شىء ينفعه من ذلك يعنى لا ينفعه القول بموته حتى يقول بإمامة ابنه

[٧]

٢٢٠٧-٧ الكافى، ٢ / ١٣٩ / ٩ / ١ العدة عن البرقى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن أبى حمزة عن أبى جعفر قال من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس

[٨]

٢٢٠٨-٨ الكافى، ٢ / ١٣٩ / ١٠ / ١ عنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال شكنا رجل إلى أبى عبد الله ع أنه يطلب فيصيب و لا يقنع و تنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه و قال علمنى

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٠٩

شيئا أنتفع به فقال أبو عبد الله ع إن كان ما يكفيك يغنيك فأدنى ما فيها يغنيك و إن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا

يغنيك

[٩]

٢٢٠٩-٩ الكافي، ٢ / ١٤٠ / ١١ / ١ عنه عن عدة من أصحابنا عن حنان بن سدير رفعه قال الفقيه، ٤ / ٤١٨ / ٥٩١٠ قال أمير المؤمنين ع من رضى من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه و من لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه

[١٠]

إشارة

٢٢١٠-١٠ الكافي، ٢ / ١٣٩ / ٧ / ١ محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله ع قال اشتدت حال رجل من أصحاب النبي ص فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله ص فسألته فجاء إلى النبي ص فلما رآه النبي ص قال من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله فقال الرجل ما يعنى غيرى فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت إن رسول الله ص بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله ص قال من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا- ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين و غلاما ثم

الوافى، ج ٤، ص: ٤١٠

أثرى حتى أيسر فجاء إلى النبي ص فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبي ص فقال النبي ص قلت لك من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله

بيان

المعول كمنبر الحديده ينقر بها الجبال و البكر الفتى من الناقة و أثرى أى كثر ماله

[١١]

٢٢١١-١١ الكافي، ٢ / ١٣٨ / ٢ / ١ الإثنان و على بن محمد عن صالح بن أبي حماد جميعا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله

[١٢]

٢٢١٢-١٢ الكافي، ٢ / ١٣٩ / ٨ / ١ العدة عن البرقى عن على بن الحكم عن الحسين بن الفرات عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد غيره

الوافى، ج ٤، ص: ٤١١

باب ٥٤ الكفاف

[١]

إشارة

٢٢١٣-١ الكافي، ٢ / ١٤٠ / ١ / ١ على عن أبيه عن غير واحد عن عاصم بن حميد عن الحذاء قال سمعت أبا جعفر ع يقول قال رسول الله ص قال الله تعالى إن من أغبط أوليائي عندي رجلا حفيف الحال ذا حظ من صلاة أحسن عبادة ربه بالغيب و كان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته - فقل تراثه و قلت بواكيه

بيان

الحفف بالمهملة العيش السوء و قلة المال و الغامض الخامل الدليل و كان المراد بعجلة منيته زهده في مشتبهات الدنيا و عدم افتقاره إلى شيء منها كأنه ميت و قد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل أن تموتوا أو المراد أنه مهما قرب موته قل تراثه و قلت بواكيه لانسلاخه متدرجا عن أمواله و أولاده

[٢]

٢٢١٤-٢ الكافي، ٢ / ١٤١ / ٦ / ١ الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن الأزدي عن أبي عبد الله ع قال قال الله تعالى إن من أغبط أوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه و عبد الله في السريرة و كان غامضا في الناس فلم يشر إليه بالأصابع و كان رزقه كفافا - فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه و قلت بواكيه الوافية، ج ٤، ص: ٤١٢

[٣]

٢٢١٥-٣ الكافي، ٢ / ١٤٠ / ٢ / ١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا

[٤]

إشارة

٢٢١٦-٤ الكافي، ٢ / ١٤٠ / ٣ / ١ بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص اللهم ارزق محمدا و آل محمدا و من أحب محمدا و آل محمدا العفاف و الكفاف و ارزق من أبغض محمدا و آل محمدا المال و الولد

بيان

و ذلك لأن المال و الولد فتنه لمن افتتن بهما و ربما يكون الولد عدوا قال الله تعالى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا

[٥]

إشارة

٢٢١٧-٥ الكافي، ٢/ ١٤٠/ ٤/ ١ العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن محمد النوفلي رفعه إلى علي بن الحسين ع قال مر رسول الله ص براعى إبل فبعث إليه يستسقيه فقال أما ما في ضروعها فصبوح الحى و أما ما في آنتنا فغبوقهم فقال رسول الله ص اللهم أكثر ماله

الوافي، ج ٤، ص: ٤١٣

و ولده ثم مر براعى غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها- و أكفا ما في إنائه فى إناء رسول الله ص و بعث إليه بشاة و قال هذا ما عندنا و إن أحببت أن تزيدك زدناك قال فقال رسول الله ص اللهم ارزقه الكفاف- فقال له بعض أصحابه يا رسول الله دعوت للذى ردك بدعاء عامتنا نجبه- و دعوت للذى أسعفك بحاجتكك دعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله ص إن ما قل و كفى خير مما كثر و ألهى- اللهم ارزق محمدا و آل محمد الكفاف

بيان

الصبوح ما يشرب بالغداه و الغبوق ما يشرب بالعشى و أكفا أى قلب و كب أسعفك بحاجتكك أى قضاها لك و ألهى أى شغل عن الله و عن عبادته

[٦]

٢٢١٨-٦ الكافي، ٢/ ١٤١/ ٥/ ١ عنه عن أبيه عن أبي البختري عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى يقول يحزن عبدى المؤمن إن قترت عليه و ذلك أقرب له منى و يفرح عبدى المؤمن إن وسعت عليه- و ذلك أبعد له منى

الوافي، ج ٤، ص: ٤١٥

باب ٥٥ الاستغناء عن الناس

[١]

٢٢١٩-١ الكافي، ٢/ ١٤٨/ ١٩/ ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال شرف المؤمن قيام الليل و عزه استغناؤه عن الناس

[٢]

٢٢٢٠-٢ الكافي، ٨ / ٢٣٤ / ٣١١ على عن أبيه عن السراد عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ثلاث هن فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل و يأسه مما في أيدي الناس و ولايته للإمام من آل محمد ص

[٣]

٢٢٢١-٣ الكافي، ٢ / ١٤٨ / ١ / ٢ على عن أبيه و القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله ع إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء إلا عند الله فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه

[٤]

٢٢٢٢-٤ الكافي، ٢ / ١٤٨ / ٣ / ١ بهذا الإسناد عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس و من لم يرج الوافي، ج ٤، ص: ٤١٦
الناس في شيء و رد أمره إلى الله تعالى في جميع أموره استجاب الله تعالى له في كل شيء

[٥]

٢٢٢٣-٥ الكافي، ٢ / ١٤٨ / ٤ / ١ محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول طلب الحوائج إلى الناس استلاب للزهد للحياء و اليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه و الطمع هو الفقر الحاضر

[٦]

٢٢٢٤-٦ الكافي، ٢ / ١٤٩ / ٥ / ١ العدة عن البرقي عن البنزطي قال قلت لأبي الحسن الرضا ع جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلني أصيب منه شيئاً قال أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا و شبهه و لكن عول على مالي

[٧]

٢٢٢٥-٧ الكافي، ٢ / ١٤٩ / ٦ / ١ عنه عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن عمار عن نجم بن حطيم الغنوي عن أبي جعفر ع قال اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه أ و ما سمعت قول حاتم إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس و الطمع الفقر

[٨]

٢٢٢٦-٨ الكافي، ٢ / ١٤٩ / ٧ / ١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله ع قال كان أمير

المؤمنين ع يقول ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس - والاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك - و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك
الوافية، ج ٤، ص: ٤١٧

[٩]

□
٢٢٢٧-٩ الكافي، ٢ / ١٤٩ / ٧ / ١ على عن أبيه عن علي بن معبد عن علي بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول ثم ذكر مثله

[١٠]

□
٢٢٢٨-١٠ الفقيه، ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٤ الحسن بن راشد عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال أتني رجل رسول الله ص فقال علمني يا رسول الله شيئاً فقال عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر قال زدني يا رسول الله قال إياك و الطمع فإنه الفقر الحاضر قال زدني يا رسول الله قال إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك خيراً أو رشداً اتبعته و إن يك شراً أو غياً تركته

[١١]

٢٢٢٩-١١ التهذيب، ٦ / ٣٨٧ / ٢٧٣ / ١ الصفار عن القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع قال سخاء المرء عما في أيدي الناس أكثر من سخاء النفس و البذل و مروءة الصبر في حال الفاقة و الحاجة - و التعفف و الغنى أكثر من مروءة الإعطاء و خير المال الثقة بالله و اليأس عما في أيدي الناس
الوافية، ج ٤، ص: ٤١٩

باب ٥٦ حسن الخلق

[١]

٢٢٣٠-١ الكافي، ٢ / ٩٩ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن جميل بن صالح [دراج] عن محمد عن أبي جعفر ع قال إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً

[٢]

□
٢٢٣١-٢ الكافي، ٢ / ٩٩ / ٢ / ١ الاثنان عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من أهل المدينة عن علي بن الحسين ع قال قال رسول الله ص ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق

[٣]

□ □
٢٢٣٢-٣ الكافي، ٢ / ١٠٠ / ٤ / ١ العدة عن البرقي عن السراد عن عنبسة العابد قال قال لي أبو عبد الله ع ما يقدم المؤمن على الله

تعالى بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه

[٤]

٢٢٣٣-٤ الكافي، ٢ / ١٠٠ / ٥ / ١ القميان عن صفوان عن ذريح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم الوافي، ج ٤، ص: ٤٢٠

[٥]

٢٢٣٤-٥ الكافي، ٢ / ١٠٣ / ١٨ / ١ الثلاثة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم

[٦]

٢٢٣٥-٦ الكافي، ٢ / ١٠٠ / ٦ / ١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله و حسن الخلق

[٧]

٢٢٣٦-٧ الكافي، ٢ / ١٠٠ / ٧ / ١ الثلاثة عن حسين الأحمسي و عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد

[٨]

إشارة

٢٢٣٧-٨ الكافي، ٢ / ١٠٠ / ٩ / ١ العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يحيى بن عثمان عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله ع أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد

بيان

يميث الخطيئة بالثناء المثلثة أى يذبيها و الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد كذا فى القاموس، و فى النهاية الأثيرية فى الحديث حسن الخلق الوافي، ج ٤، ص: ٤٢١ يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد هو الماء الجامد من البرد

[٩]

٢٢٣٨-٩ الكافي، ٢ / ١٠٠ / ٨ / ١ الثلاثة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال البر و حسن الخلق يعمران الديار و يزيدان في الأعمار

[١٠]

إشارة

٢٢٣٩-١٠ الكافي، ٢ / ١٠١ / ١٠ / ١ محمد عن ابن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال هللك رجل على عهد النبي ص فأتى الحفارين فإذا هم لم يحفروا شيئا و شكوا ذلك إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الأرض فكأنما نضرب به في الصفا- فقال و لم إن كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدرح من ماء فأتوه به فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكأنما كان رملا يتهايل عليهم

بيان

المستتر في فأتى للنبي ص يتهايل ينصب تعجب ص من اشتداد الأرض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق

[١١]

إشارة

٢٢٤٠-١١ الكافي، ٢ / ١٠١ / ١١ / ١ عنه عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إن الخلق منيحة [محنة] يمنحها الله خلقه فمنه سجية و منه نية قلت فأيهما أفضل فقال صاحب السجية هو الوافي، ج ٤، ص: ٤٢٢
مجبور لا يستطيع غيره و صاحب النية تصبر على الطاعة تصبرا فهو أفضلهما

بيان

فمنه سجية أى جبله و طبيعته و خلق و منه نية أى يكون عن قصد و اكتساب و تعمل

[١٢]

إشارة

٢٢٤١-١٢ الكافى، ٢/١٠١/١٢/١ عنه عن بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن أبي على اللهبى عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى ليعطى العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبيل الله يغدو عليه و يروح

بيان

لعل المراد أن الثواب يغدو على حسن خلقه و يروح يعنى أنه ملازم له كملازمه حسن خلقه أو المراد أن المجاهد يغدو على الجهاد و يروح

[١٣]

٢٢٤٢-١٣ الكافى، ٢/١٠١/١٣/١ عنه عن الحجال عن أبى عثمان القابوسى عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال إن الله تعالى أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ليعيش أوليائه مع أعدائه فى دولاتهم

[١٤]

٢٢٤٣-١٤ الكافى، ٢/١٠١/١٣/١ و فى رواية أخرى لو لا ذلك لما تركوا ولياً لله إلا قتلوه الوفاى، ج ٤، ص: ٤٢٣

[١٥]

إشارة

٢٢٤٤-١٥ الكافى، ٢/١٠١/١٤/١ على عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلاء بن كامل قال قال أبو عبد الله ع إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة و يكون له خلق حسن فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم

بيان

كانت يدك العليا عليه أى كنت نفاعاً له يصل نفعك إليه من أية جهة كانت

[١٦]

إشارة

٢٢٤٥-١٦ الكافى، ٢/١٠٢/١٥/١ العدة عن البرقى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن بحر السقاء قال قال أبو عبد الله ع يا

بحر حسن الخلق يسر ثم قال ألا- أخيرك بحديث ما هو فى يدى أحد من أهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس فى المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار و هو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبى ص فلم تقل شيئا و لم يقل لها النبى ص شيئا- حتى فعلت ذلك ثلاث مرات لا تقول له شيئا و لا يقول لها شيئا- فقام لها النبى ص فى الرابعة و هى خلفه- فأخذت هدية من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك و فعل- حبست رسول الله ص ثلاث مرات لا تقولين له شيئا و لا هو يقول لك شيئا فما كانت حاجتك إليه فقالت إن لنا مريضا فأرسلنى أهلى لآخذ هدية من ثوبه يستشفى بها فلما أردت أن

الوافى، ج ٤، ص: ٢٢٤

أخذها رآنى فقام فاستحييت أن أخذها و هو يرانى و أكره أن استأمره فى أخذها فأخذتها

بيان

□
الهدية حمل الثوب فعل الله بك و فعل دعاء عليها

[١٧]

إشارة

□ □
٢٢٤٦-١٧ الكافى، ٢/١٠٢/١٦/١ الثلاثة عن حبيب الخثعمى عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم

بيان

الأكناف بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب و الناحية يقال رجل موطأ الأكناف أى كريم مضياف و ذكر ابن الأثير فى نهايته هذا الحديث هكذا ألا أخبركم بأحبكم إلى و أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون قال هذا مثل و حقيقته من التوطئة و هى التمهيد و التذليل و فراش و طئ لا يؤذى جنب النائم و الأكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم و طيئته يتمكن منها من يصاحبهم و لا يتأذى

[١٨]

□
٢٢٤٧-١٨ الكافى، ٢/١٠٢/١٧/١ العدة عن سهل عن الأشعري عن القداح عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ص المؤمن مألوف و لا خير فىمن لا يألف و لا يؤلف

[١٩]

□
٢٢٤٨-١٩ الفقيه، ٤/٣٩٤/٥٨٣٩ قال رسول الله ص

الوافى، ج ٤، ص: ٢٢٥

إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

[٢٠]

إشارة

□
٢٢٤٩-٢٠ الفقيه، ٤/٤١٦/٥٩٠٥ وقال الصادق ع إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم

بيان

يعنى قسمها على تفاوت وقد مضت أخبار آخر فى فضيلة حسن الخلق فى باب جوامع المكارم
الوافية، ج ٤، ص: ٤٢٧

باب ٥٧ حسن البشر

[١]

□
٢٢٥٠-١ الكافي، ٢/١٠٣/١١/١ العدة عن أحمد عن على بن الحكم عن الحسن بن الحسين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص يا بنى عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر

[٢]

□
٢٢٥١-٢ الكافي، ٢/١٠٣/١١/١ و رواه عن القاسم عن جده عن أبى عبد الله ع إلا أنه قال يا بنى هاشم

[٣]

□ □ □
٢٢٥٢-٣ الكافي، ٢/١٠٣/١٢/١ عنه عن عثمان عن سماعة عن أبى عبد الله ع قال ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة الإنفاق من إقتار و البشر لجميع العالم و الإنصاف من نفسه

[٤]

□
٢٢٥٣-٤ الكافي، ٢/١٠٣/١٣/١ على عن أبيه عن السراد عن هشام بن سالم عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال أتى رسول الله ص رجل فقال يا رسول الله أوصنى فكان فيما أوصاه أن قال الق أخاك بوجه منبسط

[٥]

٢٢٥٤-٥ ألف الكافي، ٢/١٠٣/٤/١ عنه عن السراد عن بعض أصحابه عن

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٢٨
أبى عبد الله ع قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك و تطيب كلامك و تلقى أخاك ببشر حسن

[٦]

٦ - ب الفقيه، ٤ / ٤١٢ / ٥٨٩٧ الحديث مرسلا

[٧]

٢٢٥٥-٧ الكافى، ٢ / ١٠٣ / ١ / ٥ / ١
يدخلان الجنة- و البخل و عبوس الوجه يبعدان من الله و يدخلان النار

[٨]

إشارة

٢٢٥٦-٨ الكافى، ٢ / ١٠٣ / ١ / ٦ / ١
يذهب بالسخيمة

بيان

السخيمة الحقد فى النفس
الوفاى، ج ٤، ص: ٤٢٩

باب ٥٨ الصدق و أداء الأمانة

[١]

٢٢٥٧-١ الكافى، ٢ / ١٠٤ / ١ / ١ / ١
تعالى لم يبعث نبيا إلا بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر

[٢]

إشارة

٢٢٥٨-٢ الكافى، ٢ / ١٠٤ / ١ / ٢ / ١
قال لا تغتروا بصلاتهم و لا بصيامهم-

فإن الرجل ربما لهج بالصلاة و الصوم حتى لو تركه استوحش و لكن اختبروهم عند صدق الحديث و أداء الأمانة

بيان

اللهمج بالشىء الحرص عليه

[٣]

٢٢٥٩-٣ الكافى، ٢/١٠٥/١٢/١ محمد عن ابن عيسى عن أبى طالب رفعه قال قال أبو عبد الله ع لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل و سجوده فإن ذلك شىء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك و لكن انظروا إلى صدق حديثه و أداء أمانته
الوفاى، ج ٤، ص: ٤٣٠

[٤]

٢٢٦٠-٤ الكافى، ٢/١٠٤/٥/١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن ابن أبى كهشمش قال قلت لأبى عبد الله ع عبد الله بن أبى يعفور يقرئك السلام قال و عليك و عليه السلام إذا أتيت عبد الله فأقرئه السلام و قل له إن جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به على ع عند رسول الله ص فالزمه فإن عليا ع إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ص بصدق الحديث و أداء الأمانة

[٥]

٢٢٦١-٥ الكافى، ٢/١٠٤/٦/١ الثلاثة عن أبى إسماعيل البصرى عن الفضيل بن يسار قال قال أبو عبد الله ع يا فضيل إن الصادق أول من يصدق الله تعالى يعلم أنه صادق فتصدقه نفسه تعلم أنه صادق

[٦]

٢٢٦٢-٦ الكافى، ٢/١٠٥/٧/١ ابن أبى عمير عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله ع قال إنما سمي إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلا فى مكان فانتظره فى ذلك المكان سنة فسماه الله تعالى صادق الوعد ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل ما زلت منتظرا لك
الوفاى، ج ٤، ص: ٤٣١

[٧]

٢٢٦٣-٧ الكافى، ٢/١٠٥/٨/١ القمى عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر الخزاز عن جده الربيع بن سعد قال قال أبو جعفر ع يا ربيع إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا

[٨]

٢٢٦٤-٨ الكافي، ٢/١٠٥/٩/١ العدة عن أحمد عن الوشاء عن علي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين و يكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين فإذا صدق قال الله تعالى صدق و بر و إذا كذب قال الله تعالى كذب و فجر

[٩]

٢٢٦٥-٩ الكافي، ٢/١٠٥/١٠/١ عنه عن السراد عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد و الصدق و الورع

[١٠]

٢٢٦٦-١٠ الكافي، ٢/١٠٥/١١/١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الصيقل قال قال أبو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله و من حسنت نيته زيد في رزقه و من حسن بر بأهل بيته مد له في عمره

[١١]

٢٢٦٧-١١ الكافي، ٨/٢١٩/٢٦٩/١ العدة عن سهل عن البنزطي عن مثنى الحنات عن محمد عن أبي عبد الله ع مثله إلا أنه الوافي، ج ٤، ص: ٤٣٢
قال زاد الله في عمره

[١٢]

٢٢٦٨-١٢ الكافي، ٢/١٠٤/٣/١ العدة عن سهل عن التميمي عن مثنى الحنات عن محمد عن أبي عبد الله ع قال من صدق لسانه زكى عمله

[١٣]

٢٢٦٩-١٣ الكافي، ٢/١٠٤/٤/١ محمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدم قال قال لي أبو جعفر ع في أول دخله دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث

[١٤]

٢٢٧٠-١٤ الكافي، ٥/١٣٣/٦/١ القميان عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن حفص بن قرط قال قلت لأبي عبد الله ع امرأة بالمدينة كان الناس يضعون عندها الجوارى فتصلحهن و قلنا ما رأينا مثل ما صب عليها من الرزق فقال إنها صدقت الحديث و أدت الأمانة و ذلك يجلب الرزق قال صفوان و سمعته عن حفص بعد ذلك

[١٥]

٢٢٧١-١٥ الكافي، ٥ / ١٣٢ / ١ / ١ / الثلاثة التهذيب، ٦ / ٣٥٠ / ١٠٩ / ١ الحسين عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب الهمداني قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ثلاثة لا عذر لأحد فيها أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد إلى البر والفاجر و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين

[١٦]

٢٢٧٢-١٦ التهذيب، ٦ / ٣٥٠ / ١١١ / ١ السراد عن أبي ولاد عن

الوافية، ج ٤، ص: ٤٣٣

أبي عبد الله ع قال كان أبي ع يقول أربع من كن فيه كمل إيمانه و لو كان ما بين قرنه إلى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك قال هي الصدق و أداء الأمانة و الحياء و حسن الخلق

[١٧]

إشارة

٢٢٧٣-١٧ التهذيب، ٦ / ٣٥٠ / ١١٢ / ١ عنه عن محمد بن الفضيل عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم ع قال أهل الأرض مرحومون ما يخافون و أدوا الأمانة و عملوا بالحق

بيان

□
يأتي أخبار آخر من هذا الباب في باب وجوب أداء الأمانة من كتاب المعاش إن شاء الله تعالى
الوافية، ج ٤، ص: ٤٣٥

باب ٥٩ الحياء

[١]

□
٢٢٧٤-١ الكافي، ٢ / ١٠٦ / ١ / ١ العدة عن سهل عن السراد عن ابن رثاب عن الحذاء عن أبي عبد الله ع قال الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنة

[٢]

إشارة

□
٢٢٧٥-٢ الكافي، ٢ / ١٠٦ / ٢ / ١ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل قال قال أبو عبد الله ع الحياء و

العفاف و العى أعنى عى اللسان لا عى القلب من الإيمان

بيان

عيسى بالمنطق كرضى عيا بالكسر حسر

[٣]

إشارة

٢٢٧٦-٣ الكافى، ٢/١٠٦/٤/١ على عن أبيه عن ابن المغيرة عن يحيى أخى دارم عن معاذ بن كثير عن أحدهما ع قال الحياء و الإيمان مقرونان فى قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه

بيان

القرن محركة حبل يجمع به البعيران

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٣٦

[٤]

٢٢٧٧-٤ الكافى، ٢/١٠٦/٥/١ العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن ابن يقطين عن الفضيل بن كثير عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال لا إيمان لمن لا حياء له

[٥]

٢٢٧٨-٥ الكافى، ٢/١٠٦/٦/١ العدة عن البرقى عن بعض أصحابنا رفعه قال قال رسول الله ص الحياء حياء ان حياء عقل و حياء حمق فحياء العقل هو العلم و حياء الحمق هو الجهل

[٦]

٢٢٧٩-٦ الكافى، ٢/١٠٦/٣/١ الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد النهدى عن مصعب بن يزيد عن العوام بن الزبير عن أبى عبد الله ع قال من رق وجهه رق علمه

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٣٧

باب ٦٠ دفع السيئة بالحسنة

[١]

٢٢٨٠-١ الكافي، ٢/١٠٧/١/١ الثلاثة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في خطبة أ لا أخبركم بخير أخلاق الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمك و تصل من قطعك و الإحسان إلى من أساء إليك و إعطاء من حرمك

[٢]

٢٢٨١-٢ الكافي، ٢/١٠٧/٢ العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عزة بن دينار الرقي عن أبي إسحاق السبيعي رفعه قال قال رسول الله ص أ لا- أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفو عمن ظلمك

الوافي، ج ٤، ص: ٤٣٨

[٣]

٢٢٨٢-٣ الكافي، ٢/١٠٨/١٠/١ على عن العبيدي عن يونس بن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزا الصفح عمن ظلمه و إعطاء من حرمه و الصلة لمن قطعه

[٤]

٢٢٨٣-٤ الكافي، ٢/١٠٧/٣/١ على عن العبيدي عن يونس عن أبي عبد الله نسيب اللفائقي عن حمران بن أعين قال قال أبو عبد الله ع ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة تعفو عمن ظلمك- و تصل من قطعك و تحلم إذا جهل عليك

[٥]

إشارة

٢٢٨٤-٥ الكافي، ٢/١٠٧/٤/١ الخمسة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال سمعته يقول إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الأولين و الآخرين في صعيد واحد ثم ينادى مناد أين أهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون و ما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا و نعطي من حرمنا و نعفو عمن ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة

بيان

هذه الخصال فضيلة و أية فضيلة و مكرمة و أية مكرمة لا يدرك كنه شرفها و فضلها إذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة و يرفع بها عن صاحبه الرذيلة

الوافي، ج ٤، ص: ٤٣٩

و يغلب على صاحبه بقوة قلبه يكسر بها عدو نفسه و نفس عدوه و إلى هذا أشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه اذْفَعِ بِالتِّي هِيَ

أَحْسَنُ يَعْنِي السَّيِّئَةَ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ثُمَّ أُشِيرُ إِلَى فَضْلِهَا الْعَالِي وَشَرَفِهَا الرَّفِيعِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يَعْنِي مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ رِزْقَنَا اللَّهُ الْوَصُولُ إِلَيْهَا وَجَعَلْنَا مِنْ أَهْلِهَا بِمَنِهِ الْوَافِي، ج ٤، ص: ٤٤١

باب ٦١ العفو

[١]

٢٢٨٥-١ الكافي، ٢/١٠٨/١/٥ العدة عن البرقي عن جهم بن الحكم المدائني عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله

[٢]

٢٢٨٦-٢ الكافي، ٢/١٠٨/١/٦ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي خالد القمط عن حمران عن أبي جعفر ع قال الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة

[٣]

٢٢٨٧-٣ الكافي، ٢/١٠٨/١/٧ العدة عن البرقي عن سعدان عن معتب قال كان أبو الحسن موسى ع في حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فأثبته وأخذته وذهبت به إليه فقلت له جعلت فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام فلان قال لبيك قال أ تجوع قال لا يا سيدي قال فتعري قال لا يا سيدي قال فلائى شىء أخذت هذا قال اشتهيت ذلك قال اذهب فهي لك و قال خلوا عنه

[٤]

٢٢٨٨-٤ الكافي، ٢/١٠٨/١/٨ عنه عن ابن فضال قال سمعت الوافية، ج ٤، ص: ٤٤٢
أبا الحسن ع يقول ما التقت فتتان قط إلا نصر أعظمهما عفوا

[٥]

٢٢٨٩-٥ الكافي، ٢/١٠٨/١/٩ محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر ع قال إن رسول الله ص أتى باليهودية التي سمت الشاة للنبي ص فقال لها ما حملك على ما صنعت- فقالت قلت إن كان نبيا لم يضره و إن كان ملكا أرحت الناس منه- قال فعفا رسول الله ص عنها
الوافية، ج ٤، ص: ٤٤٣

باب ٦٢ كظم الغيظ

[١]

٢٢٩٠-١ الكافي، ٢/١٠٩/١/١ الثلاثة عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم و ما تجرعت جرعة أحب إلى من جرعة غيظ لا أكافئ بها صاحبها

[٢]

إشارة

٢٢٩١-٢ الكافي، ٢/١١١/١٢/١ الثلاثة عن خلاد عن الثمالي عن علي بن الحسين ع مثله

بيان

يعنى ما أرضى أن أذل نفسي و لى بذلك حمر النعم أى كرائمها و هى مثل فى كل نفيس و نبه بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن فى التجرع العز و فى المكافاة الذل و يأتى التصريح به فى حديث مالك

[٣]

إشارة

٢٢٩٢-٣ الكافي، ٢/١١٠/١٠/١ على عن أبيه عن حماد عن ربعي عن حدثه عن أبي جعفر ع قال قال لى أبى يا بنى- ما من شىء أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر و ما يسرنى أن لى بذل نفسي حمر النعم الوافى، ج ٤، ص: ٤٤٤

بيان

عاقبتها صبر كأنه يعنى به الرضا بالصبر و الختم به من دون انتقام بعده

[٤]

إشارة

٢٢٩٣-٤ الكافي، ٢/١١١/١٣/١ العدة عن أحمد عن الوشاء عن مشى الحنات عن أبى حمزة قال قال أبو عبد الله ع ما من جرعة يتجرعها العبد أحب إلى الله من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددتها فى قلبه- إما بصبر و إما بحلم

بيان

إما بصبر يعنى إن لم يكن حليما فيتعلم و يصبر و إما بحلم يعنى إن كان الحلم خلقه

[٥]

٢٢٩٤-٥ الكافى، ١/٢/١٠٩/٢ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان و على بن النعمان عن عمار بن مروان عن الشحام عن أبى عبد الله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فإن عظيم الأجر لمن عظم البلاء و ما أحب الله قوما إلا ابتلاهم

[٦]

إشارة

٢٢٩٥-٦ الكافى، ١/٣/١٠٩/٢ بهذا الإسناد عن عمار بن مروان عن أبى الحسن الأول ع قال اصبر على أعداء النعم فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه

بيان

أريد بأعداء النعم الحساد و بالعصيان الحسد و ما يترتب عليه و

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٤٥

بالطاعة الصبر على أذى الحاسد و ما يقتضيه

[٧]

٢٢٩٦-٧ الكافى، ١/٨/١١٠/٢ الاثنان عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن الشحام عن أبى عبد الله ع قال لى يا زيد اصبر على أعداء النعم فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه يا زيد إن الله اصطفى الإسلام و اختاره فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق

[٨]

٢٢٩٧-٨ الكافى، ١/١١/١١٠/٢ الثلاثة الفقيه، ٤/٣٩٨/٥٨٥٢ ابن أبى عمير عن ابن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال اصبر على أعداء النعم فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه الفقيه، ابن أبى عمير عن ابن وهب عن أبى عبد الله ع مثله

[٩]

إشارة

٢٢٩٨-٩ الفقيه، ٤/٣٩٨/٥٨٥١ ابن أبي عمير عن ابن [أبي] زياد النهدي عن عبد الله بن وهب عن الفقيه، ٤/٤٠٩/٥٨٨٧ الصادق ع قال حسب المؤمن من الله نصره أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الوافي، ج ٤، ص: ٤٤٦

بيان

يعنى كفاه ذلك انتصارا له منه ولا يحتاج إلى أن يكافيه بالإيذاء

[١٠]

٢٢٩٩-١٠ الكافي، ٢/١١٠/٥/١ علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن مالك بن حصين السكوني قال قال أبو عبد الله ع ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله تعالى عزا في الدنيا والآخرة وقد قال الله تعالى وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ و أثابه الله مكان غيظه ذلك

[١١]

٢٣٠٠-١١ الكافي، ٢/١١٠/٦/١ العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع أبا عبد الله ع يقول من كظم غيظا و لو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه

[١٢]

٢٣٠١-١٢ الكافي، ٢/١١٠/٧/١ القميان عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عبد الله بن منذر عن الوصافي عن أبي جعفر ع قال من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمانة و إيماننا يوم القيامة

[١٣]

٢٣٠٢-١٣ الكافي، ٢/١١٠/٩/١ علي عن أبيه عن العبيدي عن يونس

الوافي، ج ٤، ص: ٤٤٧

عن حفص بياع السابري عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قال رسول الله ص من أحب السبيل إلى الله تعالى جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم و جرعة مصيبة تردها بصبر

[١٤]

٢٣٠٣-١٤ الكافي، ٢/١١٢/٣/١ محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر ع قال كان علي بن

الحسين ع يقول إنه ليعجبنى الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه

[١٥]

٢٣٠٤-١٥ الكافي، ١١٢/٢/٤/١ العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر ع قال إن الله تعالى يحب الحيي الحليم

[١٦]

٢٣٠٥-١٦ الكافي، ١١٢/٢/٥/١ عنه عن علي بن حفص العوسي الكوفي رفعه إلى أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما أعز الله بجهل قط و لا أذل بحلم قط

[١٧]

٢٣٠٦-١٧ الكافي، ١١٢/٢/٦/١ عنه عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله ع كفى بالحلم ناصرا و قال إذا لم تكن حليما فتحلم الوافي، ج ٤، ص: ٤٤٨

[١٨]

٢٣٠٧-١٨ الكافي، ١١٢/٢/٧/١ محمد عن ابن عيسى عن الحجال عن حفص بن أبي عائشة قال بعث أبو عبد الله ع غلاما له في حاجة فأبطأ فخرج أبو عبد الله ع على أثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبد الله ع يا فلان و الله ما ذلك لك تنام الليل و النهار لك الليل و لنا منك النهار

[١٩]

٢٣٠٨-١٩ الكافي، ١١٢/٢/٨/١ محمد عن أحمد عن علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص إن الله تعالى يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف

[٢٠]

٢٣٠٩-٢٠ الكافي، ١١٢/٢/٩/١ القمي عن ابن محبوب عن النخعي عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلي عن أبي محمد عن عمران عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله ع قال إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت و قلت و أنت أهل لما قلت ستجزي بما قلت و يقولان للحليم منهما صبرت و حلمت- سيغفر الله لك إن أتممت ذلك قال فإن رد الحليم عليه ارتفع الملكان

[٢١]

٢٣١٠-٢١ الكافي، ٢ / ١١١ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن البنظي عن محمد بن عبيد [عبد] الله قال سمعت الرضاع يقول لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما و إن الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين الوافية، ج ٤، ص: ٤٤٩

باب ٦٣ الصمت و الكلام

[١]

٢٣١١-١ الكافي، ٢ / ١١٣ / ١ / ١ محمد عن ابن عيسى عن البنظي قال قال أبو الحسن الرضاع من علامات الفقه الحلم و العلم و الصمت إن الصمت باب من أبواب الحكمة إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير

[٢]

٢٣١٢-٢ الكافي، ٢ / ١١٣ / ٢ / ١ عنه عن السراد عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر يقول إنما شيعتنا الخرس

[٣]

إشارة

٢٣١٣-٣ الكافي، ٢ / ١١٣ / ٣ / ١ عنه عن السراد عن أبي علي الخراز [الجواني] قال شهدت أبا عبد الله ع و هو يقول لمولى له يقال له سالم و وضع يده على شفتيه و قال يا سالم احفظ لسانك تسلم و لا تحمل الناس على رقابنا

بيان

الرقبة في الأصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان

[٤]

٢٣١٤-٤ الكافي، ٢ / ١١٣ / ٤ / ١ عنه عن عثمان قال حضرت أبا الحسن ع

الوافية، ج ٤، ص: ٤٥٠

و قال له رجل أوصني فقال احفظ لسانك تعز- و لا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك

[٥]

إشارة

٢٣١٥-٥ الكافي، ٢/١١٣/١/٥ عنه عن النهدي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لرجل أتاه ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال أنل مما أنالك الله قال فإن كنت أحوج ممن أنيله- قال فانصر المظلوم قال فإن كنت أضعف ممن أنصره قال فاصنع للأخرق يعني أشر عليه قال فإن كنت أخرج ممن أصنع له قال فأصمت لسانك إلا من خير أ ما يسرك أن تكون فيك خصله من هذه الخصال- تجررك إلى الجنة

بيان

الخرق بالضم الجهل و الحمق و الأخرق الجاهل بما يجب أن يعلمه و من لا يحسن التصرف في الأمور و لم يكن في يديه صنعة يكتسب بها و منه الحديث تعين صانعا أو تصنع لأخرق أشر عليه يعني أرشده للخير و ما ينبغي له

[٦]

٢٣١٦-٦ الكافي، ٢/١١٤/١/٦ العدة عن سهل عن الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني- إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب

[٧]

٢٣١٧-٧ الكافي، ٢/١١٤/١/٧ على عن العبيدي عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله ص أمسك لسانك الوافية، ج ٤، ص: ٤٥١

فإنها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال و لا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه

[٨]

٢٣١٨-٨ الكافي، ٢/١١٤/١/٨ الخمسة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قَالَ يَعْنِي كَفُّوا أَلَسْتُمْ

[٩]

٢٣١٩-٩ الكافي، ٢/١١٤/١/٩ على عن العبيدي عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله ص نجاه المؤمن حفظ لسانه

[١٠]

٢٣٢٠-١٠ الكافي، ٢/١١٤/١/١٠ يونس عن مثنى عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول كان أبو ذر يقول يا مبتغي العلم- إن هذا اللسان مفتاح خير و مفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك و ورقك

[١١]

٢٣٢١-١١ الكافي، ٢/١١٤/١١/١ حميد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال كان المسيح ع يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم و لكن لا يعلمون

[١٢]

إشارة

٢٣٢٢-١٢ الكافي، ٢/١١٤/١٢/١ العدة عن سهل عن التميمي عن أبي جميلة عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال ما من يوم إلا الوافي، ج ٤، ص: ٤٥٢

و كل عضو من أعضاء الجسد يكفر للسان يقول نشدتك الله أن نعذب فيك

بيان

يكفر للسان أى يذل و يخضع و التكفير هو أن ينحن الإنسان و يطأطئ رأسه قريبا من الركوع نشدتك الله أى سألتك بالله و أقسمت عليك

[١٣]

٢٣٢٣-١٣ الكافي، ٢/١١٥/١٣/١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن إبراهيم بن مهزم الأسدي عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير إن تركتنا و يقولون الله الله فينا و يناشدونه و يقولون إنما نثاب و نعاقب بك

[١٤]

إشارة

٢٣٢٤-١٤ الكافي، ٢/١١٥/١٤/١ الخمسة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن قيس أبي إسماعيل و ذكر أنه لا بأس به من أصحابنا رفعه قال جاء رجل إلى النبي ص فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم

بيان

حصائد ألسنتهم قال ابن الأثير يعني ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقطعه من

الوافى، ج ٤، ص: ٤٥٣
القول بحد المنجل الذي يحصد به

[١٥]

إشارة

٢٣٢٥-١٥ الكافي، ٢/١١٥/١٥/١ القميان عن ابن فضال عن رواه عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياها و حضر عذابه

بيان

إنما حضر عذابه لأنه أكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله و لا ينفعه الندم و لأنه قلما يكون كلام لا يكون موردا للاعتراض و لا سيما إذا كثرت

[١٦]

٢٣٢٦-١٦ الكافي، ٢/١١٥/١٦/١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول أى رب عذبتنى بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض و مغاربها فسفك بها الدم الحرام و انتهب بها المال الحرام و انتهك بها الفرج الحرام و عزتى لأعدبئك بعذاب لا أعذب به شيئا من جوارحك

[١٧]

٢٣٢٧-١٧ الكافي، ٢/١١٦/١٧/١ بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن كان فى شىء شؤم ففى اللسان

[١٨]

إشارة

٢٣٢٨-١٨ الكافي، ٢/١١٦/١٨/١ العدة عن سهل و الاثنان جميعا عن الوشاء قال سمعت الرضاع يقول كان الرجل من بنى إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين
الوافى، ج ٤، ص: ٤٥٤

بيان

قد مضى حديث آخر فى هذا المعنى

[١٩]

٢٣٢٩-١٩ الكافي، ٢/١١٦/١٩/١ محمد عن أحمد عن بكر بن صالح عن الغفارى عن جعفر بن إبراهيم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه

[٢٠]

٢٣٣٠-٢٠ الكافي، ٢/١١٦/١٩/١ القمى عن الكوفى عن عثمان عن سعيد بن يسار عن بزرج عن أبى عبد الله ع قال فى حكمه آل داود على العاقل أن يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه

[٢١]

٢٣٣١-٢١ الفقيه، ٤/٤١٦/٥٩٠٣ حماد بن عثمان عن الصادق ع مثله

[٢٢]

٢٣٣٢-٢٢ الفقيه، ٤/٣٩٦/٥٨٤١ مر أمير المؤمنين ع برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه فقال يا هذا إنك تملى على حافظيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعينك و دع ما لا يعينك

[٢٣]

٢٣٣٣-٢٣ الفقيه، ٤/٣٩٦/٥٨٤٢ و قال ع لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فإذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا

[٢٤]

٢٣٣٤-٢٤ الكافي، ٢/١١٦/٢١/١ محمد عن محمد بن الحسين عن ابن

الوافية، ج ٤، ص: ٤٥٥

رباط عن بعض رجاله عن أبى عبد الله ع مثله

[٢٥]

٢٣٣٥-٢٥ الفقيه، ٤/٣٩٦/٥٨٤٣ قال الصادق ع الصمت كنز وافر و زين الحليم و ستر الجاهل

[٢٦]

٢٣٣٦-٢٦ الفقيه، ٤/٣٩٦/٥٨٤٤ و قال ع كلام فى حق خير من سكوت على باطل

[٢٧]

٢٣٣٧-٢٧ الفقيه، ٤ / ٢٠٢ / ٤٨٦٥ قال الصادق ع النوم راحة للجسد و النطق راحة للروح و السكوت راحة للعقل

[٢٨]

إشارة

٢٣٣٨-٢٨ الكافي، ٨ / ١٤٨ / ١٢٨ على عن الاثني عشر عن أبي عبد الله ع إنه قال لرجل كلمه بكلام كثير فقال أيها الرجل تحتقر الكلام و تستصغره اعلم أن الله تعالى لم يبعث رسله حيث بعثها و معها ذهب و لا- فضة لكن بعثها بالكلام و إنما عرف الله تعالى نفسه إلى خلقه بالكلام و الدلالات عليه و الأعلام

بيان

لعل كلام الرجل كان فيما لا يعنيه ثم إنه أكثر منه فعد ع ذلك احتقارا للكلام و استصغارا له و يحتمل بعيدا أن يكون المنصوب في كلمه راجعا إلى الرجل و يكون الرجل اعترض على الإمام ع بكثرة الكلام فأجابه بما أجاب

[٢٩]

٢٣٣٩-٢٩ الكافي، ٨ / ١٠٧ / ٨١ على عن العبيدي عن يونس

الوافي، ج ٤، ص: ٤٥٦

قال قال أبو عبد الله ع لعباد بن كثير البصرى الصوفى ويحك يا عباد عزك أن عف بطنك و فرجك إن الله تعالى يقول في كتابه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ- اعلم أنه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول قولاً عدلاً الوافي، ج ٤، ص: ٤٥٧

باب ٦٤ المداراة

[١]

إشارة

٢٣٤٠-١ الكافي، ٢ / ١١٦ / ١ / ١ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل و رع يحجزه عن معاصي الله و خلق يدارى به الناس و حلم يرد به جهل الجاهل

بيان

المدارة غير مهموزة ملاينة الناس و حسن صحبتهم و احتمال أذاهم لثلا ينفروا عنك و قد تهمز

[٢]

٢٣٤١-٢ الكافي، ٢/١١٦/١٢ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال سمعت جعفر ع يقول جاء جبرئيل إلى النبي ص فقال يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك دار خلقي

[٣]

إشارة

٢٣٤٢-٣ الكافي، ٢/١١٧/١٣ عنه عن ابن عيسى عن السراد عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر ع قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى اكنم مكتوم سرى في سريرتك و أظهر في علانيتك المدارة عنى لعدوى الوافية، ج ٤، ص: ٤٥٨
و عدوك من خلقي و لا تستسب لى عندهم بإظهار مكتوم سرى فتشرك عدوك و عدوى فى سبى

بيان

لما كان أصل الدرء الدفع و هو مأخوذ فى المدارة عدت بعن و لا تستسب لى أى لا تطلب سبى فإن من لم يفهم السر يسب من تكلم به فتشرك أى تكون شريكاً له لأنك أنت الباعث له عليه

[٤]

٢٣٤٣-٤ الكافي، ٢/١١٧/١٤ القميان عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أمرنى ربي بمدارة الناس كما أمرنى بأداء الفرائض

[٥]

٢٣٤٤-٥ الكافي، ٢/١١٧/١٥ على عن الاثنين عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مدارة الناس نصف الإيمان و الرفق بهم نصف العيش ثم قال أبو عبد الله ع خالطوا الأبرار سرا و خالطوا الفجار جهرا و لا تميلوا عليهم فيظلموكم فإنه سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين - إلا من ظنوا أنه أبله و صبر نفسه على أن يقال إنه أبله لا عقل له

[٦]

إشارة

□
 ٢٣٤٥-٦ الكافي، ١/٦/١١٧/٢ علي عن بعض أصحابه ذكره عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قوما من الناس قلت مداراتهم للناس فأنفوا من قريش و أيم الله ما كان بأحسابهم بأس و إن قوما من قريش حسنت مداراتهم فألحقوا

الوافى، ج ٤، ص: ٤٥٩

بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنه أيدي كثيرة

بيان

فأنفوا من الإنفاء بمعنى النفي و فى الخصال فنفوا و لعله الأصح و فى بعض النسخ فأنفوا من الإلقاء
 الوافى، ج ٤، ص: ٤٦١

باب ٦٥ الرفق

[١]

إشارة

٢٣٤٦-١ الكافي، ١/١/١١٨/٢ العدة عن البرقى عن أبيه عن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه عن أبي جعفر ع قال إن لكل شىء قفلا و قفل الإيمان الرفق

بيان

و ذلك لأن من لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الإيمان من قلبه فالرفق قفل الإيمان يحفظه

[٢]

٢٣٤٧-٢ الكافي، ١/٢/١١٨/٢ بإسناده قال أبو جعفر ع من قسم له الرفق قسم له الإيمان

[٣]

إشارة

□
 ٢٣٤٨-٣ الكافي، ١/٣/١١٨/٢ علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن يحيى الأزرق عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله ع قال إن

اللّه رفيق يحب الرفق فمن رفقته بعباده تسليله أضعفانهم و مضادته لهواهم و قلوبهم و من رفقته بهم إنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الإيمان و مثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك الأمر نسخ الآخر فصار منسوخاً الوفاى، ج ٤، ص: ٤٦٢

بيان

فى بعض النسخ هكذا فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً و هو أوضح و التسليل انتزاع الشيء و إخرجه فى رفق و المضادة منع الخصم عن الأمر برفق أراد ع أن الله سبحانه إنما كلف عباده بالأوامر و النواهي متدرجاً لكيلا ينفروا مثال ذلك تحريم الخمر فى صدر الإسلام فإنه نزلت أولاً آية أحسوا منها بتحريمها ثم نزلت أخرى أشد من الأولى و أغلظ ثم نزلت بأخرى أغلظ و أشد من الأوليين و ذلك ليوطن الناس أنفسهم عليها شيئاً فشيئاً و يسكنوا إلى نهيه فيها و كان التدبير من الله على هذا الوجه أصوب و أقرب لهم إلى الأخذ بها و أقل لنفارهم منها

[٤]

□
٢٣٤٩-٤ الكافى، ٢ / ١٢٠ / ١٤ / ١ القميان عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حدثه عن أحدهما ع قال إن الله رفيق يحب الرفق و من رفقته بكم تسليله أضعفانكم و مضادته قلوبكم و إنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية تثاقل الحق عليه

[٥]

إشارة

□
٢٣٥٠-٥ الكافى، ٢ / ١١٩ / ٤ / ١ محمد عن ابن عيسى عن السراد عن ابن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرفق يمن و الخرق شؤم

بيان

الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق

[٦]

٢٣٥١-٦ الكافى، ٢ / ١١٩ / ٥ / ١ عنه عن السراد عن عمرو بن شمر عن

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٦٣ □

جابر عن أبى جعفر ع قال إن الله تعالى يحب الرفق - و يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف

[٧]

٢٣٥٢-٧ الكافي، ٢/١١٩/١٦/١ الثلاثة عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه

[٨]

٢٣٥٣-٨ الكافي، ٢/١١٩/٧/١ على عن أبيه عن ابن المغيرة عن عمرو بن أبي المقدم رفعه إلى النبي ص قال إن في الرفق الزيادة و البركة و من يحرم الرفق يحرم الخير

[٩]

إشارة

٢٣٥٤-٩ الكافي، ٢/١١٩/٨/١ عنه عن عمرو بن أبي المقدم رفعه إلى النبي ص قال ما زوى الرفق عن أهل بيت إلا- زوى عنهم الخير

بيان

إسناد هذا الحديث في بعض النسخ و مستنده هكذا عنه عن ابن المغيرة عن ذكره عن أبي عبد الله ع قال ما زوى الرفق الحديث

[١٠]

إشارة

٢٣٥٥-١٠ الكافي، ٢/١١٩/٩/١ العدة عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن إسماعيل بن يسار عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي عن رجل عن أبي عبد الله ع قال أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق- و الرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال و الرفق لا يعجز عنه شيء

الوافية، ج ٤، ص: ٤٦٤

و التبذير لا يبقى معه شيء إن الله تعالى رقيق يحب الرفق

بيان

لعل المراد بهذه الأخبار أن الرفق يصير سببا للتوسع في الرزق و الزيادة فيه و في الرفق الخير و البركة و أن الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق في سعة من المال و الرقيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الأخرق و السر فيه أن الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبوه و

أعانوه و ألقى الله له فى قلوبهم العطف و الود فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره

[١١]

٢٣٥٦-١١ الكافى، ٢ / ١١٩ / ١٠ / ١ على رفعه عن صالح بن عقبه عن هشام بن أحمر عن أبى الحسن ع قال قال لى و جرى بينى و بين رجل من القوم كلام فقال لى ارفق بهم فإن كفر أحدكم فى غضبه و لا خير فيمن كان كفره فى غضبه

[١٢]

٢٣٥٧-١٢ الكافى، ٢ / ١٢٠ / ١١ / ١ العدة عن سهل عن على بن حسان عن موسى بن بكر عن أبى الحسن ع قال الرفق نصف العيش

[١٣]

اشارة

٢٣٥٨-١٣ الكافى، ٢ / ١٢٠ / ١٢ / ١ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن الله يحب الرفق و يعين عليه الحديث

بيان

يأتى تمامه فى موضعه

الوافى، ج ٤، ص: ٤٦٥

[١٤]

٢٣٥٩-١٤ الكافى، ٢ / ١٢٠ / ١٣ / ١ العدة عن البرقى عن عثمان بن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما [من] خلق الله شىء أحسن منه

[١٥]

٢٣٦٠-١٥ الكافى، ٢ / ١٢٠ / ١٥ / ١ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال الفقيه، ٢ / ٢٧٨ / ٢٤٣٧ قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا و أحبهما إلى الله تعالى أرفقهما بصاحبه

[١٦]

٢٣٦١-١٦ الكافى، ٢ / ١٢٠ / ١٦ / ١ القمى عن محمد بن حسان عن الحسن بن الحسين عن الفضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من كان رفيقا فى أمره نال ما يريد من الناس
الوافى، ج ٤، ص: ٤٦٧

باب ٦٦ التواضع

[١]

إشارة

٢٣٦٢-١ الكافى، ٢ / ١٢١ / ١ / ١ على عن أبيه عن الاثني عشر عن أبي عبد الله ع قال أرسل النجاشى إلى جعفر بن أبى طالب و أصحابه- فدخلوا عليه و هو فى بيت له جالس على التراب و عليه خلعان الثياب قال فقال جعفر فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا و تغير وجوهنا قال الحمد لله الذى نصر محمدًا و أقر عينه ألا أبشركم فقلت بلى أيها الملك فقال إنه جاءنى الساعة من نحو أرضكم عين من عيونى هناك فأخبرنى أن الله تعالى قد نصر نبيه محمدًا ص و أهلك عدوه و أسر فلان و فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأنى أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدى هناك- و هو رجل من بنى ضمره فقال له جعفر أيها الملك فما لى أراك جالسًا على التراب و عليك هذه الخلقان فقال يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى ع أن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعًا عند ما يحدث لهم من نعمه فلما أحدث الله تعالى لى نعمه محمد أحدثت الله هذا التواضع فلما بلغ النبى ص قال لأصحابه إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله تعالى و إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله و إن العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٦٨

بيان

العين الجاسوس لكأنى أنظر إليه إما من كلام النجاشى أو حكاية كلام العين

[٢]

٢٣٦٣-٢ الكافى، ٢ / ١٢٢ / ١ / ٢ الثلاثة عن ابن عمار عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول إن فى السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه و من تكبر وضعاه

[٣]

إشارة

٢٣٦٤-٣ الكافى، ٢ / ١٢٢ / ٣ / ١ الثلاثة عن البجلي عن أبى عبد الله ع قال أفطر رسول الله ص عشية خميس فى مسجد قبا فقال هل من شراب فأتاه أوس بن خولى الأنصارى بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نجاه ثم قال شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا- أحرمه و لكن أتواضع لله فإنه من تواضع لله رفعه الله و من تكبر خفضه الله و من اقتصد فى معيشته رزقه الله و من بذر حرمه الله و من أكثر ذكر الموت أحبه الله

بيان

العس بالضم القدح

[٤]

٢٣٦٥-٤ الكافي، ٢/١٢٢/١٤/١ الاثنان عن الوشاء عن داود الحمار عن أبي عبد الله ع مثله قال و قال من أكثر ذكر الله أظله الله في جنته

[٥]

إشارة

٢٣٦٦-٥ الكافي، ٢/١٢٢/١٥/١ العدة عن البرقي عن ابن فضال عن

الوافي، ج ٤، ص: ٤٦٩

العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع يذكر أنه أتى رسول الله ص ملك فقال إن الله يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا قال فنظر إلى جبرئيل و أوما بيده أن تواضع فقال عبدا رسولا فقال الرسول مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال و معه مفاتيح خزائن الأرض

بيان

فنظر إلى جبرئيل كأنه يستشيريه و هذه الجملة و ما بعدها معترضة فقال الرسول يعنى الملك

[٦]

٢٣٦٧-٦ الكافي، ٢/١٢٣/٧/١ الثلاثة عن علي بن يقطين عن رواه عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أن يا موسى أتدرى لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي- قال يا رب و لم ذاك قال فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنى قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أذل نفسا لى منك- يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال على الأرض

[٧]

إشارة

٢٣٦٨-٧ الكافي، ٢/١٢٣/٨/١ الثلاثة عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال مر على بن الحسين ع على المجذمين و هو راكب

حماره و هم يتغدون فدعوه إلى الغداء فقال أما إنى لو لا أنى صائم لفعلت فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده و تغدى معهم الوافي، ج ٤، ص: ٤٧٠

بيان

المجذم بفتح الذال المجذوم و التنوق فى الطعام تجويده

[٨]

□
٢٣٦٩-٨ الكافي، ٨ / ٢٣٠ / ٢٩٦ العدة عن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن رجل من أهل بلخ قال كنت مع الرضاع فى سفره إلى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان و غيرهم - فقلت جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال مه إن الرب تعالى واحد و الدين واحد و الأم واحدة و الأب واحد و الجزاء بالأعمال

[٩]

□
٢٣٧٠-٩ الكافي، ٢ / ١٢٣ / ٩ / ١ العدة عن البرقى عن عثمان عن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله ع قال إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه

كاشانى، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضى، الوافي، ٢٦ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين على عليه السلام، اصفهان - ايران، اول، ١٤٠٦ هـ ق

الوافي؛ ج ٤، ص: ٤٧٠

[١٠]

□
٢٣٧١-١٠ الكافي، ٢ / ١٢٢ / ١٠ / ١ الأربعة عن أبى عبد الله ع قال من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس و أن تسلم على من تلقى و أن تترك المراء و إن كنت محقا و لا تحب أن تحمد على التقوى

[١١]

□
٢٣٧٢-١١ الكافي، ٢ / ١٢٣ / ١٠ / ١ العدة عن البرقى عن ابن فضال و محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب قال نظر أبو عبد الله ع إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا و هو يحمله فلما رآه الرجل أستحى منه فقال له أبو عبد الله ع اشترته لعيالك و حملته إليهم أما و الله لو لا أهل المدينة لأحبيت أن أشترى لعيالى الشىء ثم أحمله إليهم الوافي، ج ٤، ص: ٤٧١

[١٢]

٢٣٧٣-١٢ الكافي، ٢/١٢٣/١١/١ عنه عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله ع قال فيما أوحى الله تعالى إلى داود ع يا داود كما أن أقرب الناس إلى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون

[١٣]

إشارة

٢٣٧٤-١٣ الكافي، ٢/١٢٤/١٢/١ عنه عن أبيه عن علي بن الحكم رفعه عن أبي بصير قال دخلت على أبي الحسن موسى ع في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله ع فقلت جعلت فداك ما لك ذبحت كبشا و نحر فلان بدنه فقال يا أبا محمد إن نوحا كان في السفينة و كان فيها ما شاء الله و كانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت و هو طواف النساء و خلى سبيلها نوح فأوحى الله تعالى إلى الجبال إنني و اضع سفينة نوح عبدى على جبل منكن فتناولت و شمخت و تواضع الجودى و هو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا مارى أتقن و هو بالسريانية رب أصلح قال فظننت أن أبا الحسن عرض بنفسه

بيان

شمخت أى ترفعت و علت و الجؤجؤ كهدهد الصدر عرض بنفسه يعنى أراد بهذه الحكاية أن يتبين أنه إنما تواضع بذبح الشاة دون أن ينحر البدنه ليحبر الله تواضعه ذاك بالرفع فى قدره فى الدنيا و الآخرة

[١٤]

٢٣٧٥-١٤ الكافي، ٢/١٢٤/١٣/١ عنه عن عدة من أصحابنا [أصحابه] عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن ع قال قال التواضع أن تعطى الناس ما تحب أن تعطاه
الوافي، ج ٤، ص: ٤٧٢

[١٥]

٢٣٧٦-١٥ الكافي، ٢/١٢٤/١٣/١ و فى حديث آخر قال قلت ما حد التواضع الذى إذا فعله العبد كان متواضعا فقال التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتى إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه إن رأى سيئه درأها بالحسنه
كاظم الغيظ عاف عن الناس و الله يحب المحسنين
الوافي، ج ٤، ص: ٤٧٣

باب ٦٧ الإنصاف و المواساة و العدل

[١]

٢٣٧٧-١ الكافي، ٢/١٤٤/١/١ محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسن بن حمزة عن جده عن الشمالي عن علي بن الحسين ع قال كان رسول الله ص يقول في آخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و صلحت سيرته و حسنت علانيته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و أنصف الناس من نفسه

[٢]

٢٣٧٨-٢ الكافي، ٢/١٤٤/١/٢ عنه عن محمد بن سنان عن ابن وهب عن أبي عبد الله ع قال من يضمن لى أربعة بأربعة أبيات في الجنة أنفق و لا تخف فقرا و أفش السلام في العالم و اترك المراء و إن كنت محقا و أنصف الناس من نفسك

[٣]

٢٣٧٩-٣ الكافي، ٢/١٤٤/١/٤ العدة عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن معلى عن يحيى بن أحمد عن أبي محمد الميثمي عن رومي بن زرارة عن أبيه عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع في كلام له ألا إنه من ينصف الناس من نفسه- لم يزد الله إلا عزا

[٤]

٢٣٨٠-٤ الكافي، ٢/١٤٥/١/٦ عنه عن أبيه عن النضر عن هشام بن

الوافى، ج ٤، ص: ٤٧٤

سالم عن زرارة عن الحسن البزاز عن أبي عبد الله ع قال في حديث له ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه فذكر ثلاثة أشياء أولها إنصاف الناس من نفسك

[٥]

إشارة

٢٣٨١-٥ الكافي، ٢/١٤٥/١/٧ الأربعة عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك و مواساة الأخ في الله و ذكر الله على كل حال

بيان

المواساة بالهمزة بين الإخوان عبارة عن إعطاء النصرة بالنفس و المال و غيرها في كل ما يحتاج إلى النصرة فيه يقال آسيته بمالى مواساة أى جعلته شريكى فيه على سوية و بالواو لغة و فى القاموس فى فصل الهمزة آساه بماله مواساة أناله منه أو لا تكون إلا من كفاف فإن كان من فضله فليس بمواساة و جعلها بالواو لغة رديئة

[٦]

٢٣٨٢-٦ الكافي، ٢/١٤٧/١٧/١ العدة عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من واسى الفقير من ماله و أنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا

[٧]

٢٣٨٣-٧ الكافي، ٢/١٤٥/٨/١ على عن أبيه عن السراد عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز قال قال لي أبو عبد الله ع ألا أخبرك بأشد ما فرض الله تعالى على خلقه قلت الوافي، ج ٤، ص: ٤٧٥

بلي قال إنصاف الناس من نفسك و مؤاساتك أخاك و ذكر الله في كل موطن أما إنى لا أقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر- و إن كان هذا من ذاك و لكن ذكر الله في كل موطن إذا هممت [هجمت] على طاعة أو على معصية

[٨]

إشارة

٢٣٨٤-٨ الكافي، ٢/١٤٥/٩/١ السراد عن الشحام قال قال أبو عبد الله ع ما ابتلى المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها- قيل و ما هن قال المواساة في ذات يده و الإنصاف من نفسه و ذكر الله كثيرا أما إنى لا أقول سبحان الله و الحمد لله و لكن ذكر الله عند ما أحل له- و ذكر الله عند ما حرم عليه

بيان

ذات اليد أى الأملاك المصاحبة لليد

[٩]

٢٣٨٥-٩ الكافي، ٢/١٤٤/٣/١ ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن جارود أبي المنذر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم بمثله و مؤاساتك الأخ في المال و ذكر الله على كل حال- ليس سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فقط و لكن إذا ورد الوافي، ج ٤، ص: ٤٧٦

عليك شيء أمر الله تعالى به أخذت به و إذا ورد عليك شيء نهى الله تعالى عنه تركته

[١٠]

إشارة

٢٣٨٦-١٠ الكافي، ٢/١٤٦/١٠/١ العدة عن البرقي عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده أبي البلاد رفعه قال جاء أعرابي إلى النبي ص وهو يريد بعض غزواته- فأخذ بغرز راحلته فقال يا رسول الله علمني عملاً أدخل به الجنة فقال ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فآته إليهم و ما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم خل سبيل الراحلة

بيان

الغرز بفتح المعجمة و سكون الراء و آخره زاي الركاب من الجلد

[١١]

٢٣٨٧-١١ الكافي، ٢/١٤٦/١٢/١ على عن أبيه عن السراد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع قال من أنصف الناس من نفسه رضى به حكماً لغيره

[١٢]

إشارة

٢٣٨٨-١٢ الكافي، ٢/١٤٦/١٣/١ محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران بن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله تعالى إلى آدم ع إنى سأجمع لك الكلام فى أربع كلمات قال يا رب و ما هن قال واحدة لى و واحدة لك و واحدة فيما بينى و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس قال يا رب بينهن لى حتى أعلمهن قال أما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً و أما التى لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه

الوافية، ج ٤، ص: ٤٧٧

و أما التى بينى و بينك فعليك الدعاء و على الإجابة و أما التى بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك

بيان

قد مضى هذا الحديث فى آخر باب جوامع المكارم بأدنى تفاوت

[١٣]

٢٣٨٩-١٣ الكافي، ٢/١٤٧/١٦/١ العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن- كان فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم و

رجل لم يقدم رجلا و لم يؤخر رجلا حتى يعلم أن ذلك لله رضا و رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس

[١٤]

٢٣٩٠-١٤ الكافي، ٢/١٤٥/١٥/١ البرقي عن عثمان عن ابن مسكان عن محمد عن أبي عبد الله ع قال ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله تعالى يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة و رجل قال بالحق فيما له و عليه

[١٥]

٢٣٩١-١٥ الكافي، ٢/١٤٨/١٩/١ محمد عن أحمد عن السراد عن الخراز عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال إن لله جنه لا يدخلها

الوافي، ج ٤، ص: ٤٧٨

إلا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق

[١٦]

٢٣٩٢-١٦ الكافي، ٢/١٤٧/١٤/١ القميان عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن أخت المعلى عن أبي عبد الله ع قال اتقوا الله و اعدلوا فإنكم تعيرون على قوم لا يعدلون

[١٧]

إشارة

٢٣٩٣-١٧ الكافي، ٢/١٤٦/١١/١ القمي عن الكوفي عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي الكافي، ٢/١٤٨/٢٠/١ الخمسة عن أبي عبد الله ع قال العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان ما أوسع العدل إذا عدل فيه و إن قل

بيان

فيه أي في الأمر و إن قل ذلك الأمر

[١٨]

٢٣٩٤-١٨ الكافي، ٢/١٤٧/١٥/١ القميان عن ابن فضال عن السراد عن ابن وهب عن أبي عبد الله ع قال العدل أحلى من الشهد و ألين من الزبد و أطيب ريحا من المسك

[١٩]

إشارة

٢٣٩٥-١٩ الكافى، ٢/١٤٧/١٨/١ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن خالد بن نافع بياع السابرى عن يوسف البزاز قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما تدارأ اثنان فى أمر قط فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلا أديل منه الوفاى، ج ٤، ص: ٤٧٩

بيان

التدارؤ التذافع وزنا و معنى من الدرء بمعنى الدفع و الإدالئة الغلبه أديل منه أى صار مغلوبا الوفاى، ج ٤، ص: ٤٨١

باب ٤٨ الحب فى الله و البغض فى الله

[١]

٢٣٩٦-١ الكافى، ٢/١٢٤/١/١ العده عن ابن عيسى و البرقى و على عن أبيه و سهل جميعا عن السراد عن ابن رثاب عن الحذاء عن أبى عبد الله ع قال من أحب لله و أبغض لله و أعطى لله فهو ممن كمل إيمانه

[٢]

٢٣٩٧-٢ الكافى، ٢/١٢٥/٢/١ السراد عن مالك بن عطيه عن سعيد الأعرج عن أبى عبد الله ع قال من أوثق عرى الإيمان أن تحب فى الله و تبغض فى الله و تعطى فى الله و تمنع فى الله

[٣]

٢٣٩٨-٣ الكافى، ٢/١٢٥/٣/١ السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص ود المؤمن للمؤمن فى الله من أعظم شعب الإيمان ألا و من أحب فى الله و أبغض فى الله و أعطى فى الله و منع فى الله فهو من أصفياء الله

[٤]

٢٣٩٩-٤ الكافى، ٢/١٢٥/٤/١ الاثنان عن الوشاء عن على عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول إن المتحابين فى الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم و نور أجسادهم الوفاى، ج ٤، ص: ٤٨٢
و نور منابريهم كل شىء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون فى الله

[٥]

٢٤٠٠-٥ الكافي، ٢/١٢٥/١٥/١ الأربعة عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله ع عن الحب والبغض أ من الإيمان هو فقال و هل الإيمان إلا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية حَبَّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

[٦]

٢٤٠١-٦ الكافي، ٢/١٢٥/١٦/١ العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن علي بن يحيى فيما أعلم عن عمرو بن مدرك الطائي عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لأصحابه أي عرى الإيمان أوثق فقالوا الله و رسوله أعلم و قال بعضهم الصلاة و قال بعضهم الزكاة و قال بعضهم الصيام و قال بعضهم الحج و العمرة و قال بعضهم الجهاد فقال رسول الله ص لكل ما قلتم فضل و ليس به و لكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله و البغض في الله و توالي أولياء الله و التبري من أعداء الله

[٧]

٢٤٠٢-٧ الكافي، ٢/١٢٦/١٧/١ عنه عن محمد بن علي عن عمر بن جبله الأحمسي عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه و كلتا يديه يمين و جوههم أشد بياضا و أضوأ من الشمس الطالعة يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب و كل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله الوافية، ج ٤، ص: ٤٨٣

[٨]

٢٤٠٣-٨ الكافي، ٢/١٢٦/١٨/١ عنه عن أبيه عن النضر عن هشام بن سالم عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال إذا جمع الله تعالى الأولين و الآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول أين المتحابون في الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا إلى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأى ضرب [حزب] أنتم من الناس فيقولون نحن المتحابون في الله قال فيقولون و أى شيء كانت أعمالكم قالوا كنا نحب في الله و نبغض في الله قال فيقولون نعم أجر العاملين

[٩]

٢٤٠٤-٩ الكافي، ٢/١٢٦/١٠/١ الثلاثة عن هشام بن سالم و حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال إن الرجل ليحبكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم و إن الرجل ليبغضكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار

[١٠]

إشارة

٢٤٠٥- ١٠ الكافى، ٨ / ٢٥٦ / ٣٦٧ القميان عن صفوان عن أبى اليسع عن أبى شبل قال صفوان و لا أعلم إلا أنى قد سمعت من أبى شبل التهذيب، ١ / ٤٦٨ / ١٨١ / ١ على بن مهزيار عن الحسين عن صفوان عن أبى شبل قال قال أبو عبد الله ع من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة و إن لم يقل كما تقولون

بيان

أراد بما أنتم عليه الصلاح و الورع دون التشيع لأن القول هنا بمعنى الاعتقاد كما هو ظاهر الوفاى، ج ٤، ص: ٤٨٤

[١١]

٢٤٠٦- ١١ الكافى، ٨ / ٣١٥ / ٤٩٥ القميان و العدة عن سهل جميعا عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عمر بن أبان عن الصباح بن سيابة عن أبى عبد الله ع قال إن الرجل ليحبكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنة و إن الرجل ليبغضكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله النار و إن الرجل ليملاً- صحيفته من غير عمل قلت و كيف يكون ذاك قال يمر بالقوم ينالون منا فإذا رأوه قال بعضهم لبعض كفوا فإن هذا الرجل من شيعتهم و يمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه و يقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل

[١٢]

٢٤٠٧- ١٢ الكافى، ٢ / ١٢٦ / ١١ / ١ العدة عن البرقى عن ابن العزضى عن أبيه عن جابر الجعفى عن أبى جعفر ع قال إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله و يبغض أهل معصيته فبيك خير و الله يحبك و إذا كان يبغض أهل طاعة الله و يحب أهل معصيته فليس فيك خير و الله يبغضك و المرء مع من أحب

[١٣]

٢٤٠٨- ١٣ الكافى، ٢ / ١٢٧ / ١٢ / ١ عنه عن أبى على الواسطى عن الحسين بن أبان عن ذكره عن أبى جعفر ع قال لو أن رجلاً أحب رجلاً لله لأثابه الله على حبه إياه و إن كان المحبوب فى علم الله من أهل النار و لو أن رجلاً يبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه إياه و إن كان المبغض فى علم الله من أهل الجنة

[١٤]

٢٤٠٩- ١٤ الكافى، ٢ / ١٢٧ / ١٣ / ١ محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن

الوفاى، ج ٤، ص: ٤٨٥

النضر عن يحيى الجلبى عن بشير الكناسى عن أبى عبد الله ع قال قد يكون حب فى الله و رسوله و حب فى الدنيا فما كان فى الله و رسوله فتوابه على الله و ما كان فى الدنيا فليس بشيء

[١٥]

□
 ٢٤١٠-١٥ الكافي، ١/١٤/١٢٧/٢ العدة عن البرقي عن عثمان عن سماعه عن أبي عبد الله ع قال إن المسلمين ليلتقيان فأفضلهما أشدهما حبا لصاحبه

[١٦]

□
 ٢٤١١-١٦ الكافي، ١/١٥/١٢٧/٢ عنه عن البزنطي و ابن فضال عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ع قال ما التقى مؤمنان قط - إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لأخيه

[١٧]

□
 ٢٤١٢-١٧ الكافي، ١/١٦/١٢٧/٢ الحسين بن محمد عن محمد بن عمران السبيعي عن ابن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال كل من لم يحب علي الدين و لم يبغض علي الدين فلا دين له الوافي، ج ٤، ص: ٤٨٧

باب ٦٩ النوادر

[١]

□
 ٢٤١٣-١ الكافي، ١/٨/٢٢٨/٢٩١ حميد عن ابن سماعه عن الميثمي عن أبان عن عبد الأعلى مولى آل سام قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمریم ع فيقال أنت أحسن أو هذه قد حسناها فلم تفتتن - و يجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف ع فيقال أنت أحسن أو هذا قد حسناه فلم يفتتن و يجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بأيوب ع فيقال أ بليتك أشد أو بليته هذا فقد ابتلى فلم يفتتن آخر أبواب جنود الإيمان من المكارم و المنجيات و الحمد لله أولا و آخرا

كاشاني، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضى، الوافي، ٢٦ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين علي عليه السلام، اصفهان - ايران، اول، ١٤٠٦ هـ ق

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
 جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).
 قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحه آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فاني / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

